
السهل في علم الصرف
د. جمال عيد عبد العظيم

السهل
في علم الصرف



الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الحاج علي

رئيس الإدارة المركزية للنشر

د. سهير المصادفة

الإخراج الفني

دينا فوكيه

التصحيح اللغوي

أحمد اللاوندي

السهل في علم الصرف

تأليف/ د. جمال عيد عبد العظيم

الطبعة الأولى: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٨

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي: ١١٧٩٤
تليفون: ٢٥٧٧٥١٠٩(٢٠٢) داخلي ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦(٢٠٢)

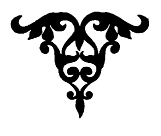
GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
P.O.Box: 235 Ramses.
1194 Cornich El Nil - Boulac - Cairo
P.C.: 11794
Tel.: +(202) 25775109 Ext. 149
Fax: +(202) 25764276

website: www.egyptianbook.org.eg
E-mail: ketabgebo@gmail.com
www.gebo.gov.eg

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

عبد الظعيم، جمال عيد.
السهل فى علم الصرف/ جمال عيد عبدالعظيم. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٨.
٤١٦ ص؛ ٢٤ سم.
تدمك ٢ ١٦٩٨ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ اللغة العربية ـ الصرف.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٣٣٧٥/ ٢٠١٨
I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 1698 - 3
ديوى ٤١٥,٥

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول



السهل
في علم الصرف

د. جمال عيد عبد العظيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[يوسف: ٢]

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي
عسى الله (تعالى) أن يغفر لي وله.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي اختص اللغة العربية بآخر كتبه القرآن الكريم المهيمن على ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة/ ٤٨)، ومن هنا جاءت مكانة هذه اللغة وقداستها، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد آدم سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله الأخيار وصحابته الأبرار وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فإن من العلوم اللغوية العظيمة علم الصرف الذي بذل فيه أجدادنا من النحاة جهودًا كبيرة ومفيدة ومثمرة ومشكورة ولكن هذه الجهود تراكمت وصعبت حتى على المتخصصين من النحاة المعاصرين بله على طلاب العلم في المرحلة الجامعية، من أجل هذه الصعوبة كانت هذه المحاولة لتيسير هذا العلم وأرجو أن أكون قد أدركت شيئًا من هذه الغاية وهي تيسير هذا العلم على طلابه.

وقد حاولت في هذا الكتاب تيسير هذه المادة بعرضها بلغة سهلة، وأكثرت من الشواهد القرآنية من القرآن الكريم وقراءاته، وكذلك من الحديث الشريف والشعر والنثر من كلام العرب الفصحاء.

كما حاولت الترجيح بين الآراء في المسألة المختلف فيها، وقد بنيت هذا الكتاب على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد تحدثت فيه عن الصرف لغة واصطلاحًا، وما يدرس في علم الصرف، وأهمية هذا العلم، ونشأته وأهم مؤلفاته، ثم تحدثت عن الميزان الصرفي

واستخداماته وفائدته وكيفية الوزن، والقلب المكاني وما يعرف به. وجاءت الفصول كالتالي: **الفصل الأول**: في تصريف الأفعال؛ وفيه ثمانية مباحث هي: المبحث الأول: تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، والمبحث الثانى: تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد، والمبحث الثالث: تقسيم الفعل حسب الزمن، والمبحث الرابع: تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف، والمبحث الخامس: تقسيم الفعل إلى متعدٍ ولازم، والمبحث السادس: تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول، والمبحث السابع: إسناد الفعل إلى الضمائر، والمبحث الثامن: توكيد الفعل.

أما الفصل الثاني: فعنوانه؛ في تصريف الأسماء، وفيه سبعة مباحث هي:

المبحث الأول: تقسيم الاسم إلى مجرد ومزيد، والمبحث الثانى: تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق، والمبحث الثالث: الاسم من حيث التذكير والتأنيث، والمبحث الرابع: تقسيم الاسم إلى منقوص ومقصور وممدود وصحيح، والمبحث الخامس: تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع، والمبحث السادس: التصغير، والمبحث السابع: النسب.

أما الفصل الثالث: فهو قواعد تعم الأفعال والأسماء؛ وفيه ستة مباحث هي:

المبحث الأول: الزيادة، والمبحث الثاني: الإعلال والإبدال، والمبحث الثالث: الإدغام، والمبحث الرابع: التقاء الساكنين، والمبحث الخامس: همزتا الوصل والقطع، والمبحث السادس: الوقف.

ثم فهرس المراجع وفهرس الموضوعات.

وبعد فهذه محاولة أرجو أن أكون قد وُفقت فيها، فإن كانت هذه فمن عند الله (عز وجل)، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، وأرجو من القارئ أن يستميحني عذرًا في السهو أو النقص أو التقصير أو الخطأ فهذه كلها من سمات العمل البشريّ إلا إذا عاضده التوفيق.

كما أرجو من الله تعالى أن يقبل مني هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي أنا ووالديَّ، آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم

الأحد٣ من جمادى الأولى

من العام ١٤٣٦ هـ

والموافق ٢٢ من فبراير٢٠١٥م

التمهيد

معنى الصرف لغة واصطلاحًا

الصرف في اللغة:

الصرف ردّ الشيء عن وجهه مصدر الفعل صَرَفَ يَصْرِفُ بمعنى تحوَّل وتغير، يقال: صرفته عن وجهه صرفًا إذا رددته وحوّلته، وصروف الدهر: تقلباته، وصَرَّفَ الشيء: أعمله في غير وجهه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه ومنه تصريف الرياح أي صرفها عن جهة إلى أخرى، وعلى هذا التصريف يأتي بمعنى الصرف في اللغة في هذا المعنى[1].

الصرف في الاصطلاح:

هو العلم الذي يدرس بنية الكلمة من حركات وسكنات، وما حدث فيها من إعلال أو إبدال (ما عدا الإعراب والبناء) وزيادة أو حذف، واشتقاق وتصريف.

فهو إذن يدرس شكل الكلمة وهيئتها من حركات وسكنات ويدرس التغيير الذي حدث فيها بزيادة أو حذف أو قلب أو إبدال أو إدغام أو غير ذلك ما عدا الإعراب والبناء، ويدرس تقلبات الكلمة فالفعل تأتي منه صوره ومشتقاته فيأتي في الماضي والمضارع والأمر ويشتق منه اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة واسم التفضيل وغير ذلك، مثل: شرب يشرب اشرب، شارب مشروب، شرّاب، أشرب وغير ذلك، والاسم يكون له صور وتصاريف، مثل: الإفراد والتثنية والجمع والتصغير والنسب؛ مثل: أسد، أسدان، أسود، أسيد، أسديّ.

---

(١) انظر: اللسان والقاموس (ص ر ف).

إذن هذا العلم يدرس الكلمة من حيث هيئتها وشكلها ومن حيث ما حدث فيها من تغيير ومن حيث تصاريفها وتقلباتها.

والعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحيّ للصرف حيث إن المعنى الاصطلاحيّ يدور حول التغير والتقلب والتحول والرد وهو من المعاني اللغوية لكلمة صرف، و يطلق على الصرف التصريف أيضًا وقد استعمل بعض العلماء التصريف بدلًا من الصرف قديمًا وحديثًا وهما بمعنى.

الكلمات التي تدرس في علم الصرف تنحصر في نوعين هما:

١- الأسماء المتمكنة.

٢- الأفعال المتصرفة.

أما ما لا يدخل في علم الصرف من الكلمات فهو ما يلي:

١- **الأسماء المبنية**؛ مثل: الضمائر، أسماء الإشارة وأسماء الموصول، وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الأفعال وأسماء الأصوات، (أمثلة): هو، أنا، أنت، واو الجماعة...، هذا، هذان، هذه، هؤلاء، ...، الذي، من، ما، الذين...، من، ما، متى، أين،...، هيهات، شتان، وي، أف، صه، مه، عدس، غاق،...

أما ما جاء من أسماء الإشارة وأسماء الموصول على صورة المثنى أو الجمع فهو من الملحق بالمثنى أو الجمع وليس من المثنى الحقيقي أو الجمع الحقيقي لعدم انطباق قواعد التثنية والجمع عليهما، وما جاء من تصغير فيهما مثل: ذَيّا- وتَيّا- واللّذيّا- واللّتَيّا فليس هذا من التصغير الحقيقى لعدم انطباق قواعد التصغير عليهما.

ب- **الأسماء الأعجمية** مثل: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، لندن، موسكو،...

ج- **الأفعال الجامدة** مثل: نعم، عسى، ليس، هب بمعنى ظُن، تعلم بمعنى اعلم...

د- **الحروف** بجميع أنواعها مثل: في، عن، ألا، إلا، ما (النافية)، أن، لن، كي،...

أهمية علم الصرف

قال ابن جني[1]:

«وهذا القبيل من العلم أعني التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أهم حاجة وبهم إليه أشد فاقة لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف وذلك نحو قولهم: إن المضارع من فعُل لا يجيء إلا على يفعُل بضم العين، ألا ترى أنك لو سَمعت إنسانا يقول: كَرَم يكرَم- بفتح الراء من المضارع لقضيت بأنه تارك لكلام العرب سمعتهم يقولون: يكرُم، أو لم تسمعهم لأنك إذا صح عندك أن الميم مضمومة في المضارع أيضًا قياسا على ما جاء ولم تحتج إلى السماع في هذا ونحوه، وإن كان السماع أيضًا مما يشهد بصحة قياسك.

ومن ذلك أيضًا قولهم: إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال(أفعل) يكون (مُفعلا) بضم الميم وفتح العين نحو: أدخلته مدخلا، وأخرجته مخرجا، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الحد لقلت: مكرما قياسا ولم تحتج فيه إلى السماع.

وكذلك قولهم: كل اسم كانت في أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول، نحو: مطرقة ومروحة إلا ما استثني من ذلك، فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف، فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس.

فلهذه المعاني ونحوها ما كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة وقليلا ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن القياس.

ولهذا ما لا تكاد وتجد لكثير من مصنفي اللغة كتابا إلا وفيه سهو وخلل في التصريف، وترى كتابه أسدَّ شيء فيما يحكيه...

---

(١) المنصف ج٢ ص٤.

وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا، واتصالا شديدًا، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: ضرب، ثم تشتق منه المضارع فتقول: يضرب، ثم تقول في اسم الفاعل: ضارب، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة.

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره، والاشتقاق إنما يمر بك في كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يقعد لها باب، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما لمعرفة أحواله المتنقلة".

وابن جني في هذا يؤكد حاجة عالم اللغة العربية إلى دراسة التصريف (الصرف) للأسباب التي أوجزها فيما يلي:

١- التصريف ميزان العربية وبه تعرف الأصول والزوائد، حيث تقابل الأصول عند التمثيل بالفاء والعين واللام مفردة أو مكررة، ويقابل الزائد بمثله.

٢- لا تعرف قواعد الاشتقاق إلا بالتصريف، مثال ذلك القاعدة التي توضح كيفية صياغة اسم الفاعل، فتنص على أنه من الثلاثى يأتي على وزن فاعل، ومن غيره يأتي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ولو تقديرا، فهذه القاعدة ونحوها لا تعرف إلا عن طريق التصريف.

٣- ضبط المفردات اللغوية، وقد مثل ابن جني لذلك بنحو قولهم (إن المضارع من فعُل لا يجيء إلا على يفعُل بضم العين) وهذه القاعدة وأمثالها تعين على ضبط مفردات اللغة وتصحيح النطق بها، وهي لا تعرف إلا عن طريق التصريف.

٤- التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة.

والعلمان وثيقا الصلة بعضهما ببعض والدليل على ذلك أن هناك موضوعات في النحو يحتاج فيها إلى الصرف مثل التعدي واللزوم والنائب عن الفاعل وغير ذلك.

قال ابن عصفور في مقدمة كتابه الممتع في التصريف:

"التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما، والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين ولغويين إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف...

ومما يبين شرفه أيضًا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ألا ترى أن لجماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله تعالى بحنان، لأنه من الحنين والحنين من صفات البشر الخاصة بهم تعالى الله عن ذلك.. والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء".

وقال أبو عثمان المازني في ختام كتابه التصريف ما نصه: التصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد ثقب في العربية فإن فيه أشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو.

ويلاحظ أن المازنيّ وابن جنيّ وابن عصفور وغيرهم قد أطلقوا مصطلح التصريف وأرادوا به الصرف وهما بمعنى واحد لغةً واصطلاحًا.

نشأة علم الصرف وأهم مؤلفاته:

لا يعرف على وجه الدقة والتحديد أول من تحدث في علم الصرف وعالج قواعده، ولكن بعد منتصف القرن الثاني الهجري رُوي أن أبا جعفر الرؤاسي ألف كتابًا في التصغير، وكتابًا في الوقف والابتداء[1].

وسيبويه في كتابه جمع بين مسائل النحو والصرف والأصوات ويحكي لنا في ثنايا كتابه آراء أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق والخليل ويونس وغيرهم من

(١) انظر: معجم الأدباء ج١٨ ص١٢٥.

العلماء مما يدل على أن علم الصرف بدأ قبل سيبويه بزمن بعيد، لأن تناول سيبويه لمسائل علم الصرف يدل على نضوج هذا العلم قبله واستقرار مسائله، وذكر بعض العلماء أن معاذًا بن مسلم الهراء الكوفي المتوفَّى سنة ١٨٧ هـ هو أول من وضع علم الصرف، وأن الكوفيين أسبق من البصريين فيه، وهذا غير راجح.

والراجح أن علم الصرف نشأ مع نشأة علم النحو فترجع نشأته إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول، ثم أخذ ينمو وينضج كما نما النحو ونضج، والدليل على ذلك أن كتاب سيبويه وهو أقدم ما وصل إلينا من جهود النحاة الأوائل فيه المسائل الصرفية ناضجة مستقرة إلى جانب المسائل النحوية والصوتية.

فكان العلماء يدخلون أبواب الصرف مع أبواب النحو، أيضًا أغلب أبواب النحو تحتاج إلى الصرف؛ مثل: تقسيم الكلمة هو كلام في الصرف وإعمال المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل يبدأ النحاة كل هذا بحديث في البنية الصرفية ثم يتحدثون عن عمل هذه الصيغ.

وعليه فأبو الأسود الدؤلي الذي ترجع إليه نشأة علم النحو، يرجع إليه أيضًا نشأة علم الصرف، كما أن يحيى بن يعمر وهو من تلاميذ أبي الأسود والمتوفى سنة ٩٠ هـ هو أول من أفرد أبواب الصرف بالتأليف وكذلك أبو عمرو بن العلاء وغيرهما إلى أن وصلنا إلى سيبويه فنجده فى كتابه يجمع بين أبواب النحو والصرف والأصوات.

أما الكوفيون فاشتهروا بالتأليف في الصرف وجمع أبوابه في كتب منفردة كأبي مسلم معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧ هـ.

وعلماء الكوفة تتلمذوا على يد علماء البصرة فأبو جعفر الرؤاسي تلميذ لأبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق والخليل ويونس بن حبيب، كما أن الكسائي والفراء من تلاميذ علماء البصرة.

ومن أقدم الكتب التي استقلت بدراسة بعض مسائل علم الصرف كتاب التصغير والوقف والابتداء لأبي جعفر الرؤاسي المتوفى سنة ١٨١ هـ وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.

أهم المؤلفات في علم الصرف:

١- التصريف لأبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.

٢- المنصف لابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ في شرح التصريف لأبي عثمان المازني.

٣- الشافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

٤- شرح الشافية للرضي المتوفى سنة ٦٨٧هـ.

٥- الممتع لابن عصفور المتوفى سنة ٦٩٦هـ.

وهناك من العلماء من نهج منهج سيبويه فجمع بين النحو والصرف كابن مالك في الألفية والكافية الشافية والتسهيل وغيرها، وأبي حيان في ارتشاف الضرب من لسان العرب والسيوطي في همع الهوامع.

الميزان الصرفي:

يعد الميزان الصرفي أحد ثلاثة موازين في اللغة العربية وهو ركيزة من الركائز الأساسية التي يقوم عليها علم الصرف.

أما الميزانان الآخران في اللغة العربية فهما:

١- **التصغير** فقد يستقل بوزن خاص غير الوزن الصرفي فمثلا أشيرف (تصغير أشرف) في الصرف على وزن أفيعل وفي التصغير على وزن: فعيعل، ومحيسن (تصغير محسن) في الصرف على وزن (مفيعل) وفي التصغير على وزن (فعيعل)، ومفيتيح (تصغير مفتاح) على وزن مفيعيل في الصرف وفي التصغير على وزن فعيعيل.

٢- **الوزن العروضي في الشعر** وله أوزانه التي تختلف عن أوزان الصرف وبه يفرق بين الشعر والنثر، فالشعر له أوزانه العروضية المعروفة أما النثر فلا يلتزم بوزن معين، ولبيان الفرق بين الوزن العروضي والوزن الصرفي نأخذ مثالا قال المتنبي:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب   وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

ففي هذا البيت ما يوزن صرفيا هو الأسماء المتمكنة الشوق والهجر، والأفعال المتصرفة؛ مثل: أغالب، أعجب.

والبيت من حيث الوزن العروضي هو من بحر الطويل، ووحدته (فعولن مفاعيلن) ولو أخذنا وزن (أغالب) عروضيا وصرفيا لقلنا هي في العروض على وزن (فعولُ) ويبقى منها الباء لتدخل في التفعيلة الثانية(مفاعيلن) أما في الصرف فهي على وزن (أفاعلُ).

٣- **الميزان الصرفي:**

لما وجد علماء الصرف والنحو واللغة أن الكلم في اللغة العربية من أفعال متصرفة وأسماء متمكنة أكثرها على ثلاثة أحرف أصول وضعوا لها ميزانا هو الفاء فالعين فاللام واختاروه من مادة (فعل) لأنها تصدق على أفعال القلوب؛ مثل: الفهم والظن والعلم...، وأفعال الجوارح؛ مثل: الضرب، والقتل، والمشي... ، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأصلي الأول والعين تقابل الحرف الأصلي الثاني واللام تقابل الحرف الأصلي الثالث، فمثلا: جَمَل على وزن فَعَل، وشربَ على وزن فَعِلَ.

استخدامات الميزان الصرفي:

فائدة الميزان الصرفي:

يستخدم الميزان الصرفي لبيان أحوال بنية الكلمة في الأمور الثمانية التالية:

١- بيان حركات أحرف الكلمة وأنواعها.

٢- بيان السكنات في أحرف الكلمة.

٣- معرفة أصول الكلمة التي تقابل بالفاء والعين واللام.

٤- معرفة الأحرف الزائدة على أصول الكلمة والتي تنزل كما هي في الميزان.

٥، ٦- معرفة الحرف الذي تقدم من الأصول، والحرف الذي تأخر وهذا ما يعرف بالقلب المكاني.

٧، ٨- معرفة الحرف المحذوف من أصول الكلمة أو عدم الحذف.

كيفية الوزن:

١- إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف أصول قلنا يقابل الحرف الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام؛ مثل حَبْل على وزن فَعْل، وحِبر على وزن فِعْل، وفتح على وزن فعل، وفرح على وزن فَعِل... وتنزل حركة الحرف الموزون أو سكونه على الحرف المقابل له في الميزان فـ(علْم) بكسر فسكون على وزن (فعْل) بكسر فسكون، و(شُكْر) بضم فسكون على وزن(فُعْل) بضم فسكون، وبطل بفتحين على وزن (فعل) بفتحين وهكذا في جميع الكلمات.

٢- إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف أو خمسَة وضعًا زدنا في الميزان لامًا أو لامين على أحرف (فعل)، فمثلا: جعفر على وزن فعلل، ودحرج على وزن فعلل، وسفرجل على وزن فعلل بفتح أوله وثانية وتشديد اللام الأولى وفتحها، ووسوس على وزن فعلل، وسمسم على وزن فعلل.

٣- وإذا كانت الكلمة على أربعة أحرف نتيجة تكرار حرف من أحرفها الثلاثة الأصلية كررنا ما يقابله في الميزان، فمثلا علَّم على وزن فعّل، وجلبب على وزن فعلل، ولا نأتي في الميزان بالحرف المزيد فلا يقال (جلبب) على وزن (فعلب)، ولا (علّم) على وزن (فَعْلل).

٤- وإذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من أحرف الزيادة والتي جمعها الصرفيون بقولهم (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) أو (هناء وتسليم) يقابل الحرف الأصلي بالفاء والعين واللام وينزل حرف الزيادة كما هو في الميزان فمثلا:

عالم على وزن فاعِل، مفهام على وزن مفعال.

شرّاب على وزن فعّال، استغفار على وزن استفعال.

تصدق على وزن تفعّل، انطلق على وزن انفعل.

احترم على وزن افتعل، اعشوشب على وزن افعوعل.

وإذا كان الحرف الزائد مبدلا من تاء الافتعال، مثل: ازداد، اصطبر، اضطرّ، ازدان... نزلت التاء كما هي في الميزان فهذه الأفعال كلها على وزن افتعل.

وكذا ما تصرف منها من المصادر وغيرها فمثلا: ازدياد على وزن افتعال، مصطبر على وزن مفتعل، مزدان على وزن مفتعل.

وأجاز الرضي إنزال الحرف المبدل كما هو فـ(اصطبر) يجوز عنده أن تكون على وزن (افطعل).

٥- وإذا حصل حذف في أحرف الكلمة الأصلية نحذف ما يقابله في الميزان؛ فمثلا:

- عدة (مصدر وعد) على وزن (علة) بحذف الفاء من الميزان.

- قل (الأمر من قال) على وزن (فل) بحذف العين من الميزان.

- ادع (الأمر من دعا) على وزن (افعُ) بحذف اللام من الميزان.

- قه (الأمر من وقى)على وزن(عِه) بحذف الفاء واللام وجيء بهاء السكت عند الوقف.

٦- إذا حدث في الكلمة إعلال بالقلب مثل: جال وجاء، وقال وباع، وصام وشاد، فإن الميزان لا يعتد بالقلب وإنما يكون على الأصل فكلها على وزن فَعَل، بفتح العين لأن أصلها، جَوَل، جَيَأ، قَوَلَ، وبَيَع، صَوَم، وشَيَد.

كذلك إن حدث في الكلمة إعلال بالنقل يكون الميزان على الأصل؛ مثل يبيع تكون على وزن يفعِل بكسر العين، ويقول على وزن يفعل بضم العين.

كذلك إن حدث في الكلمة إعلال بالنقل ثم إعلال بالقلب يكون الميزان على الأصل؛ فمثلا: مدارَ، مقال على وزن مفعل بفتحين بينهما سكون لأن أصلها مَدْوَر، ومْقوَل نقلت الفتحة إلى الساكن الصحيح ثم قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها.

وكذا أقام على وزن أفْعل واستعان على وزن استفعل.

كذلك إذا كانت الكلمة فعلا ثلاثيا مضعفا يكون وزنه على حسب الأصل فمثلا: ردَّ على وزن فعل بفتح العين وكذا شدَّ ومدَّ.

وودَّ على وزن فعِل بكسر العين؛ لأنك تقول: ودِدْت.

إذن الإعلال بالقلب أو الإعلال بالنقل أو هما معًا لا يعتد بهما في الميزان.

أيضًا الفعل المضعف الثلاثي يرجع إلى حركة عينه وغالبًا ما تكون مفتوحة وقليلا ما تكون مكسورة ويندر أن تكون مضمومة مثل: لبَّ على فعُل مثل كرم.

٧- إذا حدث قلب مكاني في الموزون حدث مثله في الميزان فمثلا: جاه مقلوب (وجه) على وزن عفل.

القلب المكاني:

القلب المكاني: هو تقديم بعض أحرف الكلمة على بعض مثل: (جاه) في (وجه) حيث تأخرت الفاء (الواو) عن العين (الجيم) وقلبت ألفًا فصارت (جاه) على وزن (عفل)، وكذلك (حادى) في (واحد) حيث تقدمت العين (الحاء) على الفاء (الواو).

إذن القلب المكاني: هو تغيير الوضع الأصلي لبعض أحرف الكلمة بتقديم حرف على غيره أو بتأخير حرف عن غيره.

فمثال لتقديم حرف على غيره:

- (جاه) في (وجه) حيث تقدمت عين الكلمة (الجيم) على فائها (الواو) وقلبت لتحركها وانفتاح ما قبلها فأصبحت (جاه) على وزن (عفل).
- (ناء) في (نأى) حيث تقدمت لام الكلمة (الياء) على عينها (الهمزة) وقلبت الياء ألفاَ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (ناء) على وزن (فلع).
- ومثله (راء) في (رأى) تقدمت اللام (الياء) على العين (الهمزة) وانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (راء) على وزن (فلع).

أما تأخير حرف عن غيره فمنه:

- (حادى) في (واحد) حيث تأخرت الفاء (الواو) عن اللام وهي الدال وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت (حادي) على وزن (عالف).

- و (أيس) في (يئس) حيث تأخرت الفاء (الياء) عن العين (الهمزة) فصارت (أيس) على وزن (عفِل).

ما يعرف به القلب المكاني:

يعرف القلب المكاني بأشياء منها ما يلي:

١- وجود تصاريف لإحدى الكلمتين مع عدم وجود تصاريف للكلمة الأخرى؛ مثل: (ناء) بمعنى بعد، و(نأى) بمعنى بعد أيضًا أيهما أصل؟ الأصل (نأى)؛ لأن لها تصاريف منها المصدر (نأي) والمضارع (ينأى) واسم الفاعل (النائي) واسم المفعول (المنئي عنه) واسم الزمان أو المكان (المنأى)، ومنه قول الشاعر

وفي الأرض منأى للكريم ومهرب وفيها لمن رام العلا مُتحوَّل

وكذلك (راء) و(رأى) أيهما أصل؟ الأصل (رأى) لوجود تصاريف له منها: المصدر رأي، والمضارع (يرى) واسم المفعول (المرئي) واسما الزمان والمكان (مرأى) وغير ذلك.

(آراء وآبار وآرام) هذه الكلمات حدث فيها قلب مكاني؛ لأنها جموع ولو نظرنا إلى مفردها لتبين لنا ذلك فآراء جمع رأي، وآبار جمع بئر، وآرام جمع (رئم)، والملاحظ أن عين الكلمة في المفرد وهي الهمزة قد تقدمت على الفاء (الراء) في (آراء) وآرام والباء فى (آبار)، وهي على وزن (أعفال) وليست على وزن (أفعال) لأنها لو كانت كذلك لقلنا: في (آراء) أرآء، وفي (آبار) أبآر وفي (آرام) أرآم.

فالرجوع إلى المفرد إذا كانت الكلمة جمعًا يحدد الأصل مع النظر إلى الوزن أيضا.

٢- التصحيح مع موجب الإعلال:

وذلك في (أيس) فقواعد الإعلال تقول إذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت الياء ألفاً والياء قد حدث فيها ذلك في (أيس) ولم تنقلب ألفًا، فدل ذلك على حدوث قلب مكاني وأن أصلها (يئس) تأخرت الفاء عن العين.

٣- كثرة الاستعمال دليل على الأصل فمثلا: (جاه) بمعنى (وجه) نادرة الاستعمال أما (وجه) فكثيرة الاستعمال وهذا يدل على أن (وجه) أصل لـ (جاه).

كذلك (رأى) كثيرة الاستعمال و(راء) نادرة وكذلك (نأى) كثيرة الاستعمال و(ناء) نادرة.

وكذلك (يئس) كثيرة الاستعمال و (أيس) نادرة.

ولذلك الأصل في (راء) (رأى)، والأصل فى (ناء) (نأى)، والأصل (أيس) (يئس).

٤- أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين في آخر الكلمة؛ وهذا في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام مثل (جاء) و (شاء) فاسم الفاعل منهما الجائي والشائي والأصل الجائئ والشائئ؛لأن عين الأجوف تنقلب همزة في اسم الفاعل فاجتمعت همزتان في آخر الكلمة فحدث قلب مكاني بتقديم اللام(الهمزة) على العين وهي (الألف) المنقلبة عن (الياء) فصار الجائي والشائي على وزن الفالع وبدون(أل) نقول (جاءٍ)و(شاءٍ) بحذف الياء؛لأنه اسم منقوص مثل(قاض).

٥- أن يترتب على عدم القول بالقلب المكاني منع صرف كلمة بدون علة أو سبب، وذلك في كلمة (أشياء) فلو كانت الهمزة الأخيرة في (أشياء) هي لام الكلمة وأنها على وزن أفعال لانعدمت علة المنع من الصرف، أما القول بحدوث قلب مكاني فيها بتقديم اللام على الفاء والعين، وأنها على وزن لفعاء فهذا يؤدي إلى أن الكلمة تنتهي بألف التأنيث الممدودة وبذلك توجد علة لمنع صرف (أشياء).

فأشياء إذن حدث فيها قلب مكاني وأصلها شيئاء على فعلاء فقدمت اللام وهي الهمزة على الفاء والعين وهما الشين والياء فأصبحت أشياء على لفعاء وهي اسم جمع لشيء وهذا رأى الخليل وسيبويه.

ويرى الكسائي أن أشياء على وزن (أفعال) وأنها منعت من الصرف لتوهم أن همزتها زائدة للتأنيث كحمراء.

ويرى الأخفش والفراء أن أصلها أشيئاء على أفعلاء حذفت الهمزة ثم قلبت كسرة الياء فتحة لمناسبة الألف فصارت أشياء ومنعت من الصرف لانتهائها بألف التأنيث الممدودة[1].

والراجح هو الرأي الأول الخليل وسيبويه أما الرأيان الأخيران ففيهما تكلف .

(١) انظر: مجموعة الشافية ج٢ص١٢.

الفصل الأول

في تصريف الأفعال

ويضم المباحث التالية:

١ - المبحث الأول: تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.

٢ - المبحث الثاني: تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد.

٣ - المبحث الثالث: تقسيم الفعل حسب الزمن.

٤ - المبحث الرابع: تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف.

٥ - المبحث الخامس: تقسيم الفعل إلى متعدٍ ولازم.

٦ - المبحث السادس: تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول.

٧ - المبحث السابع: إسناد الفعل إلى الضمائر.

٨ - المبحث الثامن: توكيد الفعل.

المبحث الأول

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل، فأما الصحيح فهو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة وهي الواو والألف والياء، مثل: ضرب، فتح، نصر، جلس، فهم، ذهب، وحاور، وشارك، واحمر، واحمارَّ، اجلوذ، وتفاهم، واستخرج، وانطلق، واحترم، وسيطر، وهيمن،...

وأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله حرف علة، مثل: وعد، وورث، وقال وباع، وقضى ورمى، ووقى، ووعى، وطوى وشوى،...

وللصحيح أقسام وللمعتل أقسام وفيما يلي نذكرها:

أقسام الصحيح: ينقسم الصحيح إلى: سالم ومضعف ومهموز.

١- **السالم**: وهو ما خلت أصوله من الهمز والتضعيف، مثل: ضرب، شرب، كتب، لعب، حفظ، فتح، نصر، جلس، فهم، شكر، انطلق، استخرج، احترم، اجلوذ، احمر، اعشوشب،...

٢- **المضعف**: وينقسم إلى قسمين هما: مضعف ثلاثي ومزيده؛ ومضعف رباعي ومزيده .

فأما المضعف الثلاثي ومزيده فهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد أي من حرف واحد؛ مثل: ردّ وارتدَّ واستردّ، وشدّوشادّ واشتد، وسدّ واستدَّ وسادّ،...

وأما المضعف الرباعي ومزيده فهوما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل: زلزل وتزلزل، وسوس وتوسوس، وصرصر وتصرصر...

٣- **المهموز**: وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل: أخذ، أمر، أكل، ألف (بمعنى أنس وأحب يقال: ألف الشيء بمعنى أنس به وأحبه وسأل ورؤس يقال رؤس فلان أي صار رئيساً، ورأف، وقرأ، وهنئ أي سرَّ،، عبأ،...

أقسام المعتل:

ينقسم المعتل إلى: مثال، أجوف، ناقص، لفيف.

١- **المثال**: وهو ما كانت فاؤه حرف علة؛ مثل: ورث، ووثق، ووعد، ووضؤ، ويئس، وييس، ويسر، ويمن...

٢- **الأجوف**: وهو ما كانت عينه حرف علة؛ مثل: قال، وصام، وعاد، وفاز، وباع، وشاد، وصاد، ونلاحظ أن الواو والياء ينطقان ألفًا وذلك لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

٣- **الناقص**: وهو ما كانت لامه حرف علة؛ مثل: دعا، عفا، صفا، سعى، رمى، قضى... ونلاحظ أن الواو والياء ينطقان ألفًا وذلك لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

٤- **اللفيف**: وهو قسمان: لفيف مفروق، ولفيف مقرون.

أما اللفيف المفروق فهوما كانت فاؤه ولامه حرفي علة؛ مثل: وقى، وفى، وعى، ولي، وصى.

وأما اللفيف المقرون فهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة، مثل: طوى، روى، عوى، شوى، قوي.

تنبيهات:

١- ليس هناك مانع من مجيء بعض الأفعال داخلة تحت أكثر من تقسيم؛ مثل رأى فهو مهموز ناقص و(أنَّ) فهو مهموز مضعف، وكذلك (أزَّ) و(ودَّ) فهو مثال مضعف،..

٢- حرف الألف إذا كان من أصول الفعل فإنه منقلب عن الواو أو الياء، مثل: قال فألفه واو، لأنني أقول (قول ويقول)، و(باع) ألفه ياء لأنني أقول (بيع ويبيع) و(دعا) ألفه واو، لأنني أقول (دعوة ويدعو)، و(رمى) ألفه ياء؛ لأنني أقول (رَمْي يرمي ورمية)..

ولذا لا يوجد مثال فاؤه ألف ولا أجوف عينه ألف ولا ناقص لامه ألف ولا لفيف أحد أحرفه ألف، لكن في النطق تكون عينه أو لامه ألفًا.

٣- تجري هذه التقسيمات على الأسماء أيضًا، فمثلا (شمس) صحيح سالم، و(أمر ورئم ونبأ) - صحيح مهموز، و(شدة) صحيح مضعف ثلاثي و(هدهد)- صحيح مضعف رباعي، و(وجه، ويمن) معتل مثال، و(قوم وصوف وصوم) معتل أجوف، و(ظبي ودلو) معتل ناقص، و(وحي وجوّ) لفيف مفروق ومقرون.

المبحث الثانى
تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

- المجرد: مجرد ثلاثي، ومجرد رباعي.
- المزيد: مزيد الثلاثي: بحرف - بحرفين - بثلاثة أحرف.
مزيد الرباعي: بحرف - بحرفين.

المجرد والمزيد من الفعل:

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد والمجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة إلا لعلة صرفية.

والمزيد هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية.

أولًا ـ المجرد من الأفعال:

قسمان هما: مجرد ثلاثي - مجرد رباعي.

١ - المجرد الثلاثي: للمجرد الثلاثي ثلاثة أوزان هي:

١ - فعَل (بفتح العين)؛ مثل: نصر، قعد، ضرب، جلس، فتح، وهذا الوزن هو أكثر الأوزان في لغة العرب، وذلك لخفته وعدم اختصاصه بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها؛ لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه.

٢- فعِل (بكسر العين)؛ مثل: علم، فرح، ورث، حسب، وهذا الوزن كثير في كلام العرب ولكنه أقل من (فعَل) بفتح العين، ويكثر في الأعراض من الأدواء والعلل وغيرهما مثل: مرض، سقم، جرب، عطب، برص، وحزن، وغضب، وسخط، وبرئ، ونشط، وفرح، وعطش وظمئ، وغرث، شبع، وسبع، وروى، وسكر،...

ويكثر أيضًا في العيوب مثل: عور، عمش، عمي، عرج، حول،...

ويكثر أيضًا في الحلى (بكسر الحاء) جمع حلية وهي العلامة الظاهرة للعين من جسم الإنسان؛ مثل: دعج، حور، وغيد (من الغيد وهو النعومة يقال: امرأة غيدان وغادة) وصلع، هضم (ضمرت بطنه)،...

ويكثر في الألوان، مثل حمر، سود، خضر، زرق، كدر، شهب، صغر،...

٣- فعُل (بضم العين)؛ مثل: كرم، عذب، حسن.

ويكثر في السجايا والطبائع وهي الصفات الملازمة لصاحبها؛ مثل: حسُن، قبُح، قسُم، وسُم، طال، قصُر، كبُر، صغُر، غلُظ، سهُل، صعُب، حلُم، رفُق،...

لهجات أخرى في (فعِل) بكسر العين و(فعُل) بضم العين:

لما كانت الكسرة والضمة ثقيلتين لجأت بعض القبائل العربية إلى تخفيفهما على صيغ أخرى هي:

١- فَعِل بفتح فكسر ورد فيها:

أ- فَعْل (بفتح فسكون) فسكنت العين للتخفيف سواء كانت العين حلقية أو غير حلقية، مثل: (عَلْم) في (عَلِم) و(شَهْد) في (شَهِد) و(كَبْر) فى (كبِر)... وهذه لهجة بكر بن وائل وبعض بني تميم.

ب- (فِعْل) (بكسر فسكون) فنقل حركة العين إلى الفاء وسكن العين سواء كانت العين حلقية كما في (شِهْد) في (شهد) و(عِلْم) في عَلِمَ، ومنه ما ذكره سيبويه[1] من سماعه إنشاد بيت الأخطل هكذا:

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا   وإن شِهْد إحدى فضله وجداوله

(شِهْد) بكسر فسكون.

ومن هذه الصيغة (نعم وبئس) والأصل فيهما نعم وبئس بفتح في الاثنين، وقد قرئ في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ (الرعد/ ٢٤)، حيث قرأ ابن يعمر فنعم بفتح النون وكسر العين[2]، وهذا هو الأصل كما في قول الراجز: *نَعِم الساعون في الأمر المبر*

ج- (فعل) بكسرين وهذا مختص بالفعلِ الحلقي العين، مثل: (شِهِد) في (شَهِد) و(لِعِب) في (لَعِبَ) و(ضِحِك) في (ضَحِك).

٢- (فَعُل) بفتح فضم ورد فيها:

١- (فَعْل) بفتح فسكون، بإسكان العين للتخفيف، وقد ورد هذا في القراءات القرآنية الشاذة، ومنها:

- قراءة قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ (التوبة/ ٢٥)، حيث قرأ زيد بن علي (بما رحبت) بسكون الحاء[3] في التوبة/ ٢٥، و١١٨.

- قراءة قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ (النساء/ ٦٩)؛ حيث قرأ أبو السمال (وحسن) بسكون السين على لهجة بني تميم[4].

- قراءة قوله تعالى: ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ﴾ (الكهف/ ٥)؛ حيث قرئ (كبرت) بسكون الباء على لهجة بني تميم[5].

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص١١٦.

(٢) انظر: البحر المحيط ج٥ ص٣٨٧.

(٣) انظر: السابق ج٥ ص٢٤.

(٤) انظر: مختصر الشواذ ص٢٧، والبحر المحيط ج٣ ص٣٨٩.

(٥) انظر: البحر المحيط ج٦ ص٩٧.

٢- (فُعل) بضم فسكون:

يجوز في (فَعُل))بفتح فضم) الدال على المدح أو الذم أن تنقل ضمة العين إلى الفاء فيكون على وزن (فُعْل) وهذه لهجة بني قيس وقد قرئ بهذا في القراءات الشاذة، ومنها ما يلي:

قراءة قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ (الرعد/ ٢٩)؛ حيث قرئ (وحسن مآبُ) بفتح النون ورفع (مآب) على أن (حسن) فعل ماض وأصله (حسن) بفتح وضم وفتح فنقلت ضمة السين إلى الحاء وهذا جائز فى (فَعُلَ) إذا كان للمدح أو للذم، ومنه قول الأخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها   وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

(حُبّ) بضم الحاء وأصلها (حَبُبَ) بفتح فضم ففتح لإرادة المدح والتعجب وهي محولة من (حبب) بفتح الباء عين الكلمة.

٢- المجرد الرباعي:

وله وزن واحد هو (فعْلَلَ) بفتح فسكون ففتحين، مثل: دحرج، زخرف، حصحص، وسوس، زحزح، عسعس...

وقد نحتت العرب على هذا الوزن عدة أفعال من مركبات لاختصار حكايتها؛ مثل (بسمل) إذا قال: بسم الله، و (حمدل) إذا قال: الحمد لله، و(حوقل) إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، و (طلبق) إذا قال: أطال الله بقاءك، و(دمعز) إذا قال: أدام الله عزك، و (جعفل) إذا قال: جلعنى الله فداءك.

وهناك أوزان ألحقت بهذا الوزن لتتصرف تصرفه في المصدر والمشتقات، منها ما يلي:

١- فوعل؛ مثل: جورب؛ تقول: جوربه؛ أي: ألبسه الجوارب.

٢- فعْول؛ مثل: رهوك في مشيته؛ أي: أسرع، ودهوره إذا جمعه وقذفه في مهواة.

٣- فيعل؛ مثل: بيطر؛ أي: أصلح الدواب.

٤- فعيل؛ مثل: شريف؛ تقول: شريف الزرع؛ أي: قطع شريافه، أي ورقه الذي طال وكثر.

٥- فعْلى؛ مثل: سلقى إذا استلقى على ظهره.

٦- فعلل؛ جلبب، والفرق بين جلبب ودحرج أن لام (جلبب) الثانية زائدة للإلحاق أي: الباء الثانية زائدة، أما اللام الثانية في (دحرج) فأصلية.

ثانيًا ـ المزيد من الأفعال:

ينقسم المزيد من الأفعال إلى قسمين هما:

أ- مزيد الثلاثي ، ب- مزيد الرباعي.

أ: مزيد الثلاثي: وهو على أنواع هي:

١- مزيد ثلاثي بحرف واحد؛ وله ثلاثة أوزان؛ هي:

١- أفعل بزيادة الهمزة؛ مثل: أكرم، أحضر، أحسن، أتقن، أفصح، أسهم، أسهب،...

٢- فعَّل (بتضعيف العين)؛ مثل علَّم، فهّم، قدَّم، فرَّح، زكَّى، برّأ،ولَّى، سمَّى...

ج- فاعل (بزيادة الألف)؛ مثل: ساهم، شارك، صادف، حاور، قابل، صادق، شاهد،...

٢- مزيد ثلاثي بحرفين، وله خمسة أوزان هي:

أ- انفعل بزيادة الهمزة والنون؛ مثل: انطلق، انقاد، انحاز، انجرَّ، انقشع، انصرف،..

ب- افتعل(بزيادة الهمزة والتاء)؛ مثل: احترم، انتقى، اتصل، اختار، اتقى، اصطبر،...

ج- تفعَّل(بزيادة التاء وتضعيف العين)؛ مثل: تقدم، تفهم، تحضر، تزكى، تذكر، ويقال فيه أيضًا اذّكر،...

د- تفاعل (بزيادة التاء والألف)؛مثل: تحاور، تشاور، تقاتل، تباعد، تدارك ويقال فيه أيضًا ادّارك، وتثاقل، ويقال فيه أيضًا اثّاقل،...

هـ- افعَلَّ، (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) ويكثر في الألوان؛ مثل: احمرَّ، ازرقَّ، اخضرَّ، ابيضَّ، اصفرَّ.

٣- مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان هي:

أ- استفعل (بزيادة الهمزة والسين والتاء)؛ مثل: استحضر، استشرف، استعان، استفاد، استرعى، استقام،...

ب- افعوعل (بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين)؛مثل: احدودب الظهر، أي: انحنى واغدودن الشعر؛ أي: طال، واحلولى العنب؛أي: حلا، وحسن، واعشوشبت الأرض؛ أي: ظهر فيها العشب.

ج-افعوّل (بزيادة الهمزة والواو والمضعفة)؛ مثل: اجلوذ بمعنى أسرع، واعلوّط يقال: اعلوط الرجل البعيرَ تعلق بعنقه فركبه،...

د- افعالَّ (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام)؛ ويكثر في الألوان؛ مثل: اخصارَّ، احمارّ، ازراقَّ، اشهابّ،...

ب: مزيد الرباعي وملحقاته:

مزيد الرباعي على قسمين:

الأول: مزيد رباعي بحرف، وله وزن واحد هو(تفعلل) بزيادة التاء؛ مثل: تزلزل، تدحرج.

الآخر: مزيد رباعي بحرفين، وله وزنان (افعنلل) بزيادة الهمزة والنون؛ مثل: احرنحم بمعنى اجتمع، وافرنقع تفرق... و(افعللَّ) بزيادة الهمزة وتكرار

اللام؛ مثل: اطمأن، اقشعر، اكفهر، تقول: اكفهر الليل: اشتد ظلامه، اشمخر بمعنى: اشتد ارتفاعه تقول: اشمخر البناء.

الملحق بالرباعي المزيد:

يلحق بالرباعي المزيد وزنان هما:

(افعنلل)؛ مثل: اقعنسس بمعنى: تأخر ورجع إلى الخلف، والفرق بين اقعنسس واحرنجم أن اللام الثانية في اقعنسس زائدة للإلحاق فهو من (قعس)، أما اللام الثانية في (احرنجم) أصلية، إذًا كلاهما على وزن افعنلل إلا أن اقعنسس لامه الثانية وهي السين الثانية زائدة واحرنجم لامه الثانية وهي الميم أصلية.

و(افعنلى)؛ مثل: احرنبى، يقال: احرنبى الديك إذا انتفش للقتال، استلقى، يقال استلقى الرجل: نام على ظهره.

بعد استعراض صيغ المزيد من الأفعال نتناول معاني هذه الصيغ فيما يلي:

معاني صيغ الزوائد من مزيد الثلاثي:

معاني أفعل: لأفعل معانٍ متعددة، منها ما يلي:

١- **التعدية**، وهو المعنى الغالب فيها، ومعناها جعل الفعل اللازم متعديًا ينصب مفعولا به بنفسه مثل: ذهب الرجلُ إلى عمله، والفعل (ذهب) لازم لا ينصب المفعول به فإذا دخلت الهمزة صار متعدياً ينصب المفعول به بنفسه، فنقول:

أذهبتُ الرجل إلى عمله.

وصار فاعل الفعل اللازم (ذهب) مفعولا به للفعل المتعدي (أذهب).

ومن هذا في القرآن الكريم:

- الفعل (آنس) في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ (النساء/ ٦)؛ فعل متعدٍ إلى مفعول واحد هو (رشدًا)، أما الفعل المجرد (أنس) فهو لازم.

- الفعل (أبدى) في قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾ (البقرة/ ٢٧١)؛ حيث جاء في صورة المضارع متعديًا إلى مفعول واحد هو (الصدقات)، أما الفعل الثلاثي المجرد (بدا) فهو لازم.

- الفعل أبطل في قوله تعالى: ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ (البقرة/ ٢٦٤)؛ جاء مضارعه متعديًا إلى مفعول واحد هو (صدقات)، أما الفعل المجرد فهو لازم.

كما أن الهمزة قد تجعل الفعل المتعدي إلى مفعول واحد متعديًا إلى مفعولين، مثل الفعل (فهم) الذي ينصب مفعولًا به بنفسه فإذا دخلت عليه الهمزة صار ناصبًا لمفعولين تقول: فهم الطالب الدرس- ينصب مفعولًا واحدًا وبعد دخول الهمزة تقول: أفهمت الطالبَ الدرس فينصب مفعولين ويصير فاعل (فهم) مفعولًا أول لـ (أفهم).

ومنه في القرآن الكريم ما يلي:

- الفعل (أبلغ) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ (الأعراف/ ٧٩)؛ حيث تعدى إلى مفعولين الأول: كاف الخطاب في (كم) والميم للجمع، والثاني (رسالة)، أما الفعل المجرد فقد تعدى إلى مفعول واحد في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ (آل عمران/ ٤٠).

- الفعل (أتبع) في قوله تعالى: ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةً﴾ (القصص/ ٤٢)؛ حيث تعدى إلى مفعولين: ضمير الغيبة (هم)، و(لعنة)، أما الفعل المجرد فقد تعدى إلى مفعول واحد في قوله تعالى: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ﴾ (الأعراف/ ١٨).

- الفعل (أحضر) في قوله تعالى: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ (النساء/ ١٢٨)؛ حيث تعدى إلى مفعولين وقد بني للمجهول فجاء المفعول الأول نائب فاعل وهو الأنفس، والمفعول الثانى (الشح)، أما الفعل المجرد فقد تعدى إلى مفعول واحد في قوله تعالى: ﴿إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾ (البقرة/ ١٣٣).

كما أن الهمزة قد تجعل الفعل الذي ينصب مفعولين ناصبًا لثلاثة مفاعيل؛ مثل): علم ورأى) كلاهما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر كفقولنا:

علم محمدٌ الصدق منجاة -- رأى عليٌّ الحق منتصرًا

فإذا دخلت عليها الهمزة صارا ناصبين لثلاثة مفاعيل فنقول:

أعلمت محمدًا الصدق منجاةً -- أريت عليًّا الحقَّ منتصرًا

ويصير فاعل (علم ورأى) المفعول الأول لـ (أعلم، وأرى)، والمفعولان الأول والثاني لـ (علم ورأى) يصيران المفعولين الثاني والثالث لـ (أعلم وأرى).

ولم يرد الفعل (أعلم) في القرآن الكريم، أما الفعل (أرى) فمن شواهد تعديه إلى ثلاثة مفاعيل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ﴾ (سبأ/ ٢٧)؛ والمفاعيل الثلاثة هي: ياء المتكلم، والذين، وشركاء.

٢- **الدخول في الشيء زمانًا أو مكانًا**، مثل: أصبح فلانٌ؛ أي: دخل في وقت الصباح، وأمسى فلان، أي: دخل في وقت المساء، وأعرق فلان؛ أي: دخل في العراق، وأشأم فلان، أي: دخل في بلاد الشام، وأنجد فلان، أي: دخل في نجد، وأتهم فلان؛ أي: دخل في تهامة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم/ ١٧)؛ أي: حين دخولكم في وقت المساء وحين دخولكم في وقت الصباح، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (الروم/ ١٨)؛ أي: حين دخولكم وقت الظهيرة.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ (آل عمران/ ١٥٣)، فالهمزة في (أصعد) للدخول في المكان، أي دخلتم في الصعيد؛ أي المكان المرتفع من الأرض، والله أعلم.

٣- الصيرورة؛ ومعناها: أن يصير فاعل أفعل صاحبًا للشيء؛ وهو نوعان:

الأول: أن يصير صاحب ما اشتق منه، مثل:

أطفلت المرأة؛ أي: صارت ذات طفل، وأعسر فلان؛ أي:صار ذا عسر، وأيسر فلان؛ أي: صار ذا يسر، وأغد البعير؛ أي: صار ذا غدة؛ وهي كل عقدة يطيف بها شحم، وأتمر فلان؛ أي: صار ذا تمر، وألبن فلان؛ أي: صار ذا لبن.

والنوع الثاني هو أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه؛ مثل:

أجرب الرجل؛ أي: صار ذا إبل ذات جرب، وأخبث فلان؛ أي: صار ذا أصحاب خبثاء.

جاء من النوع الأول قوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ (الأنعام/ ٩٩؛ أي: صار صاحب ثمر بعد أن كان غير مثمر.

٤- **التعريض**: وهو أن تجعل ما كان مفعولًا معرضا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولًا له أم لا؛ مثل: أبعت الفرس؛ أي: عرضته للبيع سواء بيع أم لم يبع، وأرهنت البيت؛ أي: عرضته للرهن سواء رهن أم لم يرهن، وأشفيته؛ أي: عرضته للشفاء سواء شُفِي أم لم يُشْفَ.

٥- **وجود الشيء على صفة**؛ مثل:أكرمت فلانا؛ أي: وجدته كريمًا، وأبخلت الرجل؛ أي: وجدته بخيلا، وأسمنت الفرس؛ أي: وجدته سمينًا، وأحمدت فلانا؛ أي: وجدته محمودًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ (الكهف/ ٢٨)؛ أي: وجدناه غافلا.

٦- **السلب والإزالة**: وهو أن تسلب عن مفعول (أفعل) معنى الفعل الثلاثي؛ مثل: أعجمت الكتاب؛ أي: أزلت عجمته بنقط حروفه وضبطها بالشكل وبيان المعنى ولذا يطلق (المعجم) على الكتاب الذي فيه تزال عجمة الكلمات من نقط وضبط وبيان المعنى، وأشكيت فلانًا؛ أي: أزلت شكواه، وأقذيت عين الصبي؛ أي: أزلت عنها القذى والوسخ، وأجار فلانًا؛ أي: أزال عنه الجور والظلم، وأعذرت صديقي؛ أي: أزلت عنه العذر، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا﴾ (النساء/ ٣)؛ فالفعل أقسط الهمزة فيه للإزالة والسلب، وقد جاء في صورة المضارع بمعنى عدل، والمجرد بمعنى جار فالهمزة للإزالة، ومن المجرد قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن/ ١٥)؛ فاسم الفاعل (القاسطون) جاء في صورة جمع المذكر السالم وهو من قسط المجرد ومعناه: الظالمون والجائرون.

٧- **الاستحقاق**: وهو أن يستحق فاعل (أفعل) الصفة؛ مثل: أحصد الزرْع؛ أي: استحق الحصاد، وأجذ النخل؛ أي: استحق الجذ، وأزوجت الفتاة؛ أي، استحقت الزواج.

٨- **المطاوعة**: وهي أن تريد من الشيء أمرًا فيفعله حقيقة أو مجازًا، وهي عكس التعدية، لأنها تجعل المتعدى لواحد لازمًا، والمتعدى لاثنين متعديًا لواحد.

وأفعل يأتي مطاوعًا لـ (فعل) الثلاثي؛ مثل: (أكبَّ) مطاوع (كبَّ) تقول:

كبَّ الصبيُ الطفلَ على وجهه- أكبَّ الطفلُ على وجهه و(كبَّ) متعدٍ ينصب المفعول بنفسه، و(أكب) لازم، وقشع الريح السحاب، وأقشع السحابُ.

ويأتي (أفعل) مطاوعًا لـ(فعَّل) بتضعيف العين؛ مثل: (أفطر) مطاوع (فطرَّ)، و(أبشر) مطاوع (بشَّر)، فتقول: فطرت الصائم، فأفطر الصائم، وبشرَّ فلانًا، فأبشر فلانٌ.

٩- **المبالغة في المعنى وتوكيده**: وهي أن(أفعل) يأتي بمعنى (فعل) الثلاثي مع زيادة في المعنى وتوكيده؛ مثل: حسَّ وأحس، وذعن وأذعن، ووفى وأوفى، وطاف وأطاف...

ومن هذا في القرآن الكريم:

- الفعل (آذى) في قوله تعالى: ﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ (الأنعام/ ٣٤)؛ حيث جاء في صورة المضارع المبني للمجهول وهو بمعنى الثلاثي (أذى) مع زيادة في المعنى، وقد روي عن ابن عامر وهو أحد القراء السبعة أنه قرأ (أذوا) بدون واو بعد الهمزة ثلاثي مبني للمجهول مسند إلى واو الجماعة[١].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٤ ص١١٢.

- الفعل (أجلب) في قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (الإسراء/ ٦٤)؛ جاء في صورة الأمر، وهو بمعنى الثلاثي (جلب) مع زيادة في المعنى وتوكيده، وقد قرىء و(اجلب) بهمزة الوصل وضم اللام[1] أي من الثلاثي (جلب).

- الفعل (أحب) في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٦٥)؛ جاء في صورة المضارع، وهو بمعنى (حبّ) المجرد مع زيادة وتأكيد في المعنى، وقد قرىء (يحبونهم) بفتح ياء المضارعة من الثلاثي (حبّ)[2]؛ وفيه دليل على جواز استعمال (حبَّ) الثلاثي ومصدره (حُبّ) مستعمل أكثر من فعله.

١٠- **الكثرة في الشيء**: مثل: أظبأ المكان؛ أي: كثرت ظبأؤه.

١١- **لدعاء**؛ مثل: أسقيته؛ أي: دعوت له بالسقيا.

١٢- **الإعانة**؛ مثل: أحلبت فلانًا؛ أي: أعنته على الحلب، وأرعيت الرجل؛ أي: أعنته على الرعي.

١٣- **الإغناء عن المجرد**: أي: أن يكون (أفعل) معناه غير موجود في الفعل الثلاثي منه، مثل: أدرك، أطرق، أودى، أقام، أنشد...

١٤- **أن يكون أفعل بمعنى استفعل**؛ مثل: أعظمته بمعنى استعظمته.

معاني (فعَّل): تعددت المعاني لصيغة (فعَّل) ومنها ما يلي:

١- **التكثير** وهو المعنى الغالب فى فعَّل ويكون التكثير إما في الحدث؛ مثل: جوَّلت؛ أي: أكثرت الجولان، وطوَّفت؛ أي: أكثرت الطواف؛ وإما أن يكون في الفاعل؛ مثل: موَّتت البقر أي كثر فيها الموت، وبرّكت الإبل أي كثر فيها الوقوع على بركها؛ أي: صدرها. وإما أن يكون التكثير في المفعول؛ مثل: غلقت الأبواب، ذبحت البقر، ولا يقال: غلقت الباب وذبحت البقرة؛ لأن الفعل يقتضي التكثير في المفعول.

---

(١) انظر: السابق ج٦ ص٥٨.

(٢) انظر: السابق ج١ ص٤٧، وفعلت وأفعلت ص٢٣، والقاموس (ح ب ب).

- ومن التكثير في الحدث قوله تعالى: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ (طه/ ٩٧)؛ أي نبالغ ونكثر في إحراقه، وقوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ (ق/ ٣٦)؛ أي: أكثرتم من التنقيب أي: البحث والتباعد في البلاد.

- ومن التكثير في المفعول قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ (يوسف/ ٢٣)؛ أي: أكثرت التغليق في الأبواب، ومنه قوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ (القصص/ ٤)؛ أي: يكثر التذبيح في أبنائهم.

٢- **التعدية**: تضعيف عين اللازم يؤدي إلى تعديته لمفعول واحد مثل جلس محمدُ الثلاثي لازم فلما ضعفت العين قلت: جلَّستُ محمدًا، وأصبح فاعل الثلاثي مفعولًا للمضعف العين، وفرح عليّ بالنجاح- فرَّحت عليًا بالنجاح، وخرج خالد من البيت- خرَّجت خالدًا من البيت، ومنه في القرآن الكريم: الفعل (أيدَّ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ (المائدة/ ١١٠)؛ فعل ماضٍ تعدى بالتضعيف إلى مفعول واحد هو كاف الخطاب، والمجرد (آد) لم يرد في القرآن الكريم وهو لازم تقول: «آد الرجل أيْدًا، وآدًا: قوي واشتد»[١].

- الفعل (برّأ) في قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾ (الأحزاب/ ٦٩)؛ فعل ماض تعدى بالتضعيف إلى مفعول واحد وهو هاء الضمير، والمجرد (برىء) لم يأت في القرآن الكريم وهو لازم تقول: «برئت من الشيء براءة.»[٢].

- الفعل (بوّأ) في قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف/ ٧٤)؛ فعل ماض تعدى بالتضعيف إلى مفعول واحد هو كاف الخطاب، والفعل المجرد(باء) لازم كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران/ ١٦٢)؛ وقلبت عين (باء) ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

---

(١) الأفعال للسرقسطي ج١ص١١٨.

(٢) السابق ج٤ص٩٢.

- الفعل(بيَّت)في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ (النساء/ ٨١)؛ فعل ماض تعدى بالتضعيف إلى المفعول(غير)، والمجرد (بات) لازم كما نحو في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ (الفرقان/ ٦٤).

وقد يؤدي تضعيف عين الثلاثي المتعدي إلى مفعول واحد أن يتعدى إلى مفعولين؛ مثل: فهم الطالبُ المسألة- فهَّم المدرس الطالب المسألة، فصار فهم بالتضعيف ناصبًا لمفعولين الأول هو فاعل الثلاثي والثاني وهو مفعول الثلاثي، ومنه في القرآن الكريم:

الفعل (حذَّر) في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ (آل عمران/ ٢٨)؛ جاء في صورة المضارع وقد تعدى إلى مفعولين هما (كاف الخطاب، ونفسه)، والمجرد قد تعدى إلى مفعول واحد في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ (الزمر/ ٩).

٣- **الدعاء**؛ مثل: جدعته وعقرته؛ أي: قلت له جدعًا لك وعقرًا لك، وسقيته؛ أي قلت له: سقيا لك.

٤- **السلب والإزالة**؛ مثل: فزَّعت فلانًا؛ أي أزلت فزعه، وقذَّيت عين الطفل؛ أي: أزلت عنها القذى، قشرت البرتقالة أى: أزلت عنها القشرة ، قرَّدت البعير؛ أي: أزلت عنه قراده، وجلدت الشاة بعد ذبحها؛ أي: أزلت عنها جلدها.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (سبأ/ ٢٣)؛ (فُزِّع) فعل ماض مبنى للمجهول ومعناه: أزيل وكشف الفزع عن قلوبهم، أما الثلاثي (فزع) فمعناه خاف وورد في القرآن؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ (ص/ ٢٢)، وقوله تعالى: ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء/ ٨٤)؛ جاء حرِّض في صورة الأمر، والتحريض هو الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه وكأنه في الأصل إزالة الحرض كمثل: مرَّضته أي أزلته عنه المرض، وقذيته أي: أزلت عنه القذى.

٥- **الصيرورة**؛ وهي على أنواع:

١- أن يصير الشيء صاحب أصله؛ مثل: ورّق الشجر؛ أي: صار صاحب ورق، قيَّح الجرح؛ أي صار صاحب قيح.

٢- أن يصير شيء شبه شيء آخر؛ مثل: حجرّ الطين؛ أي: صار شبه الحجر في الجمود، قوَّس الرجل؛ أي صار شبه القوس في الانحناء.

٣- أن يصير فاعل (فعّلَ) مثل أصل الفعل؛ مثل روَّض المكان؛ أي: صار روضًا، وعجزت المرأة؛ أي: صارت عجوزًا، وثيَّبت المرأة؛ أي صارت ثيبًا.

د- أن يصير مفعول (فعَّل) على ما هو عليه؛ مثل: سبحان الذي كوَّف الكوفة وبصَّر البصرة، وضوَّأ الأضواء؛ أي: جعلها كوفة وبصرة وأضواء.

٦- **نسبة الشيء إلى معنى ما صيغ منه الفعل**؛ مثل: فسَّق فلانا، أي: نسبة إلى الفسق، كفَّر فلانا، أي نسبة إلى الكفر، قيَّس فلانا؛ أي: نسبه إلى قبيلة قيس، وتمم فلانا؛ أي: نسبه إلى قبيلة تميم، ونزرته، أي: نسبته إلى قبيلة نزار.

٧- **التوجه إلى مكان**؛ مثل: كوَّف فلان أي: مشى إلى الكوفة، فوَّز فلان؛ أي: ذهب إلى المفازة، وشرَّق الرجل؛ أي: مشى إلى الشرق، غوَّر فلان؛ أي: مشى إلى الغور، وغرَّب فلان؛ أي: مشى إلى الغرب...

٨- **عمل الشيء في الوقت المشتق منه (فعَّل)**؛ مثل: هجَّر الرجل؛ أي: سار في الهاجرة، وصبّح الرجل؛ أي: أتى صباحًا، ومسَّى فلان؛ أي: أتى مساءً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ (القمر/ ٣٨)؛ أي: جاءهم صباحًا.

٩- أن يكون بمعنى المجرد ومبالغة في المعنى وهو أن يأتي (فعَّل) بمعنى الثلاثي المجرد مع زيادة في المعنى ومبالغة؛ مثل: مزته وميزَّته، وزلته وزيَّلته، وعُضته وعوَّضته، ومنه (زيَّنَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام/ ٤٣)؛ زيَّن بمعنى زان الثلاثي مع مبالغة في المعنى، و(قدَّر) في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ (فصلت/ ١٠)، بمعنى (قدر) الثلاثي.

١٠- **اختصار حكاية الشيء**؛ مثل: هلّل الرجل؛ أي: قال: لا إله إلا الله، ولبَّى فلان؛ أي: قال: لبيك اللهم لبيك، وسبح الرجل أي: قال سبحان الله.

١١- أن تأتي (فعَّل) بمعنى (تفعّل): ومن هذا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (الأعراف/ ١٧٠)؛ فالفعل (مسَّك) جاء في صورة المضارع بمعنى تمسك يمسكون بمعنى يتمسكون، وقوله تعالى: (النمل/ ١٠)؛ الفعل ولى هنا بمعنى تولى.

معانى فاعل: تأتي صيغة (فاعل) المزيدة بالألف بمعان متعددة منها ما يلي:

١- **المشاركة**، وهو المعنى الغالب فيها، ويعني التشارك في عمل بين اثنين فأكثر، وينسب للبادئ الفاعلية وللمقابل المفعولية؛ مثل: جاور محمدُ عليًا فكل منها فاعل ومفعول ولكن الأول فاعل والثاني مفعول، نازع خالدٌ محمدًا الحديث فكل من خالد ومحمد نازع الآخر ولكن خالد فاعل ومحمد مفعول، قاتل خالدُ الأعداء، ضارب زيدٌ عمرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ (البقرة/ ١٨٧)، فباشر هنا جاء في صورة المضارع وأفاد المشاركة، وقوله: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ (التوبة/ ١١١)؛ فبايع للمشاركة، وقوله: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (النساء/ ١٠٩)؛ فجادل جاء للمشاركة.

٢- **التعدية**: فقد يصير اللازم متعديا إذا جاء على صيغة (فاعل)؛ مثل: جلس محمد- جالس عليٌّ محمدًا، فتعدى الفعل اللازم(جلس) بعد أن جاء على صيغة (فاعل) إلى مفعول، وصار فاعل(جلس) هو مفعول(جالس)، وقد يصير المتعدى إلى مفعول واحد متعديًا إلى مفعولين إذا جاء على صيغة (فاعل)؛ مثل: جذبت الثوب يتعدى إلى مفعول واحد وجاذبت محمدًا الثوب- فصار متعديًا إلى مفعولين وصار مفعول (جذب) الثلاثى مفعولًا ثانيا لـ (جاذب).

وقد يأتي (فاعل) مثل (فعل) في التعدية، مثل ضارب زيدُ عمرًا، ضرب زيدٌ عمرًا، ولكن (ضارب) فيه مشاركة، و(ضرب) ليس فيه مشاركة في الضرب.

٣- **التكثير**؛ مثل: ضاعف فلان الشيء؛ أي: أكثر أضعافه، وناعمه الله؛ أي: أكثر نعمه عليه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (البقرة/ ٢٦١)؛ فضاعف جاء في صورة المضارع وهو للتكثير بمعنى ضعَّف.

٤- **الموالاة**: وهي أن يتكرر الفعل فيتلو بعضه بعضًا؛ مثل: واليت الصوم؛ أي: تابعته، وقيل أن يأتي فاعل بمعنى أفعل فوالى بمعنى أولى وتابع بمعنى أتبع .

٥- **أن يأتي (فاعل) للإغناء عن المجرد**؛ مثل: سافر، جاوز، حاول، عاقب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ (النحل/ ١٢٦)؛ فعاقب جاء للإغناء عن المجرد.

٦- **جعل الشيء صاحب صفة**؛ مثل: صاغر خده؛ أي: جعله صاحب صغر، وعافاه الله؛ أي: جعله صاحب عافية.

٧- **المبالغة وتوكيد معنى المجرد**: أي يكون (فاعل) بمعنى المجرد الثلاثي مع المبالغة في المعنى؛ مثل: راقب بمعنى رقب، وحاذر بمعنى حذر، وواعد بمعنى وعد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ/ ١٧)؛ فجازى جاء في صورة المضارع ومعناه معنى الثلاثي جزى، وقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة/ ٩)؛ حيث جاء الفعل (خادع) في صورة المضارع، وهو بمعنى (خدع) المجرد مع زيادة في المعنى ومبالغة فيه.

معاني انفعل:

(انفعل) لا يكون إلا لازمًا، والمعنى الغالب فيه هو المطاوعة فيأتي مطاوعًا لـ (فَعَلَ) بفتح العين بشرط أن يكون فعلا علاجيًا أي من الأفعال المحسوسة التي يظهر أثرها للعيون كالكسر والقطع والجذب؛ مثل: كسرت الزجاج فانكسر، وقطعتُ الغصن فانقطع، وجذبت الحبل فانجذب، وفتحت الباب فانفتح، وجررت الشيء فانجر، وسددت الشق فانسدَّ، ويقل ورود انفعل مطاوعًا لغير فَعَلَ، وقد جاء مطاوعًا لـ (أفعل)، مثل: أزعجته فانزعج، ولـ (فعّل)؛ مثل: عدّلته فانعدل.

ولا يكون (انفعل) مطاوعًا لفَعِل غير العلاجي فلا يقال: علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم، ولا يكون(فَعَلَ)الذي مطاوعه(انفعل) إلا متعديًا وشذ عن هذا قول الشاعر:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق مُنْهَوي

حيث إن (منهوي) من(انهوى) وفعله الثلاثي(هوى) لازم، ويمكن الخروج عن هذا بأن نقول إن (انهوى) بمعنى(هوى) وليس مطاوعًا له[1].

وليست مطاوعة (انفعل) للفعل الدال على معالجة حسية مطردة يمكن القياس عليها بل هي سماعية فلا يقال طردته فانطرد بل طردته فذهب.

معاني افتعل: من معاني افتعل ما يلي:

١ - **المطاوعة حيث يأتي مطاوعًا للثلاثي كثيرًا**؛ مثل: جمعته فاجتمع، ومزجته فامتزج، نقلت المتاع فانتقل، ويقل مجيؤه لمطاوعة غير الثلاثي فقد يأتي مطاوعًا لـ(أفعل)؛ مثل:أنصفته فانتصف، وقد يأتى مطاوعًا لـ(فعَّل)؛ مثل: قرَّبته فاقترب.

من مطاوعة افتعل لـ (فعل) الدال على معالجة حسية قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ (القيامة/ ٢٩)؛ فالتف مطاوع (لف) وهو فعل متعد لواحد والتف لازم، وقوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (ق/ ٣٠)، (امتلأ) مطاوع (ملأ) وهو فعل متعد لواحد وامتلأ لازم، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ (الانفطار/ ٢)؛ (انتثر) مطاوع (نثر) المتعدى لواحد، وانتثر لازم.

ومن مجيء افتعل مطاوعًا لـ (أفعل) قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة/ ٢٦٦)؛ فالفعل (احترق) مطاوع (أحرق) (كأنه قيل فيه نار أحرقها الله فاحترقت كقولهم: (أنصفته فانتصف)[2].

وقد يأتي (افتعل) لمطاوعة غير الفعل العلاجى؛ مثل: غممته فاغتم، ولا يقال انغم؛ لأن انفعل لا يأتي مطاوعًا لغير العلاجى أي الفعل الدال على معالجة حسية.

ويكثر إغناء (افتعل) في مطاوعة الفعل الذي فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم؛ مثل: لأمت الجرح فالتأم، ورميت به فارتمى، ووصلته فاتصل، ونفيته فانتفى ولا يقال: انلأم ولا انرمى ولا انوصل ولا انَّفى.

وجاء محوته فامتحى وانمحى وامَّحى، والأكثر انمحى وبعدها امَّحى أما امتحى فهي ضعيفة.

---

(١) انظر: القاموس(هـ و ي).

(٢) انظر: البحر المحيط ج٢ ص٣١٥.

وقد يأتي (افتعل) مطاوعًا لـ (فعل) المتعدى إلى مفعولين فيجعله متعديًا إلى مفعول واحد مثل: كسوت الفقير ثوبًا فاكتسى الفقير ثوبًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ (آل عمران/ ٩٠)؛ (ازداد) مطاوع (زاد) المتعدي إلى اثنين فتعدى (ازداد) لمفعول واحد، وقد أبدلت تاء الافتعال دالًا.

٢- **التشارك (أي: افتعل بمعنى تفاعل)**؛ مثل: اعتوروا؛ أي: تعاوروا، واجتوروا؛ أي: تجاوروا، واختصموا؛ أي: تخاصموا، واختلفوا؛ أي: تخالفوا، ومنه في القرآن الكريم:

(ائتمر) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ﴾ (القصص/ ٢٠)؛ أي: يتشاورون يأمر بعضهم بعضًا، و(اختصم)في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ (الحج/ ١٩)؛ أي تخاصموا، و(اختلف) في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ (البقرة/ ٢١٣)؛ بمعنى تخالف؛ لأن الاختلاف لا يكون إلا بين اثنين أو فريقين، و(استبق) في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ (يوسف/ ٢٥)؛ بمعنى تسابق، و(اقتتل) في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم﴾ (البقرة/ ٢٥٣)؛ بمعنى تقاتل، و(التقى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ (آل عمران/ ١٥٥)؛ بمعنى تلاقى الجمعان.

٣- **الاجتهاد في تحصيل أصل الفعل**؛ مثل: اكتتب؛ أي؛ اجتهد في الكتابة، واكتسب؛ أي: اجتهد في تحصيل الكسب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾ (البقرة/ ٢٨٦)؛ أي: لها ما فعلته من خير، ولها أيضًا ما اجتهدت في تحصيله أو لم تجتهد وعليها ما اجتهدت في تحصيله من المعاصي.

٤- **الاتخاذ**: أي اتخاذك أصل الفعل لنفسك؛ مثل: اشتويت اللحم؛ أي: اتخذت شواء اللحم وعمله بنفسك، ومنه امتطيت الدابة، أي: اتخذت الدابة مطية، والتحى الشاب؛ أي: اتخذ لحية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ (البقرة/ ١٨٩)؛ أي: اتخذ وقاية.

٥- **افتعل بمعنى تفعل**: مثل ابتسم بمعنى تبسم.

٦- **افتعل بمعنى استفعل** (أي: للطلب)؛ مثل: اعتصم بمعنى استعصم ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ (النساء/ ١٤٦)؛ أي: استعصموا بالله ،وقوله: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ (الحديد/ ١٣)؛ أي: نطلب القبس من نوركم.

٧- **افتعل بمعنى الثلاثي المجرد مع تأكيد المعنى والمبالغة فيه**؛ مثل: اختطف بمعنى خطف، اقتدر بمعنى قدر، واشتد بمعنى شد، وافتقر بمعنى فقر، ومنه في القرآن الكريم: (اتبع) في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران/ ١٦٢)؛ بمعنى تبع، و(اختص) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة/ ١٠٥)؛ بمعنى (خصَّ)، و(اختان) في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ (البقرة/ ١٨٧)؛ جاء في صورة المضارع وهو بمعنى (خان)، و(اصطرخ) في قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا﴾ (فاطر/ ٣٧)، جاء في صورة المضارع وهو بمعنى الثلاثي المجرد (صرخ) مع زيادة في المعنى وتأكيد ومبالغة؛ أي: يصرخون صراخًا شديدا، و(اغترف) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ (البقرة/ ٢٤٩)؛ بمعنى (غرف) مع مبالغة وتأكيد للمعنى؛ يغرفون غرفة كبيرة واحدة.

٨- **الإظهار**، مثل: اعتذر؛ أي: أظهر العذر والعظمة.

معاني تفعَّل: لـ (تفعل) معان منها ما يلي:

١- **مطاوعة**: (فعَّل) سواء كان للتكثير؛ مثل: قطعته فتقطع، أو للنسبة؛ مثل: قيَّسته فتقيس ونزرته فتنزر وتممته فتتمم؛ أو للتعدية مثل: علمته فتعلم.

لكن الأغلب فى مطاوعة (فعَّل) الذي يفيد التكثير هو الثلاثي الذي هو أصل (فعَّل)، مثل علمته فعَلم، وفرَّحته ففرح.

ومن مطاوعة(تفعّل) لـ (فعَّل) في القرآن الكريم ما يلي: (تذكر) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ (فاطر/ ٣٧)، مطاوع (ذكّر)، و(تزود) في

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ (البقرة/ ١٩٧)؛ وجاء في صورة الأمر، وهو مطاوع (زوّدَ)، و(تزيّل) في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ (الفتح/ ٢٥)؛ مطاوع (زيّل)، ومعنى (تزيلوا) تفرقوا، و(تزين) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ (يونس/ ٢٤)؛ جاء في صورة (ازين) حيث أدغمت التاء في الزاي وجاءت همزة الوصل للتوصل إلى النطق به وهو مطاوع (زيَّن)، و(تشقق) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ (الفرقان/ ٢٥)، وجاء في صورة المضارع وأصله (تتشقق) وحذفت التاء واختلف النحاة في التاء المحذوفة ففريق يقول إنها تاء المضارعة، وآخر يقول إنها تاء(تفعل)والرأيان جائزان:والثاني أرجح لأن تاء المضارعة جاءت لمعنى، وهو مطاوع (شقّق)، و(تصدع) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ (الروم/ ٤٣)؛ جاء في صورة المضارع وقد أدغمت التاء في الصاد؛ لأن أصله(يتصدع) وهو مطاوع (صدّع).

٢- **التكلف**: وهو الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة والتكلف، مثل تحلم فلان؛ أي: تكلف الحلم، وتشجع فلان؛ أي: تكلف الشجاعة، وتصبر فلان؛ تكلف الصبر، وتكرم فلان؛ أي: تكلف الكرم، وتجلد فلان تكلف الجلد.

فهذه الصفات ليست سجية وطبيعة في الشخص وإنما هو يعاني لتحصل له.

ومن هذا المعنى في القرآن الكريم ما يلي: (تبرج) في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب/ ٣٣)؛ والمعنى أنها تتكلف في إظهار محاسنها ومفاتنها حتى لوعانت في ذلك، و(تجنب) في قوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (الأعلى/ ١١)؛ للتكلف، والمعنى: أنه قد تكلف البعد عن الذكرى وتحاماها وعانى حتى يبعد عنها، و(تحرى) في قوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجن/ ١٤)؛ للتكلف، والمعنى: أنهم اجتهدوا وتوخوا وقصدوا وعانوا، و(تخلّى) في قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ (الانشقاق/ ٤)؛ للتكلف، والمعنى أنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو، كما تقول تكرم الكريم أي بلغ جهده في الكرم وتكلف فوق ما في طبعه.

٣- **الاتخاذ**: وهو الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل؛ مثل: توسَّد يده؛ أي: اتخذها وسادة، وتردَّى الثوب؛ أي: اتخذه رداءً، وتوسد الحجر؛ أي: اتخذه وسادة، وتبنى فلانا، أي: اتخذه ابنا، ونلاحظ أن تفعل في هذا المعنى متعدٍ، و(تبوأ) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ (يوسف/ ٥٦)؛ للاتخاذ، والمعنى: يتخذ من الأرض؛ أي: (مصر) مباءة ومنزلا.

٤- **معنى (فعَّل)**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (البقرة/ ٢٠٥)؛ فتولى هنا بمعنى (ولى)، وليس (تولى) هنا مطاوعًا لـ(ولى)؛ لأنه ليس هناك من يجعله يتولى بل إنه يتولى بإرادته.

٥- **التجنب**: وهو أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل؛ مثل: تأثم فلان؛ أي: تجنب الإثم، وتحرج فلان؛ أي: تجنب الحرج، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (الإسراء/ ٧٩)؛ معناه ترك الهجود وهو النوم؛ أي: تجنب النوم، كتأثم: أي: تجنب الإثم.

٦- **العمل المتكرر في مهلة**؛ مثل: تجرعت الدواء؛ أي: شربته شيئًا بعد شيء، وتحسيت المرق؛ أي: شربته شيئا فشيئا، ومنه في القرآن الكريم (تجرع) في قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ (إبراهيم/ ١٧)؛ جاء في صورة المضارع وهو لتكرار العمل في مهلة، و(تسلل) في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ (النور/ ٦٣)؛ جاء في صورة المضارع وهو لتكرار العمل في مهلة، والمعنى: ينصرفون قليلا قليلا عن الجماعة في خفية، و(تسوَّر) في قوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ (ص/ ٢١)؛ أي: يتسورون المحراب شيئا فشيئا، و(تفقد) في قوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ (النمل/ ٢٠)؛ أي: تفقد في مهلة.

٧- **(تفعل)** بمعنى استفعل في معنيين يختصان باستفعل؛ فالأول: الطلب؛ مثل: تنجزنه؛ بمعنى: استنجزنه؛ أي: طلبت نجازه والوفاء به؛ ومنه قوله: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة/ ٢٠٣)؛ تأخر بمعنى: استأخر أي طلب التأخير

أو التأخر، وقوله: ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (الأعراف/ ١٣)؛ تكبر بمعنى: استكبر، وقوله: (البقرة/ ١٩٦)، تمتع بمعنى استمتع. **الثاني**: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، مثل: تعظمته بمعنى: استعظمته؛ أي: اعتقدت أنه عظيم، وتكبر فلان، بمعنى: استكبر؛ أي: اعتقد في نفسه أنها كبيرة.

٨- **الصيرورة**؛ مثل: تأيمت المرأة؛ أي: صارت أيِّما، وتحجر الطين؛ أي: صار حجرًا، وتجبن اللبن؛ أي: صار جبنًا، وتأهل فلان؛ أي: صار ذا أهل.

٩- **معنى المجرد (فعل)** مع تأكيد المعنى والمبالغة فيه؛ مثل: تعدى الشيء بمعنى عداه؛ أي: جاوزه، وتلبث فلان بمعنى لبث، وتبرأ؛ بمعنى: برئ، تعجب فلان، بمعنى عجب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ (النمل/ ١٩)، تبسم بمعنى (بسم) المجرد، وقوله: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ (البقرة/ ٢٧٥)؛ تخبط بمعنى (خبط) المجرد، وقوله: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ (الليل/ ١١)؛ تردى بمعنى (ردى) المجرد، وقوله: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (البقرة/ ١٥٨)؛ جاء(يطوّف) في صورة المضارع وأدغمت تاء(تفعل) في طاء الفعل، وهو بمعنى (طاف)، وقوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة/ ٢٠٣)؛ تعجل بمعنى (عجل) المجرد.

معاني تفاعل: تعددت المعاني التي تفيدها صيغة (تفاعل) ومنها:

١- **الاشتراك أو المشاركة** بين اثنين فصاعدًا في الفاعلية لفظًا وفيها وفي المفعولية معنى، مثل: تخاصم عمرو وخالد وتجاذبا أطراف الحديث.

وهذا المعنى قد سبق في (فاعل) والأصل المشترك في المفاعلة والتفاعل يكون معنى الحدث وهو الأكثر، مثل شاركته وضاربته وتشاركنا وتضاربنا فالمشترك هنا هو المشاركة والضرب، وقد يكون المشترك عينا؛ مثل: ساهمته؛ أي: قارعته بالسهام، وتقارعنا

بالسهام وسايفته وتسايفنا، وساجلته وتساجلنا، من السهم، والسيف، والسجل وهو الدلو، والفرق بينهما أن (تفاعل) ينقص عن (فاعل) مفعولًا؛ فإذا كان (فاعل) يتعدى إلى مفعول واحد يكون (تفاعل) لازمًا؛ مثل: خالفته وتخالفنا، صادقته فتصادقنا.

وإذا كان (فاعل) متعديًا لمفعولين يكون (تفاعل) متعديًا لواحد؛ مثل: نازعتك الحديث وتنازعنا الحديث، وجاذبته القول وتجاذبنا القول، ويكون تفاعل متعديًا إلى المفعول الثانى لـ (فاعل) فكلمة (الحديث) هي المفعول الثاني لفاعل ومفعول تفاعل.

ومنه في القرآن الكريم: قوله: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ (البقرة/ ٢٨٢)، والتبايع لا يتم إلا بين اثنين، وقوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾ (غافر/ ٤٧) قوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ (الفجر/ ١٨)؛ وأصل (تحاضون)(تتحاضون) حذفت التاء تخفيفًا، وهي للمشاركة، والمعنى: يحض بعضكم بعضا.

وقوله: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ (طـه/ ١٠٣)، يتخافتون؛ أي: يتسارون لهول المطلع، وقوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا﴾ (البقرة/ ٧٢)، جاء (تدارأ) في صورة (ادارأ) وأصلها (تدارأ) أدغمت التاء في الدال ثم جيء بهمزة الوصل؛ لأن أول الكلمة أصبح ساكنا، وهو للمشاركة بمعنى تدافع وتخاصم، و(تداين) في قوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ (البقرة/ ٢٨٢)، للمشاركة؛ لأن التداين لا يتم إلا بين اثنين.

٢- **المطاوعة**؛ أي: مطاوعة (فاعل)؛ مثل: صادقته فتصادقنا، ضاربته فتضاربنا، ونازعته الحديث فتنازعنا الحديث، وينقص (تفاعل) عن (فاعل) مفعولا كما سبق فإذا كان (فاعل) متعديا لواحد يكون تفاعل لازما مثل: صادقته فتصادقنا، وإذا كان (فاعل) متعديًا لاثنين يكون (تفاعل) متعديا لواحد مثل: نازعته الحديث فتنازعنا الحديث، ومنه في القرآن الكريم:(تعاطى) في قوله: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ (القمر/ ٢٩)، مطاوع عاطى، و(توارى)في قوله: ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾ (النحل/ ٥٩)، جاء في صورة المضارع،

وهو مطاوع(وارى)؛ أي: أنه وراى نفسه من قومه فتوارى؛ أي: اختفى واستتر من الناس.

٣- **التظاهر**؛ وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة؛ لغرض في نفسه لإيهام الناس أن ذلك فيه، مثل تغافل فلان، أي: تظاهر بالغفلة، تعامى فلان أي؛ تظاهر بالعمى، تناوم فلان: أي: تظاهر بالنوم.

والفرق بين التكلف في (تفعل) والتظاهر في (تفاعل) أن الأول يريد حصول الصفة وأصل المعنى، أما الآخر لا يريد حصول الصفة ولا يقصد ذلك بل يوهم الناس أنه يتصف بهذه الصفة لغرض له، ومن هذا قوله: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة/ ٣٨)، وأصل (اثاقل) (تثاقل) أدغمت التاء في الثاء، وجاءت همزة الوصل، لأن أول الفعل أصبح ساكنًا، وهو للتظاهر؛ والمعنى: تباطأتم وتقاعستم.

٤- **معنى المجرد مع المبالغة في المعنى وتأكيده**؛ مثل: تواني فى الأمر؛ أي: ونى، وتجاوز الغاية؛ أي: جاوزها، وتقاضيته؛ أي: قاضيته، ومنه في القرآن الكريم:(تجافى) في قوله: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (السجدة/ ١٦)، أي: ترتفع وتتنحى، ويقال: جفا الرجل الموضع تركه، والاثنان بمعنى واحد، مع زيادة ومبالغة في المعنى في (تجافى)، وهو ليس للمشاركة، لأن التجافي من جانب واحد وهم في الآية المصلون بالليل، و(تمارى) في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ (القمر/ ٣٦)؛ أي: شكوا في الإنذار، بمعنى المجرد (مرى): شك.

٥- **حصول الشيء تدريجيًا**، مثل تزايد المطر، إذا زاد شيئًا فشيئًا، تواردت الإبل، إذا وردت شيئا فشيئا.

معاني استفعل: تعددت معاني (استفعل)، ومنها ما يلي:

١- **السؤال والطلب** وهذا هو المعنى الغالب فيها وهو إما صريح؛ مثل: استغفرت الله؛ أي: طلبت غفرانه وسألته ذلك، واستكتبت زيدًا؛ أي: طلبت منه الكتابة

أو سألته الكتابة، وأما تقديرًا، مثل: استخرجت البترول هنا الطلب مجازي؛ أي: زاولت إخراجه واجتهدت في ذلك فكأنني طلبت منه أن يخرج، ومنه استرفع الخوانُ؛ إذا تعد ما عليه وحان أن يرفع، واسترقع الثوبُ؛ أي: حان له أن يرقع فكأنه طلب ذلك[1] ومن شواهد السؤال والطلب الحقيقي في القرآن الكريم ما يلي:(استأذن) في قوله: ﴿فَلْيَسْتَئْذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَئْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور/ ٥٩)، و(استأنس) في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ (النور/ ٢٧)، والاستئناس هو الاستعلام والاستكشاف، و(استبدل) في قوله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة/ ٦١)، و(استجار)في قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (التوبة/ ٦)؛ أي: طلب منك أن تكون مجيرًا له.

ومن السؤال والطلب المجازي في القرآن:(استخرج) في قوله: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (النحل/ ١٤)، و(استخف) في قوله: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ (الزخرف/ ٥٤)، كأنه طلب خفتهم فهو للطلب المجازي.

٢- **التحول والصيرورة**، ويكون حقيقة، مثل: استحجر الطين؛ أي: صار حجرًا، ويكون مجازًا؛ مثل: استنوق الجمل أي صار الجمل كالناقة في طباعها، واستتيست الشاة أي صارت الشاة في طباعها كالتيس، ومنه المثل: (إن البغاث بأرضنا يستنسر)، ومنه في القرآن الكريم:(استخلف) في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور/ ٥٥)؛ أي: جعلهم وصيرهم خلفاء له في الأرض، و(استعمر) في قوله: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود/ ٦١)؛ أي: جعلكم عمارًا، و(استغلظ) في قوله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ (الفتح/ ٢٩)؛ أي: صار من الرقة إلى الغلظ.

(١) انظر:اللسان (ر ق ع)، والقاموس (ر ف ع).

٣- **اعتقاد صفة الشيء** مثل: استسمنته؛ أي: اعتقدته سمينًا، واستعظمته؛ أي: اعتقدته عظيمًا، واستكرمته؛ أي: اعتقدته كريمًا.

٤- **الإصابة**، ومعناها وجود الشيء على صفة أصله، مثل: استكرمته؛ أي: أصبته كريمًا أو وجدته كريمًا، واستجدته، أي أصبته جيدًا أو وجدته جيدًا، واستضعفته؛ أي: وجدته ضعيفًا، ومنه في القرآن الكريم:(استخف) في قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ (النحل/ ٨٠)؛ أي: تجدونها خفيفة المحمل في الضرب والنقض والنقل، و(استضعف) في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ (الأعراف/ ١٥٠)، هو للإصابة؛ والمعنى: وجدوني ضعيفا.

٥- **الاتخاذ**؛ مثل: استلأم فلان؛ أي: اتخذ اللؤم صفة له أو اتخذ اللأمة ولبسها وهي: من أدوات الحرب، واستعبد فلانا؛ أي: اتخذه عبدًا، واستأجر فلانًا؛ أي: اتخذه أجيرًا، ومنه في القرآن الكريم:(استأجر) في قوله: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص/ ٢٦)؛ جاء في صورة الأمر والماضي أيضًا، وهو للاتخاذ أي: اتخذه أجيرا، و(استخلص) في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ (يوسف/ ٥٤)؛ أي: أجعله خالصًا لنفسي وخاصًّا بي، فهو للاتخاذ؛ أي: أتخذه خالصًا لي.

٦- **مطاوعة أفعل**؛ مثل أحكمت الشيء فاستحكم، وأقمت الشيء فاستقام، ومنه قوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ (آل عمران/ ١٧٠)؛ فاستبشر جاء في صورة المضارع وهو مطاوع أبشر، والمعنى أن الله أبشرهم فاستبشروا.

٧- **أن يأتي (استفعل) بمعنى (أفعل) مع تأكيد للمعنى ومبالغة فيه**؛ مثل: استحصد الزرع بمعنى حصده، استجاب له وأجابه بمعنى واحد.

ومنه في القرآن الكريم:(استبان) في قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام/ ٥٥)؛ جاء في صورة المضارع وهو بمعنى: أبان، و(استجاب) في قوله:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ (آل عمران/ ١٩٥)، بمعنى، أجاب، و(استحب) في قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ (التوبة/ ٢٣)؛ وهو بمعنى أحبه.

٨- **استفعل بمعنى افتعل**؛ مثل: استعصم بمعنى اعتصم، ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف/ ٣٢)؛ أي: اعتصم، وهذا أجود من جعله للطلب؛ لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه؛ وأما طلب العصمة فلا يدل على حصولها له بداءة.

٩- **أن يأتي استفعل بمعنى المجرد مع مبالغة في المعنى وتأكيد له**؛ مثل:استقر في المكان بمعنى قر فيه، واستغنى فلان وغنى، واستعلى قرنه بمعنى علاه، واستمر بمعنى مر، ومنه في القرآن الكريم:(استحسر) في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (الأنبياء/ ١٩)؛ وهو بمعنى (حسر) والاستحسار أبلغ من الحسور، و(استسخر) في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (الصافات/ ١٤)؛ أي: يسخرون فاستسخر بمعنى سخر، و(استقر) في قوله: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ (الأعراف/ ١٤٣)؛ أي: قرَّ.

١٠- **معنى تفعل**: أي: استفعل بمعنى تفعل، ومن هذا قوله: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سبأ/ ٣٠)؛ فاستأخر واستقدم جاءا في صورة المضارع بمعنى تأخر وتقدم، وقوله: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة/ ٢٥٦)؛ الفعل استمسك بمعنى تمسك، وقوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ (البقر/ ٣٤)؛ استكبر بمعنى تكبر.

معاني افعوعل: لـ (افعوعل) معان منها ما يلي:

١- **المبالغة في أصل المعنى**؛ مثل: اعشوشبت الأرض؛ أي: كثر فيها العشب وزاد، ففيه مبالغة في المعنى أكثر من أعشبت الأرض، ويقال: خشن المكان إذا حزن أي: غلظت أرضه، فإذا أردت المبالغة والتوكيد قلت: اخشوشن المكان: أي:

اشتدت خشونته وغِلاظته، ومنه في القرآن القراءة الشاذة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُ﴾ (هود/ ٥)، وفيها قراءة بتاء المضارعة أيضًا تثنوني مضارع اثنونى على وزن افعوعل مثل اعشوشب[١].

وهناك أفعال بنيت على هذه الصيغة مثل: اذلولى الرجل إذا أسرع، وليس فيه ثلاثي بهذا المعنى، واعذودن الشعر: طال وتم.

٢- **الصيرورة**؛ مثل احلولى الشيء أي: صار حلوًا، واحقوقف الجسم، أي: صار أحقف، أي: منحينًا.

افْعَوَّلَ: هذه الصيغة ليس لها أصل في الثلاثي بل هي صيغة مرتجلة، وتأتي أفعال متعدية على هذه الصيغة، مثل: اعلوط فلان البعير؛ أي: علا عنقه، وتأتي أفعال لازمة على هذه الصيغة، مثل: اجلوذ الصبي؛ أي: أسرع، واخروَّط الطريق؛أي: امتد.

افعلَّ وافعالَّ: أ: افعلّ: وأصلها افعلَل بدليل احمررت وابيضضت والأغلب كونها للون أو العيب الحسي اللازم وأحيانا للون أو العيب العارض فمثال افعلَّ للحسي من اللون ابيض، احمر، اخضرّ، اسودّ...، ومثالها للعيب الحسي: اعورَّ، ومثالها للون العارض احمرَّ وجهه خجلًا، ومثالها للعيب العارض ازورّ سلوك زيد؛ أي: انحرف سلوك زيد.

ب: **افعالّ وهو بناء للمبالغة**: والأصل فيها افعالَل بدليل احماررتُ واخضاررتُ، ويأتي للمبالغة في اللون أو العيب، مثل: احمارَّ، اعوارَّ.

ومنه الألوان أيضًا: ابياضَّ، اصفارَّ، اخضارّ، ازراقّ، اشهابَّ (وهو البياض المشوب بالسواد)، وادهام الفرس أي: اسوادّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ (الرحمن/ ٦٤)، في وصف الجنتين والمعنى: خضروان تضربان إلى السواد نعمة وريًا.

معانى صيغ الزوائد من مزيد الرباعي: المزيد من الرباعي؛ إما بحرف أو بحرفين:

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ص٢٠٢.

المزيد بحرف له بناء واحد هو (تفعلل) بزيادة التاء، ويأتي لمطاوعة (فعلل) المجرد المتعدي؛ مثل، دحرجت الكرة فتدحرجت، وبعثرت الحبوب فتبعثرت.

أما المزيد بحرفين فله بناءان هما:

١- **افعنلل** (بكسر فسكون ففتح فسكون ففتحين بزيادة الهمزة والنون)، ويأتي لمطاوعة فعلل المجرد المتعدي، مثل:

حرجمتُ الإبل: رددت بعضها على بعض وجمعتها، فاحرنجمت الإبل؛ أي: اجتمعت.

٢- **افعللَّ** (بكسر فسكون ففتحين ولام مشددة مفتوحة) بزيادة الهمزة وتضعيف اللام؛ ويفيد هذا البناء المبالغة؛ ومنه: اقشعر؛ تقول: اقشعر جلده: أخذته رعدة، واشمخرَّ، تقول: اشمخر البناء: اشتد ارتفاعه.

واشمأز، تقول: اشمأز بالأمر ومن الأمر: ضاق به ونفر منه كراهة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ (الزمر/ ٤٥). والمزيد من الرباعي كله لازم كما ذكر ابن جني[1].

(١) انظر: المنصف ج٢/ ٩١.

المبحث الثالث
تقسيم الفعل حسب الزمن

تقسيم الفعل حسب الزمن:

ينقسم الفعل حسب الزمن إلى ثلاثة أقسام هي: الماضي، المضارع، الأمر:

١ - الفعل الماضي:

وهو ما دل على حدث وقع في الزمن الماضي؛ مثل: ضرب، خرج، أكرم، أشرف، علَّم، فهَّم، حاور، ناول، انكسر، انقاد، احترم، اقتضى، تحاور، تشاور، تفهم، تصفح، استحضر، استقدم، احمرَّ، اصفرَّ، اخشوشن، اقشعر، احمارَّ، احرنجم، اجلوذ، دحرج، تدحرج...

٢- الفعل المضارع:

هو ما دل على حدث يقع في الزمن الحال أو الاستقبال؛ مثل: يضرب، يخرج، يكرم، يفهم، يحاور، يناول، ينكسر، ينقاد، يحترم، يقتضي، يتشاور، يتصفح، يستحضر، يحمرّ، يخشوشن، يقشعر، يحمارُّ، يحرنجم، يجلوذ، يدحرج، يتدحرج، ...

٣- الفعل الأمر:

هو ما دل على حدث يقع في الزمن المستقبل؛ مثل: اضربْ، اخرجْ، أكرمْ، فهِّمْ، حاورْ، ناول، انكسرْ، انقدْ، احترمْ، اقتضِ، تشاورْ، تصفحْ، استحضرْ، احمررْ، اخشوشنْ، اقشعررْ، احمارِرْ، احرنجمْ، اجلوذْ، دحرجْ، تدحرجْ...

وكما نرى الماضي فيه الثلاثي المجرد، والثلاثي المزيد، والرباعي المجرد، والرباعي المزيد، وكذا المضارع منه وكذا الأمر منه، فكيف نصوغ المضارع من الماضي، والأمر من المضارع؟ هذا ما نجيب عنه.

صياغة المضارع:

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة، وهي: الهمزة، والنون والياء والتاء، وجمعت في كلمة (أنيت).

حركة حرف المضارعة: يُفتح حرف المضارعة مع جميع الأفعال ما عدا الرباعي فيضم فيه؛ مثل: يضرب مضارع ضرب الثلاثي، ينطلق مضارع (انطلق) الخماسى، يستخرج مضارع استخرج السداسي، هنا نفتح حرف المضارعة، ويكرم مضارع (أكرم) الرباعي، وهنا نضم حرف المضارعة، (يدحرج مضارع دحرج).

وقد يكسر حرف المضارعة في بعض لهجات العرب وقد قرئ بهن[1].

معاني أحرف المضارعة:

١ - الهمزة للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا؛ مثل: أمشي، أنام، أذاكر، أحترم، أستخرج، يقولها المذكر والمؤنث.

٢ - النون للمتكلم المعظم نفسه، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر/ ٩)، وللمتكلم المثنى المذكر أو المؤنث أو الخليط بينهما.

مثل: الطالبان يقولان: سنذاكر دروسنا. والطالبتان تقولان: سنذاكر دروسنا.

والطالب والطالبة يقولان: سنذاكر دروسنا.

وللمتكلم الجمع المذكر أو المؤنث أو الخليط بينهما؛ مثل: الطلاب يقولون: سنذاكر دروسنا، والطالبات يقلن: سنذاكر دروسنا، والطلاب والطالبات يقولون: سنذاكر دروسنا.

---

(١) انظر: بحث (معالجة سيبويه لكسر حرف المضارعة) مجلة كلية الآداب جامعة حلوان ٢٠٠٣م.

٣- التاء للمخاطب المذكر أو المؤنث والمفرد أو المثنى أو الجمع؛ مثل:

أنت تقرأ، وأنت تقرئين، وأنتما تقرآن (للمثنى بنوعيه) وأنتم تقرؤون، وأنتن تقرأن.

وللغائبة المفردة ولمثناها، مثل: هي تذاكر، وهما تذاكران.

٤- الياء للغائب المذكر المفرد أو المثنى أو الجمع، مثل: هو يذاكر، وهما يذاكران، وهم يذاكرون: ولجمع المؤنث الغائب؛ مثل: هنَّ يذاكرنَ.

حركة ما قبل الآخر في المضارع:

في غير الثلاثي تكون حركة ما قبل الآخر الكسرة أما في غير مضارع الماضي المبدوء بتاء زائدة فتكون الفتحة، مثل: أكرم يكرم بكسر الراء، حاور يحاوِز بكسر الواو، علم يعلِّم بكسر اللام، احترم يحترم بكسر الراء، انطلق ينطلق بكسر اللام، استخرج يستخرِج بكسر الراء، هنا انكسر الحرف قبل الأخير في غير الثلاثي ما عدا مضارع الماضي المبدوء بتاء زائدة، فينفتح، مثل: تفهم يتفهم بفتح الهاء المشددة، تحاور يتحاوَر بفتح الواو... بفتح الحرف قبل الأخير في مضارع الماضي المبدوء بتاء زائدة.

وفي مضارع (أفعل) حذفت العرب همزته، فقالوا في مضارع: أشرف، أجمل، أغدق، أشكل: يُشْرف، يجمل، يغدق، يشكل، بحذف الهمزة ودعاهم إلى ذلك ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد غير المعظم نفسه؛ مثل: أأَشرف، أأَجمل، أأَغدق، أأَشكل، وهذا ثقيل فحذفت همزة أفعل للتخفيف ثم حُمِل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت مع تاء المضارعة في: تشرف، تجمل، تغدق، تشكل تبصر، وياء المضارعة في: يشرف، يجمل، يغدق، يشكل، يبصر، ونون المضارعة مع المتكلم المعظم نفسه أو مع المتكلم المثنى أو الجمع، مثل: نشرف، نجمل، نغدق، نشكل، نبصر.

مضارع الثلاثي: (عين الفعل)

أما ماقبل آخر الثلاثي فحركته فيها تفصيل، فقد قسم علماء النحو(بمعناه العام الذي يشمل الصرف) الفعل المضارع من الثلاثي المجرد إلى ستة أبواب هي: الماضي على ثلاث صيغ هي: (فعَل) بفتح العين، و(فعِل)بكسر العين، و(فعُل) بضم العين.

فالصيغة الأولى (فعَل) بفتح العين على ثلاثة أبواب هي:(يفعُل) بضم العين وهو كثير، و(يفعِل) بكسر العين وهو كثير أيضًا، و(يفعَل) بفتح العين وهو قليل.

والصيغة الثانية هي (فعِل) بكسر العين، وفيها بابان هما:(يفعَل) بفتح العين وهو كثير، و(يفعِل) بكسر العين وهو قليل.

والصيغة الثالثة وهي (فعُل) بضم العين فيها باب واحد هو (يفعُل) بضم العين.

وعلى هذا فلدينا ستة أبواب لمضارع الثلاثي المجرد وهي كما يلي:

الباب الأول: فعل يفعُل (نصر ينصر):

باب فعل بفتح العين يفعُل بضم العين ويسمى باب (نصر ينصر)، ويكثر فيما يلي:

١- الأجوف الواوى العين؛ مثل: صال يصول، وسام يسوم، وقام يقوم، وعاد يعود، وقال يقول، ولو كانت لامه من أحرف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، مثل: ناء ينوء، وناح ينوح، وباء يبوء، ولاح يلوح، وفاح يفوح.

٢- الناقص الواوى اللام؛ مثل: صفا يصفو، وعفا يعفو، وسما يسمو، ونما ينمو... وإذا كانت عين الناقص الواوى اللام حلقية جاز أن يجيء من باب فعل يفعل بفتح العين، مثل: طحا الله الأرض يطحاها، طغا يطغى، شأى يشأى بمعنى سبق، وقحا التراب يقحاه؛ أي: أخذه.

وجاء من حلقى العين الواوى اللام بضم العين في المضارع وفتحها بعض الأفعال هنها ما يلى: دحا الأرض يدحوها ويدحاها، وسحا التراب يسحوه ويسحاه؛ أي: جرفه، وصغا إليه يصغو إليه ويصغا إليه، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ونحا نحوه ينحوه وينحاه[1].

٣- المضعف المتعدى؛ مثل: سده يسده، وعده يعده، وحجه يحجه، ومده يمده...

وهناك أفعال من المضعف المتعدى جاءت مضمومة العين ومكسورتها في المضارع،

(١) انظر: المخصص ج١٤ ص٢١٢.

منها ما يلي: بثَّ الخبرَ يَبُثُه يبِثه، وعلَّه يعُلُّه ويعِلُّه أي: سقاه مرة ثانية، ونَثَّه يَنُثُّه وينِثه أي: نشره يقال نَثَّ الحديث نشره، وهرّه يهُرُّه يهِرُّهُ؛ أي: كرِهه، وشُدَّه يَشُدُّه ويَشِدُّه وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ (محمد/ ٤)؛ حيث قرئ بضم الشين وكسرها فعل أمر بالضم من شد يشد وبالكسر من شد يشد[١]، وهش يُهش يِهش، وقرئ بهما قوله: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ (طه/ ١٨)؛ حيث جمهور القراء بضم الهاء وقرأ النخعي بكسرها وهما لهجتان[٢]، وشجَّ رأسه يَشُجُّه ويَشِجُّه، ونمّ الحديث يَنُمُّه وينِمّه، وبَتّ الشيء يَبُتُّه ويَبِتّه، وضرَّه يضُرُّه ويَضِرُّه، وصرَّ يصُرُّه ويصِرُّه وقرئ بهما قوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (البقرة/ ٢٦٠)، قرأ الجمهور بضم الصاد وقرأ ابن عباس وآخرون بكسر الصاد وهو فعل أمر من صر يصُر ويصِر[٣] ومعنى صرَّ: جمع، وأضّه يؤضُّه ويئضُّه بمعنى ألجأه وأحوجه، ورمّه يَرُمُّه ويرِمّه بمعنى أصلحه، وطمَّ الركية يطُمها ويطِمها بمعنى دفنها وسواها[٤]. وشذ عن هذا حبّه يحِبه بالكسر فقط، وقيل إن فيه الضم أيضا.

٤- باب المغالبة وهي: أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة الفعل الثلاثي المفتوح العين؛ مثل: كارمني فكل من الاثنين أكرم الآخر فإذا غلب أحدهما الآخر في الكرم وأراد أن يعبر عن هذا اشتق منه الثلاثي على فعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع يقول: كارمني فكرمته أكرُمه، وضاربنى فضربته أضربه، وقد يكون الفعل منكما موجهًا إلى آخر كأن تكونا تكرمان آخر فغلب أحدكما الآخر في إكرامه، ومنه سابقني فسبقته أسبقُه وشاعرني فشعرته أشعره وصارعني فصرعته أصرعه، فاخرني ففخرته أفخره.

فإذا قصدت المغالبة حُول الفعل إلى باب فعل يفعُل بضم العين سواء كان الثلاثي عليه أو على غيره إلا إذا كان الفعل فاؤه واوًا أو ياء أو عينه ياءً أو لامه ياء فهنا يأتي على

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ص٧٤.
(٢) انظر: السابق ج٦ ص٢٣٤.
(٣) انظر: السابق ج٢ص٣٠٠.
(٤) انظر: خاتمة المصباح المنير.

باب فعَل بفتح العين يفعِل بكسر العين؛ مثل: واعَدنى فوعدته أعده واهبني فوهبته أهبه، وياسرني فيسرته أيسره، وبايعني فبعته أبيعه، وراماني فرميته أرميه، وساعاني فسعيته[1].

وبناء المغالبة قياسي مطرد في كل فعل ثلاثي متصرف تام خال من مُلْزم الكسر.

ومعنى ملزم الكسر كونه مثالًا واويًا، أو أجوف أوناقصًا يائيين.

إذن مما يكثر فيه هذا باب فعل يفعُل(نص) ويغلب:

١ - الأجوف الواوى؛ مثل: قال يقول.

٢ - الناقص الواوى؛ مثل: دعا يدعو.

٣- المضعف المتعدى إلا حلقى العين أو اللام، مثل: سده يسده.

٤ - باب المغالبة؛ مثل: سابقني فسبقته أسبُقه.

وجاء أيضا على هذا الباب أفعال كثيرة ليس لها ضابط؛ مثل: نصر ينصر، وقعد يقعد، وحضر يحضر، وشكر يشكر،...

الباب الثانى: باب فعَل يفعِل (ضرب يضرب):

باب فعَل بفتح العين يفعِل بكسر العين، ويسمى باب ضرب يضرب ويكثر فى الأفعال التالية:

١ - اليائى العين، مثل: باع يبيع، وزان يزين، وشاد يشيد،...، ولم يأت على فعَل يفعُل بضم العين في المضارع حتى لا يلتبس الأجوف اليائى بالأجوف الواوى.

وإن كانت لامه حرف حلق لم تفتح عينه عند الجمهور بل يأتي على فعل يفعِل، وقال المبرد إن (شاء) أجوف يائى وجاء مضارعه على يفعَل بفتح العين؛ لأن لامه همزة أحد أحرف الحلق، ولكن هذا الفعل (شاء) عند سيبويه ليس على فعَل بفتح العين وإنما على فعِل بكسر العين[2].

---

(١) انظر: الخصائص ج٢ص٢٢٦، والمخصص ج١٤ ص١٢٥، ١٧٧، وشرح الشافية ج١ ص٧١.

(٢) انظر: شرح الشافية ج١ ص١٢٦.

٢- اليائى اللام؛ مثل: أتى يأتي، وأوى يأوي، وقضى يقضي، وهدى يهدي، ورمى يرمي، وشفى يشفي،...، فإن كانت عينه حرفًا من أحرف الحلق جاز أن يجيء على فعَل يفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع؛ مثل: نأى ينأى، ورأى يرى، ونهى ينهى، رعى يرعى،...

٣- المثال الواويّ أو اليائيّ الذي على وزن فعَل، مثل: وثب يثب، ووعد يعد، ووجب يجب، ويسر ييسر...

ولم يضموا عين المضارع في هذا النوع من الأفعال؛لأن الياء يليها واو أو ياء، بعدهما ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء[1].

فإن كانت عين المثال حرف حلق فقد ورد فتحها في المضارع في فعل واحد هو (وهب يَهَبُ) بفتح الهاء في الماضي والمضارع.

وإن كانت لام المثال حرف حلق فقد جاء فتحها في المضارع في بعض الأفعال؛ مثل: وضع يضع، ووقع يقع، وودع يدع(بمعنى ترك)، ووجأ يجأ [يقال: وجأ فلانا: دفعه بجُمع كفه في الصدر أو العنق] ، ووزع يزِع [بمعنى: كف ومنع وحبس]، وولغ يلغ [يقال: ولغ الكلب في الإناء: شرب ما فيه بأطراف لسانه أو أدخل فيه لسانه فحركه].

إذن حرف الحلق إذا كان عينًا أو لامًا للمثال الواوى فتحت عين مضارعه فيكون من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع.

وشذ عن هذا فعل واحد جاء بضم العين في المضارع من باب نصر وهو(وجد يجُد) في لهجة بني عامر؛ قال جرير:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الصوادى لا يَجُدْنَ غليلا.

٤- المضعف اللازم؛ مثل: حنَّ يحن، ودبَّ يدبّ، وفرّ يفر....

ندر مجيء المضعف اللازم على غير هذا الباب، وهذا النادر نوعان؛ الأول: جاء فيه على الشذوذ فقط، والآخر: جاء فيه على الشذوذ والقياس.

---

(١) انظر: السابق ج١ص١٢٩.

أما النوع الأول فورد منه عدة أفعال على باب (نصر) أي بضم العين في المضارع منها: مرَّ يمُر، ذر يذُر يقال ذرت الشمس أي فاض شعاعها عند الطلوع، وأجَّ يؤجُّ (ومنه أجَّ الظليم (وهو ذكر النعام) سُمع له دوىّ عند عدوه)، كرَّ يَكُرُّ يقال: كرَّ الفارس؛ أي رجع، وهمَّ يهُم يقال همَّ به إذا عزم عليه، وعمَّ يعُم؛ يقال: عمّ النبت: طال، وزَمَّ يزُمُّ يقال: زمَّ بأنفه تكبر، وسحّ يَسُحّ يقال: سحَّ المطر: نزل بكثرة، وملَّ يمُلّ يقال: ملّ في سيره: أسرع، وشك يَشُكُّ يقال: شكّ في الأمر: ارتاب فيه، وشدَّ يشُدُّ، يقال: شدّ الرجل: أسرع في السير، وأل يؤلَّ يقال ألّ السيف: لمع وبرق، وأب يؤبّ يقال: أبَّ الرجل: تهيأ للسفر، وشقَّ يشُقّ يقال: شق عليه الأمر أضرَّبه، وخش يخُشّ يقال: خشَّ في الأمر: دخل فيه، وقش يقُش يقال: قش القوم: حسنت حالهم بعد بؤس، وجنّ يجُنّ يقال: جن عليه الليل: أظلم، ورش يرُش يقال: رش السحاب: أمطر، وطش يطُش يقال طِش السحاب: أمطر مطرًا خفيفًا دون الرش، وثلّ يثُلّ يقال: ثَلَّ الحيوان: راث أي: أخرج روثه، طلّ يَطُلّ يقال طلَّ دمَه؛ أي: أهدره، وخبَّ يخُبَّ، يقال: خبَّ الحصان: أسرع في السير، وكمَّ يكُمّ، يقال: كم النخل: طلعت أكمامه الساترة لطلعه، وعسّ يعُسّ، يقال: عست الناقة: رعت وحدها، وحَلّ بالمكان يحُل: نزل به وأقام فيه، وهبَّ يهُبّ؛ يقال: هبت الريح.

وأما النوع الآخر وهو ما جاء بضم العين وكسرها فقد ورد منه: صدّ يصُد بضم الصاد وكسرها وقرئ بهما قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف/ ٥٧)؛ حيث قرأ ابن عامر ونافع والكسائي وغيرهم بضم الصاد بمعنى: يعرضون عن الحق، وقرأ باقي السبعة وهم أبو عمرو بن العلاء وابن كثير وحمزة وعاصم وغيرهم بكسر الصاد أي: يصيحون، قال الكسائي والفراء هما لغتان أي ضم الصاد وكسرها بمعنى واحد؛ مثل: يعرِشون ويعرُشون بكسر الراء وضمها والقراءتان سبعيتان[1].

وأث يؤثُّ ويئث يقال: أثّ الشجر والشعر: كثر والتف.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ص٢٥.

وخرّ يخُرّ ويخِرّ، يقال: خرّ الحجر: سقط من علو.

وحدّ يحُدّ ويحِدُّ، يقال: حدت المرأةُ: تركت الزينة.

وثرّ يَثُرّ ويثِرّ، يقال: ثرت العين: غزر ماؤها.

وجدّ يجُدّ ويجِدّ، يقال: جدَّ الرجل في عمله قصده بعزم وهمة.

ترَّ يترّ ويتِر، يقال: ترَّت النواة: طارت من تحت الحجر.

طرَّ يطُر ويطِرّ، يقال: طرّت النواة: نبتت.

درَّ يدُرّ ويَدِر، يقال: درَّت الشاة: كثر لبنها.

جمَّ يجُمّ ويجِمّ، يقال: جمَّ الماء: كثر.

شبَّ يشُبُّ ويشِبّ، يقال: شبَّ الحصان: لعب.

عنَّ يعُنَّ ويعِنَّ؛ يقال: عنَّ الشيء: ظهر.

فحَّ يفُحّ ويفِح، يقال: فحت الأفعى: نفخت بفمها وصوّتت.

وشذَّ يشُذّ ويشِذّ، يقال: شذ عن الجماعة: انفرد.

شحَّ يشُح ويشِحَّ، يقال: شحَّ بالمال: بخل.

شطَّ يشُطّ يشِط، يقال: شطّ المزار: بعد.

نسَّ يَنُسُّ وينِسُّ، يقال: نسَّ اللحم: ذهبت رطوبته.

حَرَّ يحُرّ ويحِرُّ، يقال: حرَّ النهار: حميت شمسه.

قرَّ يقُرّ يقِرّ، يقال: قرَّ اليوم: برد.

ورزّ يرُزّ ويرِزّ، يقال رزت السماءُ: صوتت من المطر، ويقال: رزت الجرادة ذنبها في الأرض لتبيض بمعنى أثبتت، وأصَّ يؤصّ ويئصّ، يقال: أصَّت الناقة: اشتد لحمها وتوثق خلقها، وحلّ يحُل ويحِلّ بمعنى يجب أو ينزل وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (طه/ ٨١)؛ قرأ جمهور

القراء فيحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام، وقرأ الكسائي بضم الحاء ولام يحلل والقراءتان سبعيتان[1].

مما سبق يتبين لنا أن باب(فعل يفعِل)(ضرب) يكثر ويغلب في:

١- الأجوف اليائي؛ مثل باع يبيع.

٢- الناقص اليائي؛ مثل: قضى يقضي.

٣- المثال الواوي واليائي؛ مثل: وثب يثب، يسر ييسر.

٤- المضعف اللازم، مثل: حن يحن ودب يدب.

وخلاف هذه الأفعال جاءت أفعال كثيرة على هذا الباب لا ضابط لها، مثل:

ضرب يضرب، وجلس يجلس، وصبر يصبر،...

الباب الثالث: فعَل يفعَل (فتح يفتح):

باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع، ويسمى باب (فتح يفتح) ويأتي هذا الباب فيما كانت عينه أو لامه حرف حلق، وأحرف الحلق هي: الهمزة والهاء، العين والغين، والحاء والخاء، ولما كانت هذه الأحرف ثقيلة جئ بالفتحة في عين المضارع؛ لأنها حركة خفيفة لتعدل خفتها ثقل هذه الأحرف ومن أمثلة الأفعال حلقية العين ما يلي: سأل يسأل، وذهب يذهب، وقهر يقهر، وبعث يبعث، وشغل يشغل، ونهض ينهض، ومهر يمهر، ونحر ينحر، ونخر ينخر، وفخر يفخر...

ومن أمثلة حلقى اللام ما يلي: قرأ يقرأ، وضع يضع، وقلع يقلع، وصدع يصدع، ونفع ينفع، وفرغ يفرغ، وصنع يصنع، ومنح يمنح، وذبح يذبح، وسلخ يسلخ، وجرح يجرح،...

وليس كل فعل حلقي العين أو اللام يأتي على هذا الباب، فقد يجيء مضارعه مضموم العين أي من باب نصر؛ مثل: دخل يدخل، وصرخ يصرخ، وبرأ يبرأ، ونفخ ينفخ، وقعد يقعد، وأخذ يأخذ، وطلع يطلع، وبزغ يبزغ، وبلغ يبلغ، ونخل ينخل....

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص٢٦٥.

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أي على باب ضرب؛ مثل: رجع يرجع ونزع ينزع، وصح يصح،...

وقد يجيء مضارعه مضموم العين أومفتوحها؛ مثل: مضع يمضع ويمضع بضم الضاد وفتحها، وصلح يصلُح ويصلح بضم اللام وفتحها،وفرع يفرع ويفرِع بضم الراء وفتحها.

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أو مفتوحها؛ مثل: رضع يرضع ويرضِع بكسر الضاد وفتحها، نطح ينطح ينطح بكسر الطاء وفتحها، زأر يزئر ويزأر بكسر الهمزة وفتحها، ومنح يمنح ويمنح بكسر النون وفتحها.

وقد يجيء مضارعه مثلث العين أي: عينه محركة بالفتحة أو الضمة أو الكسرة، مثل: نبع الماء ينبَع وينبُع وينبع بفتح الباء وضمها وكسرها، ونبغ الغلام ينبَغ وينبُغ وينبغ بفتح الباء وضمها وكسرها، ونحت الحجر ينحَت وينحُت ينحِت بفتح الحاء وضمها وكسرها، ودبغ الجلد يدبَغ يدبُغ يدبغ بفتح الباء وضمها كسرها، ومخض اللبن يمخَض ويمخُض ويمخِض بفتح الخاء وضمها وكسرها.

ومن شواهد مجيء حلقى العين فيه لهجتان أو أكثر ما يلى: (فرغ) في قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن/ ٣١)؛ فقرأ جمهور القراء بنون العظمة وضم الراء من (فرغ) بفتح الراء وهي لهجة الحجاز، وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء فهذه لهجة ثانية، وقرأ الأعرج بفتح الياء والراء أي: سيفرَغُ وهذه لهجة ثالثة[1]، و(نحت) في قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ (الشعراء/ ١٤٩)؛ قرأ الحسن(وتنحتون) بفتح الحاء، فهذه لهجة، وقرأ ابن مصرف بياء المضارعة وكسر الحاء(وينحِتون) وهذه لهجة أخرى[2]، و(دمغ) في قوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾ (الأنبياء/ ١٨)، بفتح الميم، وقرئ بضم الميم ففيه لهجتان[3].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص١٩٤.

(٢) انظر: السابق ج٤ ص٣٢٩.

(٣) انظر: السابق ج٦ ص٣٠٢.

ومما جاء من باب فتح يفتح وليس حلقى العين أو اللام ما يلي: أبى يأبى، وركن يركن، وقلى يقلى، وسلا يسلى، رضى يرضى، (وهي لهجة طيئ).

ومما جاء من المضعف على هذا (فتح يفتح) كعّ يكعّ، وبحّ يبَحّ[1].

الباب الرابع: باب فعِل يفعَل أو (فرِح يفرَح):

باب فعِل بكسر العين يفعل بفتح العين ويسمى باب فرح يفرح، ومنه: صحب يصحب، شرب يشرب، سمع يسمع، فهم يفهم، خاف يخاف، شاء يشاء، رضي يرضى، ووجى البعير يوجى أي: أصيب بمرض في خفه، وسئم يسأم...

ويأتي على هذا الباب الأفعال الدالة على: أ- الفرح وتوابعه؛ مثل: فرح يفرح، وطرب يطرب، بطر يبطر، أشر يأشر، والبطر والأشر هما شدة المرح والفرح، وغضب يغضب وحزن يحزن...

ب- الامتلاء والخلو؛ مثل: شبع يشبع، روى يروى، وسكر يسكر، وعطش يعطش وظمئ يظمأ، وصدى يصدى بمعنى عطش، وهيم يهيم والهيام شدة العطش،...

ج- الألوان والعيوب والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان؛ مثل: حمر يحمر، زرق يزرق، صفر يصفر، سود يسود، وعور يعور، وعمش يعمش، وعمى يعمى، جهر يجهر أي لم يبصر في الشمس، غيد يغيد والغيد النعومة يقال امرأة غادة وغيداء، وهيف يهيف والهيف ضمور البطن والخاصرة، ولمى يلمى، واللمى هو سمرة الشفة وتستحسن.

وهناك أفعال جاءت بفتح العين على القياس وكسرها شذوذًا، وهي:

حسب يحسَب ويحسِب بفتح السين وكسرها بمعنى ظن، ووغر يوغَر يوغِر بفتح الغين وكسرها يقال وغر صدره إذا توقد غيظًا، ووحر يوحَر يوحِر فتح الحاء وكسرها، يقال وحر صدره إذا امتلأ من الحقد، ونعم ينعَم وينعِم بفتح العين وكسرها يقال نعم فلان؛ أي: حسن حاله، وبئس يبأَس ويبئِس بفتح الهمزة وكسرها ويئس ييأس وييئس

---

(١) انظر: الأفعال لابن القطاع ج٣ص٩٦، والمخصص ج١٤ ص ٢١٢.

بفتح الهمزة وكسرها، ووله يولَه يوله بفتح اللام وكسرها؛ يقال وله فلان: ذهب عقله لفقد حبيب، ويبس ييبَس وييبس بفتح الباء وكسرها يقال يبس الشجر ذهبت رطوبته، ووهل يوهَل ويوهِل بمعنى فزع، وري الزند يرى يوَرى بمعنى اتقد.

ومما جاء من المضعف على هذا الباب علم يعلم: ودَّ يودَّ، وملَّ يمَلّ، وظلَّ يَظَلُّ.

ولا يجيء على هذا الباب الفعل الناقص.

الباب الخامس: فعِل يفعِل ورث يرث:

باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع ويأتي في أفعال محصورة وهي:

ورث يرث، وثق يثق، وولى يلى، ورم يرم؛ يقال: ورم الجرح؛ أي: انتفخ، وورم أنفه: غضب، وورع يرع؛ يقال ورع الرجل عن الشبهات: عف عنها، وومق يمق، يقال: ومق فلانٌ فلانا أحبه، ووري المخ يرى اشتد واكتنز، ووفقت أمرك صادفته موافقا ومضارعه: تفق[1]، وتاه يتيه وطاح يطيح وآن يئين عند الخليل[2]، وضل يضل وهي لهجة تميم وقرئ بها قوله: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ﴾ (سبأ/ ٥٠؛) قرئ إن ضللت بكسر اللام الأولى وأضل بكسر الضاد لهجة بني تميم.[3]

نلاحظ أن أكثر باب ورث من المثال وله خمسة أبواب في الماضي الثلاثي هي:

١- باب ضرب؛ مثل: وعد يعد، وثب يثب، وصف يصف، ووجه يجِه وجْها: صار أوجه منه، ويَمنَ ييمن.

٢- باب فتح؛ مثل: وهب يهب، وضع يضع وجأ يجؤ، ولَع يلع ولْعًا بسكون اللام في المصدر بمعنى:(استخف عدوًا)، ويفع ييفع.

٣- باب فرح؛ مثل: وسِع يسع، وطى يطأ، وجل يوجَل؛ وصب يصب، وودّ يوَدّ، يقن ييقن.

---

(١) انظر: اللسان(و ف ق).

(٢) انظر: المنصف ج١ ص٢٠٧.

(٣) انظر: البحر المحيط ج٧ ص٢٩٢، والمخصص ج١٥ ص٥٧.

٤- باب ورث؛ مثل: ولي يلي، وثق يثق، ورم يرم، ورث يرث.

٥- باب (نصر) ولم يأت منه سوى فعل واحد على لهجة بني عامر هو (وجَد يجُدَ).

٦- باب (كرم) وجُه يوجُه وجاهة، ووُبل يوبل وبالة ووبالًا: وخُم وثَقُلَ، وكُعَ يوكع وكاعة: ويمُن ييمن يُمْنًا.

ونلاحظ حذف فاء المثال الواوى في: وعد يعد، وثب يثب، وصف يصف، وصب يصب، وورث يرث، وولي يلي، وثق يثق، ووصل يصل؛ وذلك لتحقق شرطين هما:

١- وقعت واو المثال بين ياء مفتوحة. ٢- وعين المضارع مكسورة.

فوقعت الواو بين ياء المضارعة وكسرة عين الفعل فحذفت للتخفيف، وحُملت بقية أحرف المضارعة الهمزة والنون والتاء على الياء في ذلك.

وشذ حذف الياء في يضع، ويهب ويدع ويسع ويطأ بالرغم من فتح عين الفعل، وعلة ذلك أن لام الكلمة أو عينها حرف حلقى فعين الفعل مكسورة في الأصل وفتحت من أجل الحرف الحلقى، وحمل (يذر) على (يدع) لأنه على معناه فكلاهما بمعنى (ترك) بالرغم من أنه غير حلقي العين أو اللام.

وإذا فقد أحد الشرطين السابقين لم تحذف الواو مثل: أوعد يوعد، أوصل يوصل فهنا ياء المضارعة مضمومة؛ لأنهما فعلان رباعيان، وفي(وجل يوجل، ووحل يوحل) لم تحذف الواو؛ لأن عين الفعل مفتوحة وليست مكسورة.

وهناك لهجات أخرى في مضارع المثال الواوى منها:

١- قلب الواو ياءً مع فتح ياء المضارعة، فيقولون في مضارع يوجل يَيْجَل، ومضارع وجع يَيْجَع.

٢- قلب الواو ياء مع كسر حرف المضارعة فيقولون يِيجل، يِيجع.

٣- قلب الواو ألفًا وهي لهجة أهل الحجاز؛ فيقولون ياجَل، ياجع؛ ومن شواهده قراءة قوله: ﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ (الحجر/ ٥٣)، هذه

قراءة الجمـهـور، وقرأ بعضهم (لا تاجل) بقلب الواو ألفًا على لهجة أهل الحجاز[1].

ويحمل المصدر إذا كان مكسور الفاء على فعله في حذف الفاء؛ مثل: عدة وزنة مصدران لـ(وعد) و(وزن) على وزن:عِلة فإذا جاء المصدر مفتوح الفاء لم تحذف؛ مثل: وزن ووعد مصدران آخران لوعد ووزن، وإذا كان ما جاء على (فِعلة) بكسر فسكون اسم مصدر لم تحذف الفاء؛ مثل وجهة اسم مصدر للفعل (وجه).

أما مصدر الفعل الحلقي العين أو اللام فقد تكسر فاؤه أو تفتح مع حذفها وانتقال حركتها إلى العين؛ مثل: سعة وهبة بفتح السين وكسر الهاء، وودع يدع دِعة بكسر الدال.

إذن يشترط لحذف الفاء في مصدر المثال الواوي:

١- أن يكون المصدر على فِعلة بكسر الفاء.

٢- أن تكون الواو محذوفة في مضارع المثال الواوى.

الباب السادس: فعُل يفعل (كرم يكرم):

باب فعُل يفعُل بضم العين في الماضي والمضارع ويسمى باب كرُم، ويكون مضارع فعُل بضم العين أيضًا، ولا يكون هذا الفعل إلا لازمًا ولم يشذ عن هذا إلا رحب في قولهم (رحبتك الدار؛ أي: وسعتك) والأصل رحبت بك الدار فحذف الباء اختصارًا وعدى الفعل إلى المفعول مباشرة اختصارًا لكثرة الاستعمال.

ومن أفعال هذا الباب: كرم يكرم، وعذب الماء يعذب، وحسن يحسن، وشرف يشرف، وأسل خدها يأسل بمعنى لان واسترسل...

ولم يرد منه يائى العين إلا هيؤ الرجل يهيؤ حسنت هيئته، ولا يائى اللام إلا نهو أي صار ذا نهية أي:عقل، وقلبت الياء واو لضم ما قبلها، ولا مضاعفًا إلا قليلا ومشتركًا

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ ص٤٥٨.

مع أبواب أخرى، مثل: لبُبَ أي صار لبيبًا، وشرُر أي صار شريرًا، ودُمَم أي قبح، وعزُزت الناقة تعز: قلَّ لبنها[1].

وكثير من أفعال هذا الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث في النفس كأنها غريزة، مثل: خبُث، كرُم، شرُف، حسن، عذُبَ...

أبواب الثلاثي السابقة يأتي عليها المتعدى واللازم ما عدا الباب السادس باب كرم يكرم فهو لازم إلا ما شذ عنه وهو (رحُب).

فمن الباب الأول نصر ينصر؛ (نصر) متعد و(قعد) لازم، ومن باب ضرب يضرب؛ (ضرب) متعد و (جلس) لازم، ومن باب فتح يفتح (فتح) متعد و (ذهب) لازم، ومن باب فرح يفرح،(علم) متعد و(فرح) لازم، ومن باب ورث يرث (ورث) متعد، (وثق) لازم، أما باب (كرم) فهو لازم إلا ما شذ كما قلت.

صياغة فعل الأمر:

يؤخذ فعل الأمر من الفعل المضارع بعد حذف حرف المضارعة وهو أحد أحرف (أنيت) فإن كان الحرف التالي لحرف المضارعة ساكنًا جئنا بهمزة وصل في غير الأمر من (أفعل يفعل) وتكون هذه الهمزة مكسورة مع الثلاثي المكسور العين والمفتوح العين ومع الخماسي والسداسي؛ مثل: ضَرب يضرِبَ اِضربَ، وفتح يفتَح افتح، وانطلق ينطلق اِنطلق، واستخرج يستخرج اِستخرج، واحمر يَحمرّ احمرر.

أما الأمر من (أفعل يفعل) فإننا نأتي بهمزة قطع مفتوحة؛ مثل: أكرم يكرم أَكرم، وأحضر يحضر أحضر، ...

فإن كانت عين الفعل الثلاثي مضمومة كانت همزة الوصل مضمومة، مثل: نصَر ينصُر أُنصر، وقتل يقتل أُقتل، وقعد يقعُد أُقعدْ، وشكر يشكُر أُشكر، ...

---

(١) انظر: المنصف ج١ ص٢٤٠، والبحر المحيط ج١ ص٤٩٧، ونزهة الطرف ص١٠.

وإن كان الحرف التالي لحرف المضارعة متحركًا لم نفعل شيئًا بل نترك الفعل كما هو إلا مع الفعل الأجوف الذي جاء على أفعل فإننا نأتي بهمزة قطع مفتوحة قبل الحرف المتحرك، مثل: أعاد يعيد أعد، أقام يقيم أقم، أبان يبين أبن.

فيما عدا هذا الفعل نترك الأمر بعد حذف حرف المضارعة كما هو بلا تغيير؛أمثلة:

تعلم يتعلم تعلم، وتفاهم يتفاهم تفاهم، وعَلّم يعلم علم، ودحرج يدحرج دحرج، وزلزل يزلزل زلزل، وهيمن يهيمن هيمن، وصام يصوم صم، وشاد يشيد شد، وباع يبيع بع، خاف يخاف وخف، ووَعَد يعد عد....

وشذ عن هذا بعض الأفعال، مثل: أمر يأمر مُرْ، ويجوز إثبات الهمزة في وصل الكلام وهو أفصح من حذفها حينئذ؛ كقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ (طه/ ١٣٢)، وأخذ يأخُذ خُذْ، وأَكَلَ يأكُل كُل، وسأل يسأل سَل، فهذه الأفعال بعد حرف المضارعة حرف ساكن كان ينبغي حسب القاعدة أن نأتي بهمزة وصل ولكن حذف الحرف الساكن وهو الهمزة وهو فاء الفعل ثم ترك الفعل ليصبح هو الأمر؛ وذلك لأننا لو جئنا بهمزة وصل لاجتمعت همزتان وفي هذا ثقل فحذفت الهمزة الساكنة وترك الفعل كما هو.

كذلك الفعل (سأل) يأتي منه الأمر على(اسأل) على القياس و(سَلْ) بحذف الهمزة التي هي عين الكلمة ونقل حركتها إلى السين، ويكثر حذف الهمزة في أول الكلام وتحذف همزة (رأى) في المضارع والأمر فنقول: رأى يرى رهْ (بهاء السكت).

ومن (سل) قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (البقرة/ ٢١١)، وإثبات همزة اسأل في وصل الكلام هو الأفصح وحذفها جائز؛ ومنه قوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (يوسف/ ٨٢).

المبحث الرابع
تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف

تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف:

الفعل الجامد هو ما لزم صورة واحدة ولم تختلف أبنيته لاختلاف زمنه، والمتصرف هو ما لا يلزم صورة واحدة واختلفت أبنيته لاختلاف زمنه، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١ - الجامد له ثلاثة أنواع هي:

١ - **الملازم للمضي؛** مثل: ليس ومادام من أخوات كان، وكرب وعسى وحرى واخلولق وأنشأ وأخذ من أفعال المقاربة والرجاء والشروع، ونعم وبئس وساء وحبذا ولاحبذا وما اشتق على وزن فعُل بضم العين للدلالة على المدح أوالذم من أفعال المدح والذم، وخلا وعدا وحاشا من أفعال الاستثناء، وصيغتا التعجب ما أفعله وأفعل به، وقلما وطالما وكثر ما وتبارك.

٢ - **الملازم للمضارع وهو:** «لا يكون» من أفعال الاستثناء، و(يهيط) وهو بمعنى يصيح وقد أُميت ماضيه[1].

٣ - الملازم للأمر؛ مثل:هب بمعنى ظن، وتعلم بمعنى اعلم وهناك من يرى أنه يتصرف فيأتي منه الماضي؛ مثل: تعلمت أن فلانا مسافر؛ أي: علمت أن فلانا مسافر وتعال وهات وهلم أفعال أمر جامدة عند بنى تميم وأسماء أفعال أمر عند أهل الحجاز.

---

(١) انظر: الأفعال لابن القطاع ج٣ص٣٦٣، واللسان (هـ ي ط).

ب - المتصرف نوعان هما:

١- تام التصرف وهو الذي يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو الكثير الغالب من الأفعال؛ مثل: فتح يفتح افتح، نصر ينصر انصر، ضرب يضرب اضرب، كرم يكرم أكرم، وعلم يعلم اعلم، وذهب يذهب اذهب، وحسب يحسب احسب، وأكرم يكرم أكرم، وحاور يحاور حاور، وعلّم يعلم علّم، وتعلم يتعلم تعلم، وتفاهم يتفاهم تفاهم، وانطلق ينطلق انطلق، واستحضر يستحضر استحضر، واخشوشن يخشوشن اخشوشن، واحمر يحمر احمرر...

٢- ناقص التصرف؛ وهو الذي يأتي منه اثنان من الثلاثة: ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط: مازال وأخواتها وكاد وأوشك وجعل من أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وما جاء منه المضارع والأمر: يدع ويذر على المشهور وقد ورد ماضى (يدع) في قراءة قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى/ ٣)، قرئت بتخفيف الدال أي الثلاثي «ودع»[1].

والفعل (ينبغي) عده بعض العلماء جامدًا ولكنه ورد ماضيه في لسان العرب والقاموس المحيط (انبغى).

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص٤٨٥.

المبحث الخامس

تقسيم الفعل إلى متعد ولازم

للفعل ثلاثة أنواع من حيث التعدي واللزوم:

١- **ما ليس متعديًا ولا لازمًا**، وهو كان وأخواتها، وكاد وأخواتها أو أفعال المقاربة والرجاء والشروع ذلك عندما تكون ناقصة أما التام منها فقد يكون لازمًا أو متعديًا.

٢- **اللازم** وهو الذي لا ينصب المفعول به بنفسه؛ مثل: قعد، جلس، فرح، عطش،..

وله علامتان:

أ- أنه لا يتصل به ضمير يعود على غير المصدر؛ مثل: جلس فلا نقول: جلسته وتكون الهاء عائدة على غير المصدر، ويمكن أن أقول: الجلوس جلسته، فتعود الهاء على المصدر وهذا لا شيء فيه.

ب- أنه لا يشتق منه اسم مفعول تام بل يكون مقترنًا بظرف ومضاف إليه أوجار ومجرور؛ مثل: جلس محمد عند عليّ فعلي هو المجلوس عنده؛ فجاء اسم المفعول من اللازم مقترنًا بالظرف(عند) والمضاف إليه الضمير هاء الغائب العائد على (عليّ)، جلس محمد في الدار فالدار هي المجلوس فيها فجاء اسم المفعول مقترنًا بالجار والمجرور.

وللازم صيغ منها ما يلي:

١- ما جاء على وزن (فعُل) بضم العين؛ مثل: كرم، ورضو، وشرف، خبُث.

٢- ما جاء عل وزن (فعِل) بكسر العين مما دل على لون مثل: حمر وخضر وصفر، أو عيب؛ مثل: عور، عمش، عمى، أو حلية؛ مثل: غيد، أو فرح؛ مثل: فرح وبطر وطرب، أو حزن مثل: حزن، أو خلو؛ مثل: عطش وصدى، أو امتلاء؛ مثل: شبع وروى.

٣- ما جاء مطاوعًا للمتعدى لواحد؛ مثل: انفعل مطاوع فَعَل مثل: كسرت الزجاج فانكسر، وتفعلل مطاوع فعلل؛ مثل: دحرجتُ الكرة فتدحرجتْ، تفاعل مطاوع فاعل؛ مثل: صادق محمد عليا فتصادقا، وتفعَّل مطاوع فعَّل بتضعيف العين؛ مثل: ذكّره فتذكر، واستفعل مطاوع (أفعل)؛ مثل: أحكمت الشيء فاستحكم، وافتعل مطاوع (فعل)؛ مثل: جمع الشيء فاجتمع...

٤- إذا كان على وزن افعلَّ؛ مثل: احمرَّ واخضرّ، وافعوعل؛ مثل: اخشوشن، وافعوَّل، مثل: اجلوذ بمعنى أسرع، وافعالّ؛ مثل: احمارّ واخضارّ، وافعلَّل؛ مثل: اكفهرّ، وما ألحق به مثل: افعنلل، مثل: اقعنسس، وافعنلى؛ مثل: احرنبى يقال: احرنبى الديك إذا انتفش للقتال.

٥- إذا كان الفعل محولًا إلى (فعُل) بضم العين للدلالة على المدح أو الذم؛ مثل: ضرُب، فتُح، فهُم، قتُل، شرُب...

وهناك طرق لجعل اللازم متعديًا؛ منها:

١- إذا دخلت عليه همزة التعدية؛ مثل: أجلست الطفل على الكرسي ومن قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ (الاحقاف/ ٢٠).

وزيادة الهمزة في الثلاثي اللازم للتعدية قياس مطرد، وعلى العكس من هذا هناك أفعال جاءت ثلاثية متعدية وعندما زيدت عليها الهمزة صارت لازمة وهي: (نسل) في: نسلتُ ريشَ الطائر وأنسل ريشُ الطائر، و (عرض) في: عرضتُ الشيءَ بمعنى أظهرته، وأعرض الشيء بمعنى ظهر بنفسه، و(كبّ) في: كببتُ العاصي على وجهه

وأكب العاصي على وجهه، (قشع) في: قشعت الريحُ السحابَ، وأقشع السحابُ و (نزف) في: نزفتُ ماء البئر وأنزفت البئرُ، و (قلع) في: قلعه الله فأقلع،و(حجم) في: حجمه فأحجم، و (مرى) في: مريت الناقةَ فأمرت: درّ لبنها، و(جفل) في: جفلتُ الطائرَ فأجفل، و (ظأر) في ظأرت الناقة فأظأرتْ: عطفت على بّوها(ولدها)، و (نقع) في: نقعه الماء فأنقع: سكن، و(خاض) خضت النهرَ فأخاض، و(صرم) في: صرمتُ النخلَ فأصرم: قطعته فانقطع، و(مخض) في: مخضت اللبن فأمخض، و(ثلث) في: ثلثتهم فأثلثوا، و (بشر) في: بشرتُ الرجلَ فأبشر الرجلُ[1].

٢- تضعيف عين الثلاثي اللازم؛ مثل: فرَّحت الطالبَ بالنتيجة.

٣- زيادة ألف المفاعلة؛ مثل: جالستُ العلماء.

٤- الإتيان على وزن استفعل من الفعل العلاجي، مثل: استخرج العمال المعدنَ من باطن الأرض.

٥- التعدي بحرف الجر، مثل: جلست على الكرسي ذهبت بمحمد إلى الكلية.

٦- سقوط حرف الجر توسعًا وإيصال الفعل اللازم إلى المفعول وهو ما يسمى النصب على نزع الخافض أو الحذف والإيصال؛ كقول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم عليَّ إذًا حرامُ

أي: تمرون بالديار فحذف الباء وأوصل الفعل إلى المفعول مباشرة فنصبه على الحذف والإيصال وهذا لا يقاس عليه إلا مع (أنّ وأن وكي)؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (آل عمران/ ١٨)؛ أي: بأنه لا إله إلا هو، وقوله: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (الأعراف/ ٦٣)؛ أي: من أن جاءكم ذكر من ربكم، وقوله: ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ (الحشر/ ٧)؛ أي: لكيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم، إذا قدرنا (كي) مصدرية، ويشترط لحذف حرف الجر قبل (أنَّ وأن) أمن اللبس وذلك إذا كان الفعل يتعدى بحرفين جر وكل حرف معه يؤدي إلى معنى معين؛ مثل:

---

(١) انظر: خاتمة المصباح ص٥٦٥.

رغبتُ في فلان- ورغبت عن فلان؛ فلا يجوز حذف حرف الجر قبل (أنَّ وأن) مع هذا الفعل وأمثاله ومنه قول الله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ (النساء/ ١٢٧)، فاختلف المفسرون في المحذوف هل هو (في) أو (عن)؟

٧- إذا قصد تحويل اللازم إلى باب نصر لأجل المغالبة؛ مثل: قاعدته فقعدته فأنا أقعده وجالسته فجلسته فأنا أجلسه.

٨- تضمن الفعل اللازم معنى فعل متعد؛ مثل: الفعل عزم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (البقرة/ ٢٣٥)؛ بمعنى لا تنووا فضمن عزم معنى نوى فتعدى مثله.

٣- المتعدي:

وهو ما تجاوز فاعله فنصب المفعول به بنفسه، مثل: فتحتُ الكتابَ، فهمت الدرسَ.

وله علامتان هما:

١-أنه يتصل به ضمير يعود على غير المصدر، مثل: الدرس فهمته، الكتابَ قرأته.

٢- أنه يبنى منه اسم المفعول تاما غير مقترن بظرف ومضاف إليه أو جار ومجرور، مثل: ضربته فهو مضروب، نصرته فهو منصور، وقرأته فهو مقروء.

والفعل المتعدي ينصب المفعول به بنفسه إلا إذا بني للمجهول وأنيب المفعول به مناب الفاعل فيرفعه.

وللمتعدي أنواع هي:

١- ما ينصب مفعولا واحدًا، وهو كثير مثل: قرأ الطالب الدرس، شكر المؤمن ربه.

٢- ما ينصب مفعولين وهو قسمان:

أ- ما ينصب مفعولين أصلها المبتدأ أو الخبر؛ مثل: ظنَّ وأخواتها؛ مثل: ظننت محمدًا ناجحًا، حسبت خالدًا حاضرًا، علمت الأرض كروية، رأيت الصدق منجاة.

ب- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل: كسوت خالدًا ثوبًا، أعطيت محمدًا درهمًا.

٣- ما ينصب ثلاثة مفاعيل، مثل: أرى وأعلم وأنبا ونبأ وأخبر وخبر وحدّث؛ مثل:

أعلمت محمدًا خالدًا ناجحًا، أنبأت زيدًا عليًّا حاضرًا.

ويمكن تحويل الفعل المتعدي إلى فعل لازم بما يلي:

١- أن يأتي على صيغة فعُل للمبالغة؛ مثل: فهُم الدرسُ.

٢- تضمين الفعل المتعدى معنى فعل لازم؛ مثل: الفعل (خالف) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦ﴾ (النور/ ٦٣)، فقد ضُمن معنى (خرج) فأصبح لازمًا مثله والمعنى فليحذر الذين يخرجون عن أمره.

٣- تحويل الفعل المتعدي إلى واحد إلى صيغة مطاوعه، مثل (كسر) يتحول إلى (انكسر)، و (شدَّ) يتحول إلى (اشتد) و (دحرج) يتحول إلى (تدحرج).

٤- تأخير الفعل عن معموله فيصير ضعيفًا فبعد أن كان متعديًا بنفسه يصير متعديًا بحرف الجر، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف/ ٤٣).

المبحث السادس

تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول

- الأمر لا يبنى للمجهول
- بناء الماضي للمجهول
- بناء المضارع للمجهول

تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول:

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول، فأما المبني للمعلوم فهو ما ذكر معه فاعله مثل: كتب الطالب الدرسَ - نجح زيد في الامتحان، وأما المبني للمجهول فهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره؛ مثل: كُتِبَ الدرسُ - نُجِحَ في الامتحان، ويجب أن تتغير صيغة الفعل عند البناء للمجهول وما يبنى للمجهول هو الفعل الماضي والفعل المضارع أما الفعل الأمر فلا يبنى للمجهول، وفيما يلي نفصل الحديث عن التغييرات التي تحدث في الفعلين عند البناء للمجهول:

أ- الفعل الماضي:

عند بناء الفعل الماضي للمجهول يضم أوله ويكسر ما قبل آخره هذا إذا كان غير أجوف ولا مضعفًا ثلاثيا ولا مزيدًا خماسيا أو سداسيًّا؛ مثل:

ضرب الولد الكرة ← ضُرِبت الكرة.

فرح المجتهد بالنتيجة ← فُرِح بالنتيجة.

أكرم محمدٌ الضيفَ ← أُكرمَ الضيفَ.

دحرج الطفل الكرة ← دُحْرِجت الكرة.

صافح محمد الأستاذ ← صُوفح الأستاذ.

علَّم الأستاذُ الطلابَ النحوَ ← عُلِّم الطلابُ النحو.

فيما يلي بقية الأفعال:

١- الماضي الخماسي المبدوء بالتاء يضم أوله وثانيه ويكسر ما قبل الآخ؛ مثل:

تعلم الطالبُ الحسابَ ← تُعُلِّم الحسابُ. تفاهم عمرو مع محمد ← تُفُوهِم مع محمد.

٢- الماضي الخماسي أو السداسي المبدوء بهمزة وصل يضم أوله وثالثه ويكسر ما قبل آخره؛ مثل: انطلق الرجل إلى العمل- أُنطُلِق إلى العمل.

احترم الطلاب الأستاذ - أُحْتُرِم الأستاذُ.

استخرج العمال الذهب - أُسْتُخرِج الذهبُ.

٣-الماضي الأجوف الثلاثي يضم أوله أو يكسر أو يشم والإشمام هو حركة بين الضم والكسر أو هو إشمام الضمة كسرة ولا يدرك إلا بالسماع وقد قرئ[1] بالإشمام قوله: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (هود / ٤٤)، وتقلب الألف في (قال وباع) ياء في الكسر والإشمام وتقلب واوًا عند الضم واللهجة الأكثر شيوعًا

(١) انظر: النشرج٢ ص٣٩٣.

هي إخلاص الكسر فنقول: قيل الحقُ، في: قال الرجل الحقَ، وبيع الثوبُ؛ في: باع الرجل الثوبَ، ومن إخلاص الضم قول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت   ليت شبابًا بوع فاشتريتَ

وقول الآخر: حوكت على نيرين إذ تحاك   تختبط الشوك ولا تشاكُ

فإذا أحدث ضم الأول أو كسره لبسًا عدل عن الضم إلى الكسر والعكس كما يلي:

- خافني الطالبُ، عند البناء للمجهول نقول: خِفْتُ / خُفْت والكسر ملبس بالمبني للمعلوم فيعدل عنه إلى الضم أو الإشمام فنقولَ (خُفْت) وكذا في باعني الثوب الرجلُ ← بُعتُ الثوبَ.

- سامني السيارة، عند البناء للمجهول نقول: سُمتُ / سِمتُ بضم السين أو كسرها والضم ملبس بالمبني للمعلوم المسند إلى تاء الفاعل فيعدل عنه إلى الكسر أو الإشمام فنقول: سِمْتُ السيارة، وكذا في عاقنى عن الهدف نقول: عِقْتُ عن الهدف، ولا نقول: عُقْتُ لأن الضم ملبس بالمبني للمعلوم.

٤- الماضي الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول يضم أوله أو يكسر أو يشم، وجمهور النحاة يوجبون الضم ويرى بعض الكوفيين جواز الكسر، ومنه قراءة علقمة قوله: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا﴾ (يوسف/ ٦٥)، بكسر الراء في (ردت)، وقراءة جمهور القراء بضم الراء، وأيضا في قوله: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ (الأنعام/ ٢٨)، قرأ علقمة بالكسر والجمهور بالضم[١].

٥- الماضي الخماسي الأجوف مثل (اختار وانقاد) يضم أوله وثالثه أو يكسر أوله وثالثه أو يشم أوله وثالثه؛ مثل:

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ ص٣٢٣.

اختار الأستاذ المتفوقين	←	أُختورَ المتفوقون - بالضم
	←	اِختِير المتفوقون - بالكسر
	←	أُختِير المتفوقون - بالإشمام
انقاد الجيش للرئيس	←	أُنقود للرئيس- بالضم
	←	اِنقيد للرئيس- بالكسر
	←	أُنقيد للرئيس- بالإشمام

ب- الفعل المضارع:

الفعل المضارع عند بنائه للمجهول يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، مثل:

يذاكر الطالب الدروس ← تذاكرُ الدروسُ.

يشكر الرجل المحسن ← يشكَرُ المحسنُ.

يتعلم الطالب العلوم ← تتعلم العلومُ.

يجتهد عليٌّ في الدراسة ← يجتهد في الدراسة.

يستخرج العمالُ النفط ← يُستخرج النفط.

ملحوظات:

١- لا يبنى الفعل اللازم للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرًا متصرفًا مختصًا أو ظرفًا كذلك أو جارًّا ومجرورًا.

ولم يلزم الجار طريقة واحدة كجر القسم أو النكرة أو اسم الزمان، مثل:

خرج الفريق من البطولة خروجًا مشرفًا هنا (خروجًا مشرفًا) مصدر متصرف أي لا يلزم النصب على المصدرية مثل (سبحان) وهو مختص بوصف (مشرفًا) فيجوز أن ينوب عن الفاعل فنقول: خُرِج من البطولة خروج مشرف.

أيضًا في قولنا: وقف الطالب أمام الكلية، هنا الظرف (أمام) متصرف أي لا يلزم النصب على الظرفية ومختص بالإضافة فيجوز نيابته عن الفاعل فنقول:

وُقف أمامُ الكلية.

أيضًا في قولنا: فرح الطالب بالنجاح، هنا الجار والمجرور (بالنجاح) يجوز نيابته عن الفاعل؛ لأن الجار لا يلزم جره طريقة واحدة كجر القسم مثل الواو أو كجر النكرة مثل رُبَّ أو كجر أسماء الزمان مثل (مذ ومنذ)، كما أن المجرور يفيد معنى مع الجار فنقول: فُرِحَ بالنجاح.

٢- الإشمام يكتب في الماضي الثلاثي الأجوف بالياء كإخلاص الكسر فنكتب: (قيل) في الكسر والإشمام.

٣- هناك أفعال ذكر جمهور العلماء أنها ملازمة للبناء للمجهول منها حُمَّ فلان: أصابته الحمى، وفلج فلان: أصيب شقه أو بالفالج وهو الشلل النصفي الآن، وأغمى عليه الخبر: استعجم وخفي، وانتقع لونه: تغير من هم أو حزن، وثلج فؤاده: بلد وذهب من الخوف، وجُنّ فلان: ذهب عقله، واستجنّ أيضا، وغُمّ الهلال: حال دونه غيم، و(بُهت الذي كفر): دُهش وتحير، وطُلَّ دمه: (أهدر)،...

والراجح عندي أن هذه الأفعال يجوز أن تبنى للمعلوم وينظر في هذه المسألة بحثي (الأفعال الملازمة للبناء للمجهول) في مجلة كلية دار العلوم العدد الرابع والثلاثين.

صيغة فرعية عن المبني للمجهول من الثلاثي:

المبني للمجهول من الثلاثي على(فعِل) بضم فكسر ولما ثقلت الكسرة بعد الضمة لجأ بعض العرب وهم بنو تميم إلى التخفيف فأسكنوا العين فأصبح المبنى للمجهول على(فُعْلَ) بضم فسكون، وقد وردت هذه الصيغة في القراءات الشاذة ومنها:

١- قراءة أبي السمال قوله: ﴿وَلُعِنُواْبِمَا قَالُواْ﴾ (المائدة/ ٦٤)؛ بسكون العين كما قالوا في عُصِرَ بضمْ فكسر عُصْر بضم فسكون؛ قال الشاعر:

لو عُصْر منه البان والمسك انعصر

ويحسِن هذه القراءة أنه خفف الكسرة؛ لأنها وقعت بين ضمتين ضمة اللام وضمة النون[1]، وقرأ مسلمة بن محارب قوله: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ (القمر/ ١٤)؛ بإسكان الفاء من «كفر» المبني للمجهول تخفيفًا[2]، ومن أمثال العرب: لم يحرم من فُصْد له؛ أي: من (فُصِد) فأسكن الصاد للتخفيف[3]، ومن الشعر البيت المذكور سابقًا وهو لأبي النجم: * لو عُصْر منه البان والمسك انعصرْ *

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٣ص٥٢٣، مختصر الشواذ ص٣٤.
(٢) انظر: البحر المحيط ج٨ص١٧٨.
(٣) انظر: مجمع الأمثال ج٢ ص١٩٢.

المبحث السابع

إسناد الأفعال إلى الضمائر

١- الصحيح:أ- السالم . ب- المهموز . ج- المضعف.

٢- المعتل:أ- المثال . ب- الأجوف . ج- الناقص . د- اللفيف.

إسناد الأفعال إلى الضمائر:

أولا: حكم الصحيح عند إسناده إلى الضمائر:

أ- السالم: عند إسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر لا يتغير.

فيما يلي تفصيل ذلك مع ضمائر الرفع المتحركة: وهي تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة.

ا- **تاء الفاعل** تكون مضمومة مع المتكلم؛ مثل: ذهبتُ ومفتوحة مع المخاطب المفرد المذكر مثل: هل ذهبتَ؟ ومكسورة مع المفردة المخاطبة: هل ذهبتِ؟ ومضمومة مع المثنى المخاطب بنوعيه: هل ذهبتما؟ ومضمومة أيضًا مع الجمع المخاطب بنوعيه: هل ذهبتم؟ هل ذهبتنَّ؟ والضمير هو التاء والميم والألف للتثنية مع المثنى، والميم للجمع مع جمع المذكر السالم والنون المشددة للجمع المؤنث، وتاء الفاعل لا تتصل إلا بالفعل الماضي ويبنى معها على السكون.

٢- (نا) **الفاعلين**: وهي عبارة عن حرفين يدلان على المتكلم المعظم لنفسه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح/ ١)، أو المتكلم ومعه غيره أي للمثنى أو للجمع، ويبنى على السكون، وتتصل بالفعل الماضي فقط ويبني معها على السكون، مثل: خرجْنا، فرحْنا، ضربنا، صبرنا، شرفنا، علمنا، ذهبنا...

٣- نون النسوة: وهي عبارة عن نون مفتوحة، وتتصل بجميع الأفعال الماضي؛ مثل: النساء جلسْنَ، وشربن، والمضارع؛ مثل: الطالبات يذاكرنَ، ويجتهدن، والأمر؛ مثل: يا طالبات ذاكرْن واجتَهدْنَ، ويكون الفعل معها مبنى على السكون ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وتدل على جمع الإناث.

- **مع ضمائر الرفع الساكنة وهي:**

ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، وهي ضمائر ساكنة تتصل بالأفعال، فألف الاثنين وواو الجماعة يتصلان بالماضي والمضارع والإمر، ويفتح ما قبل الألف ويضم ما قبل الواو؛ مثل: كتبا، كتبوا، يكتبان، يكتبون، اكتبا، اكتبوا.

أما ياء المخاطبة فتتصل بالفعلين المضارع والأمر ويكسر ما قبلها؛ مثل: هل تذاكرين؟ هل تكتبين؟ ذاكري، اكتبي.

ب- المهموز: المهموز يعامل معاملة السالم عند إسناده إلى الضمائر؛ مثل: أخذتُ، أخذتِ، أخذتما، أخذتم، أخذْنا، أخذْنَ، يأخذنَ، خُذْن، مع ضمائر الرفع المتحركة.

وأخذا، يأخذا، خذا، وأخذوا، ويأخذون، خذوا، وهل تأخذين هذا الكتاب؟ خذي الكتاب يا نهى، مع ضمائر الرفع الساكنة.

فإذا توالت همزتان في أول المهموز وسكنت الثانية قلبت مدًّا من جنس حركة الأولى، مثل: آمنتُ، آتيتُ.

أما الفعل (رأى) فهو يعد من المهموز الناقص وتحذف همزته في المضارع والأمر فنقول: يرى ره، وفي الماضي لا يحدث تغيير فنقول: رأيت رأينا، رأين، رأيا، رأوا، وفي

المضارع نقول: يريان، يرون، هل ترين؟ يا طالبان رَيا هذا المنظر الجميل؟، يا طلاب رَوْا هذا المنظر الجميل؟، يا هند رَيْ هذا المنظر الجميل.

وأما الفعل (أرى) فالتزمت العرب حذف الهمزة وهي عين الفعل في الماضي والمضارع والأمر والمشتقات، أرى، يُري، رِهْ، مرٍ، مُرَى [لاسم المفعول واسمي المكان والزمان والمصدر الميمي].

كثر حذف همزة (رأى) إذا دخلت عليه همزة الاستفهام في مثل (أرأيت) فيقال: أريت وهذا وارد في القراءات كقراءة الكسائي لـ (أرأيتكم وأرأيتم) حيث قرأ (أريتكم وأريتم)[1].

ج- **المضعف**: المضعف نوعان: مضعف ثلاثي ومضعف رباعي.

١ - المضعف الثلاثي: المضعف الثلاثي عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة يفك فيه المثلان حتى لا يلتقى ساكنان، مثل: شدّ: شددتُ، شددتِ، شددتما، شددتم، شددتن؛ مع تاء الفاعل، وشددنا؛ مع (نا) الفاعلين، شددْنَ مع نون النسوة.

هذا مع الماضي، أما المضارع فمثل يشددْنَ في جميع أحوال الإعراب رفعا ونصبًا وجزمًا تقول: يشددن، لن يشددْنَ، لم يشددن، وأما مع الأمر فيجب فك الإدغام أيضا فنقول: اشددن.

وكذلك مع مزيد المضعف الثلاثي؛ مثل: اشتدَّ: اشتددتُ، اشتددتَ، اشتددتِ، اشتددتما، اشددتم، اشتدتن؛ مع تاء الفاعل، اشتددنا؛ مع (نا) الفاعلين، اشتددن هذا مع نون النسوة .

أما المضارع فمثل يشتددن في جميع أحوال الإعراب رفعًا ونصبًا جزمًا نقول: يشتددن، ولن يشتددن، ولم يشتددن.

أما مع الأمر فيجب فك الإدغام أيضا فنقول: اشتددن مع نون النسوة.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٤ ص١٢٥.

أما مع ضمائر الرفع الساكنة فيجب الإدغام؛ مثل: ردَّا، ردُّوا، يردّان، يردون، هل تردين الكتاب إلى المكتبة؟، رُدَّا، رُدوا، ردّي.

ومع المزيد كذلك؛ مثل: استردّ: استردا، استردوا، يستردان، يستردون، هل تستردين كتابك؟ استردا، استردوا، استردي.

كذلك يجب الإدغام عند إسناد المضارع إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن الفعل مجزومًا؛ مثل: يرد الدَّين، لن يردَّ الدَّين.

أما إن كان المضارع مجزومًا وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيجوز فيه الإدغام والفك، والإدغام لهجة بني تميم والفك لهجة أهل الحجاز، وقد وردتا في القرآن الكريم ومن هذا الفعل(يرتد) في قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ (المائدة/ ٥٤)؛ بالإدغام على لهجة بني تميم ، و(يرتدد) في قوله: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ (البقرة/ ٢١٧)؛ بفك الإدغام على لهجة الحجاز.

وكذلك الأمر المسند إلى ضمير الواحد يجوز فيه الإدغام والفك، ومن الفك قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم﴾ (الإسراء/ ٦٤)، ومن الإدغام قول الشاعر:

فغُضَّ الطرف إنك من نمير   فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

فالفعل (غُضَّ) الأمر من (غضَّ).

حركة آخر المضارع المجزوم والأمر في لهجة الإدغام تكون كالتالي:

١- الفتحة لأنها أخف الحركات فتقول: لم يَرُدَّ، رُدَّ؛ وهذا هو ما عليه الكثير المستعمل من كلام العرب.

٢- الكسرة؛ لأنها الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، فتقول: لم تردِّ، ورُدِّ.

٣- تحرك لام الفعل بحركة عينه وهذا هو الإتباع أي: إتباع حركة اللام لحركة العين، فتقول لم يُردَّ، ورُدُّ لأنه من باب نصر، ولم يحِنِّ، وحِنِّ؛ لأنه من باب (ضرب)، ولم يمَلَّ، مَلَّ؛ لأنه من باب (علم)؛ ومن شواهد هذا ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ (البقرة/ ٢٣٣)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وغيرهما (لا تضار) بالرفع مناسبة لقوله: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ اختلف معناهما لأن (لا تكلف) جملة خبرية لفظًا ومعنى، و(لا تضار) على هذه القراءة تكون خبرية لفظًا إنشائية معنى؛ لأن المعنى هو النهي، وقرأ باقي السبعة(لا تضار) بفتح الراء على الإنشاء لفظا ومعنى وهو النهي، وروى عن ابن عباس (لا تضارر) بفك الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية[1].

٢- قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ (عمران/ ١٢٠)؛ قرأ جمهور القراء (لا يضركم) بضم الضاد والراء المشددة، واختلف في ضمة الراء أهي للرفع أم للجزم على إتباع ضمة الضاد ونسب هذا إلى سيبويه، وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة، على الجزم وهذه أحسن من قراءة ضم الراء، لأنها جاءت على الكثير المستعمل، وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التخلص من التقاء الساكنين[2].

وقد يؤدي بعض هذا إلى الإلباس فـ (رُدَّ) يلتبس بالمبني للمجهول في الماضي (رُدَّ)، وعليه يمكن استعمال كسر الراء في البناء للمجهول أو فك الإدغام في الأمر (اردُدْ) وكذا (ملَّ) الأمر على الإتباع يؤدي إلى لبس مع الماضي المبني للمعلوم؛ ولذا نلجأ إلى فك الإدغام في الأمر فنقول: املل أو إلى تحريك اللام بالكسرة (ملِّ) للتخلص من هذا اللبس.

ومن أراد التوسع في هذا الأمر فليرجع إلى بحثي (الالتباس الصيغى)[3] حيث عرضت فيه صورًا من الإلباس وطريقة الخلاص منه.

والفعل المضعف الثلاثي الذي ماضيه على وزن فعِل بكسر العين؛ مثل: (ظلّ)، أو فعل بضم العين؛ مثل: لبَّ يجوز فيه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ثلاثة أوجه هي:

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٢ ص٢١٤، ٢١٥.

(٢) انظر: السابق ج٤ ص٣٧، والنشر ج٢ ص٢٤٢.

(٣) البحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة عدد يوليو لسنة ٢٠٠٤م.

١- الإتمام؛ فنقول: ظَلِلْتُ، ظلِلْنا وظلِلن ولبِبتُ ولبُبنا ولبُبْنَ.

٢- حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها؛ فنقول: ظِلْت، ظِلْنا، لُبتُ ولُبْن.

٣- حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة، فنقول: ظَلْتُ وظلْن، لَبْت؛ ولَبْن؛ ومنه قوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (طه/ ٩٧)، و(ظلت) بفتح الظاء وسكون اللام المسند إلى تاء الفاعل للمخاطب الواحد.

وقرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش وغيرهم بكسر الظاء (ظِلْت) وهذا هو الوجه الثاني.

وقرأ أُبَيّ والأعمش (ظلِلت) بلامين على الأصل على الوجه الأول[1].

والفعل المضارع المضعف المكسور العين أو المضمومها المسند إلى ضمير رفع متحرك يجوز فيه الإتمام فيقول النساء يرْدُدْن الأمانة، النساء يحنِنَّ إلى أطفالهن، ويجوز أيضًا فيه حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها فتقول: (النساء يَرُدْن الأمانة إلى أهلها) (النساء يحِنَّ على أطفالهن)، وكذلك الأمر منهما.

فتقول: يا نساء اردُدُنَ الأمانة إلى أصحابها

يا نساء احْنِنَّ على أطفالكن

ونقول: يا نساء رُدْن الأمانة إلى أصحابها

يا نساء حِنّ على أطفالكن.

ومن هذا قراءة قوله: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ (الشورى/ ٣٣؛) حيث قرأ جمهور القراء بفتح اللام من ظل يظل من باب علم، وقرأ قتادة بكسرها من ظلّ يظل من باب ضرب، وهي محل الشاهد الذي معنا وهو على الإتمام[2]، ومنه قراءة قوله: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب/ ٣٣)؛ حيث قرأ ابن أبي عبلة (واقررن) بألف

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص٢٧٦.

(٢) انظر: السابق ج٧ ص٥٢٠، ولسان العرب (ظ ل ل).

الوصل وكسر الراء الأولى على الإتمام، وقرئ بكسر القاف (قِرن) من (قر / يقر) من باب ضرب[1].

أما الفعل الماضي المضعف الذي على (فعَل) بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام تقول: شددت، وشذ هَمْت بميم واحدة ساكنة والأصل هممت.

وإن كانت عين المضارع والأمر مفتوحة فالحذف فيهما قليل.

الملحق بالمضعف الثلاثي:

يلحق المضعف الثلاثي الأفعال: احمرَّ، واحمارَّ، واقشعرّ، ... وأمثالها مما جاء على وزنها وينتهي بحرف مشدد، في الفك والإدغام عند الإسناد إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر، فنقول: في الماضي: احمررت، احماررْت، اقشعررتُ، احمررنا، احماررنا، اقشعررنا، احمررن، احماررْن، اقشعررن، (مع ضمائر الرفع المتحركة)، واحمرّا، احمارّا، اقشعرا، احمرّوا، احمارّوا، اقشعروا، [مع ضمائر الرفع الساكنة]، وفى المضارع نقول: يحمررن، يحماررن، يقشعررن (نون النسوة) ويحمرّان، يحمارّان، يقشعرَّان، يحمرون، يحمارون، يقشعرون، تحمرين، تحمارين، تقشعرين (مع ضمائر الرفع الساكنة)، فى الأمر نقول: احمررن، احماررن، اقشعررن (نون النسوة) احمرّا، احمارّا، اقشعرا، احمروا، احماروا، اقشعروا، احمرِّي، احمارِّي، اقشعرِّي.

٢- المضعف الرباعي:

وهذا يعامل معاملة الصحيح السالم فلا يحدث فيه تغيي؛ مثل: زلزل: زلزلتُ، زلزلتَ، زلزتِ، زلزلنا، زلزلن(الماضي) يزلزلن(المضارع)، زلزلنْ (الأمر) مع ضمائر الرفع المتحركة، وزلزلا، زلزلوا (الماضي) يزلزلان، يزلزلون، هل تزلزلين المكتب معي؟ أي: تحركين، (المضارع) زلزلا، زلزلوا، زلزلي (الأمر) مع ضمائر الرفع الساكنة.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٧ ص٢٣٠، والأفعال لابن القطاع ج٣ ص٤٤.

ثانيًا: حكم الفعل المعتل عند إسناده إلى الضمائر:

وينقسم إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف بنوعيه: مفروق ومقرون.

أ- المثال: عند إسناد المثال إلى ضمائر يعامل معاملة الصحيح السالم، كما يلي:

مع ضمائر الرفع المتحركة: وعدتُ، وعدتَ، وعدتِ، وعدْتما، وعدتم، وعدتن، وعدنا، وعدنَ مع الماضي، ويعدن مع المضارع؛ كقولنا: النساء يعدن وينسين ما وعدن به، ومع الأمر: يا نساء عدن بصدق.

ومع ضمائر الرفع الساكنة: وعدا، وعدوا(مع الماضي)، ويعدان، يعدون، هل تعدين. (مع المضارع)، وعدا، عدوا، عدي. (مع الأمر).

ب- الأجوف:

مع ضمائر الرفع المتحركة: مثل؛ قال: قُلتُ، قلتَ، قلتِ، قُلتما، قلتم، قُلتن، قُلنا، قلن.

ونلاحظ حذف عين الفعل وهي الواو وضمت الفاء من أجل ذلك.

باع: بعتُ، بعتَ، بعتِ، بعتما، بعتم، بعتن، بعنا، بعن. ونلاحظ حذف عين الفعل وهي الياء وكسرت الفاء؛ لأن المحذوف ياءٌ.

هذا إذا كان الماضي مفتوح العين في الماضي:

أما إن كان مكسور العين أو مضمومها في الماضي فإن الفاء تكسر فقط؛ مثل:

خاف: خِفتُ...؛ ونام: نِمتُ، وهما من باب فعِل بكسر العين يفعل بفتحها أي باب علم أو فرح، أما طال فتقول: طِلتُ بكسر الطاء وهو من طال يطول طولا فهو مضموم العين في الماضي والمضارع.

وتحذف العين أيضًا عند إسناد المضارع إلى نون النسوة وكذلك مع الأمر؛ فنقول:

يقلن، يبعن، يخفن، ينمن، يطلن مع المضارع.

أما الأمر فنقول: قلن، بعن، خفن، نمن، طلن.

كذلك المضارع تحذف عين الأجوف عند جزمه، مثل:

لم يقل، لم يبع، لم يخف، لم ينم، لم يطل.

وتحذف في الأمر أيضًا فقول: قل، بع، خف، نم، طُلْ.

هذا مع المجرد، وأيضًا مع المزيد بشرط إعلال العين في الماضي، مثل: أقام تقول لم يقم، استقام تقول لم يستقم، اختار تقول لم يختر وانقاد تقول لم ينقد وتقول في أمرها جميعًا: أقم، استقم، اختر، انقد. بحذف العين.

فإذا لم تعل العين في الماضي لم تعل في المضارع ولا الأمر؛ مثل: حاور، لم يحاور، حاوْر، واستحوذ، لم يستحوذ، استحوذ، وقوَّم، لم يقوِّم، قوِّم.

كما لا تحذف عند إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة حيث تقول:

حاورتُ، يحاوِرْن، حاوِرْن، واستحوذتُ، يستحوذن، استحوذن، وقوّمتُ، يقومن، قوْمنَ.

إسناد الفعل الأجوف إلى ضمائر الرفع الساكنة:

- قالا، قالوا، مع الماضي ولم يحدث شيء.
- يقولان، يقولون، تقولين، مع المضارع ولم يحدث شيء.
- قولا، قولوا، قولى مع الأمر، ونلاحظ أن عين الفعل عادت بعد حذفها لزوال علة حذفها وهي سكون ما بعدها فلما تحرك ما بعدها عند الإسناد إلى ألف الاثنين بالفتح وواو الجماعة بالضم وياء المخاطبة بالكسر عادت.

ج- الناقص:

١- الفعل الماضي:

الفعل الماضي الناقص آخره إما واو أو ياء أو ألف، فإن كان آخره واوًا أو ياءً سكن آخره مع ضمائر الرفع المتحركة، فتقول: سروتُ، رضيتُ، رقيتُ، وسرونا، رضينا، ورقينا، وسرونَ، رضين، رقين.

ومع ضمائر الرفع الساكنة يفتح ما قبل ألف الاثنين فتقول: سروا، رضيا، رقيا.

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة ويضم ما قبلها فنقول: سَرُوا، رضُوا، رقُوا.

فإذا كان معتل الآخر بالألف ترد الألف إلى أصلها الواو أو الياء في الثلاثي وتقلب ياء في غيره إذا أسند الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة وألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة فنقول: عفوتُ، قضيت، عفونا، قضينا، عفونَ، قضين، عفوا، قضيا، [مع الثلاثى] عافيت، تقاضيت، عافينا، تقاضينا، عافين، تقاضين، عافيا، تقاضيا (مع غير الثلاثى).

فإذا أسند إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو، فنقول: عفوا، قضوا، عافوا، تقاضَوا.

وتحذف الألف أيضًا إذا اتصل بالفعل تاء التأنيث للتخلص من التقاء الساكنين؛ مثل:

عفتْ، قضت، عافت، تقاضت، مع المعتل الآخر بالألف.

٢- المضارع:

آخر الفعل المضارع إما واو؛ مثل: يدعو، وإما ياء؛ مثل: يقضى يُعطى، وإما ألف؛ مثل: يرضى، يرقى ويترضى ويتولى، وعند إسناده يتم ما يلي:

أ- إذا كان آخره واوًا أو ياء، يسكن آخره مع نون النسوة، مثل: يدعونَ، يقضين، يعطين.

وعند إسناده إلى ألف الاثنين يفتح آخره فنقول: يدعوان، يقضيان، يعطيان ويحذف آخره مع واو الجماعة ويضم ما قبلها، مثل: يدعوا، يقضوا، يُعطوا.

ويحذف آخره مع ياء المخاطبة أيضًا ولكن يكسر ما قبل الياء، فنقول:أنت تدعين وتقضين وتُعطين.

ب - إذا كان آخره ألفًا، تقلب الألف ياء عند إسناده إلى نون النسوة أو ألف الاثنين؛

مثل: أنتن ترضين/ ترقين/ تترضين/ تتولين، وأنتما ترضيان/ ترقيان/ تترضيان/ تتوليان، وقد قلبت الألف ياء، لأنها فوق الثالثة أي: رابعة أو خامسة أو سادسة فهي رابعة في ترضى، وسادسة في تتولى، لأن اللام مشددة.

وتحذف الألف عند الإسناد إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ويفتح ما قبلها، مثل: أنتم ترضون/ تترضون/ تتولون.

وهناك خطأ شائع بضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء في الأفعال المعتلة بالألف مثل: يرضى ويرى، يترضى، يتصدى...

وقد يحدث تطابق لفظي عند إسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة ونون النسوة في حالتي الخطاب والغيبة في المضارع المعتل الآخر بالواو؛ مثل:

أنتم تعفون وأنتن تعفون ، وهن يعفون وهن يعفون

والفرق بين هاتين الصورتين ما يلي:

١ - الواو مع جمع المذكر واو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل أما الواو مع جمع الإناث فهي لام الفعل.

٢ - النون مع جمع المذكر نون الرفع حرف، أما النون مع جمع الإناث نون النسوة ضمير في محل رفع فاعل.

٣ - الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، أما الفعل مع جمع الإناث فمبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة.

٤ - وزن الفعل مع جمع المذكر (تفعون) و(يفعون) ومع جمع الإناث (تفعلن) و(يفعلن).

٥ - سياق الكلام ودلالة المقام والحال تفصل بين الصورتين وتبين المقصود من الفعل.

أيضًا هناك تطابق بين صيغة الفعل المضارع المكسور العين؛ مثل: يقضى، ويقتضى، والمفتوح العين؛ مثل: يسعى ويتصابى، عند إسنادهما إلى ياء المخاطبة المؤنثة وجمع المؤنث المخاطب فتقول:

أنتِ تقضين - وأنتن تقضين

أنت تقتضين- وأنتن تقتضين

أنت تسعين - وأنتن تسعين

أنت تتصابين- وأنتن تتصابين

ويفرق بينهما بمثل ما تقدم.

كذلك تتطابق صورة الماضي والأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة في الفعل المبدوء بالتاء الزائدة، مثل: تقصَّى، تفادى مع نون النسوة؛ مثل:

النسوة تقصين الخبر - الطالبات تفادين الخطأ في الامتحان فى الماضي - يا نسوة تقصين الخبر - يا طالبات تفادين الخطأ في الامتحان في الأمر.

ومع ألف الاثنين للمثنى المذكر: الطالبان تقصيا الخبر - الطالبان تفاديا الخطأ في الامتحان - فى الماضي.

وفي الأمر يا طالبان تقصيا الخبر - يا طالبان تفاديا الخطأ في الامتحان.

ومع واو الجماعة: الطلاب تقصوا الخبر - الطلاب تفادوا - في الماضي.

يا طلاب تقصوا الخبر - يا طلاب تفادوا - في الأمر.

ويفرق بينهما كما سبق، ومن أراد التوسع في هذه المسألة فليرجع إلى بحثي الالتباس الصيغي[1].

(١) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة عدد يوليو ٢٠٠٤م .

د- اللفيف:

أولا: اللفيف المفروق:

يجيء اللفيف المفروق على أبواب ثلاثة من الثلاثي المجرد:

١- باب ضرب، مثل: وعى يعي، وقى يقي، وفى يفي، وشى يشي، ... وهو الكثير.

٢- باب فرح؛ مثل: وجى يوجى.

٣- باب (ورث)؛ مثل: ولي يلي، ووري الزند يري.

وتعامل فاء اللفيف المفروق معاملة فاء المثال، فتثبت فاؤه إن كانت ياءً مثل: يَدَيتُ إليه يدًا، أي: أسديت من باب (ضرب).

يديت يده تيدى بمعنى يبست من باب (فرح).

أو كانت عين مضارعه مفتوحة، مثل: (وجِي يوجَى).

وتحذف إن كانت فاؤه واوًا وعين مضارعه مكسورة مثل: وقى يقي، ولي يلي.

وتعامل لامه معاملة لام الناقص عند إسناده إلى الضمائر في الماضي نقول:

وعيت، وعينا، وعين، وجيت، وجينا، وجين (مع ضمائر الرفع الساكنة) وعيا، وعَوا وجيا، وجوا (مع ضمائر الرفع الساكنة).

وفي المضارع نقول: يعين، يوجين (مع نون النسوة)، يعيان، يعُون، تعين، يوجيان، يجَون، توجَين، (مع ضمائر الرفع الساكنة).

وفي الأمر: عين، اوجين (مع نون النسوة)، وعيا، عُوا، عِين، اوجيا، اوجوا، اوجَي بفتح الجيم(مع ضمائر الرفع الساكنة).

ثانيًا: اللفيف المقرون:

يأتي اللفيف المقرون على بابين مع أبواب الثلاثي المجرد هما:

١- باب ضرب؛ مثل: أوى يأوي، حوى يحوي ذوى يذوي، طوى يطوي، غوى يغوي، كوى يكوي، نوى ينوي، لوى يلوي، هوى يهوي (بمعنى سقط).

٢- باب فرح، مثل: هوي يهوى (بمعنى أحب) روي يروَى، جوي يجوى، حيي يحيا (ويجوز في حَيِ الفك والإدغام حيّ) وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال/ ٤٢)، حيث قرأ نافع من السبعة بالفك وباقي السبعة بالإدغام[١]. ولا تعل عين اللفيف المقرون حتى لا يجتمع إعلالان متجاوران في الفعل الثلاثي.

ويعامل اللفيف المقرون عند إسناده إلى الضمائر معاملة الناقص فنقول:

في الماضي: نويتُ، قَوِيتُ، نوينا، قوينا، نوين، قوين، (مع ضمائر الرفع المتحركة).

ونويا، قويا، نووا، قووا (مع ضمائر الرفع الساكنة).

وفي المضارع نقول: ينوين، يقوين (مع نون النسوة)، وينويان، يقويان، ينوُون بضم الواو الأولى، يقوَون بفتح الواو الأولى.. تنوِين بكسر الواو، تقوَين (بفتح الواو).

ويلحق باللفيف المقرون (ارعوى وأمثاله) مما يجتمع حرفا علة في آخره من غير الثلاثي المجرد ومزيده، فيعامل معاملة اللفيف المقرون عند إسناده إلى الضمائر فنقول: **في الماضي؛ مثل**: (ارعوى) ارعويت، ارعوينا، ارعوين (مع ضمائر الرفع المتحركة)، وارعويا، ارعَووا، (مع ضمائر الرفع الساكنة).

وفي المضارع يرعوي نقول: يرعوين (مع نون النسوة) ، ويرعويان، يرعوون، ترعوين (مع ضمائر الرفع الساكنة).

مع الأمر: (ارعوِ)؛ ارعوين (نون النسوة) ارعويا، ارعووا، ارعوين، (مع ضمائر الرفع الساكنة).

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٤ ص٥٠١.

جدول لإسناد الفعل إلى الضمائر

الفعل	ضمائر الرفع المتحركة	التغيير إن وجد	ضمائر الرفع الساكنة	التفسير
ماض سالم	فهمت فهمنا فهمن	سكن آخره	فهما، فهموا	ضم ما قبل الواو
مضارع سالم	يفهمن	سكن آخره	يفهمان يفهمون تفهمين	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر سالم	افهمن	سكن آخره	افهما، افهموا، افهمى	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ماض مهموز	أسرتُ/ أسرنا/ أسرْن	سكن آخره	أسرا، أسروا	
مضارع مهموز	يأسرن	سكن آخره	يأسران، ويأسرون، تأسرين	بفتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر مهموز	ائسرن	سكن آخره	ائسرا، وائسروا، ائسري	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ماض مضعف	رددت رددنا رددن	فك الإدغام	ردا، ردوا	ضم ما قبل الواو

الفعل	ضمائر الرفع المتحركة	التغيير إن وجد	ضمائر الرفع الساكنة	التفسير
مضارع مضعف	يرددن	فك الإدغام	يردان، يردون، تردين	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر مضعف	ارددن	فك الإدغام	رُدَّا وردي	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ماض مثال	وعدت وعدنا وعدن	سكن آخره	وعدا، ووعدوا	ضم ما قبل الواو
مضارع مثال	يعدن	حذفت فاؤه	يعدان ويعدون تعدين	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر مثال	عدن	حذفت فاؤه	عدا، وعدوا، عدي.	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ماض أجوف	قلت، قلنا، قلن	حذفت عينه وسكنت لامه	قالا، قالوا	ضم ما قبل الواو

الفعل	ضمائر الرفع المتحركة	التغيير إن وجد	ضمائر الرفع الساكنة	التفسير
مضارع أجوف	يقلن	حذفت عينه وسكن آخره	يقولان، يقولون، تقولين	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر أجوف	قلن	حذفت عينه	قولا، قولوا، قولي	عودة الواو وفتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء
ماض ناقص	قضيت، قضينا، قضين	سكن آخره	قضيا، قضوا	حذفت اللام مع الواو وفتح ما قبلها
مضارع ناقص	يقضين	سكن آخره	يقضيان، يقضون، تقضين	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر ناقص	اقضين	سكن آخر	اقضيا، اقضوا، اقضى	فتح ما قبل الألف وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء

الفعل	ضمائر الرفع المتحركة	التغيير إن وجد	ضمائر الرفع الساكنة	التفسير
ماض لفيف	وعيت وعينا وعين	سكن آخر	وعيا ووعوا	حُذفت اللام وفتح ما قبل الواو
مضارع لفيف	تعين	حذفت فاؤه وسكنت لامه	يعيان يعون تعين	حذفت الفاء وفتح ما قبل الألف وحذفت الفاء واللام قبل الواو والياء وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
أمر لفيف	عِنَ	حذفت فاؤه	وعيا وعوا عي	حذفت الفاء قبل الألف والواو والياء، وحذفت اللام أيضًا قبل الواو والياء، وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء

المبحث الثامن
توكيد الفعل

- توكيد الفعل الماضي
- توكيد الفعل الأمر
- توكيد الفعل المضارع؛ وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- توكيد الفعل الماضي:

يؤكد الفعل الماضي بـ(قد) كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة/ ١٥)، ويؤكد توكيدًا كبيرًا باللام وقد معا؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران/ ١٢٣).

أما توكيد الماضي بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة فلم يرد عن العرب إلا شذوذًا؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال، ومما ورد من توكيد الماضي بنون التوكيد شذوذًا قول النبي ﷺ: «فإما أدركنّ أحدًا منكم الدجال» فأكد الفعل (أدرك) الماضي بنون التوكيد الثقيلة، وذلك لأنه مستقبل معنى، فمجيء الدجال لم يحدث بعد؛ ومنه قول الشاعر:

دامنَّ سعدُك إن رحمت متيما ... لولاك لم يك للصبابة جانحا

فأكد الفعل (دام) الماضي بنون التوكيد الثقيلة، وذلك لأنه مستقبل معنى، لأن الفعل يفيد الدعاء أي لم يتحقق بعد فهو مستقبل؛ وعليه يجوز توكيد الماضي بإحدى نوني التوكيد إذا كان للمستقبل معنى.

والتوكيد بالنون الخفيفة أقل من حيث قوة التوكيد من النون الثقيلة، ففي قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف/ ٣٢)، في هذه الآية فعلان مؤكدان أحدهما بالنون الثقيلة(يسجنن)، والآخر بالنون الخفيفة (يكونن) قلبت النون ألفًا كتابة، وعبر بالنون الثقيلة مع يسجنن؛ لأن امرأة العزيز (والكلام على لسانها) كانت أشد حرصًا على سجنه من صغاره، فعبر بالنون الثقيلة في السجن وبالنون الخفيفة عند الصغار فالزيادة في المبنى تؤدي غالبًا إلى الزيادة في المعنى.

٢- توكيد الفعل الأمر:

يؤكد الفعل الأمر بإحدى نونيّ التوكيد جوازًا من غير قيد أو شرط، لأنه مستقبل دائمًا، مثل: ذاكرنَّ دروسك.

٣- توكيد الفعل المضارع:

الفعل المضارع يؤكد بالنون الخفيفة أو الثقيلة، وهذا التوكيد قد يكون واجبًا أو قريبًا من الواجب أو كثيرًا أو قليلًا أو أقل من القليل، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ - **التوكيد الواجب**: يؤكد المضارع توكيد واجبًا إذا كان مثبتًا ومستقبلا وجوابًا لقسم غير مفصول من لامه بفاصل؛ كقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ (الأنبياء/ ٥٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ (البقرة/ ٩٦).

ب ٢- **التوكيد الممتنع**: يمتنع توكيد الفعل المضارع بالنون الخفيفة أو الثقيلة إذا فقد شرطًا من الشروط السابق ذكرها، كأن يكون منفيا ولو تقديرًا، كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف/ ٨٥)، فلم يؤكد الفعل (تفتؤ)؛ لأنه غير مثبت فهو منفي بأداة نفي محذوفة؛ أي: (لا تفتؤ).

- والله لأذاكر الآن: لم يؤكد (أذاكر) في المثال؛ لأنه للحال أي ليس مستقبلًا.

- وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (آل عمران/ ١٥٨)، فلم يؤكد الفعل (تحشرون)؛ لأنه فصل بينه وبين لام القسم بالجار والمجرور (إلى الله)

وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ (الضحى/ ٥)؛ هنا امتنع توكيد الفعل (يعطى) لأنه فصل بينه وبين لام القسم بـ (سوف).

ج- **التوكيد القريب من الواجب**: يكون توكيد الفعل المضارع قريبًا من الواجب إذا سبقته (إن) الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ (الأنفال/ ٥٨)، فأكد الفعل (تخاف) بعد (إما) الشرطية.

- وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (مريم/ ٢٦)؛ حيث أكد الفعل (ترى) المسند إلى ياء المخاطبة بنون التوكيد الثقيلة بعد (إما) الشرطية.

- وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ (الزخرف/ ٤١)؛ فأكد الفعل (نذهب) بالنون الثقيلة بعد (إما) الشرطية.

- قوله: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٠)؛ فأكد الفعل (ينزغ) بالنون الثقيلة؛ لأنه ورد بعد (إما) الشرطية؛ لأن هناك (إما) العاطفة تقول: جاء إما محمد وإما عليّ.

ويرى المبرد أن التوكيد بعد (إما) واجب لأن الفعل لم يأت خاليا من التوكيد إلا في ضرورة الشعر من هذا قول الشاعر:

يا صاح إما تجدني غير ذى جِدة ... فما التخلي عن الخلان من شيمي

فلم يؤكد الفعل (تجد) على الرغم من وروده بعد (إما) الشرطية.

(وصاح مرخم صاحب، والجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال: الغنى، والخلان جمع خليل، والمعنى: إن لم أساعدك بمالي لقلته فلا أتخلى عن نصرتك بنفسي).

د- **التوكيد الكثير**: يؤكد الفعل المضارع كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب؛ أمر أو نهي أو دعاء أو عرض أو تحضيض أو استفهام أو تمنٍ؛ مثل:

- لتذاكرنّ معي.. هنا المضارع (تذاكر) سبق بلام الأمر وأكد بالنون الثقيلة.

- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (إبراهيم/ ٤٢)؛ فالفعل (تحسب) مسبوق بلا الناهية وقد أكد بالنون الثقيلة.

- قالت الخرنق بنت هفان: لا يبعدنْ قومي الذين هُمُ سمُّ العداة وآفة الجُزُر.

حيث أكدت الفعل (يبعد) بالنون الخفيفة، لأنه مسبوق بـ(لا) الدعائية، (والعداة جمع عادٍ والجزر جمع جزور).

- **قال الشاعر: فليتكِ يوم الملتقى ترَينَّي لكي تعلمي أني امرؤٌ بك هائمُ**

حيث أكد الفعل (ترى) المسند إلى ياء المخاطبة بالنون الثقيلة؛ المسبوق بطلب هو تمن «بليت».

قال الشاعر مخاطبًا امرأة:

هلا تمنِنْ بوعد غير مخلفة كما عهدتك في أيام ذي سلم

حيث أكد الفعل (تمنى) المسند إلى ياء المخاطبة بالنون الخفيفة؛ لسبقه بتحضيض.

قال الشاعر: أفبعد كندة تمدحنَّ قبيلا..

حيث أكد الفعل (تمدح) بالنون الثقيلة لسبقه باستفهام، ومنه قوله: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ (الحج ١٥).

هـ- **التوكيد القليل:** إذا سبق الفعل المضارع بـ (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تسبق بإن الشرطية، أو (ربما)؛ ومنه:

- قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ (الأنفال/ ٢٥)؛ فأكد الفعل (تصيب) بالنون الثقيلة بعد (لا) النافية وهذا قليل.
وقال حاتم الطائي:

قليلا به ما يحمدنَّك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

حيث جاء الفعل (يحمد) مؤكد بالنون الثقيلة لسبقه بـ (ما) الزائدة، ومنه قولهم: (بعين ما أرينك) وقولهم: (حيثما تجلسنَّ أجلس)، وقال الشاعر:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

حيث أكد الفعل (ترفعن) بنون التوكيد الخفيفة بعد (ربما).

(أوفيت: نزلت، والعلم: الجبل، وشمالات جمع شمال وهي ريح تهب من ناحية القطب الشمالى).

هـ- **التوكيد الأقل من القليل:** إذا وقع الفعل المضارع بعد (لم) أو بعد أداة شرط غير (إما) يؤكد توكيد أقل من القليل؛ كقول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما* * شيخًا على كرسيه معمما

فالفعل (يعلم) في البيت الأول أكد بنون التوكيد الخفيفة التي انقلبت ألفًا عند الوقف؛ لأنه نهاية البيت من مشطور الرجز، لأنه مسبوق بـ (لم).

وقول الشاعر: **من تثقفنْ منه فليس بآئب أبدًا وقتل بني قتيبة شافي**

فالفعل (تثقف) أكد بنون التوكيد الخفيفة، لأنه مسبوق بأداة جزم غير (إما)، وهي (من)، (وتثقفن معناه تجدن والآئب الراجع).

وتوكيد فعل الشرط بإحدى النونين كثير، أما توكيد فعل الجواب بإحداهما فقليل ومنه قول الكميت بن ثعلبة الفقعسى:

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أي: تمنعني فأكد الفعل (تمنع) بالنون الخفيفة التي قلبت ألفًا للوقف وإطلاق القافية، وهو فعل جواب الشرط لـ(مهما)، وتوكيد فعل الجواب قليل.

(فزارة اسم قبيلة والضمير في (منه) يعود على العقل أو الدية التي تدفع لأهل القتيل).

من أحكام نون التوكيد الخفيفة:

١- أنها لا تقع بعد الألف عند البصريين وأجازه الكوفيون[١].

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٩٤.

٢- أنها تحذف إذا وليها ساكن ومنه قراءة الأعمش قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ﴾ (الأنفال/ ٥٩)، حيث قرأ (ولا يحسَبَ) بفتح السين والباء[1].

وقول الأضبط بن قريع:

لا تهينَ الفقير علك أن تر   كع يومًا والدهر قد رفعه.

حيث حذف النون الخفيفة من الفعل(تهين) وأبقى الفتحة دليلا عليها وأصله:(لا تهينن) من أهان إهانة، وكنى بالركوع عن قلة المال وانحطاط الحال و(علّ) لغة في (لعل).

٣- أنها تأخذ حين الوقف عليها حكم التنوين فتقلب ألفًا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة أو الكسرة، فلو وقفت على: ذاكرنْ تقول: ذاكرا.

وفى: يا طلاب ذاكرُنْ، لو وقفت تقول: يا طلاب ذاكروا، بإعادة واو الجماعة التي حذفت من أجل النون.

- يا هند ذاكرنْ، لو وقفت على النون تقول:

يا هند ذاكري بإعادة ياء المخاطبة المحذوفة من أجل النون.

وفي قولنا: هل تذاكرُنْ؟ تقول عند الوقف:هل تذاكرون؟ بإعادة واو الجماعة ونون الرفع المحذوفتين عند التوكيد بالنون.

وفي قولنا: هل تذاكرِنْ؟ تقول عند الوقف:هل تذاكرين؟ بإعادة ياء المخاطبة ونون الرفع المحذوفتين عند التوكيد بالنون.

حكم آخر الفعل المؤكد:

إذا أُكد الفعل بالنون وكان مسندًا إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر أو الواحدة فتح آخره قبل النون ولا يحذف منه شيء سواء كان صحيحًا أم معتلًا؛ أمثلة:

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٤ ص٥١٠.

- ليجتهدَنَّ عليٌّ في دراسته. - إن محمدًا لينتصرنَّ.

- ليعفونَّ الوالد عن المسيء. - ليرميَّن الطفل الكرة.

- ليَرضَينَّ الله عن المؤمنين، وهنا رجعت الألف إلى أصلها الياء.

وهذا الحكم هو نفسه مع ألف الاثنين غير أن نون الرفع تحذف للجزم أو لتوالى الأمثال وتكسر نون التوكيد تشبيهًا لها بنون الرفع في مثل: والله لتعملانِّ بجد ولتعفوانِّ عن المسيء ولتسعيانِّ إلى الخير ولتقضيانِّ ما عليكما.

وإذا كان الفعل المضارع أو الأمر مسندين إلى نون النسوة فصل بين نون النسوة ونون التوكيد بألف؛ فنقول: يا نساء لتصدقانِّ ولتسعينانِّ ولتقضينانِّ ما عليكن.

وتكسر نون التوكيد لوقوعها بعد الألف،(ولا تقع النون الخفيفة بعد هذه الألف لالتقاء الساكنين هذا عند جمهور البصريين وأجاز يونس ومن وافقه من الكوفيين وغيرهم أنه تكسر النون، وحمل عليه قراءة بعضهم لقوله تعالى: ﴿فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء/ ١٦)، حيث قرئت (فدمرانهم تدمير) بالأمر للاثنين ونون مكسورة هي نون التوكيد الخفيفة ، ومنه وقراءة ابن ذكوان لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِ﴾ (يونس/ ٨٩)، بتخفيف النون[1].

وإذا كان الفعل مسندًا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإذا كان صحيح الآخر حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالى الأمثال وحذفت واو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين مثل: يا قوم لتنصُرنّ الضعيف.

فأصل (تنصرُنَ) تنصرونَّ فحذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال وحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلا على الواو المحذوفة.

- **يا فاطمة لتذاكرِنّ دروسك**

وأصل (تذاكِرن) تذاكرينَّ فحذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال وحذفت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ ص١٨٧.

وإذا كان الفعل ناقصًا (معتل اللام) وعين المضارع مضمومة أو مكسورة حذفت لام الفعل وحذفت النون للجزم أو لتوالى الأمثال وحذفت الواو والياء للتخلص من التقاء الساكنين ويحرك ما قبل النون بالضمة مع واو الجماعة وبالكسرة مع ياء المخاطبة فنقول: يا قوم لترمُنَّ الأعداء؛ وأصله (ترمونَنَّ) فحذفت النون لتوالي الأمثال أو للجزم وحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ولام الفعل وهي الياء حذفت عند الاتصال بواو الجماعة.

ونقول: يا قوم لتدعُنَّ الله في صلواتكم؛ هنا أصل (تدعونَنَّ) فحذفت النون لتوالى الأمثال وحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ولام الفعل وهي الواو محذوفة عند الاتصال بواو الجماعة.

ونقول مع ياء المخاطبة:

يا فاطمة لتقضِنَّ واجباتك ولتعفِنَّ عمن أساء إليك فالفعلان (تقضِنَّ وتعفِنَّ) أصلهما: تقضينَنَّ - تعفينَنَّ؛ فحذفت النون لتوالي الأمثال وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين وحذفت لام الفعل وهي الياء في (تقضي) والواو في (تعفو) عند الإسناد إلى ياء المخاطبة وتركت الكسرة دليلا على الياء المحذوفة.

أما إذا كانت عين المضارع مفتوحة فتحذف لام الفعل فقط ويبقى ما قبلها مفتوحًا وتحرك واو الجماعة بالضمة وياء المخاطبة بالكسرة؛ ومنه:

قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران/ ١٨٦)؛ فالفعل (تبلون) مسند إلى واو الجماعة ومؤكد بنون التوكيد الخفيفة ولامه مفتوحة فلم تحذف واو الجماعة وفتح ما قبلها، وحركت الواو بالضمة.

وقولنا: لتسعين يا فاطمة في الخير..

الفعل (تسعين) مسند إلى ياء المخاطبة ومؤكد بالنون الثقيلة ولم تحذف ياء المخاطبة لأن عين الفعل مفتوحة وحذفت لامه وفتح ما قبل ياء المخاطبة المكسورة.

جدول ملخص لتوكيد الفعل

الفعل	توكيد المسند إلى الواحد	توكيد المسند إلى الاثنين	توكيد المسند إلى نون النسوة	توكيد المسند إلى واو الجماعة	توكيد المسند إلى ياء المخاطبة
صحيح (يذهب)	والله لتذهبن إلى عملك	لتذهبانِّ إلى عملكما	والله لتذهبنانِّ يا نساء إلى بيوتكن	والله لتذهبن إلى أعمالكم	والله لتذهِبنَّ
معتل بالواو: (يعفو)	والله لتعفونَّ عمن أساء إليك	والله لتعفوانِّ عمن أساء إليكما	والله لتعفونانِّ عمن أساء إليكن	والله لتعفنَّ عمن أساء إليكم	والله لتعفِنّ عمن أساء إليك
معتل بالياء (يرمي)	والله لترمين الكرة	والله لترميانِّ الكرة	والله لترمينانِّ الكرة	والله لترمُنَّ الكرة	والله لترمِنَّ الكرة
معتل بالألف (ترضى)	والله ليرضين الله عن المتقين	والله لترضيانِّ عن المتقين	والله لترضينانِّ عن آبائكن	والله لترضَوُنَّ عن آبائكم	والله لترضَيِنَّ
ترى	والله لترينَّ ما يسرك	والله لترينانِّ ما يسركما	والله لترينانِّ ما يسركن	والله لترَوُنَّ ما يسركم	والله لترِنّ ما يسرك

الفصل الثاني
في تصريف الأسماء

ويضم المباحث التالية:

١- المبحث الأول: تقسيم الاسم إلى مجرد ومزيد وأبنية كل منهما

٢- المبحث الثاني: تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق وأنواعهما:

الجامد: المصدر - المصدر الميمي - اسم المرة واسم الهيئة - المصدر الصناعي

المشتقات: ١- اسم الفاعل ٢- صيغ المبالغة ٣- اسم المفعول ٤- الصفة المشبهة ٥- اسم التفضيل ٦- أسماء الزمان والمكان ٧- اسم الآلة.

٣- المبحث الثالث: تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث (صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث)

٤- المبحث الرابع: تقسيم الاسم إلى مقصور وممدود

الاسم المقصور - الاسم الممدود

٥- المبحث الخامس: تثنية الاسم وجمعه

- المثنى

- الجمع: جمع المذكر السالم- جمع المؤنث السالم

جمع التكسير: جموع القلة - جموع الكثرة..

ما دل على الجمع وليس جمعًا: اسم الجمع، اسم الجنس، جمع الجمع.

٦- المبحث السادس: التصغير.

٧- المبحث السابع: النسب.

المبحث الأول
تقسيم الاسم إلى مجرد ومزيد وأبنيتهما

ينقسم الاسم حسب التجرد والزيادة إلى: مجرد ومزيد؛ فأما المجرد فهو ما خلا من أحرف الزيادة؛ مثل: بحر، جعفر، جحمرش؛ وأما المزيد: فهو ما كان بعض أحرفه زائدًا؛ مثل: حمار، كتاب، استقرار، انطلاق،...

ولكل من المجرد والمزيد أبنية خاصة به كما يلي:

أولا: المجرد وأبنيته:

المجرد من الأسماء على ثلاثة أنواع هي:

١- مجرد ثلاثي. ٢- مجرد رباعي. ٣- مجرد خماسي.

ولكل نوع من هذه الأنواع أبنية خاصة به كالتالي:

١- أبنية المجرد الثلاثي:

الاسم المعرب لا يقل عن ثلاثة أحرف أصول وضعًا؛ لأنه قد يعرض له في الاستعمال الحذف فيبقى على حرفين، بحذف الفاء مثل: عدة، وزنة، ودية، أو بحذف اللام؛ مثل: أب، وأخ، وحم، أمة أو بحذف العين. وهو نادر- مثل: (مذ) لو سمي بها فهي اسم على حرفين عينه محذوفة؛ لأنه أصله (منذ) بدليل تصغيره على (منيذ) وجمعه على (أمناذ). (ولسه) فأصلها (سته) بدليل جمعها على (أستاه).

وأبنية الثلاثي المجرد التي يمكن تصورها اثنا عشر بناء، لأن فاءه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وعينه إما أن تكون ساكنة أو مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فضرب احتمالات الفاء في احتمالات العين يعطي اثني عشر بناء منها عشرة مستعملة وبناءان مهملان، فأما العشرة المستعملة فهي:

١- فَعْل (بفتح فسكون)؛ مثل: بدر، وحرب، وكعب، وصقر، وضخم...

٢- فَعَل (بفتح الفاء والعين)، مثل: قمر وسقر، وفرس وبَطَل.

٣- فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: فخذ، كبد، وحذر وفرح، وشره.

٤- فَعُل (بفتح الفاء وضم العين)، مثل: عضد، ورجل، ويقظ، وندس (وهو الرجل الفهم السريع الاستماع للصوت الخفي).

٥- فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين)؛ مثل: حِمل، وجذع ونكس، ونضو (وهو المهزول من الإبل وغيرها)، وجلف (وهو الرجل الجافي الغليظ).

٦- فِعِل (بكسر الفاء والعين)؛ مثل: إبل، وإطل (وهي الخاصرة) وبلِزَ (يقال امرأة بلز أي ضخمة)، وإبد (يقال أتان إبد أي ولود) وهذا الوزن نادر حتى قال سيبويه: إنه لم يرد منه في الأسماء والصفات إلا إبل، ولكن استدرك عليه: إبط وإقط (لهجة في أقط) وحبرة (صفرة الأسنان) وحبك (لهجة في حُبُك).

٧- فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين)؛ مثل: عوض، عنب، فخِذَ (لهجة في فخذ)، ونَهِم (لهجة في نهم بفتح النون وكسر الهاء)، وعدى، (يقال: قوم عدى)، وزيم (متفرقة).

٨- فُعْل (بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: قُفل، وبُرْد، ومرّ وحلو.

٩- فُعُل (بضم الفاء والعين)؛ مثل: عُنُق، وزُبُر وسُعُر، وجُنُب، ونكر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (القمر/ ٦)، وسُرُح (يقال: ناقة سُرُح؛ أي: سريعة).

١٠- فُعَل (بضم الفاء وفتح العين)؛ مثل: صُرَد (طائر) وحُطم، ولبُد، ومنه قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ (البلد/ ٦).

وقد وردت هذه الأبنية في القرآن الكريم؛ ومن شواهد ذلك:

١- فَعْل (بفتح فسكون) قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ (المائدة/ ٤٥).

٢- فَعَلَ (بفتح الفاء والعين) قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ (طه/ ٩٦).

٣- فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين) في قراءة قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص/ ٣٥)، حيث قرأ بعضهم بفتح العين وكسر الضاد[1].

٤- فَعُل (بفتح الفاء وضم العين) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة/ ٣)، وكلمة (عضد) في قراءة حفص في الآية السابقة

٥- فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ (الحج / ٤٥).

٦- فِعِل (بكسر الفاء والعين) في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ (الأنعام/ ٤٤).

٧- فعل (بكسر الفاء وفتح العين) في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ (الإسراء/ ٩١).

٨- فُعْل (بضم فسكون) في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ (الكهف / ٦٣).

٩- فُعُل (بضم الفاء والعين) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ (المائدة/ ٤٥).

١٠- فُعَل (بضم الفاء وفتح العين) في قوله: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأعراف/ ٩٨).

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٧ ص١١٨.

أما البناءان المهملان فهما: فُعِل(بضم الفاء وكسر العين) وفِعُل(بكسر الفاء وضم العين).

فالأول (فُعِل) (بضم الفاء وكسر العين) فقد أهمل لما فيه من الانتقال من الضم إلى الكسر وهذا ثقيل، وهو أخف من (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين؛ لأن الانتقال من الضم (الأثقل) إلى الكسر (الأقل ثقلا) أخف من الانتقال من الكسر (الأقل ثقلا) إلى الضم (الأثقل)، وقد اختص هذا البناء بالفعل المبني للمجهول واحتمل فيه الثقل، لأنه بناء فرعي عن المبنى للمعلوم، وقد ذكرت أن بعض العرب يخففون الثقل بإسكان عينه، فيقولون في: (كُتِبَ): (كُتْب)، وقد تحدثت عن هذا في المبني للمجهول؛ ومما ورد من الأسماء على هذا البناء النادر ما يلي: دُئل، ورئم، ووُعل (لهجة في وَعْل بفتح الواو وسكون العين).

وأما الآخر وهو: فِعُل (بكسر الفاء وضم العين) فهو مهمل لكراهة الانتقال من الكسر وهو ثقيل إلى الضم وهو أثقل منه ولم يرد هذا البناء في كلام العرب لا في الأسماء ولا في الأفعال إلا في قراءة قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ (الذاريات/ ٧)؛ حيث قرأ الحسن البصري بكسر الحاء وضم الباء، وقد اختلف فيها العلماء:

١- ففريق منهم يرى أنها قراءة شاذة لم تثبت صحتها فلا يعول عليها، وهذا غير راجح؛ لأن الحسن يحتج بكلامه فما بالنا بقراءته.

٢- فريق ثان يرى أن الأصل فيها الحبك (بضم الحاء والباء) وكسرت الحاء إتباعًا لكسرة ذات، وهذا غير راجح للفصل بأل.

٣- فريق ثالث يرى أن هذه القراءة من تداخل اللغات؛ لأن الحبك ورد فيها ضم الحاء والباء وكسرهما، فتداخلت القراءتان على القارئ، وهذا لا يجوز في حق قراء القرآن الكريم، والراجح عندي أن هذه القراءة يحتج بها على ورود هذا الوزن في كلام العرب، ولا داعي لهذا التعنت والتكلف، ونقول إن هذا البناء نادر، وكذلك سابقه، وعليه فكل الأبنية الاثنا عشر وردت عن العرب على تفاوت في الكثرة والقلة بسبب الخفة والثقل[1].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص١٣٤.

٢- أبنية الرباعي المجرد

ورد للرباعي المجرد في كلام العرب خمسة أبنية هي:

١- فَعْلَل (بفتح الفاء واللام وسكون العين)؛ مثل: جعفر (هو النهر الصغير)، سهلب (يقال رجل سهلب أي طويل)، وشجعم (يقال: رجل شجعم؛ أي: جريء)، ومنه بالتاء المربوطة شهربة، أي: مسنة، يقال عجوز شهربة. ومنه كلمة (برزخ) في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون/ ١٠٠).

٢- فِعْلِل (بكسر الفاء واللام وسكون العين)؛ مثل: زبرج (وهو السحاب الرقيق أو الزينة أو الذهب)، وحرمل (وهو المرأة الحمقاء)، ودلقم (وهي الناقة التي أكلت أسنانها من الكبر) ودردح (المولع بالشيء أو العجوز).

٣- فُعْلُل (بضم الفاء واللام وسكون العين)؛ مثل: بُرثن (وهو مخلب الأسد أو مخلب الطائر)، وبلبل، ودملج (وهو ما تلبسه المرأة في عضدها)، وجرشع (وهو العظيم من الجمال)، ومنه كلمة (لؤلؤ) في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن/ ٢٢).

٤- فِعَلّ (بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام وإدغامها في اللام الأخرى)؛ مثل: قِمَطْر (الجمل القوي السريع) وفطحل (دهر لم يخلق الناس فيه بعد)؛ ويقال: زمن فطحل: وهو زمن خروج نوح من السفينة، قال رؤبة:

أو عمر نوح زمن الفطحل ... والصخر مبتل كطين الوحل

وسِبَطر (وهو الطويل)[1].

٥- فِعلَل (بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام)؛ مثل درهم، قلفع (وهو ما تفرق من الحديد إذا طبع)، وهجرع (وهو الخفيف من الكلاب، أو الطويل المشوق)، وهبلع (الأكول، أو السريع البلع واللقم أو الواسع الحنجرة).

---

(١) انظر: اللسان (ف ط ح ل).

هذه الأبنية الخمسة هي التي أجمع عليها علماء اللغة والنحو وقد زاد الكوفيون والأخفش بناءً سادسًا وهو فعلَل (بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام)، ومنه: جُخدب (اسم للأسد)، وجُرْشَع لهجة في جرشع (بضم الجيم والشين وسكون الراء)، وأنكره البصريون، والراجح رأي الكوفيين والأخفش والدليل على ذلك أن العرب ألحقت بهذا البناء (سؤددًا وقعددًا وعنددًا) بدليل فك الإدغام والملحق دليل على ثبوت الملحق به.

٣- أبنية الخماسي المجرد

للخماسي المجرد أربعة أبنية متفق عليها وهي:

١- فعلّل (بفتح الفاء والعين ولام مشددة مفتوحة)؛ مثل سفرجل، فرزدق، وشمردل (للسريع أو الطويل من الإبل).

٢- فَعْلَلِل (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية)، جحمرش (للعجوز المسنة)، وقهبلس (للمرأة العظيمة).

٣- فُعَلِّل (بضم الفاء وفتح العين واللام المشددة المكسورة)؛ مثل: قُذَعمل (الجمل الضخم)، وخُزَعبل (للباطل)، وقبعثر (للأسد).

٤- فِعْلَلّ (بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وسكون الثانية)؛ مثل: قرطعب (للشيء الحقير)، وجردحل (للضخم من الإبل).

ثانيًا: المزيد من الأسماء:

المزيد هو ما كان بعض أحرفه زائدًا، وأقصى ما يصل إليه الاسم سبعة أحرف، كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف، وهو على أنواع:

١- مزيد الثلاثي:

أ- بحرف؛ مثل: أرنب، إصبع، كاهل، أحمر، عجوز، شمأل (ريح تهب من الشمال).

ب- بحرفين؛ مثل: رمضان، إكرام، عطشان، غرثان، إعصار...

ج- بثلاثة أحرف؛ مثل: مستودع، مستحضر انطلاق، احترام، عنفوان، ...

د- بأربعة أحرف؛ مثل: استفهام، استبيان، استدراك، اعشوشاب، اشهيباب (غلبة السواد على البياض).

٢- مزيد الرباعي:

أ- بحرف؛ مثل: موسوس، مزلزل، مدحرج، سرداح...

ب- بحرفين؛ مثل: متزلزل، متدحرج، متقوقع، عقرباء...

ج- بثلاثة أحرف؛ مثل: عبوثران (اسم نبات).

٣- مزيد الخماسي:

الخماسي لا يزاد إلا بحرف مد قبل الآخر، مثل: عضرفوط (دويبة بيضاء)، وسلسبيل (عين في الجنة)، ومنه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان/ ١٨).

أبنية المزيد من الأسماء:

أبنية المزيد من الأسماء كثيرة، أحصى منها سيبويه[١] ثلاثمائة وثمانية بناء، وزاد عليها أبو بكر الزبيدى نيفًا وثمانين بناء، وزاد بعض العلماء أبنية أخرى، ولن أذكر هذه الأبنية لكثرتها.

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص ٣٠١ - ٣٠٣.

المبحث الثانى

تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق

- الجامد من الأسماء

المصدر: أبنيته - مصدر الثلاثي - مصدر ما زاد عن الثلاثة

المصدر الميمي - اسم المرة - اسم الهيئة - المصدر الصناعي

- المشتقات

الجامد والمشتق

الاسم ينقسم إلى جامد ومشتق، أما الجامد فهو ما دل على ذات؛ مثل: أسد، شجرة وبقرة، ...، أو معنى؛ مثل: بخل، كرم، شجاعة، جبن، نصر، هزيمة...

وأما المشتق؛ فهو ما أخذ من غيره ليدل على ذات ومعنى له ارتباط بالذات؛ مثل: فاهم؛ فتدل على شخص (ذات) اتصف بمعنى وهو الفهم، وعليم، ومحمود، ومشكور... ومعنى (له ارتباط بالذات) أي: أن يكون بينهما اتصال ما سواء أكان على جهة الوقوع من الذات أو عليها أو فيها أو بواسطتها، فالمشتق أنواع هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة؛ مثل: فاهم، ومفهوم، وحسن، ومفهام، وأفهم، وموعد، ومشرق، ومبرد.

وسمى المشتق مشتقًا؛ لأنه مأخوذ من غيره وفرع عن الجامد والفرع يكون فيه معنى الأصل، وفيما يلي تفصيل الحديث عن الجامد والمشتق:

أولا ـ الجامد:

الاسم الجامد إما اسم عين أو ذات؛ مثل: رجل، أسد، نخلة، تمرة، وإما اسم معنى أو حدث؛ مثل: علم، فهم، استعداد، ...

ومن اسم المعنى يكون غالبًا الاشتقاق، مثل: الفهم نشتق منه: فاهم، ومفهوم، وفهّام، وفهَامة، ... ونـدر الاشتقاق من اسم الذات؛ مثل: النرجس يشتق منها (نرجست الدواء) جعلت النرجس في الدواء فهو منرجس، والفلفل يشتق منه (فلفلت الطعام) جعلت الفلفل في الطعام فهو مفلفل، ومن السبع (أسبعت الأرض) فهي مسبعة، ومن الورق (أورقت الأرض) فهي مورقة، ومن العقرب (عقربت الصدغ: أي: جعلت شعر الصدغ كالعقرب)، فهو معقرب.

وللاشتقاق أقسام ثلاثة هي:

١- صغير وهو ما اتحدت الكلمتان فيه أحرفًا وترتيبًا؛ مثل: علم وعالم وعلام ومعلوم من العلم، وهذا هو المعتد به عند الصرفيين.

٢- كبير وهو ما اتحدتا فيه أحرفًا لا ترتيبًا؛ مثل: جذب وجبذ، واضمحل وامضحل، وطمس الطريق وطسم إذا درس، وثنت اللحم ونثت بمعنى نتن.

٣- أكبر وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الأحرف مع تناسب في الباقي؛ مثل: نعق من نهق؛ لأن العين تناسب الهاء في المخرج فكلاهما حلقي، وفلق وفلح، ودله وأله بمعنى دهش وتحير.

الأصل في المشتقات:

اختلف النحاة في هذه المسألة فقال البصريون: الأصل في المشتقات هو المصدر؛ لأنه بسيط من ناحية المعنى.

ويرى الكوفيون أن الأصل الفعل الماضي، لأن المصدر تابع له في الإعلال؛ مثل: أقام إقامة، كما أن الصرفيين ومنهم البصريون لا خلاف بينهم في نسبة المشتقات إلى الفعل لا إلى المصدر فيقولون: الفعل الثلاثي المكسور العين اللازم مصدره على (فَعَل) واسم فاعله على (فَعِل)؛ فرِح فرحًا فهو فرِح.

والراجح عندي أن المصدر أصل للمعنى والفعل الماضي أصل من ناحية اللفظ والتصريف والاشتقاق، فالبصريون نظروا إلى المعنى والكوفيون نظروا إلى اللفظ والتصريف والاشتقاق، فكلاهما أصل، وفيما يلي نتناول المصدر وبعض الجوامد.

المصدر:

هو اسم يدل على الحدث المطلق الجاري على فعله؛ مثل: أكل، شرب، فهم، مذاكرة، تفاهم، استخراج، انطلاق، اصطحاب...

والمراد بالحدث المعنى القائم بالغير، سواء صدر عنه، مثل: ضرب؛ قتل، مشي، سعي، فتح، غلق، انطلاق استخراج...؛ أم لم يصدر؛ مثل: بياض، سواد، قصر، طول،...

ومعنى المطلق أنه غير مرتبط بزمن محدد كالفعل، فالماضي مرتبط بالزمن الماضي؛ مثل: نام، أخذ. والمضارع مرتبط بالزمن الحال أو الاستقبال؛ مثل: يشرب، يلعب، ينام، يشاهد،... والأمر مرتبط بالزمن المستقبل؛ مثل: ذاكر اشرب، نم، كل، العب...

ومعنى جريانه على الفعل: ألا تنقص أحرفه عن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا وبدون تعويض، وذلك بأن تزيد أحرفه عن أحرف فعله؛ مثل: استخرج، استخراج، انطلق انطلاق، أعلم إعلام، أو تساويها لفظا؛ مثل: عَلِم وعلم وفَرِح و فرح، ردَّ ورد، شَرب وشرب،...أو تقديرًا؛ مثل: حاور حوارًا، فإن (حوارًا) وإن كانت قد نقصت ألف المفاعلة إلا أنها موجودة تقديرًا، بدليل ظهورها أحيانًا مقلوبة ياء؛ فيقال: قيتالا.

أو تنقص أحرفه عن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا ولكن بتعويض عن المحذوف؛ مثل: زنة فالتاء فيها عوض عن فاء الكلمة المحذوفة وهي الواو، وشجع تشجيعًا فالتاء في (تشجيعًا) عوضا عن إحدى الجيمين.

أما إن دل الاسم على الحدث ونقصت أحرفه عن أحرف فعله لفظًا وتقديرًا دون تعويض، فهو اسم مصدر وليس مصدرًا؛ مثل: اشتغل شغلا، وأعطى عطاءً، واغتسل غسلا، وأنبت نباتًا، وتوضأ وضوءً. فـ (شغل وعطاء وغسل ونبات ووضوء) أسماء مصادر وليست مصادر، والفرق بينها وبين المصادر (اشتغال وإعطاء واغتسال، وإنبات، وتوضؤ) هو من ناحية اللفظ فهي تنقص أحرفًا عن أحرف أفعالها دون تعويض.

وقيل هناك فرق معنويٌّ بينهما فالمصدر يدل على الحدث المجرد واسم المصدر يدل على لفظ المصدر وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي عند المتأخرين من النحاة، أما المتقدمون كسيبويه وغيره فليس عندهم فرق بين المصدر واسم المصدر فكل ما دل على الحدث فهو مصدر.

والراجح عندي أن هناك فرقًا بين المصدر واسم المصدر من ناحية اللفظ من حيث نقص أحرف اسم المصدر عن فعله لفظًا وتقديرًا بدون تعويض. ومن ناحية المعنى فالمصدر يدل على الحدث المجرد مثل: إعطاء، واسم المصدر (عطاء) يدل على الحدث والمعطىَ بفتح الطاء نفسه فالمال عطاء، وهذا عطاء فلان لي

أبنية المصادر

قياسية أبنية المصادر:

اتفق علماء النحو واللغة على أن مصادر غير الثلاثي قياسية؛ فيقال كل ما كان على فعّل بتشديد العين فمصدره على (تفعيل) أو تفعلة؛ مثل: جرَّب تجريبًا وتجربة؛ ويقولون: مصدر (أفعل) على إفعال؛ مثل: أعلم إعلامًا، أشهر إشهارًا، أودع إيداعًا، أحضر إحضارًا، وهكذا.

أما مصادر الفعل الثلاثي فقد اختلف في قياسيتها العلماء، على ثلاثة آراء:

١- **الرأي الأول**: يرى بعض العلماء أن مصادر الثلاثي جاءت في كلام العرب على أبنية كثيرة لا ضابط لها، ولا قياس يجمعها، ولذا فهي سماعية، ولا يجوز القياس على ما ورد مما لم يرد، فلو لم نعرف مصدرًا لفعل ثلاثي لم يجز القياس على أمثاله، بل نقتصر على ما سُمع فقط، وهذا رأي فيه تضييق وحجر على اللغة.

٢- **الرأي الثاني**: يرى الفراء ومن وافقه؛ أنها قياسية أي يجوز القياس على الكثير الشائع سواء ورد السماع به أو بخلافه أي يجوز أن نأتي بمصدر فعل ثلاثي قياسًا على أمثاله الكثيرة الغالبة.. سواء ورد السماع به أم لم يرد وسواء سُمع له مصدر على هذا الوزن أم على وزن غيره؛ لأنه ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم؛ فمثلا:

علم فعل ثلاثي متعدٍ فقياس مصدره على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين فمصدره على (عَلْم) بفتح العين وسكون اللام، وإن كان مصدره المسموع (عِلم) بكسر العين وسكون اللام.

٣- الرأي الثالث: يرى سيبويه ومن وافقه أن مصدر الثلاثي قياسي ففى الأفعال التي لم يرد لها مصدر عن العرب أو لم يسمع أو لم يعرف، أو لم ينقل؛ ففى هذه الحال نقيس لهذه الأفعال مصادر على البناء الغالب الكثير في أمثالها أما إذا سمع لها مصادر ولو على خلاف القياس فإننا نكتفي بما سمع، ولا نقيس على الكثير الغالب في أمثالها؛ فمثلا: الفعل (علم) لم يرد مصدره على الغالب الكثير في أمثاله وهو (فَعْل) بفتح فسكون بل ورد على (فِعل) بكسر فسكون فنقتصر على ما ورد به السماع كذلك الفعل (شكر) ورد مصدره على (فُعْل) بضم فسكون نقتصر عليه ولا نأتي بمصدر آخر على الغالب الكثير في أمثاله وهو (فَعْل) بفتح فسكون.

والراجح من هذه الآراء الثلاثة هو الرأي الثالث رأي سيبويه ومن وافقه؛ لأنه وسط بين التضييق الوارد في الرأي الأول والتوسع الزائد الوارد في الرأي الثاني، كما أن فيه مراعاة لحاجة اللغة إلى الوفاء بحاجات الإنسان المجددة.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

الفعل الثلاثي يأتي على ثلاثة أبنية هي:

١- فعَل (بفتح العين) ويكون متعديًا؛ مثل: نصر وضرب وفتح، ويكون لازمًا؛ مثل: قعد وجلس وذهب وهذا البناء أكثره متعد والقليل منه هو اللازم.

٢- فعِل (بكسر العين)، ويكون متعديًا؛ مثل: علم، فهم، شرب، ويكون لازمًا وهو أكثره؛ مثل: فرح، أشر، بطر، عمي، عور، سود، حمر، ...

٣- فعُل (بضم العين)، ويكون لازما إلا فيما ندر؛ مثل: رحُبَتْكم الدار، وفيما عدا هذا يكون لازما مثل: كرم، خبث، بطل، ملح،...

مصدر الثلاثي المتعدي:

إذا كان الثلاثي متعديًا فمصدره على (فعل) بفتح الفاء وسكون العين، سواء أكان على (فَعل) بفتح العين؛ مثل: قتل قتلا، ونصر نصرًا، وضرب ضربًا، وعد وعدًا، وباع بيعًا، ورمى رميًا، غزا غزوًا، وفتح فتحًا، ومنع منعًا، ...

أم على (فعِل) بكسر العين، مثل: فهم فهمًا ولقم لقمًا، وطئ وطئًا، وخاف خوفًا، ومس مسًّا، وطعم طعمًا، وأمن أمنا...

ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة أو صناعة فمصدره غالبًا على(فِعالة) بكسر الفاء؛ مثل: خاط الثوبَ خياطة، وحاكه حياكة، حجم فلانًا حجامة، كتب الدرس كتابة، خلف الرئيسَ خلافة.

وقد ورد جوازًا فتح الفاء في بعض مصادره أي على(فعالة) بفتح الفاء؛ مثل: الوكالة(بكسر الواو وفتحها)، والدلالة(بكسر الدال وفتحها)، والولاية(بكسر الواو وفتحها).

مصدر الفعل الثلاثي اللازم:

الفعل الثلاثي اللازم يأتي على (فَعَل) بفتح العين وهو قليل، وعلى (فعِل) بكسر العين وهو كثير، وعلى (فعُل) بضم العين وكله لازم.

أ- مصدر فعَل (بفتح العين) اللازم:

الغالب في فعَل (بفتح العين) اللازم أن يأتي على فعول (بضم الفاء) إذا كان غير معتل العين؛ مثل: قعد قعودًا، ومرَّ مرورًا، وسما سموًا، وجلس جلوسًا، وزها زهو، ودنا دنو، وثوى ثوّيا.

فإذا كانت عينه حرف علة فالغالب أن يجيء مصدره على فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين)؛ مثل: مات موتا، أو فِعال (بكسر الفاء)؛ مثل: قام قيامًا، أو فعالة (بكسر الفاء)؛ مثل: ناح نياحة، ...

ويستثنى من ذلك ما يلي:

١- الفعل الدال على امتناع وإباء وهياج وشراد يكون مصدره على فِعال (بكسر الفاء)؛ مثل: جمح جماحًا، حرن حرانًا، وأبى إباءً (بمعنى امتنع أما أبى بمعنى كره فهو متعد؛ مثل: أبى الشيء: كرهه)، نفر نفارًا.

٢- الفعل الدال على اضطراب وتقلب مصدره على فعلان (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: غلي غليانًا، ودار دورانًا، وجال جولانًا، وخفق خفقانًا، وطار طيرانًا.

٣- الفعل الدال على داء مصدره على فُعال (بضم الفاء)؛ مثل: سعل سعالا، صدع صُداعًا، دار دوارًا، وزكم زكامًا، قلع قلاعًا (والقلاع وهو مرض يصيب الحيوان ومنه الحمى القلاعية)، وحمق حماقًا (والحماق مرض جلدي كالجدري).

٤- ما دل على سير، فمصدره الغالب على فَعيل (فتح الفاء وكسر العين)، مثل: دبَّ دبيبًا (أي: مش مشيًا خفيفًا رويدًا رويدًا) ورسم رسيمًا (يقال: رسمت الناقة رسيمًا: عدت عدوًا فوق الذميل)، وذمل ذميلا (يقال: ذمل البعير ذميلا وذمولا وذملانا: سار سيرًا سريعًا ليِّنًا، ووجف وجيفًا (يقال: وجف البعير أو الفرس: أسرع).

٥- ما دل على صوت فمصدره على فَعيل (بفتح الفاء وكسر العين) أو فُعال (بضم الفاء)؛ مثل: زأر الأسد زئيرًا، وصهل الفرس صهيلا، وصرخ صراخًا، وأنَّ المريض أنينًا، وعوى الذئب عواءً، وبغمت الظبية بغامًا (صوَّتت إلى ولدها بألين صوت، وبغم صوته: لان ورقَ) وأزّت القدر أزيزًا وأزازًا.

٦- ما دل على ولاية أو حرفة أو صناعة وأشباهها مصدره على فعالة (بكسر الفاء) مثل: تجر تجارة، وسفر سفارة (بمعنى أصلح)، وأمر إمارة، وعرف على القوم عرافة (بمعنى تكلم عليهم نائبًا عنهم، ودبَّر أمرهم وقام بسياستهم).

ب ـ مصدر فِعل (بكسر العين) اللازم:

الغالب الكثير في مصدر فعل (بكسر العين) اللازم أن يأتي على فَعَل (بفتح الفاء والعين) صحيحًا أو معتلا أو مضعفًا؛ مثل: فرح فرحًا، أشِر أشرًا، بطِر بطرًا، جوى جوىً؛ عمي عمىً، وجل وجلا، ورم ورمًا، وجع وجعا، شلت يده شللا.

ويستثنى من ذلك ما يلي:

١- ما دل على لون فمصدره الغالب على فُعلة (بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: حِمر حمرة، خضِر خضرة، سمِر سمرة، أدم أدمة (اشتدت سمرته)، وكدر كدرة (ضد صفا)، وغبر غبرة، وشهب شهبة.

٢- ما دل على معنى ثابت مصدره الغالب على فعولة (بضم الفاء والعين) أو فعالة (بفتح الفاء)؛ مثل: رطب رطوبة، يبس يبوسة، وبرع براعة.

٣- ما دل على معالجة حسية وليست معنوية والوصف منه على فاعل فمصدره على فعول (بضم الفاء والعين)؛ مثل: قدم قدومًا، ولصق لصوقا، وصعد صعودًا.

٤- ما دل على حرفة أو ولاية أو شبههما فمصدره على فعالة (بكسر الفاء)؛ مثل: ولي ولاية وهذا نادر.

وعليه ففعالة (بكسر الفاء) مصدر مطرد في كل ما دل على حرفة أو ولاية أو شبههما سواء أكان الفعل الثلاثي متعديًا أو لازمًا مفتوح العين أو مكسورها.

ج- فعُل (بضم العين):

الفعل الثلاثي الذي على وزن (فعُل) بضم العين يكون لازمًا إلا ما ندر من رحبتكم الدار بمعنى وسعتكم وله تخريج على التضمين أو غيره؛ أي: تضمين رحب معنى وسع المتعدي فتعدى مثله، أو غيره كالحذف والإيصال وأن الأصل: رحبت الدار بكم فحذف الجار وهو الباء وأوصل الفعل إلى الضمير على الحذف والإيصال أو نزع الخافض وهو يقتصر فيه على السماع.

الغالب في مصدر (فعُل) بضم العين أن يكون على فَعالة (بفتح الفاء)؛ مثل: ملُح ملاحة، وسمُح سماحة، وطهُر طهارة، ضخُم ضخامة، ونضر نضارة، ووسم وسامة، وصبح صباحة (يقال: صبح الوجه: أشرق وجمل).

ويأتي على فعال (بفتح الفاء، وبدون تاء التأنيث المربوطة)؛ مثل: جمُل جمالا، بهو بهاء، وصلُح صلاحًا.

ويأتي على فُعل (بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: حسن حسنًا، وقبح قبحًا.

ويأتى على فُعُولة (بضم الفاء والعين)؛ مثل: قبح قبوحة، وجهُم جهومة، ملح مُلُوحة، وسهُل سهولة.

والكثير في (فعُل) بضم العين هو فعالة (بفتح الفاء).

المصادر السماعية:

كل ما تقدم ذكره من أبنية المصادر هو الكثير الغالب، وما عدا ذلك يكون سماعيًا وهو كثير أيضًا، فسمع في مصدر فعَل(بفتح العين)المتعدي فُعْل (بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: شكر شكرًا، وفُعول (بضم الفاء والعين)؛ مثل: شكر شكورًا وسأل سؤولا وجحد جحودًا، وسمع (فُعلاِن)(بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: غفر غفرانًا، وحرَم حرمانًا، وسمع على فعل (بضم الفاء وفتح العين)؛ مثل: هدى هدى، وسمع على فعلوت (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: جبر جبروتا وغير ذلك مما يصعب حصره.

وفى فعَل (بفتح العين) اللازم سمع مجيء المصدر على فعلولة (بفتح الفاء وسكون العين وضم اللام)؛ مثل: شاخ شيخوخة.

وعلى فعال (بفتح الفاء)؛ مثل: ذهب ذهابًا، وعلى فعل (بضم الفاء وفتح العين)؛ مثل: سرى سُرىً (يقال: سرى الليل: مضى وذهب)، إلى غير ذلك مما يصعب حصره.

ومما سمع من مصادر (فعِل) بكسر العين المتعدى: (عِلْم) بكسر فسكون، ومن (فَعِل) بكسر العين اللازم: رِضى (بكسر الراء وفتح الضاد) وبُخل (بضم الباء وسكون الخاء)، وسُخط كذلك، وبياض وسواد على فَعال (بفتح الفاء)، وغير ذلك مما يصعب حصره.

ومن مصادر فعُل (بضم العين) كَرَم (بفتح الكاف والراء)، وكذا (شَرف)، وغير ذلك.

وقد جاء مصدر الثلاثي المتعدي على فعّيلي (بكسر الفاء وتشديد العين وكسرها ثم ياء ولام مفتوحة بعدها ألف مقصورة)؛ مثل: خَصَّه خصيصى، وحَثَّه حثيثي.

ملحوظات على مصدر الثلاثي:

١- قد يأتى للفعل الثلاثي مصدر واحد، مثل: شرب (بكسر الراء) شُربًا (بضم الشين وسكون الراء)، وشدا يَشدو شدوًا وصفح عنه يصفَح صفحًا من باب (فتح) وقد يأتي للفعل الثلاثي أكثر من مصدر؛ مثل: درَأ يدرأ دَرْءًا ودُروءًا: مال واعوج، وهو من باب (فتح)، ودرَج يدرُج دَرْجًا ودُروجًا ودرجانًا: مشى مشية الصاعد في الدرج، وهو من باب(نصر)، ورفَّ يرف رفًّا ورفيفًا ورفَّة، رفرف، من باب (ضربَ)، وصلُح يصلح صلاحًا وصلوحًا: زال عنه الفساد، من باب (كرُم)، وغير ذلك كثير.

٢- قد جاء المصدر على وزن فاعلة، مثل: عاقبة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف/ ١٢٨)، وفعله (عقب) من باب (نصر)، ولاغية في قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ (الغاشية/ ١١)، أي لغوًا مصدر (لغا) من باب قعد، وقيل إنها اسم الفاعل أي جماعة لاغية، أو على معنى النسب أي: ذات لغو، والراجح الأول، وناشئة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل/ ٦)، مصدر(نشأ) من باب (فتح)[1].

٣- وذكر بعض العلماء أن المصدر يأتي على (مفعول) ومنه (مفتون) في قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (القلم/ ٦)؛ أي: الفتنة، وأيضًا(معسور وميسور) في قولهم: (دعه إلى ميسوره ودعه إلى معسوره)؛ أي: إلى وقت يسره، وإلى وقت عسره، ومعقول في قول الشاعر:

فقد أفادت لهم حلمًا وموعظة ... لمن يكون له أرب ومعقول.

أي: عقل. وأنكر سيبويه مجيء المصدر على مفعول وقال: ما ورد من ذلك فهو اسم مفعول حقيقة ففى الآية الباء زائدة؛ أي: أيكم المفتون وميسور ومعسور اسما مفعول صفتان للزمان؛ أي: زمن ميسور فيه ومعسور فيه، ومعقول اسم مفعول من (عقل) كأنه عقل له شيء وحبس عليه عقله، أي: العقل المشدود القوى.

---

(١) انظر: شرح المفصل ج٦ ص٥٢، وارتشاف الضرب ج١ ص٢٢٢.

والراجح عندي هو رأي سيبويه؛لأنه يبقى صيغة (مفعول) على دلالتها على اسم المفعول[1].

مصادر الفعل غير الثلاثي:

مصادر الفعل غير الثلاثي قياسية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- مصدر الرباعي المجرد وما ألحق به:

للفعل الرباعي المجرد وما ألحق به فَعْللة: (بفتح الفاء واللام وسكون العين)؛ مثل: دحرج دحرجة، وزلزل زلزلة، ووسوس وسوسة، وبيطر بيطرة، وجلبب جلببة، وحوقل حوقلة، وصرصر صرصرة.

ويأتي على فِعلال (بكسر الفاء وسكون العين)، إذا كان مضعفْا؛ مثل: زلزل زلزالا، وسوس وسواس، ووشوش وشواشًا.

ولا يكون فى غير المضعف إلا سماعيًّا، مثل: سرهف سرهافًا (يقال: سرهفت الصبي أحسنت له الغذاء)، وحوقل حيقالا.

ويجوز فتح فاء (فعلال) فى المضعف باطراد تخفيفًا لثقل الكسر مع التضعيف وإن كان الكسر أفصح، فقالوا: زلزال ووَسوَاس، وبقاؤه على المصدرية قليل، مثل: وعوع الكلب وعواعًا، والغالب أن يقصد به اسم الفاعل؛ مثل: زلزال بمعنى المزلزل، وسواس بمعنى الموسوس؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ (الناس/ ٤)؛ أي الموسوس، والصَّلصال المصلصل.

ويقصد أحيانًا به اسم المفعول كالوسواس؛ أي: ما يوسوس به.

٢- مصدر (أفعل):

مصدر (أفعل) على (إفعال) بكسر الهمزة وزيادة ألف قبل آخره، سواء كان صحيح

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص٩٧، وشرح المفصل ج٢ ص٥٢ ، واللسان(ع ق ل،ع س ر)، والفلاح شرح المراح هامش ص١٥.

العين؛ مثل: أحضر إحضارًا، وأكرم إكرامًا، وأسفر إسفارًا، أشعر إشعارًا، أعطى إعطاءً، وأعدَّ إعدادًا، وأوعد إيعادًا، أوفى إيفاءً.

وإذا كان معتل العين؛ مثل: أجاد أعل مصدره بنقل حركة عينه إلى الفاء ثم قلبها ألفا، فيلتقي ساكنان الألف المنقلبة عن عين الفعل وألف إفعال، فتحذف إحداهما، ويعوض عنها التاء في آخر المصدر فنقول في مصدر أجاد إجادة، والأصل: إجْواد، نُقلتْ فتحة الواو إلى الجيم وتقلب الواو ألفا فيلتقي ساكنان الألف المنقلبة عن الواو وألف المصدر إفعال فتحذف إحداهما ويعوض عنها بالتاء فيصير إجادة.

وقد اختلفوا في المحذوف فقال سيبويه إن المحذوف الألف الثانية لزيادتها وقربها من الطرف الذي هو محل التغيير، فيكون وزن إجادة إفعلة.

ويرى الأخفش والفراء أن المحذوف الألف الأولى عين الكلمة، لأن الأصل عند التقاء ساكنين (والأول منهما حرف مد) حذف الأول، ولأنه قد عوض عن المحذوف تاء والتعويض إنما عهد عن الأصلي لا الزائد فوزن إجادة إفالة، وهذا هو الراجح لأن ألف إفعال جاءت لمعنى المصدر فلا تحذف، واختلف النحاة في تعويض التاء فقيل: إنها لازمة لا يجوز حذفها، وشذ إجاب في إجابة، وإقام في إقامة.

ويرى سيبويه[1] أن التعويض جائز لا واجب فيجوز عنده تَرَك التاء في السعة واستدل بقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (الأنبياء/ ٧٣).

ويرى الفراء أن التعويض واجب إلا إذا أضيفت الكلمة فيجوز ترك التاء، لأن المضاف إليه قام مقام التاء قال الله تعالى: (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ). ولكن وردت التاء مع الإضافة أيضًا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ (النحل/ ٨٠)، فهنا أضيف المصدر إلى الضمير ولم تحذف التاء، وعليه فالراجح عندي أن التاء يجوز حذفها من المصدر عند الإضافة كما يرى الفراء، وهذا الرأي يقويه السماع؛ لأنه لم يسمع حذفها بغير إضافة.

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص٨٣.

هذا إذا كانت العين معتلة في الفعل، فإذا صحت -ولو شذوذا- صحت في المصدر، مثل: أعول إعوالا، وأغيمت السماء إغيامًا، وأغيلت المرأة إغيالا (أرضعت ولدها وهي حامل).

وعليه يكون مصدر أفعل على إفعال إذا صحت عينه ولو شذوذًا مثل: أعلم إعلامًا، أعول إعوالا، وأحسن إحسانا، وأغيمت السماء إغيامًا، فإن أعلت عين الفعل أعلت في المصدر؛ مثل: أقام إقامة وأجاد إجادة، وأشاد إشادة، وأعاد إعادة، وأفاد إفادة. والراجح أن يكون وزنه على (إفالة)؛ لأن ألف إفعال جاءت لمعنى وهو المصدرية.

٣- مصدر (فعّل) بتشديد العين:

يأتي مصدر فعَّل (بتشديد العين) على تفْعيل (بفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين)، وعلى تفعلة (بفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين)، فإذا كان صحيح اللام فالأكثر أن يأتي على (تفعيل)؛ مثل: شرَّف تشريفًا، ذكر تذكيرًا، بين تبيينا، علم تعليمًا، حضر تحضيرًا، صرَّف تصريفًا؛ ويقل مجيؤه على (تفعلة)؛ مثل: جرّب تجربة، وفكر تفكرة.

فإذا كان مهموز اللام فالأكثر أن يأتي على وزن (تفعلة) مثل: خطأ تخطئة، وهنأ تهنئة، وبرَّأ تبرئة، ويقل وروده على (تفعيل)؛ مثل جزَّأ تجزيئا.

وإذا كان معتل اللام جاء على تفعلة؛ مثل: زكىّ تزكية، وسمّى تسمية، وربّى تربية، وعلّى تعلية، ومسّى تمسية، وعزَى تعزية وشذ وروده على (تفعيل) في قول الشاعر:

باتت تُنزِّي دلوها تنزيًّا   كما تنزى شهلة صبيا

فجاء بالمصدر (تنزيا) على (تفعيل) وهو معتل الآخر.

(والتنزي: التحرك، والشهلة، المرأة النصف (بفتح النون والصاد) وهي التي بين الشابة والعجوز، والمعنى أنها أخذت تحرك دلوها لتملأها كما تحرك المرأة صبيها[1]).

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص٧٩.

إذن مصدر فعَّل يأتي على تفعيل وتفعّلة، ويرى بعض النحاة أنه يأتي على (تفعيل) فقط وأن الياء تحذف مع المهموز والمعتل اللام، وهذا تكلف لا داعي له. وسمع في لهجة أهل اليمن كثيرًا ورود مصدر (فعَّل) على فِعّال (بكسر الفاء وتشديد العين)؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔایَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ (النبأ/ ٢٨).

ويرى الكوفيون أن مصدر (فعّل) يأتي على (تَفعال) (بفتح التاء وسكون الفاء)؛ مثل: ردّد ترداد، وجوّل تجوال، وطوّف تطواف، ذكر تذكار؛ لأن (التفعال) يفيد المبالغة والتكثير، مثل فعله (فعّل).

ويرى البصريون أنه مصدر (فعَل) (بفتح العين) الثلاثي المجرد أتوا به على هذا البناء (تفعال) للمبالغة والتكثير وهو كثير ولكنه غير مقيس.

والراجح عندي رأي الكوفيين في هذه المسألة بأن(تفعال) مصدر(فعّل) بتشديد العين.

وهناك لهجة أخرى في (تفعال) تكون بكسر التاء وليس فتحها، ومن المصادر التي جاءت عليها: تلقاء، وتبيان[1].

إذن مصدر (فعّل) يأتي على:

أ- تفعيل، ويكثر في الصحيح اللام وغير المهموز، مثل صمم تصميمًا، ويقل في المهموز اللام، مثل: جزأ تجزيئًا، ويندر في معتل اللام؛ مثل: نزّى تنزيًا.

ب- تفعلة ويكثر في مهموز اللام ومعتل اللام؛ مثل: خطأ تخطئة، وصفى تصفية. وهذان البناءان مقياسان.

ج- فِعال (بكسر الفاء وتشديد العين)؛ مثل: كذّب كذابا.

د- تفعال (بفتح التاء وسكون الفاء)؛ مثل: طوّف تطواف، وسمع كسر التاء في لفظين هما: تبيان وتلقاء، وهذان البناءان سماعيان يقتصر فيهما على ما ورد.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج١ ص١٦٧.

٤- مصدر فاعل (بفتح العين): يأتي مصدر (فاعل) على بنائين هما:

أ- مفاعلة (بضم الميم): يطرد هذا البناء في جميع الأفعال؛ مثل: حاور محاورة، صاحب مصاحبة، شاور مشاورة، صادق مصادقة، سالم مسالمة، عامل معاملة، قاضى مقاضاة، واعد مواعدة، ياسر مياسرة، عاين معاينة، ياوم مياومة، يامن ميامنة، ووالى موالاة.

ب- فعال (بكسر الفاء): حاور حوارًا، وجاور جوارًا، وماري مراء، وقاتل قتالا، وضارب ضرابًا، وخاصم خصامًا، ولا يأتي في المثال اليائي أي فيها فاؤه ياء، فلا نقول: يامن يمانا، ولا ياسر يسارًا، بل يأتي على المفاعلة فقط فنقول: ميامنة مياسرة، وذلك لثقل الكسرة على الياء في أول الكلمة وشذ عن هذا: ياوم يوامًا.

وذهب جمهور النحاة إلى أن (فعال) لا يقاس عليه لقلته فلا يقال: جالس جلاسًا، وشاور شوارًا، ويرى ابن مالك ومن وافقه أنه قياسي، وهذا هو الراجح، لأنه ورد كثيرًا في كلام العرب، وليس شرطا أن يرد في جميع الأفعال حتى يقاس عليه.

وأصل (فِعال) هو (فيعال) وحُذفت الياء تخفيفًا وقد نطق العرب بذلك في لهجة اليمن، فيقولون: قاتل قيتالا، وضارب ضيرابًا.

٥ - مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة:

إذا بدأ الفعل بتاء زائدة فمصدره يكون على وزن الفعل مع ضم رابعه؛ مثل:

تعلم تعلُّمًا، تحضَّر تحضُّرًا، تمسكن تمسكنًا، تدحرج تدحرجًا، تحمل تحملا، تجورب تجوربًا، تشيطن تشيطنًا، تمندل تمندلا، تصوَّر تصوُّرًا، تمنطق تمنطقًا، تشدق تشدُّقًا، تمحور تمحورًا، تفاهم تفاهمًا، تعاون تعاوُنًا، تصاحب تصاحُبًا، تناول تناوُلا، تزندق تزندقًا، تمشط تمشطًا.

ويستثنى من هذا الفعل المعتل اللام، فإن الضمة تقلب كسرة وينقلب حرف العلة ياءً، مثل: تقصى تقصيا، تفانى تفانيًا، توانى توانيًا، تعالى تعاليًا، تقاضى تقاضيا، تداعى تداعيًا، وقد قلبت الضمة كسرة وحرف العلة ياءً؛ لأنه لو بقيت الضمة لقلب حرف

العلة واوًا مضمومًا ما قبله وليس في كلام العرب اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ما قبلها.

قد يعرض للفعل المبدوء بالتاء الزائدة تغيير بإدغام التاء في فاء الفعل إذا كانت تاءً أو ثاءً أو دالا أو ذالا أو صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً أو زايًا أو سينًا أو شينًا أو جيمًا؛ فيجوز إدغام التاء في الفاء ونأتي بهمزة وصل للتوصل إلى النطق بالفعل؛ مثل: تتلّى تقول اتّلى، وتثاقل واثّاقل، وتدارك وادّارك، وتذاكر واذّكر، وتصابر واصّابر، وتضرّع واضّرّع، وتطيروا واطّيّر، وتظالم واظّالم، تزيّن وازّين، وتساقط واسّاقط، وتشاجر واشّاجر، وتجاذب واجّاذب. وهذا الإدغام مطرد في الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول[1].

ويراعى عند الإتيان بالمصدر صورة الفعل الأصلية ثم يلحقه التغيير الذي لحق فعله، فنقول في ادارك تدارُكا ثم يلحقه التغيير فنقول ادّارُكًا بضم ما قبل الآخر، ونقول في اثاقَلَ اثّاقُلا.

٦- مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل:

يأتي مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل من الخماسي والسداسي بكسر ثالث الفعل وزيادة ألف قبل آخره، مثل: انقاد انقيادًا، واحترم احترامًا، واستخرج استخراجًا، وانطلق انطلاقًا، واصطفى اصطفاء، واستقصى استقصاءً، واستمر استمرارًا، وارتمى ارتماء، واحتوى احتواءً.

فإن كان الفعل من وزن (استفعل) ومعتل العين حدث فيه ما حدث في مصدر (أفعل) المعتل العين من إعلال بالنقل وإعلال بالقلب، ثم يلتقي ساكنان فنحذف أحدهما ويعوض عن المحذوف بالتاء، فنقول: استعان استعانة، استفاد استفادة، استحاضت استحاضةً، استشار استشارة، استقام استقامة.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٣ ص٢٩١.

وكما حدث فيه الخلاف الوارد فيمن المحذوف ألف المصدر أم الألف المنقلبة عن عين الفعل؟ فاستفادة في رأي سيبويه على وزن استفعلة، وفي رأي الأخفس على وزن استفالة، والراجح عندي الأخير لأن ألف المصدر جاءت لمعنى فلا تحذف.

وإذا حدث في الفعل المبدوء بهمزة وصل إدغام صرفه عن صورته الأصلية فإنه يؤتى بالمصدر على حسب الصورة الأصلية ثم يلحقه التغيير الذي ورد في الفعل، فمثلا: اقتتل نقلت حركة تاء الافتعال إلى الفاء الساكنة وأدغمت التاء في التاء التي هي عين الفعل، ويمكن حذف حركة التاء وتحريك الفاء بالكسرة على الأصل من التخلص من الساكنين، فيستغنى عن همزة الوصل وتقول في اقتتل قِتَّل (بكسر القاف أو فتحها وتشديد التاء وفتحها) ويكون المصدر على اقتِتال ويحدث فيه نفس التغيير بنقل حركة التاء إلى الفاء أو حذفها وإدغام التاء في التاء وحذف همزة الوصل إذ لا حاجة لها فنقول: قِتَّال (بكسر القاف وتشديد التاء).

أيضًا إذا كانت عين الفعل حرفًا مقاربًا للتاء من حيث المخرج حدث نفس التغيير السابق كالدال أو الذال أو الزاي أو الصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء أو السين أو الثاء، مثل: (اختصم واهتدى)؛ فتنقل حركة التاء إلى الفاء أو تحذف وتدغم التاء في الحرف المقارب لها وتحذف همزة الوصل إذ لا حاجة لها، فنقول فيهما: (خصم بفتح الخاء أو كسرها وتشديد الصاد)، وهدى (بفتح الهاء أو كسرها وتشديد الدال) وجاء مضارعهما في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس/ ٤٩)، وقوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ (يونس/ ٣٥)، ومصدرهما يكون على خِصام (بكسر الخاء وتشديد الصاد) وهداء (بكسر الهاء وتشديد الدال) وأصلهما: اختَصام واهتداء.

وحدث فيهما نفس ما حدث في الفعل من حذف حركة التاء أو نقلها ثم إدْغام التاء في الصاد أو الدال وحذف همزة الوصل.

المصدر الميمي:

تعريفه: هو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة.

وعلى هذا يخرج عن المصدر الميمي مصدر فاعل؛ مثل: ساعد مساعدة؛ لأن الميم فيه للمفاعلة، فالمفاعلة مصدر غير ميمي.

صياغته: أ- من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن مفعَل (بفتح العين) إلا إذا كان الفعل الثلاثي مثالا واويًّا صحيح اللام قد حذفت فاؤه في المضارع فحينئذ يصاغ على وزن مفعِل (بكسر العين)، أمثلة:

- مفعل (بفتح العين): نصر منصَر، ضرب مضرب، فتح مفتح، حسب محسب، أكل مأكل، حيي محيا، مات ممات، ردَّ مردّ، نام منام، سعى مسعى، قضى مقضى، كرُم مكرم، وعى موعى، وقى موقى، طوى مطوى، عوى معوى.
- مفعِل (بكسر العين): وعد يعد موعد، ورث يرثُ مورث، وجد يجد موجد، كما يصاغ عند أكثر العرب على مفعل (بكسر العين) المثال الواوي الوارد على باب فرح مثل: وجل يوجل، ووحل يوحل يقولون في مصدرهما: موجل (بكسر الجيم) وموحل (بكسر الحاء)، وذلك لأنهم يغيرون فاء الفعل في المضارع بقلبها ألفًا أو ياءً؛ فيقولون: ياجل أو ييجل، فلما غيروا فاءه شبهوه بمحذوف الفاء.

وبعض العرب يقولون في مصدرهما: موجَل (بفتح الجيم) وموحَل (بفتح الحاء)؛ وذلك لأنهم لا يغيرون فاء الفعل، بل يقولون: وجِل يوجل ووحل يوحل.

وهناك مصادر ميمية القياس فيها فتح العين جاءت عن العرب بكسر العين، وهي: مصير، مرجع، مطلع، محيض، مبيت، مشيب، معصية، معيشة، مغفرة، معرفة.

وبعضها جاء بفتح العين على القياس أيضًا.

وورد عن العرب بعض المصادر الميمية بضم العين أو كسرها أو فتحها (معذِرُة، ومهلكة، ومقدرة، ومأدبة) والقياس فيها الفتح[1].

(١) انظر: شرح الشافية ج١ ص١٧٢-١٧٤.

وورد عن العرب بفتح العين وكسرها: محمِدة، ومذَمة، ومظلَمة، ومعتبة، ومعجزة، ومحسبة، ومظنة.

ومن شواهد المصدر الميمي في القرآن الكريم قوله تعالى:

- منام في: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (الروم/ ٢٣).

- محيى وممات في: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ (الجاثية/ ٢١).

- مطلع في: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (القدر/ ٥).

- متاب في: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ (الفرقان/ ٧١).

- موعد في: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف/ ٤٨).

- مساق في: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ (القيامة/ ٣٠).

- مرد في: ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (غافر/ ٤٣).

ومن شواهد ما خرج عن القياس في القرآن الكريم قوله تعالى:

- مرجع في: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (المائدة/ ١٠٥).

- مصير في: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران/ ٢٨).

- مغفرة في: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ (البقرة/ ٢٦٨).

ب- من غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر؛ مثل:

أكرم يُكرم مكرمًا، دحرج يدحرج مدحرجًا، انطلق ينطلق منطلقا، انقاد ينقاد منقادًا، اعتلى يعتلي معتلىً، اصطفى يصطفى مصطفىً، استخرج يستخرج مستخرجًا، تفاهم يتفاهم متفاهما، اعشوشب يعشوشب معشوشبًا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (الإسراء/ ٨٠).

اسم المرة:

تعريفه: هو اسم يدل على وقوع الحدث مرة واحدة، أي أنه مصدر يدل على المرة.

صياغته: أ- من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن فَعْلة (بفتح الفاء وسكون العين) من أفعال الجوارح المدركة بالحس لا الأفعال الباطنة والسجايا الثابتة؛ مثل: العلم والكرم والجبن والبخل والظرف وغير ذلك؛ مثل: نام نومة، أكل أكلة، شرب شربة، جلس جلسة، أخذ أخذة، ضرب ضربة، قام قومة، قعد قعدة...

فإذا كان المصدر على وزن فَعْلة (بفتح الفاء وسكون العين) جئنا بوصف للدلالة على المرة؛ مثل: رحمة واحدة، دعوة واحدة.

وشذ أتيته إيتانة والقياس أتية، ولقيته لقاءة والقياس لقية، وورد اسم المرة من الفعل (حج) حجة بكسر الحاء وفتحها والكسر غير قياسي شاذ والفتح على القياس.

ب- من غير الثلاثي:

يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره بزيادة تاء مربوطة في آخره؛ مثل: انطلق انطلاقة، استخرج استخراجة، أحضر إحضارة، أكرم إكرامة، أنتج إنتاجة.

فإذا كان المصدر فيه تاء جئنا بوصف (واحدة) بعده للدلالة على المرة؛ مثل: أفاد إفادة واحدة، استقام استقامة واحدة، وعزَّاه تعزية واحدة.

وإذا كان لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهر وأغلب جاء اسم المرة من الأشهر الأغلب؛ مثل: (دحرج) له مصدران (دحرجة) و(دحراج) ودحرجة أشهر فنقول في المرة: دحرجة واحدة ولا نقول: دحراجة.

أيضًا قاتل مقاتلة وقتالا، ومقاتلة أشهر فيأتي منها المرة فنقول مقاتلة واحدة ولا نقول: قتالة.

ومن شواهد اسم المرة في القرآن الكريم قوله تعالى:

- أخذة في: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ (الحاقة/ ١٠).

- بطشة في: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ (الدخان/ ١٦).

- جلدة في: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور/ ٢).

- دكّة في: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة/ ١٤)، وقد جاء الوصف بواحدة للتوكيد هنا، لأن المصدر (دكّ) بدون التاء المربوطة، دك يدك دكًا من باب نصر، وأيضا (زجرة) في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الصافات/ ١٩)، اسم مرة، والمصدر بدون التاء (زجر) وجاء الوصف بواحدة للتوكيد.

اسم الهيئة:

تعريفه: اسم يدل على نوع الحدث وصفته التي حدث عليها.

صياغته: يصاغ من الفعل الثلاثي الدال على معالجة حسية أي من أفعال الجوارح المدركة بالحس، لا الأفعال الباطنة والسجايا الثابتة، على وزن فعلة (بكسر الفاء وسكون العين)؛ مثل: جلست جِلسة، قعدت قِعدة، مات ميتة، لعب لعبة، طعمت طعمة. فإذا كان المصدر على فعلة (بكسر الفاء وسكون العين) مثل: نشدة، درية، وشدة، جئنا بوصف للدلالة على الهيئة؛ مثل: نشدة عظيمة، أو جئنا بمضاف إليه؛ مثل: نشدة المحتاج.

ولا يبنى اسم الهيئة من غير الثلاثي، فإذا أريد الدلالة على الهيئة منه جئنا بالمصدر ووصف وصفًا يدل على الهيئة، مثل: استقام استقامة عظيمة، أفاد إفادة كبيرة، دافع دفاعًا قويًا، شارك مشاركة فعالة، وشذ بناء اسم الهيئة من غير الثلاثي؛ مثل: (خمرة) من الفعل الخماسي (اختمر)، و(نقبة) من الخماسي (انتقب)، و(عمة) من الخماسي (اعتم).

ومن شواهد اسم الهيئة في القرآن الكريم: (خِلفة) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ (الفرقان/ ٦٢)، «والخلفة من خلف كالرِّكبة من ركب، وهي

الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر»[1]. و(صبغة) في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ البقرة/ ١٣٨، اسم هيئة من صبغ مثل جلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ[2]، ومن اسم الهيئة في الحديث قول رسول الله ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا **القتلة** وإذا ذبحتم فأحسنوا **الذبحة**» وقوله: «من خرج عن الطاعة فمات مات ميتة جاهلية».

المصدر الصناعي:

تعريفه: هو اسم يصاغ من الكلمة للدلالة على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة لها.

صياغته: يصاغ من الاسم بزيادة ياء مشددة وتاء مربوطة مثل: إنسان – إنسانية، حيوان- حيوانية، خشب – خشبية، ذهب- ذهبية، فاعل-فاعلية، مفهوم- مفهومية، كيف – كيفية، ما هي-ماهية، رجولة، رجولية، قابل – قابلية، شاعر- شاعرية، وطن- وطنية، ديمقراطي- ديمقراطية، عنصر- عنصرية.

وكلمة إنسانية تدل على خصائص الإنسان وأحواله وصفاته المختلفة.

قياسية المصدر الصناعي:

وقد ورد المصدر الصناعي في كلام العرب قليلا جدًا؛ مثل: جاهلية، فروسية، عنجهية، لصوصية، رهبانية، وكثر استعماله بعد القرن الثاني الهجري حين تشعبت العلوم وتعمق البحث فيها، واضطروا إلى وضع صيغ تدل على ما يحيط باسم الجنس من أحوال وتوسعوا في ذلك فكونوا مصادر كثيرة بالنسبة إلى أسماء الأجناس كإنسان وحيوان، والمشتقات مثل: فاعل وقابل؛ والأدوات؛ مثل: كم وكيف، ولم تعرف هذه الصيغ بهذا الاسم المصادر الصناعية إلا عند المتأخرين من العلماء وكان بعض المتقدمين يسميها نظائر.

---

(١) الكشاف ج٣ ص٩٩، و البحر المحيط ج ٦ ص٥١.

(٢) انظر: الكشاف ج١ ص٣١٦،٣١٥، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ج١ ص١٩٦.

ولما رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن اشتقاق المصدر الصناعي بزيادة ياء النسب والتاء المربوطة قياس مطرد وأن الحاجة إلى هذه الصيغة حاجة ملحة لكثرة المخترعات وتشعب العلوم والفنون قرر أنه:

«إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء» مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة الجزء الأول.

وقد ورد المصدر الصناعي في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ (المائدة/ ٥٠).

ثانيا ـ المشتق:

المشتق هو ما أخذ من غيره للدلالة على ذات ومعنى له ارتباط بالذات، مثل: قائم، مفهوم، فهّام، أفضل، حسن، مقام، مبرد، والمشتق على أنواع هي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١ - اسم الفاعل

تعريفه: اسم مشتق يدل على من قام بالحدث؛ مثل: جالس، أو قام به الحدث؛ مثل: منكسر، وذلك على جهة الحدوث، وقولنا: قام بالحدث أي وقع منه الحدث أي فاعل الحدث؛ مثل: ضارب، قاتل، مذاكر، مشارك، مستخرج،.. وقولنا أو من قام به الحدث أي طاوع الحدث؛ مثل: منكسر فهو لم يقم بالحدث وإنما طاوع الحدث.

وقولنا: الحدث فقط دون زيادة أو مبالغة يخرج صيغ المبالغة، وقولنا: قام بالحدث أو قام به الحدث يخرج اسم المفعول واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة، وقولنا على جهة الحدوث يخرج الصفة المشبهة؛ لأنها تدل على الثبوت.

صياغته: أ- من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) (بكسر العين) وهو يطرد فى

(فعَل) بفتح العين لازمًا ومتعديًا؛ مثل: ذهب ذاهب، وجلس جالس، وقعد قاعد (فعل اللازم)، وفتح فاتح ضرب ضارب ونصر ناصر (فعل المتعدي)، كما يطرد أيضا فى (فِعل) بكسر العين المتعدي فقط مثل: فهم فاهم، علم عالم، ورث وارث، شهد شاهد..

أما فعِل (بكسر العين) اللازم وفعُل (بضم العين) فيقل مجيء اسم الفاعل منهما على فاعل؛ مثل: ضحك فهو ضاحك وسلم فهو سالم، ووثق فهو واثق، وفره (بضم الراء) فهو فاره وعقرت المرأة (بضم الراء) فهي عاقر، وملح (بضم اللام) فهو مالح ومليح، والكثير الغالب فيهما أن تصاغ الصفة المشبهة منهما للدلالة على معنى اسم الفاعل؛ لأنهما لازمان ومعانيهما يغلب عليها الاستمرار والثبوت؛ مثل: حسُنَ فهو حَسَن..

فإذا أريد منهما الدلالة على الحدوث والتجدد اشتق منهما على وزن (فاعل) للدلالة على اسم الفاعل؛ مثل: محمد حاسن الآن، وفارح غدًا.

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة صياغة اسم الفاعل على وزن فاعل من كل فعل ثلاثي متصرف من أبوابه عامة بقصد الحدوث فبقال مثلا: تحية عاطرةٌ، وإن لم يقصد الحدوث فلا يجوز مثل: ثوب أدكن[1].

التغييرات الحادثة عند صياغة اسم الفاعل من الثلاثي:

١- إذا كان اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف المعتل العين؛ مثل: قال، باع، شاد، جاد، قلبت عينه همزة عند صياغة اسم الفاعل فتقول: قائل، بائع، وشائد وجائد.

٢- إذا كان الفعل ناقصًا أي معتل اللام، حذفت لامه فى حالتي الرفع والجر بشرط عدم الاتصال بأل أو الإضافة، فنقول: هذا محام بارع ومررت بداعٍ فطن والأصل في محام (محامي) وفي داع (داعي) استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا ص٥٤.

وشذ مجيء اسم الفاعل من (فعَل) بفتح العين اللازم على غير فاعل؛ مثل: مات فهو ميت، طاب فهو طيب، وشاخ فهو شيخ، وشاب فهو أشيب.

ب- من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر؛ زلزل فهو مزلزل، ودحرج فهو مدحرج، وتعلم فهو متعلم، وابتهج فه مبتهج، احترم فهو محترم، استخرج فهو مستخرِج، (وهنا كسر ما قبل الآخر ظاهر).

وقد يكون كسر ما قبل الآخر مقدرًا؛ مثل: اختار فهو مختار، وانقاد فهو منقاد، واعتاد فه معتاد، واشتد فهو مشتد، واحتل فهو محتل، ضار فهو مضارّ، وتضار فهو متضار، وشادّ فهو مشادّ، وارتد فهو مرتد، واعتد فهو معتد.

الاستغناء بفاعل عن مفعل (بضم فسكون فكسر): ورد عن العرب أيفع الغلام فهو يافع، وألقحت الريح السحاب فهي لاقحة، وأعشب المكان فهو عاشب وأورس الشجر فهو وارس، أي: اخضر ورقه، وأمحل البلد فهو ماحل، أي: أجدب.

الاستغناء بمفعل (بضم فسكون فكسر) عن فاعل:

مثل: حب فهو محبّ.

وتفسير ذلك أن العرب استعملت (فعل وأفعل) في بعض الأفعال بمعنى واحد، ثم استعملت اسم الفاعل من (فعل) مع (أفعل) مثل: أعشب المكان فهو عاشب، والعكس أي استعملت اسم الفاعل من (أفعل) مع (فعل)، مثل: حب فهو محب.

ورود اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:

قد يأتي اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ومن شواهد هذا:

- دافق في قوله تعالى ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق/ ٦)؛ أي: مدفوق، وقد قرأ أحد القراء (ماءٍ مدفوق)[1].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج ٨ ص٤٥٥.

- عاصم في: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (هـود/ ٤٣)؛ أي: معصوم، وأجاز بعض العلماء أن يكون اسم فاعل على الأصل ويكون التقدير: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الراحم وهو الله، وأجاز بعض آخرأن يكون على النسب أي عاصم بمعنى ذو عصمة أي: لا ذا عصمة اليوم من أمر الله إلا من رحم.

- راضية في: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ (الحاقة/ ٢١)، أي: مرضية أي: اسم مفعول، وقيل: على النسب أي عشية ذات رضا أي صاحبة الرضا.

وقد يأتي اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل؛ ومنه مستور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (الإسراء/ ٤٥)، بمعنى ساتر، ويجوز أن يكون اسم مفعول والمعنى أنه مستور عن الكفار، ويجوز أن يكون على النسب؛ أي: ذا ستر؛ أي: صاحب ستر.

ومن شواهد اسم الفاعل من القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ﴾ (الأنعام/ ١٣٤)، و(آت) اسم فاعل من (أتى).

- ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ (محمد/ ١٥)، (آسن) اسم فاعل من (أسن).

- ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾)الطور/ ٨)، (دافع) اسم فاعل من (دفع).

- ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ (الذاريات/ ٢٠)، (موقن) اسم فاعل من (أوقن).

- ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ (الطور/ ٣١)، (متربص) اسم فاعل من (تربص).

- ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ (القمر/ ١١)، (منهمر) اسم فاعل من (انهمر).

- ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ (الحجر/ ٢٤)، مستقدم ومستأخر اسما فاعلين من استقدم واستأخر.

٢- صيغ المبالغة

تعريفها: صيغ تشتق للدلالة على المبالغة في الحدث أو الكثرة فى متعلق الحدث.

والفرق بينها وبين اسم الفاعل أنها تدل على المبالغة والزيادة فى الحدث هذا في حق البشر؛ مثل: فهّام لكثير الفهم، أو تدل على الكثرة في متعلق الحدث وهذا في حق الله عز وجل مثل: غفّار فغفرانه ثابت لكن ما تعلق به من المغفور لهم - كثيرون.

أما اسم الفاعل فدلالته على الحدث لا تدل على مبالغة أو كثرة فى الحدث أو ما يتعلق به.

صياغتها: تصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي غالبًا، ولها أوزان منها خمسة قياسية وغيرها غير قياسي:

١- فعَّال (بفتح الفاء والعين المشددة)؛ مثل: غفار، تواب، أواب، علام.

٢- مفعال (بكسر الميم وسكون الفاء)؛ مثل: مقدام، منحار، مفهام، مشكار، ملعاب، مضارب، ويستوي فيها المذكر والمؤنث إذا عُلم الموصوف، كقولنا: محمد مفهام وهند مفهام فإذا لم يعلم الموصوف أنثت بالتاء مع المؤنث فنقول: جاء مفهام ومفهامة.

٣- فعول (بفتح الفاء)؛ مثل: غفور، شكور، صبور، ويستوي فيها المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف، فنقول: محمد صبور وهند صبور فإذا لم يعلم الموصوف أنثت مع المؤنث بالتاء جاء صبور وصبورة.

وأجازَ المَجْمَعُ اللُّغويُّ بالقاهرة القياس على فعول للمبالغة أو الصفة المشبهة(١).

٤- فعيل (بفتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: قدير، عليم، عزيز، بصير، شهيد.

٥- فعل (فتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: حذر، علم، شكر.

والصيغ الثلاثة الأولى كثيرة وفعيل قليلة وفعل أقل حتى قال بعض العلماء إن الثلاثة الأولى هي القياسية وإن الأخريين سماعيتان.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا ص٥١.

ورأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن (فعّال) جاءت عليها ألفاظ كثيرة من المتعدي واللازم وهي مقيسة فقرر إنها قياسية من الثلاثي اللازم والمتعدي[1].

وقد جاءت من غير الثلاثي شذوذًا: مثل: معطاء من (أعطى)، ومعوان من (أعان)، ودرّاك من (أدرك)، ونذير من (أنذر) وأليم من (آلم)، وسميع من (أسمع).

وهناك صيغ أخرى متفق على سماعيتها لقلتها منها ما يلي:

١- فاعول، مثل: فاروق؛ لكثير الفصل في الأمور، أي للعادل.

٢- فعلان (بفتح الفاء وسكون العين)؛ مثل: رحمان.

٣- فِعِّيل (بكسر الفاء والعين المشددة)؛ مثل: شريب، سِكير، وصديق وقديس. وأجاز المجمع اللغوي بالقاهرة القياس على اشتقاق (فِعِّيل) للمبالغة من الفعل الثلاثي المتعدى واللازم[2].

٤- فعّالة (بفتح الفاء والعين المشدودة)؛ مثل: علامة، فهامة.

٥- فعال (بضم الفاء)؛ مثل: عجاب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص/ ٥).

٦- فُعّال (بضم الفاء وتشديد العين)؛ مثل: وُضاء، وكُبّار في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (نوح/ ٢٢).

ويقال إن بين فَعيل، وفعال (بضم الفاء)، وفعّال (بضم الفاء وتشديد العين) درجات ففعيل أقل مبالغة من فُعال وفعَال أقل من فُعّال (بضم الفاء وتشديد العين) فيقال: رجل كبير فإذا كان مبالغًا فى الكبر قيل كبار (بضم الكاف وتخفيف الباء)، فإذا كان أكثر مبالغة في الكبر قيل كُبّار (بضم الكاف وتشديد الباء) فإذا كان أكثر قيل: كبّارة، وكذا طويل وطُوال وطُوّال وطوّالة، وصغير وصغار وصغاروصغّارة.

---

(١) انظر: مجلة المجمع ج٢ ص٤٥.

(٢) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٥٢.

٧- فُعَلة (بضم الفاء وفتح العين) للمبالغة في الفاعل؛ مثل: هُمَزة لمن يكثر الهمز، وضحكة لمن يكثر إضحاك الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة/ ١)؛ والهمزة اللمزة لمن يكثر على الناس الطعن والقدح، وأجاز المجمع اللغوي بالقاهرة صياغة فُعَلة للمبالغة والتكثير للمذكر والمؤنث، من الفعل الثلاثي القابل للمبالغة وإذا أدى الصوغ من المعتل اللام إلى لبس وجب التصحيح فيقال سُعية من سعى ودُعَوَة من دعا[1].

٨- فعْلة (بضم الفاء وسكون العين) للمبالغة فى المفعول، مثل: هُمْزة (لمن يسخر منه ويقدح فيه) وضحْكة (لمن يضحك عليه).

٩- مفعيل (بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين) مثل: معطير.

١٠- فاعلة (بكسر العين)؛ مثل: راوية.

١١- فعولة (بفتح الفاء وضم العين)؛ مثل: فروقة (لمن يكثر الفصل فى الأمور).

١٢- فعوّل (بضم الفاء وتشديد العين)؛ مثل: قدوس (أي: منزه عن النقائص، أو هو من يبالغ فى تعظيمه خلقه وتنزيهه).

ومن شواهد صيغ المبالغة في القرآن الكريم:

- الرحمن والرحيم في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة / ١).

- الغفور في: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة/ ١٩٢).

- القهار في: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد/ ١٦).

- الودود والمجيد والفعال في: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج/ ١٤-١٦).

- القدير في: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الحديد/ ٢).

---

(١) انظر: السابق ص٥٣.

٣- اسم المفعول

تعريفه: اسم مشتق ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل؛ مثل: محمود أي من وقع عليه فعل الفاعل وهو حمد الحامد.

صياغته: أ- من الفعل الثلاثي:

يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي مطلقًا؛ مثل: كتب فهو مكتوب، وضرب فهو مضروب، وعلم فهو معلوم، ومن الفعل اللازم بشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه، مثل: ممرور به، مرغوب فيه، المجلوس عنده، الموقوف أمامه؛ وقد يحذف الجار والمجرور لكثرة الاستعمال والاختصار مثل: المأذون، فأصله: المأذون له وحذف الجار والمجرور لكثرة الاستعمال والاختصار.

فإذا كان الفعل معتل العين أي أجوف، أو ناقص أي معتل اللام حدث فيه بعض التغييرات هي:

١- إذا كان الفعل من الأجوف الواوي أي عينه واو مثل: قال أو اليائي؛ مثل: باع، نقول فيهما: مقول ومبيع، والأصل: مقوول ومبيوع نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان عين الكلمة وواو مفعول فحذف أحدهما وقد اختلف النحاة فى المحذوف، فيرى سيبويه أن المحذوف الساكن الثاني؛ أي: واو مفعول، أي: مقول ومبيع على وزن مفعُل، ويرى الأخفش أن المحذوف الساكن الأول فيكونان على وزن مفول.

والراجح عندي هو رأي الأخفش؛ لأن واو مفعول جاءت لمعنى المفعولية فلا يجوز حذفها.

وقد ورد عن بعض العرب إتمام مفعول من الأجوف فورد عن بني تميم أنهم يتمون الأجوف اليائي فيقولون مبيوع، مشيود، معيوب، مديون، ومنه قول علقمة:

حتى تذكر بيضات وهيجة ... يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

فـ (مغيوم) اسم مفعول من (غام) الأجوف وجاء تاما.

وقول العباس بن مرداس: قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخـــال أنــك سيد مغيون

يروى (مغيون) بالغين المعجمة من (غان) ركب قلبه السهو والغفلة ويروى (معيون) بالعين المهملة من (عان) أي أصيب بالعين، والمفعول معين ومعيون أي مصاب بالعين أو محسود. وقال ابن جني إنه باب واسع فاشٍ[1].

أما الأجوف الواوي فقد أجمع العرب على نقصه لثقل الواو، ولم يرد من إتمامه إلا القليل الشاذ؛ مثل: ثوب مصوون، ومسك مدووف ، وفرس مقوود.

ومما ورد شاذا عن العرب: ماء مشيب والقياس (مشوب) لأنه من شاب يشوب.

وورد فلان مهوب، والقياس: مهيب؛ لأنه من هاب يهيب.

٢- اسم المفعول من الناقص، إذا كانت لامه ياء وجب قلب واوًا مفعول ياء لاجتماعهما وسكون أولاهما فتنقلب الواو ياء وتدغم فى الياء وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء فنقول في: رمى فهو مرمي وأصلها مرموى، وقضى مقضى.

وإذا كانت لامه واو فلها ثلاثة أحوال هي:

١- قلب واو مفعول ياء إذا كانت عين مفعول واوًا أيضا مثل اسم المفعول من قوى، فنقول: مقوي، وأصلها مقووو بثلاث واوات قلبت الأخيرة ياء لكراهة توالي الأمثال فتصير مقووى ثم تقلب واو مفعول ياء وتدغم في الياء ويكسر ما قبلها فتصير مقوِيّ.

٢- جواز قلب الواو ياء أو تصحيحها والقلب أرجح وذلك إذا كان الفعل الماضي مكسور العين ولم تكن عينه واوًا مثل اسم المفعول من رضي تقول: مرضي والأصل مرضوو بواوين واو مفعول وواو لام الكلمة فتقلب الواو الأخيرة

---

(١) انظر: المنصف ج١ ص٢٨٥.

ياءً، ثم تقلب واو مفعول ياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بسكون فتنقلب الواو ياء فنقول: مرضيى ومنه قوله: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر/ ٢٨).

ويجوز تصحيح اللام فتدغم في واو مفعول فنقول: مرضوّ.

٣- جواز القلب والتصحيح والتصحيح أرجح وذلك إذا كان الماضي مفتوح العين؛ مثل اسم المفعول من غزا ودعا وعفا فتقول فيها مغزوّ ومدعو ومعفوّ، ويجوز على قلة وندور مغزيّ ومدعي ومعفيّ؛ وقد روى بالوجهين قول الشاعر:

وقد علمت عرسي مليكة أنني   أنا الليث معديًّا عليه وعاديا

فقد روى معديًّا ومعدوًّا.

إغناء مفعول عن مفعل (بضم فسكون ففتح):

قد استغنى العرب بمفعول عن مفعل فى بعض الأفعال التي استعملت ثلاثية ومزيدة بالهمزة بمعنى واحد؛ مثل:أسعده الله فهو مسعود، وأحزنه الله فهو محزون، وأزكمه فهو مزكوم، وأحمه فهو محموم وأجنه فهو مجنون، ولم يقولوا: مُسعد ولا محزن ولا مزكم ولا مجن، وكذا أرقه فهو مرقوق وأضعفت الشيء فهو مضعوف أي جعلته مضاعفًا ولم يقولوا: مرق ومضعف. وتفسير ذلك أن العرب استعملت الفعلين فعل وأفعل بمعنى واحد فاستغنت بمفعول الثلاثي عن مفعول الرباعي لشيوعه وكثرة استعماله.

ب- من غير الثلاثي: يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر لفظًا؛ مثل: أكرم مكرَم، علّم معلَّم، استخرج مستخرج، انطلق منطلق.

أو تقديرًا في المعتل العين والمضعف؛ مثل: منقاد، مختار، مشادّ، مرتد، محتلّ، مجتثّ، ويتفق اسم الفاعل واسم المفعول في هذه الأسماء والفرق بينهما يكون عن طريق قرائن الحال أو المقال؛ مثل: محمد مختار من قبل ربه ¬ هنا مختار اسم مفعول- والأستاذ مختارٌ تلاميذه للمسابقة ¬ هنا مختار اسم فاعل.

ومن شواهد اسم المفعول من القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (الفرقان/ ٢٢)، (محجور) اسم مفعول من (حجر).

- ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل/ ٥)، (مأكول) اسم مفعول من (أكل).

- ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ (القارعة/ ٤،) (مبثوث) اسم مفعول من (بث) المضعف.

- ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود/ ٩٨)، (مورود) من (ورد) المثال.

- ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج/ ٤٥)، (مشيد) اسم مفعول من (شاد) الأجوف.

- â ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا﴾ (هود/ ٦٢)، (مرجوَ) اسم مفعول من (رجا يرجو).

- ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم / ٢١)، (مقضيّ) اسم مفعول من (قضى يقضي).

- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ (آل عمران/ ١٤٥)، (مؤجل) اسم مفعول من (أجّل).

- ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان/ ٦٩)، (مهان) اسم مفعول من (أهان).

- ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة/ ١٧)، (مخلد) اسم مفعول من (خلّد).

صيغ بمعنى اسم المفعول:

وردت صيغ أخرى من الثلاثي بمعنى اسم المفعول منها ما يلي:

١- فعيل (بفتح الفاء وكسر العين): وردت هذه الصيغة بمعنى اسم المفعول كثيرًا؛ مثل: قتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح، ويستوي فى هذه الصيغة المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف، فنقول: رجل جريح وامرأة جريح؛ فإذا لم

يعلم الموصوف تعين التأنيث فنقول: رأيت جريحًا وجريحةً؛ ومن شواهد هذا في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان/ ٨)، فأسير بمعنى مأسور، من (أسر) من باب (ضرب).

- ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف/ ٦٨)؛ أي: مأمون على الرسالة، من(أمن) من باب (علم).

- ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (مريم/ ٢٥)، جنيا بمعنى مجنيا، من(جنى) من باب (ضرب).

- ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود/ ١٠٠)، حصيد بمعنى محصود، من(حصد)متعد من بابي (ضرب) و(نصر).

- ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (آل عمران/ ٣٦)؛ أي: المرجوم من (رجم) من باب (نصر).

٢- فعل (بفتح الفاء والعين): قد تأتي (فَعَل) بمعنى مفعول؛ مثل: جنى بمعنى مجنيّ، وعدد بمعنى معدود، وقنص بمعنى مقنوص، وقبض بمعنى مقبوض، ونقص بمعنى منقوص، ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن/ ٥٤)، جنى بمعنى مجنيّ، من جنيت الثمرة أجنيها من باب (ضرب).

- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (الإخلاص/ ٢)، من صَمَدَ إليه إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج، وهو اسم من أسمائه سبحانه جلت قدرته.

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (الفلق/ ١)؛ الفلق بمعنى المفلوق، من (فلق) من باب (ضرب) بمعنى شقَّ، يقال: فلق الله الحب بالنبات: شقَّه.

٣- فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين): قد تأتي (فعل) بمعنى مفعول؛ مثل: ذبح بمعنى مذبوح، وطحن بمعنى مطحون، ومن شواهد هذا قوله تعالى:

- ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ (الأنعام/ ١٣٨)، حجر بمعنى محجور.

- ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (الصافات/ ١٠٧)، ذبح بمعنى مذبوح.

- ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ (البقرة/ ٢٥)، رزقا بمعنى مرزوقًا بدليل قوله: (هذا الذي رزقنا من قبل).

٤- فُعلة (بضم الفاء وسكون العين): تأتي (فعلة) بمعنى اسم المفعول مع إفادة المبالغة؛ مثل: سبة أي: مسبوب مبالغ فى سبه، وضحكة بمعنى مضحوك عليه ومبالغ فى الضحك عليه والاستهزاء به، وهزأة بمعنى مهزوء منه أشد الاستهزاء، همزة أي مهموز أشد الهمز، ولمزة أي ملموز أشد اللمز، ومنه قراءة قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة/ ١)، بضم الحرف الأول (الهاء واللام) وسكون الثاني (الميم) في همزة ولمزة[١].

٥- فعول (بفتح الفاء وضم العين): قد تأتي فعول بمعنى اسم المفعول؛ مثل: ركوب بمعنى مركوب، وجزور بمعنى مجزور، ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ (البقرة/ ٨٧)، رسول بمعنى (مرسل) من (أرسل).

- ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ (يس/ ٧٢)، ركوب بمعنى مركوب من (ركب) من باب (علم).

- ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ (النساء/ ١٦٣)، زبورًا بمعنى مزبورًا من الزبر وهو الكتابة وفعلها (زبر) من بابي (نصر) و (ضرب).

- ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ (الأنبياء/ ٨٠)، لبوس بمعنى ملبوس، من (لبس) من باب (علم).

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص٥١٠.

٦- فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين): قد يأتي المصدر على (فعل) ويراد به اسم المفعول؛ مثل: خلق بمعنى مخلوق، ومنه قوله تعالى:

-- ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ (البقرة/ ٢٠٥)، فحرث ونسل مصدران لـ(حرث) و(نسل) من باب (نصر) وهما في الآية بمعنى المحروث والمنسول.

- ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (النمل/ ٢٥)، (خبء) بمعنى (مخبوء) وهو في الأصل مصدر (خبأ) من باب (فتح)، بمعنى (ستر) والمقصود بالخبء هنا المطر والنبات وغيرهما.

- ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ (المؤمنون/ ١٧)؛ الخلق في الأصل مصدر (خلق) من باب نصر، وهنا يراد به المخلوق.

- ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ (الأعراف/ ١٤٣)؛ (دك) بمعنى (مدكوك) وهو في الأصل مصدر (دك) من باب (نصر).

- ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ (الأنعام/ ١٤١)، فالزرع بمعنى المزروع وهو في الأصل مصدر (زرع) من باب (فتح).

والسؤال هو: هل هذه الصيغ قياسية؟

هذه الصيغ يقتصر فيها على ما ورد به السماع ولا يقاس عليها، وبعض العلماء جعل فعيلا لكثرته قياسيًا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل، فإن ورد من مصدره فعيل بمعنى فاعل مثل حفيظ بمعنى حافظ وقدير بمعنى قادر لا يأتي منه فعيل بمعنى مفعول قياسًا، خوف اللبس والراجح عدم قياسيته مثل الصيغ الأخرى.

وهذه الصيغ تؤدي معنى اسم المفعول ولا تعمل عمله فترفع نائب فاعل مثله، فلا نقول: مررت برجل جريح أخوه كما نقول: عليٌّ مجروح أخوه، خلافًا لمن أجاز ذلك وهو ابن عصفور والراجح عدم عمله؛ لأن السماع لم يرد بعمل هذه الصيغ عمل اسم المفعول.

٤- الصفة المشبهة

تعريفها: هي اسم مشتق من مصدر فعل لازم لغير تفضيل للدلالة على نسبة حدث إلى ذات على جهة الثبوت.

وقولنا: (مصدر فعل لازم) يخرج أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة وأسماء المفعولين من المتعدي؛ وقولنا (لغير تفضيل) يخرج اسم التفضيل؛ وقولنا (على جهة الثبوت) أخرج اسم الفاعل من اللازم لأنه يفيد التجدد والحدوث وكذا اسم المفعول وصيغ المبالغة لأنها تدل على التجدد والحدوث.

لماذا سميت بهذا الاسم؟

سميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها تشبه اسم الفاعل فى ثلاثة أمور هي:

١- إن كلا منهما يدل على ذات ومعنى، فحسن صفة مشبهة تدل على ذات موصوفة بالحسن، وقائم اسم فاعل يدل على ذات موصوفة بالقيام.

٢- أن كلا منهما مشتق من غيره، وإن كانت الصفة المشبهة قد تأتي من الجامد مثل: (عسل) تقول: طعامه عسل المذاق.

٣- أن كلا منهما يذكر ويؤنث ويثنى ويُجمع حسب موصوفه؛ مثل:

محمد حسن الوجه،	- محمد قائم
هند حسنة الوجه	- هند قائمة
المحمدان حسنا الوجه	- المحمدان قائمان
الهندان حسنتا الوجه	- الهندان قائمتان
المحمدون حسنو الوجه	- المحمدون قائمون
الهندات حسنات الوجه	- الهندات قائمات

صياغتها: أ- من الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبهة من الثلاثي اللازم ويكثر صياغتها من(فِعل) بكسر العين، و(فعُل) بضم العين، ويقل صياغتها من(فعَل) بفتح العين، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- صياغتها من فعِل (بكسر العين):

يغلب مجيء الصفة المشبهة من (فعل) بكسر العين على أبنية؛ منها ما يلي:

أ- **أفعل**: يأتي من (فِعل) إذا دل على لون أو عيب أو حلى؛ مثل: حمِر فهو أحمر، عوِر فهو أعور، وعمي فهي أعمى، وحور فهو أحور، والمؤنث على فعلاء.

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ (يس/ ٨٠)، من الفعل(خضِر) فهو(أخضر) من باب(فرح) ، وقوله: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ (آل عمران/ ٤٩)؛ الأكمه من (كمِه) بمعنى عمي أو صار أعشى، والأبرص من (برِص) وكلاهما من باب (فرح).

ب- **فعِل (بكسر العين)**: ويغلب فيما دل على الأدواء الباطنة ومما دل على حزن أو فرح؛ مثل: بطِر فهو بطِر، وفرح فهو فرح، وضجر فهو ضجر، وقلق فهو قلق، وعمي فهو عم لعمي البصيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ (القمر/ ٢٥)، من الفعل (أشِر) من باب (فرح)، وهو المرح المتكبر، وقوله: ﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ (القمر/ ٨)؛ أي: شديد، من الفعل(عسِر) من باب (فرح)، وقوله: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ (النمل/ ٦٦)؛ جمع مذكر سالم لـ(عم) صفة مشبهة من (عمي) من باب (فرح).

ج- **فعلان (بفتح الفاء وسكون العين)**: ويغلب هذا البناء فيما يدل على امتلاء أو خلو أو حرارة باطن، مثل: سكر فهو سكران، وغضب فهو غضبان، وشبع فهو شبعان، وعطش فهو عطشان، وصدِي فهو صديان، روي فهو ريان، وغرث فهو عرثان (بمعنى جاع فهو جوعان)، وثكل فهو ثكلان (فقد عزيزًا عليه)، ومؤنث فعلان فعلى مثل: (عطشان عطشى)؛ ومن شواهده قوله تعالى:﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ (النور/ ٣٩)، (ظمآن) صفة مشبهة من الفعل (ظمئ) من باب (فرح).

- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ (الأعراف/ ١٥٠)، (غضبان) صفة مشبهة من الفعل (غضب) من باب (فرح).

وقد يكون للفعل الواحد وصفان، مثل: ثكل فهو ثاكل وثكلان، وحمق فهو أحمق وحمق، وشعث فهو أشعث وشعث.

وقد يأتي الوصف من(فعِل)على(فعيل)؛ مثل: بخِل فهو بخيل، ومرض فهو مريض، وسقم فهو سقيم، وهذا الوزن كثير فى المضعف والمعتل اللام؛ مثل: لبَّ فهو لبيب ، وطبَّ فهو طبيب، وتقى فهو تقيّ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾ (هود/ ١٠٥)، (شقي) من (شقِي) من باب (فرح) وكذلك (سعيد) من (سعد) من باب (فرح).

وقد يأتي الوصف من (فعل) على (فاعل)؛ مثل: فني فهو فان، وعلى (فعل) بفتح فسكون؛ مثل: سبط فهو سبط، وعلى (فعل) بضم فسكون، مثل: حر فهو حر، وعلى (فعل) بكسر فسكون؛ مثل: صفر فهو صفر، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾ (الرحمن/ ٢٦)، من (فني) من باب فرح فهو (فانٍ).

- ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ (آل عمران/ ١٥٩)؛ أي: جافيا، من(فظّ) من باب(فرح).

- ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ﴾البقرة/ ١٧٨؛ من (حرَّ يحرُّ) من باب (فرح).

- ﴿لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا﴾ (الكهف/ ٧١)؛ أي: أتيت شيئًا عظيمًا من أمِر الأمر إذا عظم من باب (فرح).

٢- صياغتها من فعل (بضم العين):

تأتي الصفة المشبهة من (فعُل) -غالبا- على أبنية منها ما يلي:

١- فعيل، وهو كثير من(فعُل)؛ مثل: ظرُف فهو ظريف، كرم فهو كريم، وشرف فهو شريف، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾ (يوسف/ ١٨)؛ من(جمل)من باب (كرم).

ب- **فعل(بفتح فسكون)**؛ مثل: سهُل فهو سهل، وشهم فهو شهم، وهذا البناء كثير أيضا، ومنه قوله: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (الفرقان/ ٥٣)؛ من(عذب) من باب(فرح).

ج- **فُعال (بضم الفاء)**؛ مثل: شجع فهو شجاع، وفرت فهو فرات، ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (الفرقان/ ٥٣)؛ من (فرُت) من باب (كرم).

د- **فعال (بفتح الفاء)**؛ مثل: جبن فهو جبان، حصن فهو حصان، وحرُم فهو حرام، ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ (النحل/ ١١٦)، (حرام) من الفعل (حرُم) من باب (كرم).

هـ- فعل (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: حسُن فهو حسن، وبطل فهو بطل، ومنه قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة/ ٢٤٥).

و- فِعل (بكسر الفاء وسكون العين)؛ مثل: ملُح فهو مِلح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان/ ٥٣).

ز- فعل (بضم الفاء وسكون العين)؛ مثل: صلب فهو صلب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ (الكهف/ ٧٤)، من (نكر) من باب (كرم).

ح- فُعُل (بضم الفاء والعين)؛ مثل: جنب فهو جنب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (النساء/ ٣٦).

ط- فعول (بفتح الفاء)؛ مثل: حصر فهو حصور، ومنه قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة/ ١٢٨)؛ من (رؤف) من باب (كرم).

ي- فعِل(بفتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: فطن فهو فطن، وخشن فهو خشن، ونجس فهو نجس.

ك- فاعل، مثل: فره فهو فاره ، وفرض فهو فارض؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة/ ٦٨)؛ من(فرُض الحيوان فراضة كبر في السن فهو فارض وهي فارض وفارضة) من باب (كرم).

٣- صياغتها من فعَل (بفتح العين):

يقل مجيء الصفة المشبهة من (فعل) ومنه:

حرص فهو حريص، وشاب فهو أشيب، وشاخ فهو شيخ، وشاق فهو شيق، وساد فهو سيد، ومات فهو ميت، جاد فهو جيد، وطاب فهو طيب، وصلد فهو صلد، وفرد فهو فرْد، وبكر فهي بكر، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ (التوبة/ ١٢٨)؛ من الفعل (حرص) من باب (ضرب) اللازم.

- ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص/ ٢٣)، من(شاخ) من باب (ضرب) اللازم.

- ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران/ ٣٩)؛ من(ساد) من باب (نصر) اللازم.

- ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ (البقرة/ ٢٦٤)؛ أي: يابسًا أملس، صفة مشبهة من (صلَد) لازم من باب (ضرب) اللازم.

- ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (مريم/ ٨٠)، فرد صفة مشبهة من (فرد) من باب (نصر) اللازم.

- ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة/ ٦٨)، والبكر هي التي لم تلد، صفة مشبهة فعلها (بكر بكارة) من باب (نصر) اللازم.

- ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ (البلد/ ٦)؛ أي: كثيرا من (لبد الشيء بالشيء يلبد إذا ركب بعضه بعضا) من باب (نصر) اللازم.

- ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء/ ٨١)؛ أي: كان مضمحلا غير ثابتٍ في كل وقت من الفعل (زهَق) من باب (فتح) اللازم.

- ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة/ ٦٨)، والعوان المتوسطة بين السنين وفعلها (عان) من باب (قعد) تقول: عانت المرأة إذا صارت عوانا.

- ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان/ ٥٣)، والأُجـاج البالغ الملوحة وفعله أَجَّ من باب(نصر) اللازم.

ب- من غير الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر كاسم الفاعل إذا قصد بها الثبوت أو أضيفت إلى مرفوعها أو نصب على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، أو على التمييز إن كان نكرة؛ مثل: مستقيم الرأي، أو مستقيم الرأيَ، أو مستقيم رأيًا.

معتدل القامة، أو معتدل القامةَ، أو معتدل قامةً، ومطمئن البال، أو مطمئن البالَ، أو مطمئن بالا.

- الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

تفارق الصفة المشبهة اسم الفاعل في أمور منها:

١- أنها لا تصاغ إلا من اللازم أما اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم، مثل: قاعد، ومن المتعدي؛ مثل: ناصر.

٢- أنه يجوز إضافتها إلى مرفوعها، مثل: حسن الوجه، فرح القلب، كريم الأصل، مطمئن البال. أما اسم الفاعل فلا يجوز إضافته إلى مرفوعه إلا إذا قصد منه الثبوت وحينئذ يتحول إلى صفة مشبهة.

٣- أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت ولو كان نسبيًا، أما اسم الفاعل فإنه يدل على الحدوث فى أحد الأزمنة، مثل: محمد مسافر أمس، أو الآن أو غدًا؛ ولذلك إذا أريد منها الدلالة على الحدوث والتجدد حولت إلى صيغة (فاعل)؛ فيقال في حسن: حاسن، وفي فرح: فارح وفي كريم: كارم وحينئذ تتحول إلى اسم فاعل.

٤- أن الصفة المشبهة قد تكون جارية على فعلها المضارع من الثلاثي أي موافقة له في عدد الأحرف والحركات والسكنات؛ مثل: طاهر القلب وضامر الكشح

وساهم الوجه وخامل الذكر، فهذه جارية على مضارع كل منها مثل: يطهر، يضمر، يسهم، يخمل، فكل من الفعل والصفة على أربعة أحرف، وأن الحرف الأول عليه حركة والثاني ساكن والثالث والرابع متحركان، أما غالبية الصفات المشبهة فغير جارية على أفعالها المضارعة؛ مثل: بطر، غضبان، عفيف، كريم، فرات،...

أما اسم الفاعل فجار على مضارعة من الثلاثي، أما في غير الثلاثي فالصفة المشبهة واسم الفاعل سواء فى جريانهما على فعلهما المضارع؛ مثل: مستخرج، ومستقيم الرأي، ومنتشر، ومطمئن البال.

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل:

إذا دلت الصفة المشبهة على الحدوث وكانت من الثلاثي أتى بها على (فاعل)؛ مثل: حسن، نقول: حاسن، وفرح نقول فارح، وجزع نقول: جازع كريم نقول: كارم، سيد نقول: سائد، رؤوف نقول: رائف، ومن هذا قول أشجع السلمي:

وما أنا من رزء إن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

فـ (فارح) اسم فاعل محول عن الصفة المشبهة (فرح). ومنه قوله: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ (هود/ ١٢)؛ فـ (ضائق) اسم فاعل محول عن الصفة المشبهة (ضيق) للدلالة على الحدوث، فالضيق هنا عارض غير ثابت. ومنه قراءة قوله: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ﴾ (الأعراف/ ٦٤)؛ حيث قرئت (عمين) (عامين)[1].

أما إن كانت الصفة المشبهة من الثلاثي على (فاعل) في الأصل؛ مثل: طاهر، فاره، أو كانت من غير الثلاثي اكتفى فى دلالتها على الحدوث بتقييدها بأحد الأزمنة؛ فنقول: طاهر الآن، طاهر أمس، طاهر غدًا.

- تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة:

يتحول اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة إذا دل على الثبوت وأضيف إلى مرفوعه، أو

(١) انظر: المعجم الموسوعي ١٠٣٦.

نصبه على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة أو نصبه على التمييز إذا كان نكرة؛ مثل: محمد باسم الوجهِ - بإضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه.

محمد باسم الوجه - بنصب مرفوع الصفة المشبهة على التشبيه بالمفعول به.

محمد باسمٌ وجهًا - بنصب وجهًا على التمييز وهو فى الأصل مرفوع الصفة المشبهة المحولة عن اسم الفاعل؛ ومن هذا قول عبد الله بن رواحة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

تباركت إني من عذابك خائف وإني إليك تائب النفس باخع

(تائب النفس) بإضافة اسم الفاعل (تائب) إلى مرفوعه، فتحول إلى الصفة المشبهة.

وقول الأعشى:

الضاحك السن على همه والغافر العثرة للعاثر

(الضاحك السن) أضيف اسم الفاعل(الضاحك) إلى مرفوعة(السن) فتحول إلى الصفة المشبهة.

وكذلك اسم الفاعل من غير الثلاثي يتحول إلى صفة مشبهة، إذا أضيف إلى مرفوعه أو نصبه على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة أو نصبه على التمييز إذا كان نكرة؛ مثل: معتدل القامة، معتدل القامة، معتدل قامةً، ومنه قول الشاعر:

ومن يك منحل العزائم تابعًا هواه فإن الرشد منه بعيد

(منحل العزائم) حيث أضيف اسم الفاعل إلى مرفوعه فتحول إلى الصفة المشبهة.

وتحويل اسم الفاعل من اللازم إلى الصفة المشبهة لا خلاف فيه، أما اسم الفاعل من المتعدي لأكثر من مفعول فلا يجوز إضافته إلى مرفوعه باتفاق فلا يحول إلى الصفة المشبهة.

أما المتعدي لواحد فقط ففي إضافته إلى مرفوعه خلاف فالجمهور يمنعون ذلك خوف التباس الفاعل بالمفعول مثل: راحم الأبناء وظالم الناس، فربما يتوهم أن الأبناء مرحمون لا راحمون، والناس مظلومون لا ظالمون.

والراجح جواز إضافة الفعل المتعدي إلى واحد فقط إلى مرفوعه فيتحول إلى صفة مشبهة وذلك إذا أمن اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ (النجم/ ٣٢)؛ فأضيف اسم الفاعل واسع إلى مرفوعه، أي: وسعت مغفرته الخلق أو المؤمنين أو المسلمين أو الناس أو غير ذلك؛ ومنه قول الشاعر:

ما الراحم القلب ظلاّمًا وإن ظُلِما ولا الكريم بمناع وإن حُرِما

(الراحم القلبِ) حيث أضيف اسم الفاعل راحم إلى مرفوعة القلب فتحول إلى صفة مشبهة، والأصل رحم قلبه الناس وإن ظلموه.

تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة:

يتحول اسم المفعول من الفعل المتعدى إلى مفعول واحد إلى الصفة المشبهة إذا قصد به الثبوت وأضيف إلى مرفوعه أو نصبه على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، أو نصبه على التمييز إذا كان نكرة؛ مثل:

- عليّ محمود المقاصدِ، عليّ محمود المقاصدَ، عليّ محمود مقاصدَ.
- زيد معمور الدار، زيدٌ معمور الدارَ، زيد معمور دارًا.
- خالد ممدوح الخصال، خالد ممدوح الخصالَ - خالد ممدوح خصالا.
- عمرو مؤدب الخدم، عمرو مؤدب الخدمَ، عمرو مؤدب خدمًا.

هذا مع الفعل المتعدي لواحد فقط أما المتعدي لاثنين أو أكثر أو كان لازمًا فلا يجوز تحويله إلى الصفة المشبهة ولا يجوز إضافته إلى مرفوعه، ومن إضافة اسم المفعول المتعدي لواحد فقط وإضافته إلى مرفوعه وتحوله إلى الصفة المشبهة قول الشاعر إبراهيم بن العباس الصولي:

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

(محجوب الغنى) اسم المفعول (محجوب) أضيف إلى مرفوعه (الغني)، وهو فى الأصل نائب فاعل له والأصلى حُجِب الغنى، ومنه أيضا قول الشاعر:

لو صنت طرفك لم ترع بصفاتها لما بدت مجلوّة وجناتها

(مجلوة وجناتها) وروي بنصب وجنات على التشبيه بالمفعول به.

ولا يحول من صيغ اسم المفعول إلى الصفة المشبهة إلا إذا كان على مفعول من الثلاثي وعلى وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة من غير الثلاثي.

أما فعيل مثل: جريح قلبه وقتيل أبوه وكحيل عينه، وفعْل كذبح شاته، فلا يحول منه شيء إلى الصفة المشبهة.

٥- اسم التفضيل

تعريفه: اسم مشتق للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها؛ مثل: زيدٌ أفضل من خالدٍ خلقا، فأفضل اسم مشتق يدل على زيادة زيد فى الخلق عن خالد.

صياغته: يصاغ على وزن (أفعل) للمذكر وفعلى للمؤنث ما عدا ثلاثة ألفاظ هي: (خير وشر وحب) حذفت همزتها تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وقد استعملت على الأصل في بعض النصوص الفصيحة؛ مثل قول الشاعر: * بلال خير الناس وابن الأخير *

فقد استعمل كلمة (أخير) للتفضيل على الأصل.

وقرئت أَشِر في قوله ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ (القمر/ ٢٦)؛ الْأَشَرُّ (فتح الشين وتشديد الراء)[1] أفعل من شرَّ .

و(خير وشر) الأكثر فيهما حذف الهمزة، والنادر ورودهما بالهمزة، أما (حب) فالأكثر وروده بالهمزة (أحب) ومن النادر وروده بحذفها، ومنه قول الشاعر:

*** وحبَّ شيء إلى الإنسان ما منعا ***

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص١٧٩.

وهناك شروط لصياغة اسم التفضيل هي:

١- أن يكون له فعل فلا يصاغ مما لا فعل له، فلا يقال من اليد والرجل: أيدى وأرجل، وشذ عن هذا قولهم: أحنك الشاتين؛ أي: أكثرهما أكلا من الحنك وهو اسم وليس فعلا.

٢- أن يكون الفعل ثلاثيا مجردًا، فلا يصاغ من غيره وذلك لأنه لو جاز صياغته من غير الثلاثي على (أفعل) لالتبس بالمشتق من الثلاثي المجرد: فنقول مثلا من استفضل أفضل، ومن تفضَل: أفضل، ومن فضل: أفضل، هذا رأي جمهور النحاة، وأجاز سيبويه ومن وافقه صياغته من الثلاثي المزيد بالهمزة فى أوله؛ وذلك لقلة التغيير الحادث فيه حيث تحذف همزة الإفعال وتخلفها همزة التفضيل، وقد ورد عن العرب، ومن هذا: قولهم حين سمعوا قول حسان:

* فشركما لخيركما الفدا*

قالوا: هذا أنصف بيت قالته العرب، فبنوا من (أنصف) الثلاثي المزيد بالهمزة أفعل تفضيل وهو قولهم: (أنصف)، ومن هذا أيضًا قولهم:

هو أعطاهم للدراهم، وأولاهم للمعروف.

حيث جاءوا من الثلاثي المزيد بالهمزة (أعطى وأولى) اسم تفضيل (أعطى وأولى).

ويرى بعض النحويين أنه إذا كانت الهمزة لغير التعدية جاز بناء أفعل التفضيل منه؛ مثل: هذا المكان أقفر من غيره، من الفعل (أقفر) وهمزته لغير التعدية، وأيضا قولهم: هذه الليلة أظلم الليالى و (أظلم) من (أظلم) همزته لغير التعدية؛ لأن الفعلين (أقفر وأظلم) لازمان تقول: أقفر المكان وأظلم الليل.

وشذ عن هذا الرأي قول العرب: هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف، لأن الهمزة فى(أعطى) و(أولى) للتعدية، وعلى هذا فالراجح عندي أنه يجوز بقلة اشتقاق أفعل التفضيل من الثلاثي المزيد بالهمزة مطلقا؛ أي: سواء كانت همزته للتعدية أو لغيرها.

وأجاز الأخفش بناء اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مزيد فيه، وهذا غير راجح لأنه لم يرد به السماع عن العرب، ولأنه يؤدي إلى اللبس بين ما اشتق من الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد.

٣- أن يكون الفعل تامًا فلا يبنى من الناقص؛ مثل: كان وصار وبات وظل وغيرها؛ لأنها لا تدل على الحدث، واسم التفضيل مشتق للتفضيل في الحدث أي الصفة أو المعنى، هذا رأي البصريين، ويرى الكوفيون ومن وافقهم جواز اشتقاقه من الفعل الناقص، لأنه يدل على حدث عام يعينه الخبر؛ فيقال: زيد أكون منك مجتهدًا وعلى أصير منك غنيًّا، والراجح هو رأي البصريين لعدم ورود السماع باسم تفضيل من الفعل الناقص.

٤- أن يكون الفعل متصرفًا، فلا يبنى من الفعل الجامد؛ مثل: نعم وبئس وليس وعسى وغيرها.

٥- أن يكون الفعل مثبتًا، فلا يصاغ من المنفي.

٦- أن يكون الفعل معناه قابلا للتفاضل، فلا يصاغ، من مات أو فني، ولا غربت الشمس؛ لأنه لا تفاضل هنا.

٧- ألا يكون الفعل دالا على لون أو عيب ظاهري كالسواد والبياض والحمرة والعور والعمى والعرج والصلع؛ وذلك لأن قياس الصفة المشبهة منه على (أفعل) أسود وأبيض وأحمر وأعور وأعمى وأعرج، فلو بنينا منها أفعل التفضيل لالتبس بالصفة المشبهة.

هذا رأي البصريين، وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من لوني السواد والبياض، لأنهما أصلا الألون، وقد ورد بهما السماع عن العرب، ومنه قول رؤبة بن العجاج:

جارية في درعها الفضفاض ... أبيض من أخت بني إباض

(أبيض) أفعل تفضيل من البياض؛ وقال طرفة بن العبد:

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم ... فأنت أبيضهم سربال طباخ

(أبيض) أفعل تفضيل من البياض، وقد ورد أيضًا فى الحديث الشريف فى صفة الحوض: «ماؤه أبيض من اللبن»؛ وفي صفة النار «أسود من القار»

والراجح في هذه المسألة جواز صياغة التفضيل من البياض والسواد لورود السماع به.

٨- أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم فلا يصاغ من المبني للمجهول؛ لأنه يؤدي إلى اللبس، فلا نقول من: شُكِر محمد محمد أشكر من عليّ، فهل التفضيل هنا للفاعل أو المفعول، فالتفضيل هنا للمفعول ولكنه يلبس بها للفاعل.

وشذ عن هذا: هو أزهى من ديك، وأشغل من ذات النحيين، وأجاز بعض النحاة صوغه من المبني للمجهول إن أمن اللبس، مثل: أزهى من ديك وأشهر من نار على علم، وأشغل من ذات النحيين.

التفضيل مما فقد شرطًا:

لا يجوز التفضيل مما لا فعل له ولا مما لا يقبل التفاوت والتفاضل، ولا من الفعل غير المتصرف، أما ما فقد شرطًا آخر من الشروط السابقة فيمكن التفضيل من معناه بواسطة أفعل تفضيل مستوفٍ للشروط مناسب للمعنى والمصدر الصريح من الفعل غير الثلاثي المجرد، فنقول في: انطلق محمد، محمد أسرع انطلاقًا من غيره، ومن الفعل الذي الوصف منه على أفعل فعلاء؛ مثل: حمر الثوب نقول: هذا الثوب أشد حمرة من غيره.

ومن: عور زيد؛ نقول: زيد أقل عورًا من غيره. ومن الفعل الناقص، مثل: كان محمد مجتهدًا؛ نقول: محمد أفضل كونه مجتهدًا. أما الفعل المبني للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بالمصدر الصريح لأنه سيؤدي إلى لبس بمصدر المبني للمعلوم فلذا نأتي بالمصدر المؤول بعد أفعل المستوفي للشروط المناسب للمعنى، فمثلا للتفضيل من: ضُرب زيد نقول: زيد أشد أن يُضرب - زيد أقل ما ضُرب

وذوكر الدرس أمس نقول: الدرس أفضل ما ذوكر أمس.

أما الفعل المنفي فيجوز أن نأتي مع أفعل المستوفي للشروط المناسب للمعنى المصدر الصريح له مسبوقًا بكلمة (عدم) أو كلمة (انتفاء) أو نأتي معه بالمصدر المؤول، فنقول: ما ذهب محمد إلى الكلية، للتفضيل نقول:

- محمدٌ أكثر عدم ذهاب إلى الكلية من زملائه.

- محمد أكثر أن لا يذهب إلى الكلية من زملائه.

ومن شواهد أفعل التفضيل فى القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ (الأحزاب/ ٦)؛ (أولى) اسم تفضيل مجرد من أل والإضافة ومعه (من) الجارة.

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾ (البقرة/ ١٦٥)؛ (أشد)مجرد هنا من(أل) والإضافة وحذفت (من) الجارة بعده.

- ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ (التين/ ٤)؛ (أحسن) اسم تفضيل مضاف إلى النكرة.

- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾ (البقرة/ ٩٦)؛ (أحرص) اسم تفضيل مضاف إلى المعرفة ولم يطابق ما جاء له.

- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ﴾ (الأنعام/ ١٢٣)، (أكابر) اسم تفضيل مضاف إلى معرفة وجاء في صورة جمع المذكر مطابقًا لما هو له.

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة[1] التخفيف من شروط صياغة اسم التفضيل والاقتصار على ما اتفق عليه النحاة وهو:

أ- أن يكون فعلا ثلاثي الأصول مجردًا أو مزيدًا سواء أكان هذا الفعل مسموعًا أم صيغ بمقتضى قرار المجمع في تكملة مادة لُغوية وفي الاشتقاق من أسماء الأعيان.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٦٢، ٦٣.

ب- أن يقبل التفاضل.

ج- أن يكون مثبتًا.

د- أن يكون متصرفًا.

٦- اسما الزمان والمكان

تعريفهما: اسم الزمان اسم مشتق للدلالة على زمن وقوع الفعل مثل: مطلع الفجر أي وقت طلوع الفجر.

واسم المكان هو اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل؛ مثل: مشرق الشمس أي: مكان شروق الشمس.

صياغتهما: أ- من الثلاثي:

يصاغان من الفعل الثلاثي المجرد على (مفعَل) بفتح العين إذا كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها، ومن معتل اللام مطلقًا؛ مثل: مفتح الباب، ورمضان منصر المسلمين، وحارس المرمى، والصفا والمروة مسعى المسلمين، مقام إبراهيم.

وعلى (مفعِل) بكسر العين إذا كان مكسور العين فى المضارع وصحيح اللام، أو كان مثالا واويًا مكسور العين فى المضارع صحيح اللام؛ مثل: مجلس، مصيف، مبيع، مضرب، موثق، مورث، موعد، موضع.

أما المثال اليائي فيأتي على مفعِل (بكسر العين) وعلى مفعَل (بفتح العين)؛ مثل: ميسِر (بكسر السين)، وميسرة (بفتح السين).

وأما المثال المفتوح العين في المضارع فيأتي على (مفعِل) بكسر العين وعلى (مفعَل) بفتح العين؛ مثل: وجل يوجل موجَل وموجِل (بفتح الجيم وكسرها).

وأجاز المجمع اللغوي[1] بالقاهرة جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف اليائى على (مفعَل). بفتح العين مثل: المسار لمعنى السير أو مكانه أو زمانه وكذلك: طار مطارًا والآن مطاره وهنالك مطاره.

- ما جاء شاذًّا عن القياس:

جاءت بعض الكلمات بالكسر شذوذًا والقياس الفتح، وهي: المطلع والمشرق والمغرب والمنبت والمجزر، والمسقط والمسجد والمنسك، والمرفق والمفرق وقد سمع في بعضها الفتح على القياس أيضا، وهي: المسجد والمنسك والمفرق.

وهذه الكلمات القياس فيها الفتح؛ لأنها مضمومة العين فى المضارع[2].

اتفاق صيغ المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان:

تأتي صيغ المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل على صورة واحدة ويفرق بينها بدلالة الحال والمقال والسياق، وقد تحتمل الكلمة فلا نستطيع أن نجزم بدلالتها ككلمة(مشرب) فى قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ (البقرة/ ٦٠)، فتحتمل الشرب أو مكانه أو زمانه أي: المصدر الميمي أو اسم المكان أواسم الزمان.

ب- من غير الثلاثي:

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر؛ أي: على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي؛ مثل:

مفترق الطرق، منتهى الرحلة، مستقر خالد، مستخرج النفط، منتهى العام.

وعلى هذا تتفق صورة اسم المفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي، وقد يشاركها اسم الفاعل من المعتل العين مثل: مختار، والمضعف العين؛ مثل: مرتد، ويفرق بينها بدلالة الحال والمقال وسياق الكلام فإن لم توجد قرينة احتملت الكلمة أكثر من وظيفة صرفية، ومن هذا قوله تعالى:

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٦٧.

(٢) انظر: مجموعة الشافية ج٢ ص٤٧.

- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (الإسراء/ ٨٠)، فكلمتا (مدخل ومخرج) من الفعلين (أدخل وأخرج) تحتملان أن تكونا مصدرين ميميين أو اسمي مكانٍ.
- ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ (ص/ ٤٢)، (مغتسل) تحتمل أن تكون اسم مفعول أي ماء مغتسل به أو اسم مكان أي موضع مغتسل فيه، ومن هذا أيضًا قول امرئ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

فمعوّل (بتضعيف الواو) من الفعل (عوّل) تحتمل اسم المكان أو المصدر الميمي أو اسم المفعول.

لحوق التاء باسمي الزمان والمكان:

وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان؛ مثل: مقبرة ومطبعة، ومدرسة، ومظنة، مقصلة، محفظة، ولكن هذا يقتصر فيه على السماع.

صياغة مفعلة (بفتح العين) للدلالة على كثرة الشيء في المكان:

تصاغ (مفعلة) بفتح الميم والعين وسكون الفاء من الاسم الجامد للدلالة على المكان الذي يكثر فيه مثل: أرض مأسدة؛ أي يكثر فيها الأسود، وأرض مذأبة، أي يكثر فيها الذئاب، وأرض مبطخة ومقثأة، أي يكثر فيها البطيخ والقثاء.. وأرض مفعاة؛ أي: يكثر فيها الأفاعي، وأرض معقرة؛ أي: يكثر فيها العقارب.

ونلاحظ أن مفعلة تصاغ من الاسم الثلاثي المجرد مثل: مسبعة ومأسدة ومذأبة.

ومن الاسم الثلاثي المزيد مع حذف حرف الزيادة، مثل: مفعاة من أفعى مزيد ثلاثي بالهمزة، ومبطخة من بِطِّيخ مزيد بحرفين الطاء والياء.

ومن الرباعي، مثل: معقرة من عقرب، وقد صاغوه على قلة على وزن مفعللة بزنة اسم المفعول دون حذف مثل: معقربة ومثعلبة؛ أي: كثيرة العقارب والثعالب، ولكن الوارد من ذلك قليل.

ويرى كثير من العلماء أن مفعلة قياس من الثلاثي الأصول المجرد والمزيد فيه لكثرة الوارد عن العرب من ذلك، وقد أخذ بهذا مجمع اللغة العربية[1] بالقاهرة فقرر أن مفعلة تصاغ قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي يكثر فيه هذه الأعيان.

صياغة (مفعلة) للدلالة على صفة السبب:

تصاغ (مفعلة) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، لوصف ما كان سببًا في الفعل المشتق هو منه أو في كثرته؛ مثل: الولد مجبنة مبخلة؛ أي: سبب فى الجبن والبخل، والسواك مطهرة للفم مرضاة للرب، أي: سبب لطهارة الفم ورضا الرب، وفي الحديث: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة» أي: سبب لإنفاق السلعة ومحق البركة. ومنه قول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء أيّ مفسدة

أي، سبب لكثرة الفساد؛ ومنه قول عنترة:

نبئت عمرًا غير شاكر نعمتي   والكفر مخبثة لنفس المنعم

(مخبثة) سبب لخبث المنعم.

ومن شواهد اسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم ما يلي:

- مأمن في قوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ (التوبة/ ٦)، أي: مكان أمنه من أمن يأمن من باب علم أي بفتح العين فى المضارع.
- مآب في قوله: ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ (النبأ/ ٢٢)، مآب اسم مكان من آب يؤوب من باب نصر أي مضموم العين في المضارع.
- مأوى في قوله: ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ (لتوبة/ ٧٣)، مأوى اسم مكان من أوى يأوى من باب ضرب أي بكسر العين فى المضارع.
- مقام في قوله: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة/ ١٢٥)، مقام اسم مكان من قام يقوم من باب نصر أي بضم العين فى المضارع.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٥٧- ٥٩.

- ملجأ في قوله ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ (التوبة/ ٥٧)، ملجأ اسم مكان من لجأ يلجأ من باب فتح أي بفتح العين في المضارع.

- معاش في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبأ/ ١١)، اسم زمان من عاش يعيش من باب (ضرب) أي بكسر العين في المضارع والقياس أن يأتي على (مفعِل) بكسر العين، ولكنه جاء بفتح العين، أي زمن العيش، وبعضهم يرى أنه مصدر ميمي أي: عيشًا وحينئذٍ يكون على قياس المصدر الميمي.

- مصرف في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ (الكهف/ ٥٣)؛ أي: معدلا ومراغًا، اسم مكان من صرف يصرف من باب ضرب مكسور العين في المضارع.

- معزل في قوله: ﴿وَكَانَ فِى مَعْـزِلٍ ﴾ (هود/ ٤٢)، يعنى وكان فى مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين، اسم مكان من (عزل يعزل) من باب ضرب أي مكسور العين فى المضارع.

- موعد في قوله: ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾ (هود/ ١٧)؛ أي: مكان وعده الذي يصيدون إليه، اسم مكان من وعد يعد مثال صحيح اللام.

- موعد في قوله: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف/ ٤٨)؛ أي: وقتًا لإنجاز ما وعدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور، اسم زمان من وعد يعد مثال صحيح اللام.

نلاحظ أن كلمة (موعد) جاءت فى آية هود/ ١٧ اسم مكان وفي آية الكهف/ ٤٨ جاءت اسم زمان، والذي حدد ذلك هو سياق الكلام ودلالة الحال والمقال.

- مشرق ومغرب في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ (البقرة/ ١١٥)، اسما مكان من (شرق يشرُق وغرب يغرُب) من باب نصر، وهذا على غير القياس لأنهما مضموما العين فى المضارع فالقياس يقتضي مجيئهما على مفعل بفتح العين ولكنهما جاءا بكسر العين على مفعِل.

- مراغم في قوله: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗ﴾ (النساء/ ١٠٠)؛ أي: متحولا ومذهبًا، من راغم يراغم على فاعل يفاعل، اسم مكان من الثلاثي المزيد بحرف.

- مرتفق في قوله: ﴿نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾ (الكهف/ ٣١)؛ أي: منزلا، وقيل: مقرًّا، وقيل: مجلسًا، وقيل: متكئًا، اسم مكان من (ارتفق) الثلاثي المزيد بحرفين.

- مُقام ومستقر في قوله: ﴿حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾ (الفرقان/ ٧٦)، المستقر مكان الاستقرار من استقر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ومقام مكان الإقامة من الفعل أقام الثلاثي المزيد بحرف.

وقد قرئ: منسكا (الحج/ ٣٤) ومسكنهم فى (سبأ/ ١٥) و مطلع (القدر/ ٥) على مفَعِل بفتح العين ومفعل بكسر العين، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالكسر وقرأ الباقون بالفتح[1]؛ ممايدل على أنهما لهجتان عن العرب إحداهما على القياس والأخرى مخالفة له ويجوز استعمال اللهجتين.

٧- اسم الآلة

تعريفه:

هو اسم مشتق من الفعل يدل على أداة تعين الفاعل فى تحصيل الفعل؛ مثل: مِبرد، مفتاح، مسطرة.

صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي غالبًا، واللازم قليلا، الدال على معالجة حسية، ولاسم الآلة ثلاثة أبنية قياسية لكثرة الوارد منها عن العرب وهي:

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص٣٦٨،٣٦٩ ج٧ ص٢٦٩ ،وج٨ ص٤٩٧.

١- مِفعل (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين)

مثل: مبرد، مقود، مقص، مشرط، مبضع، محلب.

٢- مفعال (بكسر الميم وسكون الفاء):

مثل: مفتاح، منشار، محراث، مقراض، مقلاد، ميزان، مكيال.

٣- مفعلة (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين)

مثل: مكنسة، مصفاة، مقرعة، مسطرة، مسبحة، مبراة، مروحة.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية[١] بالقاهرة القياس على هذه الأوزان الثلاثة، وأجاز أيضًا صياغة اسم الآلة على فعالة؛ مثل: ثلاجة، غسالة، نشَافة وفعال (بكسر الفاء)، مثل: لحاف، إراث، خياط، ونظام (للخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ)، وفاعلة؛ مثل: ساقية، بارجة، باخرة، وفاعول، مثل: شادوف وساطور وقادوم.

وقد ورد عن العرب أسماء آلة من غير الثلاثي؛ مثل مصباح من استصبح، ومسرجة من أسرج، وملحف وملحفة من التحف، وورد أيضا اسم الآلة من اسم الجنس الجامد؛ مثل: مخدة فهي من الخد وهو الصدغ.

ما ورد شاذًا عن القياس فيه:

ورد من اسم الآلة أوزان قليلة الاستعمال تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: مفعل (بضم الميم والعين وسكون الفاء) مثل: مسعط، منخل، مدق، مدهن، منصل.

ومفعلة (بضم الميم والعين وسكون الفاء)؛ مثل: مكحلة.

وفَعُّول: (بفتح الفاء وتشديد العين المضمومة)، مثل: سفود (حديدة يشوى بها اللحم).

وجاء اسم الآلة على أوزان غير مشتقة، مثل: إبرة، فأس، رمح، سيف، قدوم، سكين.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج١ ص٢٢١.

ومن شواهد اسم الآلة فى القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (سبأ/ ٣)، فـ(مثقال) اسم آلة على مفعال.

- ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (النور/ ٣٥)، (مشكاة) على (مِفعلة) اسم آلة، و(مصباح) اسم آلة على (مفعال).

- ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ (النور/ ٦١)، (مفاتح) جمع (مِفتح) اسم آلة على (مِفعل).

- ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن/ ٧)، (ميزان) اسم آلة على (مفعال).

المبحث الثالث

الاسم من حيث التذكير والتأنيث

- تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث.
- أنواع المؤنث.
- علامات التأنيث.

أ- التاء

ب- الألف: ألف التأنيث المقصورة - ألف التأنيث الممدودة

الاسم من حيث التذكير والتأنيث:

ينقسم الاسم من حيث التذكير والتأنيث إلى:

مذكر؛ مثل: رجل، أسد، كلب، قائم، جالس، شاعر، عالم، حمار.

ومؤنث؛ مثل: امرأة، أتان، فاطمة، زينب.

أنواع المؤنث: المؤنث نوعان: حقيقي ومجازي.

أما الحقيقي فهو ما يلد أو يبيض؛ مثل: فاطمة، هند، سعاد، أتان، دجاجة، ....

وأما المجازى فهو ما لا يلد أو يبيض؛ مثل: شمس، أذن، عين، وحرب، ونار،.....

ويستدل على المؤنث المجازي بأمور منها:

١- أن يعود عليه الضمير مؤنثًا؛ مثل النار في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الحج/ ٧٢، ومثل الحرب فى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد/ ٤)؛ فالضمير (ها) الذي للمؤنث الغائب يعود على النار فى الآية الأولى وعلى الحرب فى الآية الثانية في (وعدها) و (أوزارها)، وأيضًا فى قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ (الشمس/ ١)؛ فالضمير(ها) في (ضحاها) يعود على الشمس.

٢- الإشارة إليه باسم الإشارة للمؤنث؛ مثل الدار في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ (القصص/ ٨٣)؛ فالدار اسم مؤنث والدليل الإشارة إليه بـ (تلك) وهو اسم إشارة للمؤنث، وجهنم في قوله تعالى ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ (يس/ ٦٣).

٣- تأنيث الفعل معه؛ مثل الساق في قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ (القيامة/ ٢٩)، ونفس في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ (التكوير/ ١٤).

٤- أن يكون مبتدأ وخبره مؤنث؛ كقولنا: الحرب مشتعلة، النار متقدة، النفس مطمئنة.

٥- أن يوصف بصفة مؤنثة؛ مثل: النفس في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر/ ٢٧)، ونار في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ (البلد/ ٢٠)، وعين في قوله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ (الغاشية/ ٥).

٦- أن يأتي حالها مؤنثًا؛ كقولنا: نامت عينه قريرة فقريرة حال من (عين)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ (الأنبياء/ ٨١)، فعاصفة حال من الريح.

٧- أن يأتي اسم الموصول صفة لها مؤنثًا؛ مثل جهنم في قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (الرحمن/ ٤٣)، والنار في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ (الواقعة/ ٧١)، فالتي في الآيتين صفة لجهنم في الآية الأولى وللنار فى الآية الأخرى.

٨- لحوق تاء التأنيث به عند تصغيره إذا كان ثلاثيا، مثل: (قديرة) في تصغير (قدر) و (عيينة) في تصغير (عين) و (أذينة) في تصغير (أذن)، و (سنينة) في تصغير (سن).

٩- حذف التاء من عدده، (من ثلاثة إلى عشرة) كقولنا: ثلاث أذرع، وعشر أنفس.

ومنه قول حميد الأرقط يصف قوسًا عربية:

أرمي عليها وهي فرع أجمع　　　وهي ثلاث أذرع وإصبع

فقال (ثلاث أذرع) فذكر العدد (ثلاث) مما يدل على أن المعدود وهو أذرع مؤنث.

أنواع المؤنث من حيث وجود علامة التأنيث:

ينقسم المؤنث من حيث وجود علامة التأنيث إلى:

١- **مؤنث لفظي**: وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث، مثل: طلحة، معاوية، طرفة، كنانة، أمية، وزكريا، وزكرياء.

٢- **مؤنث معنويّ**: وهو ما كان علمًا لمؤنث وليس فيه علامة تأنيث؛ مثل:

مريم، سعاد، زينب، هند، هاجر، أم كلثوم.

٣- **مؤنث لفظيّ معنويّ**: وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه علامة تأنيث؛ مثل: فاطمة، خديجة، علية، عائشة، سلمى، نجوى، رضوى، ليلى، زهراء، عاشوراء، حسناء.

علامات التأنيث:

لما كان التذكير أصلا للتأنيث لم يحتج إلى علامة تبينه بخلاف المؤنث فإن له علامتين هما: أ- التاء.　　ب- ألف التأنيث.

أولًا: تاء التأنيث:

تاء التأنيث تكون ساكنة في الفعل الماضي ولا تحرك إلا للتخلص من التقاء الساكنين، جاءتْ فاطمة، حضرتِ الطالبات (تحركت تاء التأنيث مع الفعل الماضي بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين).

وتكون التاء متحركة مع الفعل المضارع؛ مثل: هند تذاكر

أما التاء في الاسم فتكون متحركة ومربوطة؛ مثل: فاطمة، علية، خديجة، عائشة، رقية، ظريفة، كريمة، شاعرة، فقيهة، صائمة، ناجحة.

وأصل وضع التاء في الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتركة، مثل: صائم وصائمة، كريم وكريمة، أديب وأديبة، فاهم وفاهمة، محمود ومحمودة، وحسن وحسنة، مصري ومصرية، سعودي وسعودية.

ولذا لا تدخل التاء في المختص بالنساء؛ مثل: حامل ، وطالق، وطامث، ومرضع، وفارك (المبغضة لزوجها)، وعانس (البكر التي فاتها الزواج)، وثيب، وحائل.

ولا تدخل على أسماء الأجناس الجامدة، وشذ عن هذا: رجل ورجلة ، وفتى وفتاة، وغلام وغلامة، وطفل وطفلة، وظبي وظبية، وإنسان وإنسانة، وامرؤ وامرأة؛ وذلك لأن الغالب أن يفرق فيها بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة مخصوصة لكل منهما؛ مثل: جمل وناقة، وحصان وحِجر (بكسر الحاء وسكون الجيم للأنثى من الخيل).

وهناك صفات أخرى تؤنث بغير التاء؛ مثل: أفعل ومؤنثه فعلاء، مثل: أحمر وحمراء، وأعور وعوراء، أعمى وعمياء، وأفعل وفعلى في اسم التفضيل؛ مثل:

أكبر وكبرى وأصغر وصغرى، أفضل وفضلى، وفعلان وفعلى؛ مثل: غضبان وغضبى، عطشان وعطشى، وريان وريَّى، وسكران وسكرى.

وهناك صفات جاءت بالتأنيث للمذكر والمؤنث؛ مثل:رجل ربعة وامرأة ربعة، وهي قليلة.

كما أن هناك صفات جاءت بالتذكير للمذكر والمؤنث؛ مثل: جمل ضامر وناقة ضامر، ورجل عانس وامرأة عانس.

وهناك صفات يستوى فيها المذكر والمؤنث:

١- **فعيل بمعنى مفعول** إذا علم الموصوف؛ مثل: رجل جريح وامرأة جريح، وكف خضيب وملحفة غسيل، أي (كف مخضوبة) و (ملحفة مغسولة)، كبش ذبيح

وشاة ذبيح، ومررت بقتيل من النساء، وهذه قتيل بني فلان، فإن لم يعلم الموصوف بأن استعمل استعمال الأسماء لحقتها التاء خوف اللبس؛ مثل:

عندي ذبيحة، ورأيت جريحة ومررتُ بقتيلة بني فلان.

وإن كانت (فعيل) بمعنى (فاعل) لحقتها تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث؛ مثل: كريم وكريمة، عليم وعليمة، ورشيد ورشيدة، ورحيم ورحيمة، وقدير وقديرة، وعظيم وعظيمة.

وقد تلحق التاء فعيلا بمعنى مفعول، حملا على فَعيل بمعنى فاعل لشبهه به لفظًا، ومنه قول العرب: سنة حميدة؛ أي: محمودة، وخصلة ذميمة؛ أي: مذمومة.

كما حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول في التجرد من التاء؛ مثل: قريب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف/ ٥٦)، وقيل إن قريب جاءت مذكرة لأن المضاف رحمة اكتسب التذكير من المضاف إليه (الله)، ومنه رميم في قوله: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ (يس/ ٧٨)، فرميم فعيل بمعنى فاعل من رمَّ العظم فهو رميم.

ومن شواهد فعيل بمعنى مفعول قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ (القلم/ ٢٠)؛ أي: كالمصروم، وقوله: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (الشعراء/ ١٤٨)؛ أي: مهضوم.

٢- فعول بمعنى فاعل:

فعول (بفتح الفاء) بمعنى (فاعل) إذا علم الموصوف؛ مثل: رجل صبور، وامرأة صبور، ورجل شكور وامرأة شكور، ورجل عدو وامرأة عدو، وشذ قول العرب امرأة عدوة فجاءوا بالتاء مع فعول بمعنى فاعل وقد ذكر الموصوف، وذلك حملا على (صديق) تقول: رجل صديق وامرأة صديقة، وحملت (صديق) على (عدو) في قول الشاعر: *لم أبخل وأنتِ صديقُ*

فلم يأت بالتاء مع صديق حملا على (عدو)، والحمل على المعنى كثير فى كلام العرب ومنه قولهم: فلان لغوب أتته كتابي فاحتقرها

فحمل كتاب على رسالة فأنث كتاب وقال أتته، وقال فاحتقرها.

فإذا لم يعلم الموصوف جاءت التاء فنقول: رأيت صبورة وشكورة.

وأما فروقة وملولة فالتاء ليست للتأنيث وإنما للمبالغة مثل: علامة، ونسّابة وراوية، تقول: رجل ملولة/ علامة/ نسابة.

أما فعول بمعنى مفعول فالغالب فيه أن تلحقه التاء مع المؤنث تقول: جمل ركوب وناقة ركوبة أي: مركوبة؛ ومن شواهد فعول بمعنى فاعل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم/ ٢٨)؛ (بغيّ) على فعول وأصلها (بغوي) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون فأدغمت الواو في الياء وقلبت الضمة قبلها كسرة لمناسبة الياء،ومنه قوله: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ (البقرة/ ٧١)؛ فـ (ذلول)(فعول) بمعنى (فاعل) يستوي فيها المذكر والمؤنث فلم يقل لا ذلولة، وقوله: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ (هـود/ ٧٢)؛ عجوز(فعول) بمعنى(فاعل) وهي هنا للمؤنث ولم يرد بالتاء.

٣- مفعال (بكسر الميم وسكون الفاء):

(مفعال) يستوي فيها المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف مثل: رجل مهذار وامرأة مهذار، ورجل مكسال وامرأة مكسال، ورجل منحار وامرأة منحار، وشذ من هذا امرأة ميقانة، أي: كثيرة اليقين لا تتردد، فإذا لم يعلم الموصوف جاءت التاء حتى لا يحدث لبس بين المذكر والمؤنث فتقول: رأيت مهذارة أو مكسالة أو منحارة.

- **٤- مفعيل (بكسر الميم وسكون الفاء):**

يستوي في (مفعيل) المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف مثل: رجل منطيق وامرأة منطيق، ورجل معطير وامرأة معطير، ورجل مئشير (من الأشر وهو الكبر والبطر) وامرأة مئشير وحصان محضير وفرس محضير (أي: سريع الجري).

وشذ عن هذا امرأة مسكينة حملا على فقيرة، وسمع امرأة مسكين على القياس فإذا لم يعلم الموصوف جاءت التاء للفرق بين المذكر والمؤنث تقول: مررت بمعطيرة.

٥- مفعل (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين):

ويستوي في (مفعل) المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف مثل: رجل مغشم وامرأة مغشم (وهو الشجاع الذي لايثنيه شيء عما يريد)، ورجل مهذر وامرأة مهذر (كثير الهذار والهذي)، ورجل مدعس وامرأة مدعس (أي: طعّان). فإذا لم يعلم الموصوف جاءت التاء فنقول: رأيت مغشمة أو مهذرة أو مدعسة.

٦- فعال (بفتح الفاء):

يستوي في (فعال) المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف بها كقولنا: رجل حصان وامرأة حصان (أي: عفيفة أو متزوجة)، ورجل جبان وامرأة جبان.

وورد عن العرب شذوذًا: امرأة جبانة.

فإذا لم يعلم الموصوف جاءت التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث تقول:

مررت بحصانة؛ أي: عفيفة أو متزوجة.

وقد تأتي التاء لأغراض أخرى غير التفريق بين المذكر والمؤنث منها ما يلي:

١- للفرق بين الواحد واسم الجنس الجمعي له؛ فتلحق بالواحد كثيرًا وقد تلحق بالجنس؛ مثل: تمرة وتمر، ونملة ونمل، ونحلة ونحل، وشجرة وشجر، ونعامة ونعام، رمانة ورمان، وضربة وضرب، وقتلة وقتل... وهذا كثير في المخلوقات والمصادر، وقليل في المصنوعات، مثل: سفينة وسفين ولبنة ولبن.

وقد تلحق الجنس ويخلو المفرد منها؛ مثل: كمء كمأة.

٢- الدلالة على الجمع، مثل: ناشئ للمفرد وناشئة للجمع.

وسابل للمفرد وسابلة للجمع، بصريّ وبصرية، وكوفي وكوفية، وأشعري وأشعرية.

٣- المبالغة فتدل التاء على المبالغة في الصفة التي تدل على فاعل؛ مثل: راوية ولتأكيد لمبالغة في الصفة التي تدل على فعّال أو مفعال أو فعول؛ مثل: علامة ونسابة، مطرابة، ملولة وفروقة.

٤- للعوض عن الفاء؛ مثل: عدة وزنة وثقة، أو عن العين؛ مثل: إقامة وإفادة وإعانة وإشارة، أو اللام، مثل: سنة وشفة وعضة، وثبة.

أو عن ياء المد في صيغة منتهى الجموع؛ مثل زنديق تجمع على زناديق وزنادقة بحذف ياء المد والتعويض عنها بالتاء.

٥- للدلالة على النسب في المفرد؛ مثل: أشعري تجمع على أشاعرة فالتاء عوض عن ياء النسب، وأشعثي وأشاعثة.

٦- تأكيد تأنيث الجمع، وهي واجبة في بناءين هما:

أفعلة؛ مثل: أرغفة وأغربة، وفِعلة: مثل: صبية وغلمة.

وجائزة في ثلاثة أبنية؛ مثل: فِعالة كجمالة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات/ ٣٣)؛ وفُعولة (بضم الفاء)؛ مثل: بعولة، والجمع الأقصى؛ مثل: ملائكة وصيارفة.

وقد تلزم التاء فى فعالة كما فى حجارة، وفى فعولة كما في عمومة وخؤولة.

٧- علامة للنقل من الوصفية إلى الاسمية مع الوصف الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث ولم يعلم الموصوف، مثل: نطيحة وذبيحة وقتيلة، وصبورة وشكورة، ومكسالة، ومعطيرة، مغشمة.

٨- تعريب الأعجمى؛ مثل: كيلجة فى كيلج اسم لمكيال لأهل العراق ومصر.

وليس معنى أن التاء جاءت لهذه الأغراض أنها لا تفيد التأنيث بل تأتي للتأنيث مع هذه الأغراض ما عدا ما تدل على المبالغة فالتاء هنا لا تأتي للتأنيث.

ثانيا: ألف التأنيث:

وهي نوعان أ- ألف التأنيث المقصورة؛ مثل: ليلى، نجوى، زكريا.

ب- ألف التأنيث الممدودة؛ مثل: حسناء، حمراء، بسماء، زكرياء.

أ- الألف المقصورة:

الألف المقصورة الزائدة في آخر الاسم على ثلاثة أنواع هي:

١ - ألف زائدة للإلحاق، ويلحقها التنوين وتاء التأنيث؛ مثل: أرطى وأرطاة، وعلقى وعلقاة.

٢- ألف زائدة لتكثير حروف الكلمة؛ وهي تكون زائدة سادسة، ويلحقها التنوين وتاء التأنيث مثل: قبعثرى وقبعثراة.

٣- ألف زائدة للتأنيث ولا يلحقها تنوين؛ لأنها تمنع من الصرف ولا تاء التأنيث، لأنها علامة تأنيث فلا يجتمع علامتان للتأنيث في آخر الكلمة؛ **ولها أوزان خاصة منها ما يلي:**

١ - فُعْلى (بضم الفاء وسكون العين): ويكون اسمًا؛ مثل: بهمى (اسم نبات)، وعُزّى (اسم صنم)، ويكون مصدرًا؛ مثل: بشرى ورجعى، ويكون صفة؛ مثل: فضلى وكبرى وحبلى وصغرى، وأنثى، وحسنى، وسفلى، وعليا، ووسطى، ووثقى، ومثلى، وقصوى.

٢- فُعَلى (بضم الفاء وفتح العين): ويكون اسمًا؛ مثل: رحبى، وحنفى، وشعبى، أسماء مواضع، ومنه قول جرير:

أعبدًا حلَّ في شعبى غريبا ... ألؤمًا لا أبالك واغترابا

وأرنى (نوع من الحبوب يجبن به اللبن)، وجعنى (لكبار النمل).

ويكون صفة، مثل: (أربى) (للداهية) يقال رجل أربى أي داهية.

٣- فَعَلى (بفتح الفاء والعين):

ويكون اسمًا، مثل: (بردى) اسم نهر بدمشق، ويكون مصدرًا؛ مثل: جمزى، بشكى، ومرطى، (وهذه أنواع من السير يقال مرطت الناقة مرطى وبشكت بشكى وجمزت جمزى إذا أسرعت).

ويكون صفة؛ مثل: حيدى (يقال: حمار حيدى أي يحيد عن ظله لنشاطه).

٤- فعلى (بفتح الفاء وسكون العين)، ويكون جمعًا مثل: جرحى وقتلى، ومصدرًا؛ مثل: دعوى ونجوى، وصفة؛ مثل: سكرى كسلى وعطشى وغضبى مؤنث سكران وكسلان وعطشان وغضبان، ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ (الحاقة/ ٧)؛ صرعى جمع صريع.

- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ (يونس/ ١٠)؛ (دعوى) مصدر (دعا).

- ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ (البقرة/ ٥٧)؛ (سلوى) اسم جنس لـ (سلواة) وهو طائر أبيض مثل السُّمانى.

٥- فُعالى (بضم الفاء): ويكون اسمًا؛ مثل: حبارى وسمانى (اسما طائرين)، ويكون جمعًا؛ مثل: سكارى، ويكون صفة؛ مثل: علادى كفُرادَى (للشديد من الإبل).

٦- فُعّالى (بضم الفاء وتشديد العين)؛ مثل: شقارى وخبازى (اسما نبتين)، وخضارى (اسم طائر).

٧- فِعْلى (بكسر الفاء وسكون العين): وتكون مصدرًا؛ مثل: ذكرى، وجمعًا؛ مثل: حجلى جمعًا للحجل بفتح الحاء والجيم اسم لطائر، وظربى جمعا لظربان اسم دويبة كالهرة رائحتها كريهة.

٨- فُعّلى (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة)؛ مثل: سُمّهى (اسم للباطل).

٩- فِعَلّى (بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام وفتحها):

مثل: سِبَطّى (سيرٌ فيه تبختر)، ورفقى (سيرٌ فيه إسراع).

١٠- فِعِّيلى (بكسر الفاء وعين مشددة مكسورة):

ولا يجيء إلا مصدرًا؛ مثل: حثيثى (اسم للحث)، خليفى (اسم للخلافة)، وخصيصى (اسم للاختصاص)، وفخيرى (اسم للفخر).

١١- فُعُلّى (بضم الفاء والعين وتشديد اللام):

مثل: كفرى (اسم لوعاء الطلع)، وحذرى (اسم للحذر)، بذرى (اسم للتبذير).

١٢- فُعيلى (بضم الفاء وفتح العين المشددة وسكون الياء)؛ مثل: خُلَّيطى (اسم للاختلاط)، ولغيزى(اسم للغز)، قبيطى(نوع من الحلوى يسمى بالناطف).

١٣- فعالى (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: صحارى، سكارى، أسارى.

١٤- فوعلى (بفتح الفاء وسكون الواو وفتح العين)؛ مثل: خوزلى (مشية فيها تفكك).

١٥- فيعلى (بفتح الفاء وياء ساكنة وفتح العين)؛ مثل: خيزلى (مشية فيها تثاقل وتبختر).

أوزان مشتركة بين ألف التأنيث وألف الإلحاق: منها ما يلي:

١- فَعْلى (بفتح الفاء وسكون العين): يكون للتأنيث مؤنثًا لـ(فَعْلان)؛ مثل: سكران وسكرى وغضبان وغضبى، أو مصدرًا؛ مثل: دعوى، أو جمعًا؛ مثل: جرحى، قتلى، أو اسمًا؛ مثل: رضوى.

ويكون للإلحاق؛ مثل: أرطى، وعلقى، وتترى (إذا نونت وأنثت بالتاء).

٢- فِعْلى (بكسر الفاء وسكون العين):

ويكون للتأنيث مصدرًا مثل: ذكرى، وجمعًا؛ مثل: حجلى وظربى.

ويكون للإلحاق؛ مثل: عزهى وعزهاة وسعلى وسعلاة (الغول)، وعزهى وعزهاة صفتان، ومن شواهد ألف التأنيث المقصورة قوله تعالى:

- ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (البقرة/ ٢٨٢)؛ فالكلمتان (إحدى) و(أخرى) مؤنثتان وألفهما هي ألف التأنيث المقصورة.

- ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ (سبأ/ ٣٧)؛ فكلمة (زلفى) مؤنثة وعلامة تأنيثها ألف التأنيث المقصورة.

- ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾ (الشمس/ ١٣)؛ فكلمة (سقيا) مؤنثة وعلامة تأنيثها ألف التأنيث المقصورة.

- ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (الليل/ ١٠)، (العسرى) كلمة مؤنثة وعلامة تأنيثها ألف التأنيث المقصورة.

ب- ألف التأنيث الممدودة:

ألف التأنيث الممدودة هي ألف زيدت قبلها ألف فاجتمع ساكنان فأبدلت الثانية همزة، هذا في رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الهمزة للتأنيث وليست مبدلة عن ألف التأنيث، وبعض النحاة يرون أن الألف والهمزة زيدتا معًا للتأنيث، وهذا هو الراجح، **ولألف التأنيث الممدودة أوزان خاصة بها، أشهرها ما يلي:**

١- فعلاء (بفتح الفاء وسكون العين): يكون اسمًا؛ مثل: صحراء، أو مصدرًا؛ مثل: بأساء وضراء، ورغباء، أو صفة؛ مثل: حسناء، حمراء.

٢، ٣، ٤- أفعلاء (بفتح الهمزة وسكون الفاء وتثليث العين أي بفتحها وضمها وكسرها)؛ مثل: أربعاء (فيها الأوزان الثلاثة بفتح الباء وضمها وكسرها)، ومن المكسور: أنبياء.

٥- فَعْللاء (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام): مثل: عقرباء (اسم مكان).

٦- فعللاء (بضم الفاء وسكون العين وضم اللام)؛ مثل: قرفصاء (نوع من القعود).

٧- فاعولاء؛ مثل: تاسوعاء وعاشوراء.

٨- فاعِلاء؛ مثل: قاصعاء، ونافقاء (اسما بابي حجر اليربوع).

٩- فِعلياء (بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام)؛ مثل: كبرياء.

١٠- مفعولاء (بفتح الميم)؛ مثل: مشيوخاء جمع شيخ.

١١، ١٢، ١٣- فعالاء (بفتح الفاء)؛ مثل: براساء (بمعنى الناس).

١٢- فعلاء (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: حَنَفاء (اسم موضع)، سحناء (للين البشرة واللون والهيئة)، جرماء (اسم موضع، ووأثاء (أمة).

١٣- فُعَلاء (بضم الفاء وفتح العين):

مثل: خيلاء (للتكبر والعجب)، ونفساء، عشراء، وفقهاء، وعلماء (جمعان).

١٤- فِعلاء (بكسر الفاء وفتح العين)؛ مثل: سيراء (لثوب خز مخطط).

١٥- فعيلاء (بفتح الفاء وكسر العين): مثل: قريثاء (نوع من البسر).

١٦- فعولاء (بفتح الفاء وضم العين)؛ مثل: حروراء (اسم موضع).

١٧- فعللاء (بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام)؛ مثل: خُنفساء.

١٨- فعلاء (بكسر الفاء والعين)؛ مثل: زمكاء (منبت ذنب الطائر).

أوزان ألف الإلحاق:

لألف الإلحاق الممدودة وزنان خاصان بها، هما:

فِعلاء (بكسر الفاء)؛ مثل: حرباء؛ للإلحاق بقرطاس.

فعلاء (بضم الفاء)؛ مثل: قوباء (مرض جلدي)، وخُشّاء (عظم ناتئ خلف الأذن)، للإلحاق بقرطاس.

ومن شواهد ألف التأنيث الممدودة قوله تعالى:

- **﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ (البقرة/ ٢١٤)، (البأساء والضراء) مؤنثتان وعلامة تأنيثها ألف التأنيث الممدودة، ويدل على هذا تأنيث الفعل(مسَّ) معها.**
- **﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح/ ٢٩)، (أشداء ورحماء) جمعان ينتهيان بألف التأنيث الممدودة.**
- **﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر/ ٢٨)،(العلماء) جمع ينتهي بألف التأنيث الممدودة.**
- **﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ (البقرة/ ٦٩)، صفراء تنتهي بألف التأنيث الممدودة وهي مؤنث أصفر.**

المبحث الرابع

تقسيم الاسم إلى منقوص ومقصور وممدود وصحيح

ينقسم الاسم إلى اسم منقوص واسم مقصور واسم ممدود واسم صحيح، وفيما يلي نتحدث عن كل اسم على حدة:

١- الاسم المنقوص:

هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل: الداعي، القاضي، المحامي، الغادي، الساعي.

وقولنا: (اسم) يخرج الفعل؛ مثل: قوي ورضي، والحرف مثل: في.

وقولنا: (معرب) يخرج المبنى من الأسماء؛ مثل: الذي، والتي واللائي واللاتي.

وقولنا: (آخره ياء لازمة) يخرج الاسم المقصور والاسم الممدود والاسم الصحيح، والأسماء الخمسة فى حالة الجر تنتهي بياء لكنها غير لازمة؛ مثل: مررت بأبيك، هنا الياء فى أبيك مكسور ما قبلها وتنتهي بها الكلمة ولكنها غير لازمة حيث تتغير في حالتي الرفع والنصب، فنقول: هذا أبوك ورأيت أباك.

وقولنا: (مكسور ما قبلها) يخرج (ظبْي) و (رمْي) فهما ملحقان بالصحيح وليسا اسمي منقوص؛ لأن ياءهما غير مكسور ما قبلها بل ساكن.

٢- الاسم المقصور:

هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة؛ مثل: الهدى، الفتى، المجتبى، والمصطفى، والمرتضى، وقولنا: (اسم) أخرج الفعل؛ مثل: رمى، وقضى، وسعى، ويسعى، ووعى،

وطوى، ونوى. والحرف؛ مثل: إلى، حتى، إلا. وقولنا: (معرب) يخرج الاسم المبني؛ مثل: هذا، أنا، وقولنا: (آخره ألف لازمة) يخرج بقية أنواع الاسم من المنقوص والممدود والصحيح، والأسماء الخمسة في حالة النصب؛ مثل: إن أباك كريم فعلى الرغم من انتهاء (أباك) بألف فإن هذه الألف غير لازمة حيث تتغير في حالتي الرفع والجر؛ مثل: أبوك كريم، ومررت بأبيك الكريم.

كذلك المثنى إذا كان مضافًا ينتهي بألف (في حالة الرفع) كقولنا: كتابا الأستاذ مفيدان لكن هذه الألف غير لازمة، لأنها في حالتي النصب والجر تتغير، فنقول: إن كتابي الأستاذ مفيدان، تعلمت من كتابي الأستاذ.

٣- الاسم الممدود:

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي ألفًا زائدة؛ مثل: صحراء، رداء، عطاء، شواء، كساء، وعاء.

وقولنا: (الاسم) يخرج الفعل مثل: يشاء. وقولنا: (المعرب) يخرج الاسم المبني؛ مثل: هؤلاء وأولاء، وإن كان قد قيل عنهما: ممدود تجاوزًا. وقولنا: (الذي آخره همزة تلي ألفًا زائدة) يخرج ماء وشاء؛ لأن الألف قبل الهمزة منقلبة عن أصل.

٤- الاسم الصحيح:

وهو خلاف المنقوص والمقصور والممدود؛ مثل: سيارة، شجرة، ناس، علم، جهل، قتال، قلم، كتاب، أكل، شرب، حائط.

القياسي والسماعي من المقصور والممدود:

كل من المقصور والممدود على ضربين: قياسي، وسماعي، والمراد بالقياسي ما علم قصره أو مده بقاعدة صرفية معلومة من استقراء كلام العرب، وهو وظيفة النحوي.

والمراد بالسماعي ما يفتقر إلى سماع قصره أو مده عن العرب، وهو وظيفة اللغوي، وقد عنى اللغويون بالسماعي من المقصور والممدود، حتى وضعوا في هذا كتبًا، وفيما يلي بيان لكل من القياسي والسماعي من المقصور والممدود:

أ- المقصور القياسي:

وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره؛ **لأن** فتح ما قبل آخر المعتل يعنى قلب آخره ألفًا، مثل:

١- مصدر (فعِل) بكسر العين اللازم المعتل اللام إذا كان الوصف منه على (فعِل) بكسر العين، أو أفعل أو فعلان، ويكون مصدره على (فعل) بفتح الفاء والعين، مثل: جوِى جوى، وهوِى هوى، وصدِى صدى، وطوِى طوى، وعشى عشا، لأن نظيرها من الصحيح فرح، وأشر، وعطش، وحول.

وشذ غرِى غراء (بفتح الغين والمد)، وأنشدوا لكثير:

إذا قلت مهلا غارت العين بالبكا ... غراء ومدتها مدامع نهّل

وروي البيت بالمد والقصر على القياس وهي رواية الأصمعي، ورويت رواية المد بفتح الغين وكسرها ففتحها شذوذ وهي التي معنا، ورواية الكسر على القياس مصدر غاريت غِراءً؛ أي: واليت، فهو من الممدود القياسي، وهذه الرواية رواية أبي عبيدة، أما الرواية الشاذة فمحكية عن سيبويه.

٢- جمع (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين، من المعتل اللام ويجمع على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين؛ مثل: فِرية وفرى (وهي الكذبة)، ومرية ومرى (وهي من الجدال)، ونظيرهما من الصحيح قربة وقرب.

٣- جمع (فُعْلة) بضم الفاء وسكون العين؛ من المعتل اللام ويكون على (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين مثل: مدية ومدى (وهي السكين)، وزبية وزبى (الحفيرة تحفر للأسد)، وكسوة وكسى، ودمية ودمى، ونظيرها من الصحيح قربة وقرب، وحجة وحجج.

٤- جمع (فعلى) بضم الفاء وسكون العين، مؤنث اسم التفضيل، ويكون على (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين، من المعتل اللام؛ مثل قصوى وقصا ودنيا ودنا، ونظيرهما من الصحيح كبرى وكبر، وأخرى وأخر، وفضلى وفضل.

٥- ما كان من اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء، من المعتل اللام؛ مثل: حصاة وحصى، وقطاة وقطا، فاسم الجنس الجمعى (حصي وقطا) من المقصور، ونظيرهما من الصحيح، شجرة وشجر ومدرة ومدر، ويمكن أن نقول: إن اسم الجنس الجمعي الذي يأتي على (فعل) بفتح الفاء والعين من المعتل اللام يكون من المقصور القياسي؛ مثل: قطا، وحصى.

٦- اسم المفعول من غير الثلاثي المعتل اللام، وكذا اسما الزمان والمكان، والمصدر الميمي، مثل: مجرى، ومعطى، ومرسى، ومشترى، ومنتقى، ومصطفى، ومجتبى، ومستدعى، مسترضى، مستنقى، مستشفى. ونظيرها من الصحيح، مكرم، ومحترم، ومستخرج.

٧- ما كان على (مفعل) بفتح الميم والعين من المعتل اللام كالمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان؛ مثل: المثوى، والمرمى، والمسعى، والمأوى، والمنفى، والمنجى، والمعزى، ونظيرها من الصحيح: مذهب، مفتح، ومنصر، ومدخل، مسرح.

٨- ما كان على (مفعل) بكسر الميم وفتح العين، من المعتل اللام من اسم الآلة، مثل: مرمى (آلة الرمي)، مهدى (وعاء الهدية) ونظيرهما من الصحيح: (مخصف) وهو آلة خرز الجلد، و (مغزل) آلة الغزل.

٩- أفعل التفضيل من المعتل اللام؛ مثل: أقصى، أقضى، أرمى، أعلى، وأيضا أفعل الصفة المشبهة من المعتل اللام؛ مثل: أعمى وأعشى، ونظيرهما من الصحيح لأفعل التفضيل أكبر، وأبعد، وأقرب، وللصفة المشبهة أعمش وأحول وأعرج.

ب- الممدود القياسي:

هو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره، وله أمثلة منها:

١- مصدر أفعل من المعتل اللام؛ مثل: أعطى إعطاء، أفضى إفضاء، ونظيرهما: إكرام وإضراب من أكرم وأضرب.

٢- مصدر الفعل المعتل اللام المبدوء بهمزة وصل من الخماسي والسداسي؛ مثل: انتهى انتهاء، وانقضى انقضاء، واستشفى استشفاء، استروى استرواء، واستدعى استدعاء، ونظيرها من الصحيح من الخماسى انطلق انطلاق واحترم احترام، ومن السداسي استقدم استقدام واستخرج استخراج.

٣- مصدر (فعَل) بفتح العين اللازم المعتل اللام، الدال على صوت أو داء؛ مثل: ثغاء (صوت الشاة)، ورغاء (صوت ذوات الخف)، ومشاء (داء هو استطلاق البطن)، ونظيرها من الصحيح: صراخ، وزكام.

٤- ما كان على (فِعال) بكسر الفاء مصدر (فاعل) المعتل اللام؛ مثل: نادى نداء، واشى وشاء، والى ولاء، وعادى عداء، ونظيرها من الصحيح: قاتل قتالا، ورافق رفاقا، وضارب ضرابًا.

٥- مفرد (أفعلة) جمعًا لمعتل اللام؛ مثل: أكسية وكساء، وأردية ورداء، ونظيرها من الصحيح: أحمرة وحمار وأسلحة وسلاح، وأفعلة لا تكون جمعًا إلا للممدود، ولهذا قال الأخفش إن أرحية وأقفية من كلام المولدين الذين لا يحتج بكلامهم؛ لأن مفردهما رحى وقفا مقصوران، لا يجمعان على أفعلة.

وشذ أندية في جمع ندى في قول الشاعر مرة بن محكان التيمي:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

فجاء بأندية على أفعلة في جمع ندى وهو اسم مقصور، فقالوا هذا للضرورة الشعرية.

وهذا يجعل جمع قفا على أقفية ورحى على أرحية مقبولًا.

٦- ما صيغ من المصادر على (تفعال) من المعتل اللام؛ مثل: تعداء مصدر عدى وتلقاء مصدر لقى، ونظيرهما من الصحيح: تذكار وترداد.

٧- ما كان من الصفات من المعتل اللام على (فعّال) بفتح الفاء وتشديد العين؛ مثل: عداء، وعلى (مفعال) بكسر الميم وسكون الفاء؛ مثل: معطاء، ونظيرهما من الصحيح: علّام ومهذار.

ج- المقصور والممدود السماعيان:

ما ليس له قياس يعرف به قصره أو مده وإنما يدرك قصره ومده من السماع عن العرب فهو سماعي.

ومن المقصور السماعي: الفتى، الحجا (العقل)، والثرى (التراب)، والسنا (الضوء)، والعشا (مرض في العين).

ومن الممدود السماعي: الفتاء (لحداثة السن)، والسناء (للشرف)، والثراء (لكثرة المال): والحذاء (للنعلِ)، والغذاء.

قصر الممدود:

اتفق جمهور النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة الشعرية، لأنه رجوع إلى الأصل لأن المقصور أصل للممدود، ومن هذا قول الشاعر:

فهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم

فقصر (الوفاء) للضرورة الشعرية في قوله: (أهل الوفا)، ليستقيم وزن البيت.

وقول الشاعر: لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنَّى كل عود ودبر

فقصر (صنعاء) للضرورة الشعرية في قوله: (من صنعا) لاستقامة وزن البيت.

(وتحنى انحنى، والعود: المسن من الإبل، والدبر: عقر ظهره)

ويرى الفراء جواز قصر الممدود بشرط ألا يقتضي القياس مده، فلا يجوز قصر بيضاء مؤنث أبيض لأن فعلاء مؤنث أفعل لا يكون إلا ممدودًا، وهذا الرأى مردود بقول الأقيشر: وأنت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر

فقصر (صفراء)، وهي مؤنث أصفر على أفعل فعلاء.

وقال الأعشى: والقارح العدّا وكل طمرة ما إن تنال يد الطويل قذالها

فقصر العداء وهو (فعّال) من العدو ولا يجمع إلا ممدودًا.

(الطمرة: الفرس الجواد، القارح نوع من الخيل).

وقال الشاعر: فلو أن الأطبا كانُ حولي وكان مع الأطباء الأساة

فقصر (الأطباء) وهو جمع طبيب على أفعلاء ولا يكون هذا الجمع إلا ممدودًا قياسًا.

(كانُ بضم النون استغناء بالضمة عن واو الجماعة للضرورة الشعرية، والأساة جمع آس وهو الطبيب).

مد المقصور:

منع جمهور البصريين مد المقصور، لأنه ردّ إلى غير الأصل، أما الكوفيون فأجازوه مطلقا ما عدا الفراء فأجازه بشرط ألا يقتضي القياس قصره فيجوز عنده مد رحى وقفا وغنى، ولا يجوز مد عطشى وسكرى مؤنث فعلان؛ لأن مؤنث فعلان لا يكون إلا مقصورًا، واستدل الكوفيون على جواز مد المقصور بالسماع والقياس.

فأما السماع، فمثل ما يلى:

١- قال الشاعر: سيغنيني الذي أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

الشاهد قوله: (ولا غناء) بمد (غنى) المقصور.

٢- قال آخر: يا لك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاء

الشاهد قوله: (واللهاء) فى (اللها) فمد المقصور، جمع لهاة. وشيشاء: التمر لم يشتد نواه، وينشب: يتعلق والمعسل موضع السعال من الحلق واللهاء جمع لهاة وهي لحمة مطبقة في أقصى الحنك).

٣- قراءة قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (النور/ ٤٣) ، قرئ بمد (سنا) أي (سناء)[1].

---

(١) نظر: المحتسب ج٢ ص١١٤ .

فهذه النصوص شاهد على ورود مد المقصور في كلام العرب، وأما القياس فقال الكوفيون إنه يجوز في الضرورة الشعرية وبإجماع النحاة إشباع الفتحة والكسرة والضمة فينشأ عن إشباعها ألف أو ياء أو واو، وما مد المقصور إلا إشباع للفتحة قبل الألف.

وقال البصريون ردًّا على ما أورده الكوفيون من سماع بمد المقصور بأن (غناء) يروى بفتح الغين بمعنى النفع والكفاية وليس مدًّا لكلمة (غنى) المقصورة.

وعلى التسليم أنه روى بكسر الغين فهو مصدر غانيت غناءً على القياس ومعناه فاخرت بالغنى فهو ممدود على القياس، ولكن يضعف هذا التخريج اقتران (غناء بالفقر) في البيت، وقالوا فى البيت الثاني: إنه لم يعلم قائله، وفي الآية: إنها قراءة شاذة، ومما سبق يتبين لنا أن الراجح فى هذه المسألة هو رأي الكوفيين لورود السماع به، ورد البصريين فيه تكلف وتعسف لا مبرر له.

ومن شواهد الاسم المقصور في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ (البقرة/ ١٧٨)، وقوله: ﴿وَهُدًى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (البقرة/ ٩٧)، وقوله: ﴿تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ (البقرة/ ٢٧٣)، وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ (النجم/ ٤٩)، وقوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ (الأعلى/ ٥)، وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ (النساء/ ٩٥)، وقوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾ (البقرة/ ٢٣٢).

وقوله: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾ (الأعلى/ ٤)، وقوله: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى﴾ (القصص/ ٣٦)، وقوله: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ (البقرة/ ٨٥)، وقوله: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾ (النور/ ٣٢)، وقوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ (عمران/ ٣٧).

ومن شواهد الاسم الممدود في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ (النور/ ٣٣)، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ ٢٠٧)، وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ﴾ (يونس/ ٥)، وقوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾

(الأعراف/ ٤٧)، وقوله: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ (البقرة/ ١٧٠)، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ (الأحزاب/ ٤).

ومن قصر الممدود في القرآن الكريم ما يلي:

قراءة (شركا) بالقصر في (شركاء) في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ (النحل/ ٢٧)؛ حيث قرأ جمهور القراء بالمد وقرأ البزي عن ابن كثير بالقصر[١].

- قراءة (أشدا) بالقصر فى (أشداء) في قوله تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ (الفتح/ ٢٩)؛ حيث قرأ جمهور القراء بالمد وقرأ يحيى بن يعمر بالقصر (أشدا)[٢].

- قراءة (سينا) بالقصر في (سيناء) في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ (المؤمنون/ ٢٠)؛ قرأ جمهور القراء بالمد وقرأ الأعمش بالقصر[٣].

- قراءة (الجلا) في (الجلاء) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ (الحشر/ ٣)؛ حيث قرأ جمهور القراء بالمد وقرأ الحسن (الجلا) بالقصر[٤].

ومن مد المقصور قراءة (سنا) بالقصر (سناء) بالمد في قوله تعالى:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (النور/ ٤٣)؛ حيث قرأ جمهور القراء بالقصر وقرأ طلحة بن مصرف بالمد[٥].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج ٥ ص٤٨٥، ٤٨٦.
(٢) انظر: السابق ج ٨ ص ١٠٢، ومختصر الشواذ ص١٤٢.
(٣) انظر: مختصر الشواذ ص٩٧ .
(٤) انظر: البحر المحيط ج ٨ص ٢٤٤.
(٥) انظر: المحتسب ج٢ ص ١١٤.

المبحث الخامس

تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- المفرد:

هو ما دل على واحد أو واحدة؛ مثل: رجل، امرأة، غلام، قلم، كتاب.

وقيل هو ما ليس مثنى ولا جمعًا ولا ملحقًا بهما.

ب- المثنى:

هو ما دل على اثنين، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده صالحة للتجريد؛ مثل: زيدان، غلامان، كتابان، شيخان (هذا في حالة الرفع) وزيدين، غلامين، كتابين، شيخين (في حالتي النصب والجر)، ولا يدخل فيه كلا وكلتا وزوج وشفع؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، وكلا وكلتا يلحقان به إذا أضيفا إلى ضمير؛ مثل:

الطالبان كلاهما ناجح ← ترفع بالألف.

الطالبان رأيت كليهما ← تنصب بالياء.

الطالبان مررت بكليهما ← تجر بالياء.

ولا يدخل في المثنى (اثنان واثنتان)؛ لأن الزيادة فيهما غير صالحة للتجريد، فلا يقال: اثن أو اثنت، وإنما يلحقان به في إعرابه مثل (كلا وكلتا).

ويشترط في الاسم الذي يراد تثنيته ما يلي:

١- أن يكون مفردًا، فلا يثنى الجمع ولا المثنى فلا يقال: زيدانان ولا زيدونان. أما اسم الجمع واسم الجنس الجمعي فيجوز تثنيتهما؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات/ ٩)، ومن جمع اسم الجنس الجمعي قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ (الرعد/ ٤)؛ فـ (طائفتان) مثنى (طائفة) وهي اسم جمع، و(أعناب) جمع عنب وهو اسم جنس جمعي لعنبة.

٢- أن يكون هذا المفرد معربًا، أما اللذان واللتان وهذان وهاتان فليست بمثنيات وإنما هي ملحقة بالمثنى في الإعراب؛ لأن مفردها مبني وهو الذي، التي، هذا، هاته، على الترتيب.

٣- أن يكون المفردان المراد تثنيتهما متفقين فى اللفظ والوزن والمعنى، فلا يقال: القمران مثنى (الشمس والقمر) لاختلاف لفظ المفردين، ولا يقال: عمران (بضم العين وفتح الميم) مثنى (أبو بكر وعمر) لاختلاف اللفظ.

ولا عمْران (بفتح العين وسكون الميم) مثنى عمر وعمرو لعدم الاتفاق في الوزن، ولا يقال: العينان، مثنى عين للجارحة الباصرة وعين الماء الجارية، لعدم الاتفاق في المعنى.

٤- أن يكون المفرد منكرًا، فلا يثنى العلم وهو باقٍ على علميته وتعريفه، ولذا عند تثنية العلم تتصل به (أل) لتعريفه فيقال: الزيدان، المحمدان.

٥- أن يكون للمفرد مماثل فلا يثنى الشمس والقمر، لأن للأرض شمسًا واحدة وقمرًا واحدًا، أما قولهم: القمران للشمس والقمر فمن باب التغليب.

٦- ألا يكون المفرد مركبًا: المركب إما مركب تركيب إسناد وهذا لا يثنى ولا يجمع؛ مثل: تأبط شرًّا، ويدل على تثنيته بـ (ذوا) وعلى جمعه بـ (ذوو)؛ يقال: جاء ذوا تأبط شرًّا، وذوو تأبط شرًّا.

وأما المركب المزجي مثل: سيبويه وبعلبك ومعديكرب وحضرموت، فجمهور النحاة على عدم جواز تثنيته أو جمعه، ويدل على تثنيته بـ (ذوا) وعلى جمعه بـ (ذوو) كالمركب الإسنادي، وأجاز الكوفيون تثنيته وجمعه ورجحه المتأخرون من النحاة فنقول: سيبويهان وسيبويهون.

أما المركب الإضافي مثل: عبد الله وأبي بكر فيثنى المضاف ويجمع فنقول: أبوا بكر وعبدا الله، وآباء بكر وعبدو الله.

٧- ألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته هو مثل: (سواء) استغنى عن تثنيتها بتثنية (سيّ) فيقال: سيان.

الهدف من التثنية:

والقصد من التثنية هو الإيجاز، لأننا نزيد على آخر المفرد ألفًا بعدها نون مكسورة في حالة الرفع، أو ياء مفتوحًا ما قبلها ونونًا مكسورة في حالتي النصب والجر، فيغني هذا عن تكرير الاسم والعاطف، فقولنا: جاء المحمدان يغني عن قولنا: جاء محمد ومحمد، فالتثنية أغنت عن العاطف والمعطوف، وكذلك في الجمع لأن الأصل في التثنية والجمع العطف بالواو وعدل عنه اختصارًا ولذا يرجع إليه الشاعر في الضرورة، ومنه قول الشاعر:

ليث وليث في محل ضنك　　　كلاهما ذو أشر ومحك

فجاء بالعاطف والمعطوف في الضرورة بدلًا من أن يقول (ليثان).

(والليث هو الأسد، والضنك الضيق، والأشر البطر والمحك اللجاج)، ومما جاوز الاثنين قول أبي نواس: أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا　　　ويوم له يوم الترحل خامس

فجاء بالعاطف والمعطوف في الضرورة بدلًا من الجمع بأن يقول: أيامًا.

كيفية التثنية:

الاسم الذي يقبل التثنية على أنواع هي:

أ- الصحيح:

مثل: غلام، كتاب، قلم، رجل، امرأة، فاطمة، جارية، سفينة، مكتبة،... وهذا الاسم لا يتغير عند التثنية بل نضيف الألف والنون المكسورة في حالة الرفع، أو الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة في حالتي النصب والجر، فنقول:

غلامان / غلامين، كتابان / كتابين، قلمان / قلمين،

رجلان / رجلين، امرأتان / امرأتين، فاطمتان / فاطمتين،

جاريتان / جاريتين، سفينتان / سفينتين، مكتبتان / مكتبتين.

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ﴾ (فاطر/ ١٢)، وقوله: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (سبأ/ ١٥)، وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ (البلد/ ٨)، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ (الكهف/ ٩٣)، وقوله: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف/ ٨٤)؛ وحذفت نون المثنى للإضافة.

ب- المنزل منزلة الصحيح:

مثل ظبي، ووهْي (الشق والخرق)، ورهْو(حفرة يسيل فيها المطر حول البيوت)، ودلو، وهذا لا يحدث فيه تغيير عند التثنية أيضًا؛ فيقال:

ظبيان / ظبيين، وهيان / وهيين، رهوان / رهوين، دلوان / دلوين.

نقول: هذان دلوان- اشتريت دلوين- أخذت الماء من الدلوين.

ج- الاسم المنقوص:

مثل: القاضي، المحامي، النادي، الداعي، الوالي، ساعٍ، قاضٍ، عادٍ، داعٍ، والٍ لا يحدث فيه تغيير عند التثنية سوى رد الياء إذا كانت محذوفة، وفتحها، نقول: القاضيان / القاضيين، المحاميان / المحاميين، الناديان / الناديين، الداعيان / الداعيين، الواليان / الواليين، ساعيان / ساعيين، قاضيان / قاضيين، عاديان / عاديين، داعيان / داعيين، واليان / واليين؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (ق/ ١٧).

ونقول: رأيت القاضيين في المحكمة - سلمت على القاضيين في النادي.

د- **الاسم المقصور:**

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها مثل: عصا ضحا، ملهى، مرمى، حبلى، مصطفى... وتقلب ألفه إما ياءً أو واوًا، فتقلب ياءً في ثلاث أحوال هي:

١- إذا كانت ألفه رابعة فصاعدًا؛ مثل: مرمى مسعى، ملهى، مصطفى، مستشفى، حبلى، أرطى، قبعثرى، نقول:

مرميان / مرميين، مسعيان / مسعيين، مصطفيان / مصطفيين، مستشفيان / مستشفيين، حبليان / حبليين، أرطيان / أرطيين، قبعثريان / قبعثريين.

وشذ في قهقرى (الرجوع إلى الخلف) وخوزلى (مشية التبختر) قهقران وخوزلان بحذف ألف المقصور والقياس قهقريان وخوزليان.

وقاس الكوفيون على هذا وقالوا إن الألف إذا تجاوزت أربعة أحرف فإنها تحذف قياسًا للخفة، فنقول في قبعثرى: قبعثران.

٢- إذا كانت ألفه ثالثة أصلها ياء كفتى ورحى فنقول: فتيان / فتيين، رحيان / رحيين، وشذ في حمى حموان و (الحمى هو ما يحمى).

٣- إذا كانت ألفه أصلية ثالثة في حرف سمى به وأميلت مثل (متى، بلى) فنقول في مثناهما: متيان بليان، أو كانت في اسم أعجمي وأميلت؛ مثل: موسى فإنه لا يدرى ألفه زائدة أم أصلية أم منقلبة فنقول فى تثنيته: موسيان / موسيين. والإمالة هي إمالة الألف إلى الياء.

وتقلب ألف المقصور واوًا في حالين هما:

١- إذا كانت ثالثة أصلها الواو؛ مثل: عصا وقفا، وضحا، ورضا، فنقول في تثنيتها: عصوان / عصوين، وقفوان / قفوين، وضحوان / ضحوين، رضوان / رضوين.

٢- إذا كانت أصلية أو مجهولة الأصل ولم تمل، إذا سُمى شخص بـ (ألا) و (لدى) و (إذا)، فنقول في تثنيتها: ألوان / ألوين، لدوان / لدوين، إذوان / إذوين.

ومن شواهد اسم المقصور المثنى في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ (يوسف/ ٣٦)، وقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (النساء/ ١١)، وقوله: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ (التوبة/ ٥٢).

هـ- الاسم الممدود:

الاسم الممدود لتثنيته أربع أحوال هي:

١- ما يجب فيه بقاء همزته وهو ما كانت همزته أصلية؛ مثل:

قراء (بضم القاف وتشديد الراء وهو المتعبد)، ووضاء (بضم الواو وتشديد الضاد وهو الحسن الوجه)؛ نقول في تثنيتهما: قراءان / قراءين، وضاءان / وضاءين.

٢- ما يجب تغيير همزته بقلبها واوًا، وهو ما كانت همزته منقلبة عن أصل ألف التأنيث؛ مثل: صفراء، صحراء، غراء، نقول في تثنيتها: صفراوان / صفراوين، صحراوان / صحراوين، غراوان / غراوين.

وشذ حمراءان ببقاء الهمزة، وحمرايان بقلبها ياء وقيل إنها لهجة قبيلة فزارة.

وشذ أيضًا قرفصان في تثنية قرفصاء، خنفسان في تثنية خنفساء، وعاشوران في تثنية عاشوراء، بحذف الألف والهمزة معا.

٣- ما يترجح فيه بقاء الهمزة على قلبها واوًا وهو ما كانت همزته منقلبة عن أصل؛ مثل: كساء وسماء، وأصل الهمزة فيهما هو الواو، وقضاء وبناء وأصل الهمزة فيهما الياء، فنقول: كساءان ويجوز كساوان / كساءين ويجوز كساوين.

سماءان ويجوز سماوان / سماءين ويجوز سماوين.

قضاءان ويجوز قضاوان / قضاءين ويجوز قضاوين.

بناءان ويجوز بناوان / بناءين ويجوز بناوين.

٤- ما يترجح فيه قلب الهمزة واوًا على بقائها صحيحة، وذلك فيما كانت همزته زائدة للإلحاق مثل: علباء (عصبة العنق) وقوباء (مرض جلدي) فهما ملحقان بقرطاس وقرناس (وهو ما يتقدم الجبل شبيهًا بالألف) فنقول في تثنية علباء وقوباء علباوان ويجوز علباءان وعلباوين ويجوز علباءين.

قوباوان ويجوز قوباءان وقوباوين ويجوز قوباءين.

تثنية المحذوف اللام لغير علة:

المحذوف اللام لغير علة؛ مثل: دم، يد، فم، وغد، وأب، وأخ، وحم، وهن.

إذا كانت لامه ترد حين الإضافة ردت عند التثنية، مثل: أبوك، أخوك، حموك، هنوك، فهذه عند التثنية نقول: أبوان، أخوان، حموان، هنوان.

وورد قليلًا: أبان وأخان، بدون رد اللام.

وإذا لم ترد اللام المحذوفة عند الإضافة لا ترد عند التثنية، فمثلًا: دمك، يدك، فمك، غدك؛ فنقول في تثنيتها: دمان، يدان، فمان، غدان. وشذ دميان، وفميان، ويديان؛ ومنه قول الشاعر:

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

فقال: (الدميان) في مثنى (الدم) برد اللام شذوذًا.

وقيل إنه مثل (فتى) يثنى على (دميان) كفتيان وقيل يثنى على (دموان)[1].

وقال الآخر: يديان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك أن تضاما وتطهدا

فقال: (يديان) في تثنية (يد) برد اللام عند التثنية شذوذًا، وقيل يثنى على (يديان) لأنه مثل (فتى)[2].

---

(١) انظر: المصباح (د م ي).

(٢) انظر: السابق (ي د ي).

ج- الجمع:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: جمع مذكر سالم- جمع مؤنث سالم-جمع تكسير.

أولًا: جمع المذكر السالم:

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون؛ مثل: المحمدون / المحمدين، الصائمون / الصائمين.

وما يجمع هذا الجمع إما أن يكون جامدًا أو مشتقًا، ولكلٍ منهما شروطه كالتالي:

أ- الجامد، ويشترط فيه:

أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من التاء، ومن التركيب.

فلا يقال في: غلام غلامون؛ لأنه ليس علمًا، ولا في زينب زينبون؛ لأنه علم لمؤنث، ولا في لاحق (علم لفرس) لاحقون؛ لأنه علم لغير العاقل، ولا في طلحة طلحون، لوجود التاء في المفرد، هذا عند البصريين وأجاز الكوفيون جمع طلحة على طلحون؛ ولا في سيبويه سيبويهون لأنه مركب مزجيّ، وأجازه الكوفيون.

ومما استوفى هذه الشروط:

محمد (المحمدون/ المحمدين)، زيد (الزيدون/ الزيدين)، عليّ (العليون/ العليين).

ب- المشتق، ويشترط فيه:

أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، وليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث فلا يقال في مرضع مرضعون؛ لأنه وصف لمؤنث، ولا في سابق (صفة لفرس) سابقون؛ لأنه وصف لغير العاقل، ولا في علامة علامتون لوجود التاء، ولا في أحمر أحمرون، لأنه وصف على أفعل الذي مؤنثه على فعلاء، وشذ عن هذا قول الشاعر:

فما وجدت بنات نزار   حلائل أسودِين وأحمرِين

فجمع أسود ومؤنثه سوداء وأحمر ومؤنثه حمراء جمع مذكر سالمًا.

ولا في عشطان عطشانون؛ لأنه على فعلان الذي مؤنثه على فعلى، ولا في صبور وجريح صبورون وجريحون لأنهما وصفان يستوى فيهما المذكر والمؤنث.

وقد يكون الوصف لغير العاقل ولكنه نزل منزلة العاقل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ (فصلت/ ١١)، فالوصف (طائعين) جاء للسماء والأرض بدليل قوله: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾، وأيضًا في قوله: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ (يوسف/ ٤)، فالوصف (ساجدين) جاء لغير العاقل لكنه نزل منزلته.

كيفية جمع المفرد جمع مذكر سالمًا:

الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالمًا إما أن يكون صحيحًا أو منقوصًا أو مقصورًا أو ممدودًا، وفيما يلي ذكر لما يحدث في كل نوع من تغيير عند جمعه جمع مذكر سالما:

أ- الاسم الصحيح:

مثل: زيد، خالد، صالح، مؤمن، مصريّ، هذه الأسماء عند جمعها جمع مذكر سالمًا لا يحدث فيها تغيير وإنما نضيف عليها واوًا مضمومًا ما قبلها ونونًا مفتوحة هذا في حالة الرفع. أما في حالتي النصب والجر فنزيد عليها ياءً مكسورًا ما قبلها ونونًا مفتوحة فنقول:

زيدون / زيدين، خالدون / خالدين، صالحون / صالحين، مؤمنون / مؤمنين، مصريون / مصريين. ومن شواهد الاسم الصحيح المجموع جمع مذكر سالمًا فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا﴾ (الصافات/ ٦٦)، وقوله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر/ ١٦)، وقوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ (الأنعام/ ٩٣)، وحُذفت النون للإضافة، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (البقرة/ ٢٥٢)، وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام/ ٢٥).

ب- الاسم المنقوص:

عند جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالمًا نحذف ياءه في الجمع لالتقائها ساكنة مع واو الجمع الساكنة أيضًا، فنقول في جمع المحامي: المحامون في حالة الرفع، والمحامين في حالتي النصب والجر، وأصلهما المحاميون والمحاميين استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى ساكنان ياء المنقوص وواو الجمع أو ياؤه فحذفت ياء المنقوص وضم ما قبل واو الجمع وكسر ما قبل يائه، ومن شواهد الاسم المنقوص المجموع جمع مذكر سالمًا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ (المؤمنون/ ٨)، وقوله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ (البقرة/ ١٧٧)، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة/ ٤٦)؛ وحُذفت النون للإضافة ، وقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/ ٢)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ (الأعراف/ ١٥٢).

ج- الاسم المقصور:

عند جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالمًا تحذف ألفه لالتقائها مع واو الجمع أو يائه فتحذف الألف ويبقى ما قبلها مفتوحًا، فنقول في جمع: مصطفى، أعلى، مصطفون / مصطفين، أعلون / أعلين. بفتح الفاء واللام.

ومن شواهد الاسم المقصور المجموع جمع مذكر سالمًا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة/ ١٠٦)، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران/ ١٣٩)، وقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ (ص/ ٤٧).

د- الاسم الممدود:

طريقة جمع الاسم الممدود جمع مذكر سالمًا مثل تثنيته فإذا كانت الهمزة أصلية مثل: قراء ووضاء نقول في جمعهما قراؤون / قرائين، وضاؤون / وضائين. بلا تغيير.

وفي زرقاء (علم لمذكر عاقل)؛ نقول: زرقاوون، بقلب الهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث الممدودة واوًا، ونقول في جمع بناء وعلباء (علم لمذكر عاقل) بناءون وعلباءون

أو بناوون وعلباوون ببقاء الهمزة أو قلبها واوًا، لأنها منقلبة عن الأصل في (بناء) وزائدة للإلحاق في (علباء).

ثانيًا: جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخر مفرده، ويطرد في الأنواع التالية:

١- إذا كان الاسم علمًا لمؤنث، سواء كان فيه علامة تأنيث أم لا؛ مثل: فاطمة، ليلى، حسناء، زينب، هند، سعاد.

٢- إذا كان الاسم به تاء التأنيث مطلقا، سواء أكان علمًا لمؤنث؛ مثل: عائشة، أو لمذكر مثل: طلحة، ومعاوية، أم اسم جنس؛ مثل: شجرة، أم صفة؛ مثل: قائمة، صائمة، علامة، راوية.

٣- إذا كان الاسم فيه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة؛ مثل: ذكرى وبشرى، حبلى، وصحراء ونفساء: ويستثنى من ذلك فعلى (بفتح الفاء وسكون العين) التي مذكرها فَعْلان (بفتح الفاء وسكون العين) مثل: سكرى مؤنث سكران وغضبى مؤنث غضبان، وعطشى مؤنث عطشان. وفعلاء (بفتح الفاء وسكون العين) التي مذكرها (أفعل)؛ مثل حمراء مؤنث أحمر، وخضراء مؤنث أخضر، وعمياء مؤنث أعمى، وعوراء مؤنث أعور. فلا يجمعان جمع مؤنث سالمًا حملًا على مذكرهما اللذين لم يجمعا جمع مذكر سالمًا.

فإذا غلبت الاسمية على هذه الصفات جمعت جمع مؤنث سالمًا، ومنه قوله: ﷺ {وليس في الخضروات صدقة} فخضروات جمع خضراء يقصد بها الاسمية وليس الوصفية فجمعت جمع مؤنث سالمًا.

كذلك إذا سمى بهاتين الصفتين غير مذكر حقيقي.

٤- إذا كان الاسم صفة لمذكر غير عاقل؛ مثل: خيل سابقات وجبال راسيات؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ (ص/ ٣١)، وقوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (البقرة/ ١٨٤).

٥- مصغر المذكر غير العاقل؛ مثل: كليب، جميل، كتيب، دريهم؛ لأن الاسم المصغر في معنى الوصف.

هذه الأنواع هي التي تجمع جمع مؤنث سالمًا باطراد، وما عداها يقتصر فيه على السماع ومن هذا حمامات في جمع حمام، وسماوات فى جمع سماء، وأمهات وأمات في جمع أم، وسجلات في جمع سجل.

وقد كثر جمع المؤنث السالم في جمع الاسم الخماسي الأصول؛ مثل: سفرجلات في جمع سفرجل؛ لأن تكسيره غير مشهور.

وأيضا جمعت بعض جموع التكسير جمع مؤنث سالمًا؛ مثل: رجالات في جمع رجال، وبيوتات في جمع بيوت.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا:

الاسم كما تعرفنا من قبل على أنواع هي: اسم صحيح واسم منقوص واسم مقصور واسم ممدود؛ وفيما يلي نتحدث في كيفية جمع كل نوع جمع مؤنث سالمًا:

أ- الاسم الصحيح:

الاسم الصحيح الذي يجمع جمع مؤنث سالمًا إذا كانت به تاء التأنيث تحذف قبل إضافة الألف والتاء، فإذا لم تكن به تاء التأنيث أضفنا الألف والتاء فقط، مثل: فاطمة، عائشة، علية، زينب، سعاد، قاعدة، قائمة، نائمة؛ نقول: فاطمات، عائشات، عليات، زينبات، سعادات، قاعدات، قائمات، نائمات.

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ (الذاريات/ ٢)، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٣٥).

ب- الاسم المنقوص:

إذا سميت امرأة بقاضٍ، عند جمعها جمع مؤنث سالمًا تضاف الألف والتاء وترد ياء الاسم المنقوص إذا كانت محذوفة فنقول: قاضيات، وهناك اسم امرأة على الاسم المنقوص (هايدي) فنقول في جمعها هايديات بلا تغيير.

أما داعية مؤنث داعٍ ومحامية مؤنث محام فتحذف منها التاء وتضاف إليها الألف والتاء بلا تغيير، وإن كان دخول تاء التأنيث على الاسم المنقوص المذكر يجعل الكلمة لا تنتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها.

ومن مؤنث الاسم المنقوص المجموع جمع مؤنث سالمًا قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف/ ٤٦)، وقوله: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ (الصافات/ ٣)، وقوله: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ (الذاريات/ ١)، وقوله: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ (سبأ/ ١٣)، وقوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ (العاديات/ ١، ٢).

ج- الاسم المقصور:

الاسم المقصور الذي يجمع جمع مؤنث سالمًا يحدث فيه عند جمعه ما حدث عند تثنيته هكذا: هدى نقول هديات لأنه اسم مقصور ثلاثي لامه ياء فتقلب ألفه ياء وكذلك فتاة نقول فتيات، رضا نقول رضوات بقلب ألف الاسم المقصور واوًا لأن أصلها هو الواو كذلك قناة نقول قنوات.

وفي: ليلى ونجوى نقول ليليات ونجويات، لأن ألف الاسم المقصور رابعة فتقلب ياء، وفي أرطاة نقول أرطيات، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ (النور/ ٣٣)، وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ (هود/ ١٣).

د- الاسم الممدود:

الاسم الممدود الذي يجمع جمع مؤنث سالمًا يحدث فيه عند جمعه ما حدث ما حدث عند تثنيته، فنقول في جمع: قراءة: قراءات، ووضاءة وضاءات لأن الهمزة هنا أصلية.

وفي: صحراء صحراوات، وحسناء حسناوات؛ لأن الهمزة هنا منقلبة عن ألف التأنيث.

وفي: بناءة بناءات وبناوات؛ لأن الهمزة منقلبة عن أصل هو الياء هنا، وسماء سماوات، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة/ ٢٨٤).

- جمع الاسم الثلاثي الساكن العين:

الاسم الثلاثي الساكن العين الذي يجمع جمع مؤنث سالمًا إذا كان مؤنثًا ثلاثيًا ساكن العين وصحيحها وغير مدغمها لا تخلو فاؤه من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فإذا كانت مفتوحة؛ مثل: دعد (اسم امرأة) وجلسة، وسجدة، وظبية؛ يجب عند الجمع فتح العين إتباعًا لفتحة الفاء، فنقول:

دعدات، وجَلَسات، وسجدات، وظبيات بفتح الحرفين الأول والثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة/ ١٦٧)، وقوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ (آل عمران/ ١٤)، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ (الأنعام/ ٩٣).

وقال العرجي: بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلايَ منكنَّ أم ليلى من البشر

ظبيات بفتح الظاء والباء، ويجوز تسكين العين للضرورة كقول الشاعر ذى الرمة:

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ورقْصات الهوى في المفاصل

الشاهد قوله (رقصات) بسكون القاف، وقال أعرابي من بني عذرة:

وحملت زفرات الضحى فأطفتها ومالي بزفرات العشى يدان

الشاهد قوله (زفرات) بسكون الفاء.

أما إذا كانت الكلمة صفة؛ مثل: ضخمة يجب إسكان العين فرقًا بين الصفة والاسم، فنقول ضخمات بإسكان الخاء، وندر كهلات بالفتح والقياس الإسكان، وأجاز قطرب القياس عليه فنقول: في ضخمة ضخمات بفتح الخاء أيضًا.

وإذا كانت الكلمة معتلة العين؛ مثل: بيضة، وجوزة، ودولة، وروضة، فتسكن العين عند الجمع أيضا فنقول: بيضات وجوزات ودولات وروضات، منه قوله: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ (النور/ ٥٨)، وقوله: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ (طه/ ١٢١)، وقوله: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ البقرة/ ١٤٨.

ويجوز عند هذيل فتح العين (حرف العلة الساكن) بعد حركة غير متجانسة استخفافا للفتحة؛ مثل: بيضة وجوزة، نقول بيضات وجوزات، ومنه قول الشاعر:

أخو بيضات رائح متأوب   رفيق بمسح المنكبين سبوح

الشاهد قوله (بيضات) بفتح الياء، ومنه قراءة ابن عباس قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوَرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ (النور/ ٥٨)؛ بفتح واو عورات، وقراءة جمهور القراء بسكون الواو[1].

ولذا أجاز مجمع اللغة العربية[2] بالقاهرة في الاسم المؤنث الساكن العين المفتوح الفاء اسمًا أو صفة صحيح العين أو معتلها عند جمعه جمع مؤنث سالمًا فتح العين وإسكانها. أما الاسم المدغم، مثل: جنَّة فيجمع على جنات ببقائه مضعفا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ (البقرة/ ٢٥)، وقوله: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ (الأحزاب/ ٥٠)، وقوله: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ (النور/ ٥٨).

وإذا كانت الفاء مضمومة جاز في عينه في الجمع المؤنث السالم ثلاثة أوجه: الفتح والإسكان والضم إتباعا للفاء بشرط ألا تكون اللام ياء؛ مثل: حُجرة، خُطوة، صُدفة نقول في جمعها: حجرات وخطوات وصدفات بفتح الحرف الثاني أو إسكانه أو ضمه،

فإذا كانت اللام ياء كدمية وكلية امتنع الضم لثقل الضم قبل الياء، فنقول: دميات وكليات، بفتح الثاني أو إسكانه فقط، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ (الحجرات/ ٤)، وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (البقرة/ ١٦٨)، وقوله: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ/ ٣٧)، وجاء في القراءات (في

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص ٤٤٩، ومختصر الشواذ ص١٠٣.

(٢) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص ٨٠.

الغرفات) حيث قرأ الجمهور بضم الغين والراء وقرأ بعضهم بسكون الراء وقرأ آخرون بفتح الراء[1].

فإذا كانت الفاء مكسورة جاز في العين ثلاثة أوجه هي: الفتح والإسكان والكسر إتباعًا للفاء بشرط ألا تكون اللام واوًا، مثل: هند، لعبة، كسرة؛ فنقول: هندات، لعبات، كسرات بفتح الحرف الثاني أو إسكانه أو كسره إتباعًا لكسرة الفاء، فإن كانت اللام واوًا؛ مثل: رشوة امتنع الكسر للإتباع لثقل الكسرة قبل الواو ويجوز الفتح والإسكان فنقول: رشوات بفتح الشين أو إسكانها.

أما إذا كانت اللام ياء؛ مثل: لحية فأجاز بعض النحاة الأوجه الثلاثة في العين عند الجمع أي الفتح والإسكان والكسر قياسًا على خطوات حيث جاز فيها إتباع الضمة للضمة فنقول: لحيات بفتح الحاء وإسكانها وكسرها.

ومنع بعض النحويين ذلك لقلة ورود الكسرة بعد الكسرة في الاسم الصحيح فكيف بالمعتل، فنقول: لحيات بفتح الحاء وإسكانها فقط.

جمع الاسم المحذوف اللام جمع مؤنث سالما:

الاسم المحذوف اللام المعوض عنها التاء على ثلاثة أنواع هي:

١- **المفتوح الفاء**؛ مثل: سنة، وضعة (اسم شجرة)، وهنة (كناية عن المرأة). ويكثر في جمعه رد اللام المحذوفة فنقول: سنوات، وضعوات، وهنوات؛ وذلك لخفة الفتحة، وقد يجمع دون رد اللام؛ مثل: هنة وهنات.

٢- **المكسور الفاء**؛ مثل: مئة، ورئة، ويكثر فيه عدم رد المحذوف، فيقال: مئات، ورئات؛ وذلك لثقل الكسرة، وقد يرد المحذوف؛ مثل: عضة (الفرقة أو القصعة من الشيء) نقول: عضوات وعضهات على خلاف في المحذوف هل هو واو أو هاء؟، وقد ورد جمع (عضة) على (عضين) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ (الحجر/ ٩١)، وهو حينئذ ملحق بجمع المذكر السالم- ومن جمع المكسور الفاء

(١) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٢٨٦.

المحذوف اللام قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب/ ٥٩)، بنات جمع بنت.

ونلاحظ أنه حذف اللام في الجمع وفتح الفاء وهي الباء.

٤- المضموم الفاء؛ مثل: لغة، وثبة (جماعة)، وظبة (حد السيف والسنان)، وكرة، فهذه لا ترد فيها اللام إلا نادرًا، لأن الضمة أثقل الحركات، فقالوا في جمعها: لغات، ثبات، ظبات، كرات.

وردت اللام في أخت؛ فقالوا: أخوات، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ (النور/ ٣١)؛ أخوات جمع أخت ونلاحظ أنه رد اللام في الجمع وفتح الفاء وهي الهمزة.

ومن الكثير وهو عدم رد اللام؛ قوله: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ (النساء/ ٧١)، ثبات جمع ثبة بمعنى جماعة وعند الجمع بقيت اللام محذوفة.

ثالثًا: جمع التكسير

تعريفه:

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير ظاهر أو مقدر في مفرده.

وقولنا بتغيير ظاهر أو مقدر في مفرده يخرج جمعي السلامة؛ لأن المفرد يسلم فيهما من التغيير غالبًا؛ لأنه قد يحدث تغيير؛ مثل: مصطفى مصطفون (حذفت الألف) وشمعة شمعات بحذف التاء وجواز تغيير حركة الميم كما سبق أن ذكرنا.

ولكن هذا التغيير لا دخل له في الدلالة على الجمع، أما التغيير في جمع التكسير فله دخل في الدلالة على الجمع.

كما يخرج بهذا التعريف اسم الجمع؛ مثل:طائفة، قوم رهط؛ لأنه ليس له مفرد من لفظه، أوله مفرد ولكنه ليس على وزن من أوزان الجموع، مثل: ركب ومفرده راكب ولكن (فعل) بفتح الفاء وسكون العين ليس على وزن من أوزان جمع التكسير.

والتغيير في المفرد نوعان: ظاهر ومقدر.

أما التغيير الظاهر فهو على ستة أنواع هي:

١- تغيير بالزيادة على المفرد؛ مثل:صنو وصنوان (النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد كل منهن صنو).

٢- تغيير بنقص أحرف من المفرد؛ مثل:تُخَمة (بضم التاء وفتح الخاء) وجمعها (تخم) بضم التاء وفتح الخاء حيث حذفت التاء المربوطة.

٣- تغيير في الضبط بالحركة والسكون؛ مثل: أَسَد (بفتحين) وأُسْد (بضم فسكون).

٤- تغيير بالزيادة والضبط بالحركة والسكون؛ مثل: رجل (بفتح فضم) ورجال (بكسر وفتح) وزيادة الألف.

٥- تغيير بنقص أحرف وفي الضبط بالحركة والسكون؛ مثل:قضيب (بفتح فكسر) وقضب (بضمين) وحذفت الياء.

٦- تغيير بكل ما سبق؛ مثل:غُلام (بضم) وغِلمان (بكسر فسكون) وحذف الألف التي بعد اللام في المفرد وزيادة ألف ونون بعد الميم.

وأما التغيير المقدر؛ مثل: فُلْك (بضم فسكون) للمفرد والجمع، وهجان (بكسر ففتح) للواحد والجمع من الإبل، ودلاص (بكسر ففتح) للواحد والجمع من البراق من الدروع، شمال (بكسر ففتح) للواحد والجمع وهو الطبع والخلقة تقول: ليس من شمالي أن أعمل بشمالي؛ أي: ليس من طبعي العمل باليد اليسرى، ويجمع على (شمائل) وعِفتان (بكسر فسكون) للواحد والجمع ومعناه القوي الجافي، وإمام للواحد والجمع؛ تقول: هذا إمام وهذان إمام وهؤلاء إمام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان/ ٧٤)؛ فجاء (إمام) للجمع، وكِناز للواحد والجمع من النوق؛ تقول: ناقة كناز ونوق كناز؛ أي: مكتنزة اللحم؛ فهذه الألفاظ الواحد والجمع بلفظ واحد، ولذا يقدر التغيير، فمثلا: فلك المفردة كقفل، والجمع مثل: بدن بضمة مشعرة بالجمع، وهجان في المفرَد مثل كتاب، وفي الجمع مثل رجال.

ويرى سيبويه أن هذه الألفاظ جموع، لأنها تثنى فيقال فلكان ودلاصان، فدل هذا على أنها ليست من المشترك بين الواحد والمثنى والجمع، مثل: جنب: تقول:هذا جنب وهذان جنب وهؤلاء جنب.

ويرى بعض العلماء أن هذه الألفاظ أسماء جمع وليست جمعًا، وهذا غير راجح عندي؛ لأنها جاءت على وزن من أوزان جمع التكسير؛ مثل فُعْل (بضم فسكون) في (فلك)، ودلاص وهجان وشمال وإمام وكناز على فعال (بكسر ففتح)، وعفتان على فِعْلان (بكسر فسكون)، كصبيان وغربان.

ولجمع التكسير نوعان: جمع قلة، وجمع كثرة.

أما جمع القلة فيدل على ثلاثة إلى عشرة وجمع الكثرة يدل على عشرة إلى ما لا نهاية، فهما إذن مختلفان مبدأ ونهاية، وقيل جمع الكثرة يبدأ من ثلاثة إلى ما لا نهاية فهما متفقان مبدأ ومختلفان نهاية.

ويشترك جمعا السلامة مع جمع القلة في الدلالة إذا لم يقترنا بأل التي للاستغراق أو لم يضافا وإلا دلا على الكثرة، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٣٥)، وقد جمع حسان بن ثابت بين الأمرين في قوله:

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

(الجفنات جمع جفنة وهي القصعة وهو جمع مؤنث سالم اتصلت به أل فدل على الكثرة، والغر جمع غراء وهي البيضاء، والنجدة الشجاعة والشدة، والمعنى أنه يصف قومه بالشجاعة والكرم والبأس)، والشاهد فيه استعماله الجفنات جمع مؤنث سالم دالا على الكثرة لاتصاله بأل، واستعماله وأسيافنا جمع قلة ودل على الكثرة لإضافته إلى (نا) المتكلمين، وفي هذا رد على النابغة الذبياني لأنه قال لحسان عندما أنشده البيت: قللت جفانك وأسيافك.

الاستغناء بأحدهما عن الآخر: قد يستغنى بجمع القلة عن جمع الكثرة أو العكس وضعًا وحقيقة أو مجازًا، فوضعًا في بعض الكلمات التي لم يوضع لها إلا جمع قلة أو جمع كثرة؛ مثل:أرجل في جمع رجل، وأعناق في جمع عنق وأفئدة في جمع فؤاد، فهذه جموع قلة ولم يوضع لمفرداتها جموع كثرة ولذا تستعمل للقلة أو الكثرة وضعًا.

ورجال جمع رجل وقلوب جمع قلب من جموع الكثرة ولم يوضع لمفرديهما جمع قلة فيستعمل جمع الكثرة للقلة أو الكثرة وضعًا.

ومجازًا بأن يكون للمفرد جمعان أحدهما للقلة والآخر للكثرة فيستعمل جمع القلة فى موضع الكثرة ويستعمل جمع الكثرة في موضع القلة؛ مثل: أقلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ (لقمان/ ٢٧)؛ استعمل أقلاما للكثرة وهي جمع قلة برغم من وجود (قلام) جمع كثرة، وقروء في قوله: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (البقرة/ ٢٢٨)؛ استعمل قروءا وهو جمع كثرة للقلة بدليل (ثلاثة) برغم من وجود جمع قلة للمفرد وهو أقراء.

وفيما يلي بيان لأبنية جمع القلة وأبنية جمع الكثرة.

جمع القلة:

لجمع القلة أربعة أبنية هي: أفعُل (بفتح فسكون فضم) وأفعال (بفتحين بينهما سكون)، وأفعِلة (بفتح فسكون فكسر)، وفِعْلة (بكسر فسكون).

والدليل على أن هذه الأبنية للقلة ما يلي:

١- أنها يغلب استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة دون سائر الجموع.

٢- أنها تصغر على لفظها، فيقال في تصغير: أجمال أجيمال، والتصغير دليل القلة، أما بقية الجموع فلا تصغر على لفظها بل يصغر مفردها ثم يجمع جمع سلامة.

وزاد بعض النحاة على هذه الأبنية أبنية أخرى مثل: فعلة (بفتحين) مثل: كتبة وبررة وأكلة ومنه قول العرب: هم أكلة رأس؛ أي: قليلون تكفيهم رأس، وهذا مردود بأن

القلة مستفادة من قرنية شبعهم برأس واحد، وليس من صيغة الجمع، فالجمع للكثرة واستعمل للقلة مجازًا.

وزادوا أفعلاء (بفتح فسكون فكسر)؛ مثل: أصدقاء، وفِعَل (بكسر ففتح)؛ مثل نِعم.

والراجح أن هذه جموع كثرة وإذا استعلمت للقلة فمجازًا لا حقيقة.

وفيما يلي ذكر لكل بناء من أبنية القلة السابقة وما يطرد فيه:

البناء الأول: أفعل (بفتح فسكون فضم) ويطرد في نوعين هما:

١- ما كان على (فَعْل) (بفتح فسكون) اسمًا صحيح العين؛ وليست فاؤه واوًا مثل: وعد، ولا عينه ولامه من جنس واحد مثل: رقّ.

ومما استوفى الشرط السابق ما يلي: نجم وأنجم، وفلس وأفلس، ودلو وأدلٍ، جرو وأجرٍ (قلبت ضمة العين كسرة والواو ياءٍ) وظبى وأظب (قلبت ضمة العين كسرة)، وأما ما كان على (فعل) صفة؛ مثل: ضخم فلا يجمع، وقيل في عبد أعبد، لأن الاسمية غلبت فيه.

وورد قليلا جمع ما فاؤه واو وما كانت عينه ولامه من جنس على أفعل، مثل: ووجه وأوجه، وكف وأكف ولا يجمع باب وثوب عليه لاعتلال العين، وشذ عن هذا جمع عين على أعين، وثوب على أثوب، وسيف على أسيف، ومنه قوله تعالى: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ (المائدة/ ٨٣)، وقول معروف بن عبد الرحمن: لكل دهر قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعًا أشيبا

فجمع ثوب على أثوب وهو معتل العين، وقال آخر:

كأنهم أسيف بيض يمانية عضب مضاربها باق بها الأثر

فجمع سيف على أسيف وهو معتل العين.

(وبيض جمع أبيض وعضب: قاطع، والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرف السيف والأثر أثر الجرح يبقى بعد البرء).

وشذ أيضًا: جبل وأجبل، وضبع وأضبع، وعنق وأعنق، وضلع وأضلع، وأكمة وآكم، ونعمة وأنعم، وذئب وأذؤب، وكلها أسماء ليست على (فعل) بفتح فسكون.

ومن شواهد جمع (فعل) بفتح فسكون على (أفعل) قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان/ ٢٧)؛ فأبحر جمع بحر، وقوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ (البقرة/ ١٩٧)؛ أشهر جمع شهر، وقوله: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ (البقرة/ ١٥٥)؛ أنفس جمع نفس.

ومن الشاذ جمع نعمة(بكسر فسكون)على أنعم في قوله: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ (النحل/ ١١٢)؛ و(أشدّ) في جمع (شدة) على فعلة المضعف ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ﴾ (الحج/ ٥)، وأيضـًا ورد جمع رجل على أرجل في قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾ (الأعراف/ ١٩٥).

٢- الاسم الرباعي الذي قبل آخره مدة ومؤنث بلا علامة تأنيث؛ مثل: عناق(أنثى الجدي) وذراع، ويمين، وعقاب (طائر)، فيقال في جمعها: أعنق، وأذرع، وأيمن وأعقب.

وشذ عن هذا مكان فجمعت على أمكن، وشهاب على أشهب، وغراب على أغرب؛ وهي مذكرة، وشذ جمع ما فيه علامة تأنيث مثل: سحابة وأسحب.

البناء الثاني: أفعال (بفتح فسكون ففتح):

ويطرد في الاسم الثلاثي الذي لا يجمع على (أفْعُل)؛ إما لأنه على (فعل) بفتح فسكون- ولكنه معتل العين؛ مثل: ثوب فتجمع على أثواب وسيف على أسياف، وإما لأنه على غير فَعْل (بفتح فسكون)، مثل: جمل وأجمال، ونمر وأنهار، وعضد وأعضداد، وحمل وأحمال، وإبل وآبال، وقفل وأقفال، وعنق وأعناق.

أما فُعَل (بضم ففتح) من أوزان الثلاثي المجرد فيغلب جمعه على فِعلان (بكسر فسكون) مثل: صرد وصردان وهو طائر ضخم الرأس ضرب من الفئران، ورطب وأرطاب.

وإذا كان (فَعْل)- بفتح فسكون- واوي الفاء أو مضعَفا فمجيئه على أفعل قليل، ويكثر مجيئه على أفعال؛ مثل: وقت وأوقات، ووكر وأوكار، ووهم وأوهام، وعمّ وأعمام، وجدّ وأجداد، وربّ وأرباب، وفذّ وأفذاذ، ومن شواهد أفعال في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم/ ٥٠)؛ جمع (أثر)على(فعل) بفتح الفاء والعين ، وقوله: ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ (النساء/ ١١٩)، جمع (أذن) على (فعل) بضم الفاء والعين ،وقوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾ (الأعراف/ ٢٠٥)؛ جمع أصيل على فعيل.

كما ورد أفعال جمعًا لـ (فَعْل) بفتح فسكون الصحيح العين وغير المضعف وهو: ألف وآلاف في قوله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (آل عمران/ ١٢٤)، وقد ورد هذا البناء في القرآن الكريم كثيرًا[١].

وشذ جمع ميت على أموات، وشاهد وشهيد على أشهاد، وناصر ونصير على أنصار، وجلف على أجلاف، وحر على أحرار، وفرخ على أفراخ، وحمل على أحمال، وزند وأزناد، والثلاثة الأخيرة على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين- والقياس أن يأتي جمعها على أفْعُل، ومن شواهد مجيء، جمع حمل على أحمال قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق/ ٤)، والقياس أحمل.

ومن شواهد مجيء جمع فرخ على أفراخ قول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فجمع فرخ على أفراخ، والقياس (أفرخ)، (والأفراخ الأولاد، والزغب وهو أول ما ينبت من ريش الطائر يريد انهم صغار السن، وذو مرخ واد كثير الشجر، والحواصل جمع حوصلة، والشاعر يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما سجنه لما هجا الزبرقان بن بدر فيقول ماذا ترى في أولاد صغار إذا شكوا حالهم إليك).

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج ٧ ص ٣٣٩-٣٧١.

ومن شواهد جمع زند على أزناد قول الأعشى:

وُجدتَ إذا أُصلحوا خيرهم   وزندك أثقب أزنادها

فجمع زند على أزناد، (والزند العود الأعلى الذي يقدح به النار، أثقب من أثقب النار إذا أوقدها، والمعنى أنك كنت موجودًا عندما أصلحت أمورهم وكنت ماضي العزيمة).

- **البناء الثالث: أفعلة (بفتح فسكون فكسر)**:

ويطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مدة، مثل: طعام وأطعمه، وحمار وأحمرة، وغراب وأغربة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة.

ويتعين هذا البناء في كل اسم على وزن فِعال (بكسر الفاء) أو فعال (بفتح الفاء) مضعفًا أو معتل اللام؛ مثل: زمام وأزمة، وبتات وأبتة (وهو متاع البيت)، وقباء وأقبية، وهو رداء يشبه القفطان، وإناء وآنية.

وشذ في جمع شحيح على أشحة، لأنه وصف، وعقاب على أعقبة؛ لأنه اسم لمؤنث، وقفا على أقفية؛ لأنه اسم ثلاثي. ومن هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ﴾ (الأنعام/ ١٩)؛ آلهة جمع (إله) على(فِعال)، وقوله: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ (النساء/ ١٠٢)؛ أسلحة جمع سلاح وأمتعة جمع متاع على (فعال).

وقوله ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (الأنعام/ ١١٣)؛ أفئدة جمع (فؤاد) على (فُعال) بضم الفاء.

وقوله: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران/ ١٢٣)؛ أذلة جمع ذليل على (فعيل).

وقوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد/ ١٧)؛ أودية جمع الوادي على(فاعل).

- **البناء الرابع: فِعْلة (بكسر الفاء وسكون العين)**

وهذا البناء يحفظ في ستة أبنية، ولا يطرد في شيء:

فسمع في فَعَل (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: فتى وفتية، وفَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل: شيخ وشيخة، وثور وثيرة، وفِعَل (بكسر الفاء وفتح العين)؛ مثل: ثنى (وهو الأمر يعاد مرتين أو الثاني في السيادة) وجمعه ثنية، فعال (بفتح الفاء)؛ مثل: غزال وغزلة، وفُعال (بضم الفاء)؛ مثل: غلام وغلمة، وفعيل، مثل: صبى وصبية، وجليل وجلة، ولعدم اطراد هذا البناء قال ابن السراج وهو أحد نحاة القرن الرابع الهجرى إنه اسم جمع لا جمع تكسير ولكن الراجح أنه جمع تكسير من جموع القلة.

ومن شواهد هذا البناء قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ (النساء/ ١١)؛ جمع (أخ) وأصلها (أخو)، وقوله: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ (الكهف/ ١٠)؛ جمع (فتى)، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ (النور/ ٣٩)؛ جمع (قاع).

جمع الكثرة:

وله أربعة وعشرون بناء، وهي:

البناء الأول: فُعْل (بضم الفاء وسكون العين):

وهو يطرد في شيئين هما:

١- جمع (أفعل) الذي مؤنثه على فعلاء؛ مثل: أحمر حمراء، وأخضر خضراء، وأصلع صلعاء، وأحور حوراء، وأصم وصماء وأعمى عمياء، ونقول في جمعها: حُمْر، خضر، صُلْع، حور، صمٌّ، عمي.

٢- جمع (أفعل) الذي لا مؤنث له لمانع خلقي مثل: أكمر، وآدر، و (فعلاء) التي لا مذكر لها لمانع خلقي أيضا؛ مثل: رتقاء، وعفلاء؛ وذلك لأن الأولى (أكمر وآدر) من الصفات الخاصة بالرجل، و(ورتقاء وعفلاء) من الصفات الخاصة بالمرأة، ويقال في جمعها جميعًا: كُمْر، أُدْر، رُتق، عُفْل.

وإذا كانت عين هذا الجمع ياء كُسِرتْ فاؤه؛ مثل: بيض وعين.

ويجوز في الشعر ضم العين في الجمع إذا كان غير مضعف ولا معتل اللام ولا العين ومن هذا قول أبى سعيد المخزومي:

طوى الجديان ما قد كنت أنشره وأنكرتنى ذوات الأعين النُجُلِ

الشاهد قوله (النجل) بضم النون والجيم جمع نجلاء وهي العين الواسعة، وقد ضم الجيم للضرورة الشعرية.

ولا يجوز هذا في المضعف مثل: غرّ، ولا معتل العين؛ مثل: بيض وسود، ولا معتل اللام، مثل: عمي وعُشو (والعشى هو ضعف البصر يقال رجل أعشى وامرأة عشواء).

وشذ جمع بدنة على بُدْن وأسد على أسد وبازل على بُزْل.

ومن شواهد هذا البناء قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة/ ١٨)؛ فصم جمع أصم وبكم جمع أبكم وعمى جمع أعمى، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ (فاطر/ ٢٧)؛ بيض جمع أبيض وحمر جمع أحمر،وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (الدخان/ ٥٤)؛ وحور جمع حوراء وعين جمع عيناء لواسعة العين في جمال، وقوله: ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾ (يوسف/ ٤٣)؛ خضر جمع أخضر، وقوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ (مريم/ ٩٧)؛ (لدّ) جمع (ألد) وهو المشتد في الخصومة.

هذا من رقم واحد من أفعل الذي مؤنثه على فعلاء، أما ما جاء على (أفعل) من الصفات الخاصة بالمذكر وما جاء على (فعلاء) مما هو خاص بالإناث فلم يأت في القرآن الكريم، وقد ورد (فُعْل)جمعًا لأشياء مسموعة في القرآن الكريم منها ما يلي:

- (فُعْل) جمع لـ(فَعَل) ومنه: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ (ص/ ٣٣)؛ فسوق جمع ساق على (فعل) بفتح الفاء والعين فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا.
- (فُعْل) جمع لـــ (فَعَلة)، ومنه: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ (الحج/ ٣٦)؛ بدن جمع بدنة على (فعَلة) بفتح الفاء والعين.

- (فُعْل) جمع لـ (فاعل) ومنه: ﴿وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾ (الفرقان/ ١٨)؛ بور جمع بائر، وأصله (باور) حيث وقعت الواو عينًا لاسم الفاعل وقد أعلت في فعله فانقلبت الواو همزة ، وقوله: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾ (البقرة/ ١١١)؛ (هود) جمع (هائد)، وأصله هاود وحدث فيه مثل ما حدث في (بائر).

البناء الثاني: فُعُل (بضم الفاء والعين):

ويطرد في شيئين هما:

١- وصف على فعول (بفتح الفاء وضم العين) بمعنى فاعل؛ مثل: صبور، وغفور، وشكور؛ فتجمع على صبر،غفر، شكر.

ولا يجمع (حلوب، وركوب) على فُعُل لأنهما من فعول بمعنى مفعول.

٢- اسم رباعي ثالثه مدة صحيح اللام وغير مضعف إن كانت المدة ألفًا، مثل (قذال) - وهو جماع مؤخر الرأس- وأتان- أنثى الحمار- وذراع، وكراع- وهو مستدق الساق، وقراد، فيقال في جمع كل ما سبق:

قذُل، أُتُن، حُمُر، ذرع، كرع، قرد وكذلك قضيب وقُضُب، وكثيب (الرمل المجتمع) وكُثُب، وعمود وعمد، وقلوص (الشابة من النوق) وقُلُص، وسرير وسرر، وذلول وذلل.

ولا يجمع على فعل مثل كساء وقباء لاعتلال اللام، وهلال وسنان (حجر يشحذ به السكين) للتضعيف مع الألف.

وشذ عنان (ما يقاد به الفرس) وعنن، وحجاج (وهو العظم المستدير حول العين) وحجج ، وشذ أيضًا في صناع وصنع ونذير ونذر ونجيب ونجب، وخشن وخُشُن؛ لأنها صفات، وشذ أيضًا في صحيفة وصحف، نار ونور.

ويجوز تسكين عين هذا الجمع وضمها؛ مثل: قُذُل (بضمتين) وقُذْل (بضم فسكون)، وسُيُل (بضمتين) وسيل (بكسر فسكون) جمع سيال (وهو شجر شائك):

وكسرت الفاء لأن عينه ياء، فإذا كانت عينه واو فلا يجوز ضم العين إلا فى الضرورة؛ مثل: سوار وسُور (بضم فسكون) وخوان وخون، وسواك وسوك كقول الشاعر: *
بالأكف اللامعات وسُوُر*

سور بضم السين والواو للضرورة الشعرية.

فإذا كان (فُعُل) بضم الفاء والعين من المضعف فإنه لا يجوز التسكين وندر ذباب وذُبّ، ومن شواهد هذا البناء قوله تعالى: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (النحل/ ٦٩)؛ فُسبُل جمع (سبيل) وهو من النوع الثاني؛ أي: الاسم الرباعي الذي ثالثه مدة، وذلل جمع ذلول وهو من الأول وهو الوصف الذي على فعول بمعنى فاعل، وقوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة/ ٣٧)؛ عرب جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها، وهي من الوصف الذي على فعول بمعنى فاعل، وقوله: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ (الحشر/ ١٤)؛ جدر جمع جدار، وهو من النوع الثاني أى الاسم الرباعى الذي ثالثه مدة، ومنه أيضا قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ (المدثر/ ٥٠)؛ حمر جمع حمار.

وقوله: ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة/ ١)؛ حرم جمع حَرام، وقوله: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ (الحجر/ ٤٧)؛ سرر جمع سرير.

وقد جاء فُعُل جمعًا لغير ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ (آل عمران/ ١٨٤)؛ فالزبر جمع زبور وهو الكتاب يقال: زبرته أي كتبته فهو زبور أي مكتوب أي زبور بمعنى مزبور على فعول بمعنى مفعول كركوب وحلوب ومع هذا جمع على (فعُل) شذوذًا، وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ (الأحقاف / ٢١)؛ فنذر جمع نذير وهو وصف على فعيل وجمع على فُعُل شذوذًا، وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ (الذاريات/ ٧)؛ والحبك جمع حبيكة وهي الطريقة وهو اسم على فعيلة، وجمع على فعل شذوذًا، وقوله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ (طه/ ١٣٣)؛ الصحف جمع صحيفة على فعيلة وجمع على فعل شذوذًا يحفظ ولا يقاس عليه، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ (المنافقون/ ٤)؛ جمع خشبة على

(فَعَلة) بفتح الفاء والعين وجمع فُعُل شذوذًا فيحفظ ولا يقاس عليه، وقوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ (الزخرف/ ٣٣)؛ سقف جمع سقف على فَعْل بفتح فسكون وجُمع على فُعُل شذوذًا فيحفظ ولا يقاس عليه.

إذن (فُعُل) بضم الفاء والعين يطرد في فعول بمعنى فاعل وصفًا، وفي كل اسم رباعي ثالثه مدة وغير معتل اللام وغير مضعف إذا كانت مدته ألفا، وفي غير ذلك يحفظ ولا يقاس عليه كما سبق أن أوردنا.

البناء الثالث: فُعَل (بضم الفاء وفتح العين):

ويطرد فى شيئين هما:

١- ما كان على فُعْلة- بضم الفاء وسكون العين- اسمًا؛ مثل: غرفة وغُرف، وحجة حجج، ومدية ومدى، وقربة وقرب، وغربة وغرب، ومدة ومدد.

وشذ بهمة وبهم (وهو الرجل الشجاع) وصفًا وليس اسمًا.

٢- ما كان على فُعْلى- بضم الفاء وسكون العين- مؤنث أفعل وصفًا؛ مثل: كُبْرى كُبَر، وصَغرى صُغَر، بخلاف حبلى لأنها ليست أنثى (أفعل).

وشذ: رُؤيا ورؤى، وتخمَة وتخم، وقرية وقرى، ولحية ولحى، ونوبة (بفتح النون وسكون الواو) ونوب؛ وذلك لأن رؤيا مصدر وليس وصفًا، وتخمة؛ لأنها على فُعَلة بضم الفاء وفتح العين، وقرية ولحية ونوبة لعدم تحرك فاء الكلمة بالضم لأن قرية ونوبة بفتح الفاء ولحية بكسرها، ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ (هود/ ١١٤)؛ (زلف) جمع زلفة وهي الطائفة من أول الليل، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر/ ٧٣)؛ جمع زمرة وهي الجماعة القليلة، وقوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ (المرسلات/ ٣٠)؛ شعب جمع شعبة، وقد استغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة (شعبات) للتعظيم من هذه الشعب والله أعلم، وكما استغنوا بثلاثة جروح عن ثلاثة أجرح، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ (فاطر/ ٢٧)؛ جُدد وهي الخطط والطرائق جمع جُدَّة بضم الجيم وتشديد الدال، وقوله:

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ (آل عمران/ ١٣٧)؛ جمع (سنة) والسنن هي ما سنه الله في الأمم المكذبين من وقائعه، وقوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ (هود/ ١٣)؛ سور جمع سورة، وقوله: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ (غافر/ ٦٤)؛ جمع صورة، وقوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ (طه/ ٥٤)؛ جمع نهية وهي العقل.

وهذه الآيات هي مما جاء من جمع فُعْلة بضم فسكون على فُعَل في القرآن الكريم، ومما جاء على (فُعْلى) بضم فسكون - قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة/ ١٨٤)؛ أخر جمع أخرى مؤنث آخر بفتح الخاء، وقوله: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ (طه/ ٤)؛ جمع(عليا) مؤنث أعلى، وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ (المدثر/ ٣٥)؛ جمع كبرى مؤنث أكبر.

ومما ورد شاذًّا في جمع (فُعَل) في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (الأنعام/ ٩٢)؛ قرى جمع قرية بفتح القاف وسكون الراء.

البناء الرابع: فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين):

ويطرد في كل اسم تام على (فِعْلة)- بكسر الفاء وسكون العين؛ مثل: كسرة وكسر، وحجة وحجج، وفرية وفرى، وشيعة وشيع، وحيلة وحيل، وخرج بقولنا اسم الصفة، مثل: صغرة وكبرة وعجزة بكسر الأول وسكون الثاني فيها جميعًا ويوصف بها الواحد والمثنى والجمع.

وشذ (صمة) للرجل الشجاع فجمع على صمم، وذربة للمرأة الحديدة اللسان فجمع على ذرب، وخرج بقولنا: (تام) الناقص؛ مثل: زنة، وعدة. وشذ: ذكرى وذكر، ومعدة ومعد، ولثة ولثى، وحاجة وحوج، وقصعة وقصع، وعدو وعدى.

وقد ينوب (فِعَل)- بكسر الفاء وفتح العين- عن فُعَل - بضم الفاء وفتح العين- والعكس، ومن الأول جمع صورة (بضم الصاد) على صور بكسر الصاد، وقوة (بضم القاف) على قِوى بكسر القاف، ومن الثاني جمع حلية (بكسر الحاء) على حُلى (بضم الحاء) ولحية (بكسر اللام) على لُحى (بضم اللام).

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (الممتحنة/ ١٠)؛ عصم جمع عصمة، وهي سبب البقاء في الزوجية، وقوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ (الرعد/ ٤)؛ قطع جمع قطعة، وقوله: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ (الإسراء/ ٩٢)؛ جمع (كسفة)، وقوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ (الجن/ ١٩)؛ لبد جمع لبدة وهي الجماعات كالشيء المتلبد بعضه فوق بعض، وقوله: ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (القصص/ ٢٧)؛ حجج جمع حجة بمعنى سنة، وقوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ (الجن/ ١١)؛ قدد جمع قدة، وهي الفرقة من الناس والمعنى: كنا ذوى مذاهب متفرقة مختلفة أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الحجر/ ١٠)؛ جمع (شيعة) وهي اسم جمع للجماعة يتشيعون لأمر ما.

البناء الخامس: فُعلة (بضم الفاء وفتح العين):

وهو يطرد في كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل معتل اللام، مثل: رام ورماة وغاز وغزاة، قاضٍ وقضاة.وداع ودُعاة، وساع وسعاة.

وخرج نحو: وادٍ؛ لأنه اسم غير وصف، وعادية؛ لأنه صفة لمؤنث، وضارب؛ لأنه صحيح اللام وضارٍ؛ لأنه صفة للأسد؛ أي: لغير العاقل.

وشذ كمي وكماة؛ لأنه على فعيل، وبازٍ وبزاة لأنه لغير العاقل، فالبازي جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم.

ومن شواهده في القرآن الكريم قراءة قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ (التوبة/ ١٩)؛ حيث قرئت(سقاة) جمع ساقٍ، وهي قراءة أبي جعفر أي قراءة عشري[١].

البناء السادس: فَعَلة (بفتح الفاء والعين):

ويطرد في كل وصف على وزن فاعل لمذكر عاقل صحيح اللام؛ مثل: ساحر وسحرة،

---

(١) انظر: الإتحاف ص١٤٤، وإملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٣، وإعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٢٠٧، والنشر٢ ص٢٨٧، وتفسير القرطبي ج٨ ص٩١، ومجمع البيان ج٥ ص٢٢.

وكامل وكملة، وسافر وسفرة، وبار وبررة، ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس/ ١٦)؛ بررة جمع بارّ، وقوله: ﴿لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (النحل/ ٧٢)؛ (حفدة) جمع حافد، وقوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام/ ٦١)؛ حفظة جمع حافظ، وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ (غافر/ ٤٩)؛ جمع (خازن)، وقوله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ (عبس/ ١٥)؛ سفرة جمع سافر وهو الكاتب ، وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ (الأحزاب/ ٦٧)، سادة جمع سائد، وقيل: جمع سيد، والراجح أنها جمع سائد على القياس.

البناء السابع: فَعْلى (بفتح الفاء وسكون العين):

ويطرد في كل وصف على وزن فعيل بمعنى مفعول دالا على هلاك أو توجع أو نقص، أو تشتت، مثل: قتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى.

ويحمل عليه ستة أوزان مما يدل على آفة، وهي: فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: زمن وزمنى، وفعيل بمعنى فاعل؛ مثل مريض ومرضى.

وفيعل (بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين) مثل: ميت وموتى. وفاعل؛ مثل: هالك وهلكى. وأفعل؛ مثل: أحمق وحمقى.

وفعلان؛ مثل: سكران وسكرى، ومنه قراءة[1] حمزة والكسائي (وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُم بِسَكْرَى) الحج/ ٢، وأيضا قرئت في النساء/ ٤٣(وأنتم سكرى)، و(أسارى) البقرة/ ٨٥ قُرئت (أَسْرَى)، و(فُـرَادَى) الأنعام/ ٩٤قرئت (فردى)، و(كسالى) النساء/ ١٤٢ قرئت (كسلى)[2].

وشذ هذا الجمع في كيِّس (وهو الحازم) وكيسى، وجَلْد (الصابر) وجلدى وذرب (حاد) وذربى، لأنها ليس فيها معنى الهلاك ولا التوجع ولا التشتت.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص٣٥٠.
(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج٧ ص٤٨١، ٤٨٢.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ (الأنفال/ ٦٧)؛ أسرى جمع أسير، وقوله: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ (الحاقة/ ٧)؛ صرعى جمع صريع، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ﴾ (البقرة/ ١٧٨)؛ قتلى جمع قتيل. هذا بالنسبة لما جاء على فعيل بمعنى مفعول، أما ما حمل عليه فمنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ (طه/ ٥٣)؛ شتى جمع شتيت من فعيل بمعنى فاعل، وقوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ (النساء/ ٤٣)؛ مرضى جمع مريض من فعيل بمعنى فاعل، وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (البقرة/ ٧٣)؛ الموتى جمع ميت على فيعل وأصله ميوت اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فى الياء فصارت ميت.

البناء الثامن: فِعلة (بكسر الفاء وفتح العين):

ويطرد في اسم على فُعل (بضم الفاء وسكون العين) صحيح اللام؛ مثل: دبّ ودببة، درج ودرجة، وقرط وقرطة، كوز وكوزة. ويقل في اسم على فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل: زوج وزوجة وغرد (نوع من الكمأة) وغرَدة، ويقل أيضًا في فِعل (بكسر الفاء وسكون العين)، مثل: قرد وقردة وحسل (ولد الضبّ) وحِسَلة، ويقل في فَعَل (بفتح الفاء والعين)؛ مثل: ذكر ذِكرة.

ويخرج بالاسم الصفة، وشذ منه عِلْج وعلجة (وهو كل جافٍ شديد من الرجال).

وخرج بصحيح اللام معلتها؛ مثل: ظبي ومدى ونحْي فلا تجمع على فِعَلة.

البناء التاسع: فُعّل (بضم الفاء وفتح العين):

ويطرد في كل وصف صحيح اللام على وزن فاعل أو فاعلة؛ مثل: ضارب وضاربة، وصائم وصائمة، وقارئ وقارئة، فتجمع على: ضُرَّب، صُوّم وقرَّأ.

ويخرج بالوصف الاسم؛ مثل: حاجب العين، وبصحيح اللام معتلها؛ مثل: رام، وشذ غازٍ وغُزّى، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى ﴾ (آل عمران/ ١٥٦)، كما شذ نفساء ونفس، وأعزل وعزّل، وخريدة وخرَّد (والخريدة هي الحسنة الجميلة)، وشذ

عاف (للسائل) وعُفًى، ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (القمر/ ٧)؛ خشع جمع خاشع، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ (التكوير/ ١٥، ١٦)؛ والخنس جمع خانس أو خانسة، والكنس جمع كانس أو كانسة، وقوله: ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة/ ١٢٥)؛ ركع جمع راكع، وقوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ (البقرة/ ٥٨)؛ سجد جمع ساجد، وقوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ (الأعراف/ ١٦٣)؛ شرع جمع شارع.

البناء العاشر: فُعّال (بضم الفاء والعين المشددة)

ويطرد في كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل صحيح اللام؛ مثل: قائم، قوّام، وصائم وصوَّام، وضارب وضُراب، وقارئ وقرّاء.

وشذ في جمع فاعلة كقول القطامي:

أبصارهن إلى الشبان مائلة   وقد أراهن عني غير صُدّاد

الشاهد قوله: صداد جمع صادة وندر في المعتل اللام مثل: غاز وغزاء وسارٍ وسرّاء.

ومن شواهد هذا الجمع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ (البقرة/ ١٨٨)؛ حكام جمع حاكم، وقوله: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ (الفتح/ ٢٩)؛ الزراع جمع زارع، وقوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ (ص/ ٢٨)؛ الفجار جمع فاجر، وقوله: ﴿وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ (البقرة/ ١٦١)؛ الكفار جمع كافر.

البناء الحادي عشر: فِعال (بكسر الفاء):

ويطرد فيما يلي:

١- ما كان فَعْل أو فعلة (بفتح الفاء وسكون العين فيهما) اسمين أو وصفين غير يائي الفاء ولا العين، مثل: كعب وكعبة وكعاب، وقصعة وقصاع من الأسماء، وصعب وصعبة وصعاب، وخدلة (ممتلئة الساق) وخدال من الصفات.

ويقل في يائي الفاء؛ مثل يعر (الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها) ويعرة ويعار، ويقل أيضًا في يائي العين؛ مثل: ضيف وضياف، وضيعة وضياع.

٢- ما كان على فَعَل وفَعَلة (بفتح الفاء والعين)، اسمًا صحيح اللام غير مضعف؛ مثل: جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار، ولا يجمع؛ نحو: فتى لاعتلال لامه، ولا بطل لأنه وصف، ولا طلل لأنه اسم مضعف.

وشذ في طلل طلال وحسن حسان.

٣- كل ما كان على فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين) اسمًا، مثل: قِدح وقِداح، وذئب وذئاب وبئر وبئار، ولا يجمع جِلف عليه لأنه صفة.

٤- ما كان على فُعْل (بضم الفاء وسكون العين) اسمًا ليست عينه واوًا، ولا لامه ياء، مثل: رمح ورماح، ودهن ودهان. وخرج نحو: حُلو؛ لأنه وصف، وحوت لاعتلال عينه، ومُدْي (القفيز الشامي يكال به) لأنه يائي اللام.

٥- ما كان على فعيل أو فعيلة وصفًا للفاعل صحيح اللام، مثل: كريم وكريمة وكرام، وظريف وظريفة ويجمعان على ظراف.

ويلتزم جمع فعيل وفعيلة على فعال إذا كانت العين واوًا واللام صحيحة؛ مثل: طويل وطويلة ويجمعان على طوال. وخرج؛ نحو: جريح؛ لأنه فعيل بمعنى مفعول، وقوي؛ لأنه معتل اللام، وغنيّ ووليّ، لاعتلال اللام فيهما أيضًا.

وقرأ الكسائي قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ (الأنبياء/ ٥٨)؛ بكسر الجيم جمع جذيذ بمعنى مجذوذ، وهذا شاذ؛ لأنه فعيل بمعنى مفعول.

٦- ما كان على فَعْلان- بفتح الفاء وسكون العين- وصفًا ومؤنثه على فَعْلى (بفتح فسكون)؛ أو فعلانة (بفتح فسكون) مثل: غضبان وغضبى ويجمعان على غضاب، وندمان وندمانة يجمعان على ندام.

٧- ما كان على فُعْلان وفعلانة (بضم الفاء وسكون العين فيهما) فإنه يكثر جمعهما على فعال؛ مثل: خمصان وخمصانة يجمعان على خِماص.

ويحفظ هذا الجمع في مثل: راع ورعاء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (القصص/ ٢٣)، وقائم وقيام، وآم وإمام؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا

﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان/ ٧٤)، وقيل إن كلمة (إمام) تصلح للمفرد والمثنى والجمع. ونمر ونمرة ونهار، وجواد وجياد؛ ومنه قوله: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ (ص/ ٣١)، وخير وخيار، ورجل ورجال؛ ومنه: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ (النساء/ ٧)، وفيصل وفصال، وأعجف وعجاف؛ ومنه: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف/ ٤٣)، وخروف وخراف، وبطحاء وبطاح، وقلوص وقلاص، ولقحة ولقاح، وعباءة وعباء، رُبّى (الشاة إذا مات ولدها) ورباب، وبُرمة وبرام وربع ورباع.

ومن شواهد هذا الجمع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ﴾ (النحل/ ٨)؛ والبغال جمع بغل على فَعْل، وقوله: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ﴾ (الحج/ ١٩)؛ ثياب جمع ثوب على فَعْل الأجوف وهذا قليل، ومنه أيضًا ضياء جمع ضوء كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ (يونس/ ٥)، وقوله: ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾ (الأنبياء/ ٣١)؛ فجاج جمع فج على فَعْل المضعف، وقوله: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ (التوبة/ ٣٥)؛ جباه جمع جبهة على فعلة بفتح فسكون، وقوله: ﴿وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ (سبأ/ ١٣)؛ جفان جمع جفنة على فَعْلة بفتح فسكون، وقوله: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ (البقرة/ ١٦٤)؛ الرياح جمع ريح على فِعْل، وقوله: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ (المائدة/ ٩٤)؛ رماح جمع رمح على فُعْل- بضم فسكون، وقوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ (آل عمران/ ١٩٦)؛ بلاد جمع بلد على فَعَل، وقوله: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ (البقرة/ ١٧٧)؛ رقاب جمع رقبة على فَعَلة، وقوله: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ (الرعد/ ١٢)؛ ثقال جمع ثقيل من فعيل بمعنى فاعل، وقوله: ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ (يوسف/ ٤٦)؛ سمان جمع سمينة بمعنى الكريمة على فعيلة بمعنى فاعلة، وقوله: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ (الأحزاب/ ١٩)؛ حداد جمع حديد على فعيل بمعنى فاعل المضعف، وقوله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ (النساء/ ١١٧)؛ إناث جمع أنثى على فُعْلى بضم فسكون وهذا قليل نادر في فعال، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (التكوير/ ٤)؛ عشار جمع عُشراء على فعلاء- بضم الفاء وفتح العين-وهذا نادر أيضًا فيما يجمع على فِعال.

البناء الثاني عشر: فُعول (بضم الفاء والعين):

ويكثر فى خمسة أوزان هي:

١- ما كان على فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين)؛ مثل: كبد وكبود، ونمر ونمور ووعل (الكبش الجبلى) ووعول، وهذا لا يجمع جمع كثرة غالبًا إلا على فعول، ومن غير الغالب نمر ونمار ونُمُر، ومنه قول حكيم الربعي:

* فيها عياييل أسود ونُمُر* وعياييل جمع عيل.

٢- ما كان اسمًا على فعل (بفتح الفاء وسكون العين) وليست عينه واوًا؛ مثل: كعب وكعوب، وشذ فوج وفووج.

٣- ما كان على فعل (بكسر الفاء وسكون العين)؛ مثل: حمل وحمول وضرس وضروس.

٤- ما كان على فعل (بضم الفاء وسكون العين) وليست عينه واوًا ولا لامه ياء ولا مضعفا، مثل: جند وجنود، وبرد وبرود نوع من (الثياب)، فإن كانت عينه واوًا مثل: حوت، أو لامه ياء؛ مثل: مدى، أو مضعفًا؛ مثل: خف لم يجمع على فعول، وشذ نؤي ونُئِىّ وأصلها نؤوي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

٥- ما كان على فَعَل (بفتح الفاء والعين) اسمًا غير مضعف؛ مثل: أسد وأسود، وشعر وشعور، وشجن (الحاجة والحزن) وشجون، وندب (أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد) وندوب، وذكر وذكور. وشذ طلل وطلول.

ولا يجمع عليه الوصف؛ مثل: صعب، وجِلْف، وحُلو، وبطل، وحذر.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم ما يلي: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ (آل عمران/ ١٨٥)؛ أجور جمع أجر على فَعْل- بفتح فسكون- الصحيح، وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٨٧)؛ حدود جمع حَدّ على فعل بفتح فسكون المضعف، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر/ ٤٥)؛ عيون جمع عين

على فَعْل الأجوف، وقوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ (الأعراف/ ١٤٨)؛ حلي جمع حلي كثدى وثُديّ على فَعْل- بفتح فسكون- الناقص، وقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (البروج/ ١)؛ بروج جمع بُرْج على فُعْل الصحيح، وقوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (الأعراف/ ٢٠٥)؛ الغدو جمع غدوة على فَعْلة- بفتح فسكون، وقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (طه/ ٧١)؛ جذوع جمع جِذْع- بكسر وسكون، وقوله: ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ (الشورى/ ٤٩)؛ ذكور جمع ذكر على فَعَل، وقوله: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف/ ١٨)؛ رقود جمع راقد على فاعل، وقوله: ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج/ ٢٦)؛ سجود جمع ساجد، وقوله: ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ (البروج/ ٧)؛ شهود جمع شاهد، وقوله: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ (البروج/ ٦)؛ قعود جمع قاعد.

وهذه الشواهد وغيرها تدل على أن فعولا قد يأتي جمعًا لفاعل الوصف، وهذا لم يذكره الصرفيون.

البناء الثالث عشر: فِعْلان (بكسر الفاء وسكون العين):

ويطرد في أربعة أوزان هي:

١- ما كان على فعال- بضم الفاء- اسمًا؛ مثل: غراب وغربان، وغلام وغلمان.

٢- ما كان على فُعَل- بضم الفاء وفتح العين- مثل: صرد وصردان (طائر)، وجرذ (نوع من الفئران) وجرذان.

٣- ما كان على فعل- بضم الفاء وسكون العين- اسمًا واوي العين؛ مثل: حوت وحيتان، وكوز وكيزان.

٤- ما كان على فَعَل- بفتح الفاء والعين- اسمًا واوي العين؛ مثل: تاج وتيجان، وقاع وقيعان، وجار وجيران، ونار ونيران، وساج وسيجان، وخال (النقطة المخالفة لبقية لون البدن) وخيلان.

وسمع في قنو وقنوان، وأخ وإخوان، وغزال وغزلان، وخروف وخرفان، وظليم (ذكر النعام) وظلمان، وحائط وحيطان، ونسوة ونسوان، وعبد وعبدان، وضيف

وضيفان، وشجاع وشجعان، وشيخ وشيخان، ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ (الطور/ ٢٤)؛ غلمان جمع غلام على فعال- بضم الفاء، وقوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ (الأعراف/ ١٦٣)، حيتان جمع حوت على فُعْل، وقوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (النساء/ ٧٥)؛ ولدان جمع ولد على فعل بفتح الفاء والعين وهذا من المسموع في هذا البناء، ومنه: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء/ ٢٧)؛ إخوان جمع أخ وهذا مسموع أيضا، غير مطرد، وقوله: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ﴾ (يوسف/ ٦٢)؛ فتيان جمع فتى وهو من المسموع غير المطرد، وقوله: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ (الرعد/ ٤)؛ صنوان جمع صنو، وهو من غير المطرد في هذا البناء، وقوله: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام/ ٩٩)؛ قنوان جمع قنو وهو من غير المطرد في هذا البناء.

البناء الرابع عشر: فُعلان (بضم الفاء وسكون العين): ويطرد في:

١- اسم على فَعْل - بفتح فسكون، مثل: بطن وبطنان، وظهر وظهران.

٢- اسم على فَعَل - بفتح الفاء والعين - صحيح العين، مثل: ذكر وذكران وجمل جملان، وحمل وحملان.

٣- اسم على فعيل، مثل: قضيب وقضبان، ورغيف ورغفان، وكثيب وكثبان.

وخرج: ضخم، وبطل، وجميل؛ لأنها صفات ومثل: قود؛ لأنه اسم معتل العين.

وسمع في: راكب وركبان، وراجل ورجلان، وذئب وذؤبان، وفي أفعل فعلاء مثل: أسود وسودان، وأعمى وعميان.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء/ ١٦٥)؛ ذكران جمع ذكر على فعل- بفتح الفاء والعين، وهو من المطرد، وقوله: ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (الفرقان/ ٧٣)؛ وعميان جمع أعمى، وهو من المسموع، وقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة/ ٢٣٩)؛ ركبان جمع راكب وهو من

المسموع، وقوله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ﴾ (التوبة/ ٣٤)؛ رهبان جمع راهب وهو من المسموع أيضًا.

البناء الخامس عشر: فُعَلاء (بضم الفاء وفتح العين):

ويطرد في:

١- كل وصف على فعيل بمعنى اسم الفاعل لمذكر عاقل غير مضعف ولا معتل اللام؛ مثل: كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف ظرفاء، وهذا كله من فعيل بمعنى فاعل، ويأتي فى فعيل بمعنى مفعل، مثل: سميع بمعنى مسمع، وأليم بمعنى مؤلم فيقال في جمعها سمعاء وألماء، ويأتي أيضًا في فعيل بمعنى مفاعل؛ مثل: خليط بمعنى مخالط، وجليس بمعنى مجالس، فيقال في جمعها: خلطاء وجلساء، ويستثنى من فعيل بمعنى فاعل:

صغير، وسمين، وصبيح، وطويل؛ لأنها استغنى بجمعها على فِعال (بكسر الفاء) عن فعلاء، فقالوا صغار وسمان وصباح وطوال.

٢- كل وصف على فاعل أو فُعال (بضم الفاء) لمذكر عاقل؛ دل على سجية مدح أو ذم فإنه يكثر جمعُه على فعلاء تشبيهًا لها بفعيل؛ مثل: عاقل وعقلاء، وشاعر وشعراء، وصالح وصلحاء، وشجاع وشجعاء.

وندر جبان وجبناء، وسمح وسمحاء.

وخرج بقولنا: لمذكر؛ مثل: ظريفة وشريفة، وشذ خليفة وخلفاء وإن كانت تطلق أيضًا على المذكر كقولنا: أبو بكر خليفة رسول الله (ﷺ)، وسفيهة وسفهاء، ودود وودداء، وخرج بقولنا: بمعنى اسم الفاعل:

مكان فسيح، وقتيل، وجريح؛ لأن الأول لغير العاقل، والآخران بمعنى مفعول، وشذ عن هذا: أسير وأسراء وقتيل وقتلاء، وسجين وسجناء.

وخرج نحو: لبيب وشديد وغني، وولي، لأنها مضعفة أو معتلة اللام.

وشذ عنه: تقى وتقواء، وسريّ سرواء.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ (الممتحنة/ ٤)؛ برءآء جمع بريء من فعيل بمعنى فاعل، وقوله: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (البينة/ ٥)؛ حنفاء جمع حنيف من فعيل بمعنى فاعل، وقوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ (ص/ ٢٤)؛ خلطاء جمع خليط بمعنى مخالط على فعيل بمعنى مفاعل، وقوله: ﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ﴾ (فصلت/ ٢٥)؛ قرناء جمع قرين بمعنى مقارن من فعيل بمعنى مفاعل، وقوله: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ﴾ (النساء/ ١٢)؛ شركاء جمع شريك بمعنى مشارك من فعيل بمعنى مفاعل، وقوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ (الشعراء/ ٢٢٤)؛ شعراء جمع شاعر على فاعل، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ (فاطر/ ٢٨)؛ علماء جمع عالم، هذا من المطرد.

ومن غير المطرد جمع خليفة على خلفاء؛ لأن به التاء، ومنه قوله: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ﴾ (الأعراف/ ٦٩)؛ خلفاء جمع خليفة وسهل جمعه على فعلاء مجيئه للمذكر.

البناء السادس عشر: أفعلاء (بفتح فسكون فكسر):

وينوب قياسًا عن فعلاء في جمع فعيل بمعنى اسم الفاعل إذا كان مضعفًا أو معتل اللام؛ مثل: شديد وأشداء، وعزيز وأعزاء، وطبيب وأطباء وخليل وأخلاء، وولي وأولياء، وصفيّ وأصفياء، وغني وأغنياء.

وهذا لازم فيه إلا ما ندر من جمعه على فُعلاء مثل: سري وسرواء، وتقي وتقواء.

وشذ: صديق وأصدقاء، لأنه ليس مضعفًا ولا معتلا، ونصيب وأنصباء؛ لأنه ليس وصفًا، وظنين وأظناء؛ لأنه بمعنى مفعول، وهين وأهوناء، لأنه ليس مضعفًا و لا معتلا. ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ (المائدة/ ١٨)؛ أحباء جمع حبيب من فعيل المضعف، وقوله: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ﴾ (الزخرف/ ٦٧)؛ أخلاء جمع خليل؛ من فعيل المضعف، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ (الفتح/ ٢٩)، أشداء جمع شديد من فعيل

المضعف، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ (الأحزاب/ ٤)؛ أدعياء جمع دعيّ من فعيل الناقص، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم﴾ (البقرة/ ٢٧٣)؛ أغنياء جمع غني من فعيل الناقص، وقوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ (البقرة/ ٩١)؛ أنبياء جمع نبي من فعيل المهموز، وقوله: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران/ ٢٨)، أولياء جمع وليّ من فعيل الناقص.

البناء السابع عشر: فواعل (بفتح الفاء):

ويطرد هذا البناء فيما يلي:

١- ما كان على فاعلة صفة أو اسمًا، للعاقل ولغيره؛ مثل: ناصية ونواص، وكاذبة وكواذب، وخاطئة وخواطئ، وضاربة وضوارب، وشاهدة وشواهد.

٢- اسم على فَوْعل - بفتح فسكون ففتح؛ مثل: جوهر وجواهر، وكوثر (للسيد من الرجال، والغبار الكثير، ونهر في الجنة) وكواثر.

٣- اسم على (فوعلة) -بفتح الفاء وسكون الواو وفتح اللام؛ مثل: صومعة وصوامع، وجوهرة وجواهر، وزوبعة وزوابع.

٤- اسم على فاعل - بفتح العين؛ مثل: خاتم وخواتم، وطابع وطوابع، وقالب وقوالب.

٥- اسم على فاعلاء؛ مثل: قاصعاء وقواصع، ونافقاء ونوافق، وقاصعاء ونافقاء هما اسمان لجحر اليربوع.

٦- اسم على فاعل علمًا كان أو غير علم؛ مثل: جابر وجوابر، وكاهل وكواهل.

٧- وصف على فاعل لمؤنث؛ مثل: حائض وحوائض، وطالق وطوالق، أو لمذكر غير عاقل؛ مثل: صاهل وصواهل، وشاهق (عالٍ) وشواهق.

وشذ في وصف على فاعل لمذكر عاقل؛ مثل: فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وشاهد وشواهد، وناكس ونواكس، قال الفرزدق:

إذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

الشاهد قوله نواكس جمع ناكس للمفرد المذكر العاقل.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ (المائدة/ ٤)، جوارح جمع جارحة على فاعلة الوصف، وقوله: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ (التوبة/ ٨٧)؛ خوالف جمع خالفة، وقيل جمع خالف كفارس وفوارس فيكون من الشاذ، أماعلى أنه جمع خالفة وهي كناية عن المرأة، والمعنى على هذا أنهم رضوا أن يكونوا مع النساء، وقيل: الخالفة الرجل الذي لا خير فيه، وقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ (الأنفال/ ٢٢)؛ دواب جمع دابة على فاعلة الاسم، وقوله: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ (الشورى/ ٣٣)؛ رواكد جمع راكدة صفة على فاعلة، وقوله: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ (الحج/ ٤٠)؛ صوامع جمع صومعة اسم على فوعلة، وهي مكان للعبادة عند النصارى، وقوله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ (النبأ/ ٣٣)، كواعب جمع كاعب صفة على فاعل للأنثى، وقوله: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات/ ٦)؛ الكواكب جمع كوكب اسم على فوعل.

البناء الثامن عشر: فعائل (بفتح الفاء وكسر الهمزة):

ويطرد في كل رباعي مؤنث ثالثه مدة سواء كانت ألفًا أو واوًا أو ياءً، اسمًا أو صفة وسواء أكان تأنيثه بالتاء؛ مثل: سحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وذؤابة وذوائب والذؤابة: الضفيرة المرسلة من الشعر فإن طويت فهي عقيصة ويقال لطرف العمامة والسوط ذؤابة أيضًا، وحلوبة وحلائب، وصحيفة وصحائف، وظريفة وظرائف. أم مؤنث بالمعنى، مثل: شمال (بكسر الشين مقابل اليمين، وبالفتح ريح تهب من ناحية القطب الشمالي) وشمائل، وعجوز وعجائز.

أم بالألف المقصورة، مثل: حباري وحبائر (طائر).

أم بالألف الممدودة؛ مثل: جلولاء (قرية بفارس إيران حاليًا) وجلائل.

وشذ فى ضرة ضرائر، وكنة (امرأة الابن) كنائن، وحرة حرائر، لأنها كلمات ثلاثية.

وأجاز مجمع اللغة العربية[1] بالقاهرة قياسية جمع (فعيلة) بمعنى (مفعولة) وصفًا على (فعائل). ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ (الكهف/ ٣١)؛ أرائك جمع أريكة على فعيلة الاسم كصحيفة، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (الأنعام/ ١٠٤)؛ بصائر جمع بصيرة من فعيلة الصفة، وقوله: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الرحمن/ ٥٤)؛ بطائن جمع بطانة على فعالة الاسم، وقوله: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل/ ٦٠)؛ حدائق جمع حديقة على فعيلة الاسم، وقوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف/ ١٥٧)؛ خبائث جمع خبيثة على فعيلة الصفة، وقوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ (النحل/ ٤٨)؛ شمائل جمع شِمال مقابل اليمين، وقوله: ﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ (المائدة/ ٩٧)؛ قلائد جمع قِلادة على فِعالة الاسم، وقوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ (النساء/ ٣١)؛ كبائر جمع كبيرة.

البناء التاسع عشر: فعالي (بفتح الفاء وكسر اللام):

ويطرد هذا البناء في سبعة أوزان هي: فعْلاة (بفتح فسكون)؛ مثل: موماة (الصحراء الواسعة) وموامٍ، وفعِلاة (بكسر فسكون)؛ مثل: سعلاة وسعالٍ وهي الغول، وفعلوة (بفتح الفاء فسكون فضم)؛ مثل: عَرْقُوة (الخشبة المعترضة على رأس الدلو) وعراق، وفعلية (بكسر فسكون فكسر)، مثل: حذرية (القطعة الغليظة من الأرض) وحذارٍ، وهبرية (نخالة الطحين يكون في الرأس) وهبار، وفيها حذف أول زائديه؛ مثل: حبنطى (فنونه وألفه زائدتان للإلحاق بسفرجل وحباطٍ، وقلنسوة وقلاس وعَفِرنى (بفتح فكسر فسكون والنون والألف زائدتان، وهو الأسد) ونلاحظ أنه حذف في الجمع أول الزوائد وهو النون فى (حبنطى وقلنسوة وعفرنى)، وعدولى (بفتح العين الدال قرية بالبحرين والواو والألف زائدتان) ويقال في جمعها عدالٍ بحذف الواو أول الزائدين.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ (القيامة/ ٢٦)؛ التراقي جمع ترقوة وهي عظم يصل بين ثغرة النحروالعاتق، وقوله: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم/ ١٠)؛ ليالٍ جمع ليلة.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٨٥.

البناء العشرون: فعالى (بفتح الفاء واللام):

ويطرد في وصف على فعلان (بفتح الفاء وسكون العين)؛ مثل: سكران وسكارى، وغضبان وغضابى، وفي مؤنثه سكرى وغضبى فيقال سكارى وغضابى أيضًا.

يشترك مع (فعالي) - بفتح الفاء وكسر اللام- في فعلاء؛ مثل صحراء فيقال صحارى وصحار، وفعلى إذا كان اسمًا؛ مثل علقى (اسم نبت) فيقال علاقي وعلاق، و فِعْلى(بكسر فسكون)؛ مثل: ذِفرى (عظم خلف أذن البعير ملحق بدرهم) يقال في جمعه ذفارَى وذفارٍ، وفُعلى (بضم فسكون) مؤنث أفعل الوصف؛ مثل: حبلى يقال في جمعه حبالى وحبالٍ، وفعلاء وصف مؤنث غير أفعل؛ مثل: عذراء عذارَى وعذارٍ، وفي جمع مَهْريّ (بعير منسوب إلى مهرة باليمن ثم صار اسمًا للنجيب من الإبل) يقال في جمعه: مهارَى ومهارٍ.

ويحفظ هذا الجمع في حَبِط (البعير المنتفخ الوجه) وحباطى، ويتيم ويتامى، وأيم (من لا زوج لها ولا زوجة له) أيامى، وطاهر وطهارى، ورئيس ورآسى.

ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ (البقرة/ ٦٢)؛ نصارى جمع نصران ونصرانة، ولم يستعملا في الكلام، والمستعمل نصراني ونصرانية بياء النسب والياء فيهما للمبالغة، وبهذا يدخل في المطرد، وقوله: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ (النور/ ٣٢)؛ أيامى جمع أيم وهو مما يحفظ في هذا الجمع، وقوله: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ (البقرة/ ٨٣)؛ يتامى جمع يتيم وهو مما يحفظ فى هذا البناء.

البناء الحادي والعشرون: فُعالى (بضم الفاء وفتح اللام):

ويغلب في وصف على (فَعْلان) - بفتح فسكون- ومؤنثة فعلى -بفتح فسكون؛ مثل: سكران وسُكارى وسكرى وسُكارى والضم أرجح من الفتح في البناء السابق في (فَعْلان وفعلى).

ويلزم هذا البناء في قديم وقدامى وأسير وأسارى، وقد سمع منهما الفتح أيضًا. ومن شواهد هذا البناء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾

(البقرة/ ٨٥)؛ أسارى بضم الهمزة جمع أسير، وقوله: ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء/ ٤٣)؛ سكارى جمع سكران، وقوله: ﴿قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ (النساء/ ١٤٢)؛ كسالى جمع كسلان، وقراءة جمهور القراء بضم الكاف، وبفتح الكاف قراءة الأعرج على لهجة تميم وأسد[١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ (الأنعام/ ٩٤)، فرادى جمع فرد، وهو مما يحفظ في هذا البناء.

البناء الثانى والعشرون: فعاليّ (بفتح الفاء وكسر اللام وبعدها ياء مشددة):

ويطرد هذا البناء في كل اسم ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة ليست متجددة للنسب مثل: كرسيّ وكراسيّ، وبُخْتيّ (بضم فسكون) (الإبل التي موطنها خراسان)، وقمريّ، فنقول: بخاتيّ، قماريّ.

بخلاف عربيّ وعجميّ لتحرك العين فيهما فلا يجمعان على هذا الجمع، أيضا مصري وتركي؛ لأن الياء فيهما متجددة للنسب.

فإذا تنوسي النسب يجوز جمعه عليه، مثل: مهريّ - بفتح الميم وسكون الهاء- للبعير المنسوب إلى قبيلة مهرة ثم كثر استعماله حتى صار اسمًا للنجيب من الإبل، فيقال فى جمعه مهاريّ.

وشذ جمع قبطي على قباطيّ؛ لأن الياء فيه متجددة للنسب، والقباطيّ ثياب بيض رقاق من الكتان.

- ويحفظ هذا الجمع في علباء وقوباء وحولايا (اسم موضع) وعذراء وصحراء، وظربان (دابة تشب الكلب منتنة الريح) وإنسان فقيل في جمعها: علابيّ، قوابيّ، حواليّ، عداريّ، وصحاريّ، وظرابيّ، أناسيّ، وليسا جمعين لظربيّ وإنسيّ، بل جمعان لظربان وإنسان وأصل الجمع أناسين وظرابين وأبدلت النون ياء وأدغمت الياء في الياء فأصبحتا: ظرابيّ وأناسيّ. ومن شواهد هذا الجمع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ (الفرقان/ ٤٩)؛ أناسيّ

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٣ ص ٣٧٧.

جمع إنسان في مذهب سيبويه، وجمع إنسي في مذهب الفراء والمبرد والزجاج، والقياس أناسيّة، وحكى أناسين في جمع إنسان[1]، وقوله: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية/ ١٦)؛ زرابي جمع زربي وزرْبية وهي البسط العراض الفاخرة.

البناء الثالث والعشرون: فعالل (بفتح الفاء وكسر اللام الأولى):

ويطرد في جمع الرباعيّ الأصول والخماسيّ الأصول مجردين أو مزيدين.

فالرباعي المجرد، مثل: جعفر (النهر الصغير)، وزبرج (الذهب أو السحاب الرقيق)، وبرثن (مخلب الأسد)، وسِبَطْر (الماضي الشهم) فنقول في جمعها: جعافر، زبارج، براثن، سباطر.

والرباعي المزيد؛ مثل: مدحرج ومتدحرج، ويجب في جمعه حذف الزائد منه، فنقول: دحارج، إلا إن كان الزائد حرَف مدأو لين قبل الآخر فيبقى ويقلب ياء إن لم يكن ياء، مثل: عصفور، وقنديل، وسرداح (الناقة الشديدة)، وغرنيق (طائر مائي أبيض) وفردوس، فنقول في جمعها: عصافير، وقناديل، وسراديح وغرانيق، فراديس، على وزن فعاليل.

والخماسي المجرد؛ مثل: سفرجل (شجر مثمر) وجحمرش (المرأة العجوز المسنة السمجة) ويجب فيه حذف خامسه؛ لحصول الثقل به، فتقول: سفارج، جحامر.

وأنت بالخيار في حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مشبها لحروف الزيادة إما بكونه منها؛ مثل: خدرنق (العنكبوت)، أو بكونه من مخرج حرف الزيادة، مثل: فرزدق (القطعة من العجين وسمى به الشاعر المشهور) فإن الدال من مخرج التاء وهو أحد أحرف الزيادة ومخرجها طرف اللسان، فنقول: في جمع خدرنق وفرزدق خدارق وفرازق بحذف الرابع، وخدارن وفرازد بحذف الخامس وهو أجود.

هذا إذا لم يكن الخماسي من حروف الزيادة أو مشبها لها في المخرج.

فإذا توافر في الخماسي أحد الشرطين السابقين تعين حذفه؛ مثل: قذعمل (الجمل الضخم) وخامسه اللام من حروف الزيادة فيحذف عند الجمع ونقول: قذاعم.

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٦ ص ٥٠٥.

والخماسي المزيد؛ مثل: قَرْطبوس (الناقة الشديدة) وخندريس (الخمر)، وقبعثرى، يجب عند جمعه حذف الزائد وحذف الخامس الأصلي أيضًا فنقول: قراطب، خنادر، وقباعث، ومن شواهد هذا البناء (فعالل) في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ (الأحزاب/ ١٠)؛ حناجر جمع حنجرة من الرباعي المجرد، وقوله: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ (يوسف/ ٢٠)؛ دراهم جمع درهم من الرباعيّ المجرد، وقوله: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (غافر/ ٧١)؛ سلاسل جمع سلسلة من الرباعي المجرد، ﴿وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ﴾ (الأعراف/ ١٣٣)؛ ضفادع جمع ضفدع من الرباعي المجرد، وقوله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ (الغاشية/ ١٥)؛ نمارق جمع نمرقة وهي من الرباعي المجرد ومعناها الوسادة، وقوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب/ ٥٩)؛ جلابيب على فعاليل والمفرد جلباب من الرباعي المزيد الذي قبل آخر حرف مد، وقوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة/ ٦٠)؛ خنازير على فعاليل جمع خنزير من الرباعي المزيد الذي قبل آخره حرف مد، وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ (النحل/ ٨١)؛ سرابيل على فعاليل جمع سربال للقميص من صوف أو كتان أو قطن أو غيرها.

البناء الرابع والعشرون: شبه فعالل:

وهو كل بناء يماثل فعالل في عدد الحروف، والهيئة من حركات وسكنات، ويخالفه في الوزن، مثل: مفاعل، مفاعيل، وفياعل، فعائل، أفاعيل وغيرها، ويطرد في مزيد الاسم الثلاثي الأصول غير ما تقدم له جمع من الأبنية السابقة، والثلاثي المزيد بحرف واحد أو حرفين أحدهما حرف لين أو مد قبل الآخر، فإنه لا يحذف منه عند الجمع شيء، مثل: أفضل وأفاضل، ومسجد ومساجد، وصيرف وصيارف، ومفتاح ومفاتيح، وسِنَّوْر (حيوان أليف) وسنانير.

وإذا كان الثلاثي مزيدًا بأكثر من حرف أو حرفين أحدهما حرف لين أو مد فإنه يبقى حرف واحد من الأحرف الزائدة حتى يتأتى مفاعل أو مفاعيل، والأولى بالبقاء الحرف الذي له مزية من جهة المعنى أو اللفظ على ما عداه من الزوائد، فإن تساوت فأنت مخير فيما تحذف وفيما تبقى.

ومما له مزية من جهة المعنى من أحرف الزيادة الميم والهمزة والياء المصدرة؛ مثل: مستدع، ومنطلق، ومرتقى (أعلام) نقول في جمعها: مداع، ومطاق، ومراق، بإبقاء الميم وحذف ما عداها؛ لأنها تدل في الأصل على الفاعلية.

ومما تبقى فيه الهمزة والياء لتصدرهما ودلالتهما على معنى (ألندد) و(يلندد) للشديد الخصومة فنقول في جمعهما: ألاد ويلاد، بحذف النون وبقاء الهمزة والياء، لتصدرهما ودلالتهما على معنى وهو التكلم في الهمزة والغيبة في الياء، ومما له مزية من جهة اللفظ؛ استخراج (علمًا) ففي جمعه نحذف السين وتبقى التاء فنقول تخاريج، لوجود نظير له وهو تماثيل، ولو حذفنا التاء وأبقينا السين وقلنا سخاريخ لأعطانا بناءً لا نظير له فى اللغة العربية.

أيضا حيزبون (للمرأة العجوز) نقول في جمعها حزابين بحذف الياء وقلب الواو ياء، ولا نقول (حيازبن) بحذف الواو؛ لأن ذلك يحوجنا إلى أن نحذف الياء ونقول حزابن ولأنه لا يقع بعد ألف جمع التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو حرف معتل؛ مثل: مصابيح، وقناديل. ولأن حذف الياء يغني عن حذف الواو، ولو حذفت الواو لم يغن ذلك عن حذف الياء فيحذف ما يغني عن حذف غيره.

فإذا لم يكن لأحد الزوائد مزية من جهة اللفظ أو من جهة المعْنى فأنت مخير فيما تبقى وفيما تحذف، مثل: علندى (البعير الضخم)، وسرندى (الجريء القويّ)، وحَبَنْطَى (الممتلئ غيظًا أو بطنه) نقول في جمعها: علاند وسراند وحبانط بحذف الألف، والعلادي والسرادي والحباطي بحذف النون.

ويجمع على شبه فعالل كل ما بدئ بميم زائدة كأسماء الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي، وأمثلة المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، مثل: موعد، ومسجد، ومجلس، ومطعن، ومشرب، ومنشار، ومهذار، ومعطير، منفع مصدر ميمي من نفع، فنقول في جمعها: مواعيد، ومساجد، ومجالس، ومطاعن، ومشارب، ومناشير، ومهاذير، ومعاطير، ومنافع. ويستثنى من ذلك أسماء الفاعل والمفعول المبدوءة بميم زائدة فلا يكسران؛ لأن الأصل فيها أن تجمع جمع سلامة جمع مذكر سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا، وشذ من اسم

المفعول من الثلاثي؛ مثل: ملاعين ومشائيم، وميامين، ومكاسير ومساليخ، في جمع ملعون، مشؤوم، وميمون، ومكسور، ومسلوخ. واجازه المجمع[1] قياسًا.

وشذ من اسم المفعول من غير الثلاثي، مناكير في جمع منكر، ومن اسم الفاعل من غير الثلاثي مياسير في جمع موسر، ومفاطير في جمع مفطر، وأتوا بالياء في مياسير ومناكير مع ضعفها قياسًا ليعلم أن تكسيرهما خلاف الأصل.

هذا إذا لم يكونا وصفًا خاصًا بالأنثى مجردًا من التاء؛ مثل: مطفل، ومرضع، ومكعب، ومثيب؛ فالغالب فيها جمعها جمع تكسير، لأن هذه الأوصاف غير جارية على الفعل بدليل تجردها من تاء التأنيث، فنقول في جمعها مطافل، مراضع، مكاعب، مثايب.

ومن شواهد شبه فعالل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ (طـه/ ١٨)؛ مآرب جمع مأرب على مفاعل، وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ (الحجر/ ٨٧)؛ المثاني جمع مثنى على وزن مفاعل، وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ (القصص/ ١٢)؛ المراضع جمع مُرْضِع بكسر الضاد للمرأة التي ترضع أو جمع مرضع (بفتح الميم والضاد) لموضع الرضاع وهو الثدي، أو مصدر ميمي أي الرضاعة؛ وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ﴾ (المعارج/ ٤٠)؛ المشارق جمع مشرق والمغارب جمع مغرب وكلاهما على مفاعل، وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَـٰرِبُ﴾ (يس/ ٧٣)؛ منافع جمع منفعة مصدر ميمي، ومشارب جمع مشرب مصدر ميمي أي بمعنى الشرب أو اسم مكان أي موضع الشرب، وكلاهما على مفاعل.

وقوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ (الكهف/ ٣١)؛ الأرائك جمع أريكة على فعيلة، وأرائك على فعائل، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (الأنعام/ ١٠٤)؛ بصائر جمع بصيرة، وقوله: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل/ ٦٠)، جمع حديقة على فعيلة والجمع على فعائل، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٥٨)؛ شعائر على فعائل جمع شعيرة على فعيلة، وقوله: ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ (المائدة/ ٢)؛ قلائد على فَعائل جمع قلادة على فِعالة.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٧٦، ٧٧.

وقوله: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ (هود/ ٢٧)؛ أراذل على أفاعل جمع أرذل، وقوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (الكهف/ ٣١)؛ أساور على أفاعل جمع أسْـوِرة على أفعلة، وقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ (البقرة/ ١٩)؛ أصابع على أفاعل جمع أصبع على أفعل، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾ (الأنعام/ ١٢٣)؛ أكابر على أفاعل جمع أكبر.

وقوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة/ ١٨)؛ أباريق على أفاعيل جمع إبريق، وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف/ ٦)؛ أحاديث على أفاعيل جمع حديث على غير قياس.

وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ (سبأ/ ١٣)؛ محاريب على مفاعيل جمع محراب، وقوله: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ (البقرة/ ٨٣)؛ مساكين على مفاعيل جمع مسكين.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ (النمل/ ٤٤)؛ قوارير على فواعيل جمع قارورة على فاعولة.

وقوله: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ (الأنبياء/ ٥٢)؛ تماثيل على تفاعيل جمع تمثال على تفعال.

وقوله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ (البقرة/ ١٠٢)؛ شياطين على فياعيل إذا كان من (ش ط ن) أو على فعالين إذا كان من(ش ي ط).

مسائل تتعلق بجمع التكسير.

١- تعويض ياء عن المحذوف من المفرد: يجوز التعويض بياء قبل الآخر مما حذف من مفرده سواء أكان المحذوف حرفًا أصليًا أو زائدًا، وذلك إن لم يكن قبل الآخر ياء؛ مثل: سفارج جمع سفرجل، ودحارج جمع مدحرج، ومطالق جمع منطلق، وفرازق جمع فرزدق، ومراقٍ جمع مرتقى.

يجوز زيادة ياء قبل الآخر فنقول: سفاريج، دحاريج، مطاليق، فرازيق ومراقيّ. ولا تعويض في حزابين جمع حيزبون، ولغاغيز جمع لغَّيزى (اسم للغز).

ولا يجوز زيادة ياء قبل الآخر دون أن يكون حذف من المفرد فلا يقال في جعفر جعافير، وفي مسجد مساجيد إلا في الضرورة الشعرية، وأجازه الكوفيون في السعة أي النثر مستدلين عليه بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ (القيامة/ ١٥)؛ معاذير جمع معذرة.

وكذلك لا يجوز عند البصريين حذف الياء الموجودة في مفاعيل وفعاليل إلا في الضرورة الشعرية مثل: مناديح جمع مندوحة فلا يقال منادح.

وأجاز الكوفيون حذف الياء في النثر مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ (الأنعام/ ٥٩)، ورد البصريون على استدلال الكوفيين بأن معاذير جمع معذار، ومفاتح جمع مفتح.

٢- لحوق التاء للجمع المتناهي:

تلحق التاء الجمع المتناهي وجوبًا أو جوازًا فتلحقه وجوبًا إذا كان المفرد منسوبًا لتكون عوضًا عن ياء النسب التي تحذف عند الجمع، مثل: أشاعثة في جمع أشعثيّ، وبرابرة فى جمع بربريّ، ومغاربة في جمع مغربيّ، وتلحق جوازًا إذا كان المفرد أعجميًا معرَّبًا مثل: طيالسة في جمع طيلس، وجواربة في جمع جورب، أو تلحق عوضًا عن ياء فعاليل مثل: زنادقة في زناديق، أو تلحق تأكيدًا لمعنى الجمع، مثل التاء في ملائكة.

٣- صيغ أخرى للجمع:

وردت صيغ أخرى لجمع التكسير اختلف العلماء فيها؛ منها: فعيل؛ مثل: عبد وعبيد، ونخل ونخيل، فُعال (بضم الفاء)؛ مثل: ظئر وظؤار، وفِعْلى (بكسر فسكون)؛ مثل: حجلى ظربى في جمع حجل (بفتحتين) اسم طائر، وظربان، فذهب فريق من العلماء إلى أنها من جموع التكسير وذهب فريق آخر إلى أنها من أسماء الجموع.

٤- جموع لا مفرد لها من لفظها:

ورد عن العرب ألفاظ دالة على الجمع وجاءت على أبنية جمع التكسير، ولم يستعمل لها مفرد من لفظها، أو استعمل لها مفرد، ولكن هذا الجمع ليس قياسًا فيه.

وقال العلماء إن هذه الألفاظ جموع تكسير وليست أسماء جموع؛ لأنها على الأبنية الخاصة بالجمع أو المشهورة فيه.

ومن الألفاظ التي لم يستعمل لها مفرد من لفظها عباديد وعبابيد (للجماعات من الناس والخيل الذاهبة في كل وجه)، وأبابيل (للجماعات المتفرقة).

فهي على أوزان جموع التكسير فوجب أن تكون جمعًا، ويمكن تقدير لها مفرد؛ مثل: عباد وعبدود لعباديد، ومن الجموع التي استعمل لها مفرد من لفظها ولكنها ليست قياسًا لهذا المفرد؛ ما يلي: أراهط، ومذاكير، ومشابه، وأباطيل، وأهال، وليال، وأحاديث، ومحاسن، ويرى كثير من النحاة أن هذه جموع قياسية لمفردات مقدرة لم تستعمل استغناء بجمعها عن جمع المفرد المستعمل، والمفردات المقدرة لهذه الجموع هي: أرهط، ومذكار، ومشبه، وليلاة، وإبطيل، وأحدوثه، ومحسن.

ويرى بعض النحاة أن هذه جموع شاذة لمفردات مستعملة على خلاف القياس، وهذه المفردات هي: رهط، وذكر، وحسن، وشبه، وباطل، وأهل، وليلة، وحديث.

وهذا الرأي هو الراجح عندي، لأن هناك جموعًا كثيرة جاءت على خلاف القياس فى جمع مفرداتها.

وهناك ألفاظ تدل على معنى الجمع وليست جمعًا وإنما يسميها النحاة اسم جمع أو اسم جنس جمعي وفيما يلي بيانهما وبيان الفرق بينهما وبين الجمع.

اسم الجمع:

تعريفه: هو ما دل على معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه أو له مفرد ولكنه جاء على بناء ليس من أبنية جمع التكسير.

فأما ما دل على معنى الجمع ولا واحد له من لفظه فمنه: قوم، ورهط، وإبل، وأهل، وأمة، وبرية، وثُلة، وجبلة، جِنَّة، وناس، وحزب، وذرية، وخيل، وطائفة، ومعشر، وفرقة، وفئة، ونسوة، وأناس، وفريق، ومن شواهد هذا النوع من اسم الجمع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ البقرة/ ١٢٨؛ ذرية اسم جمع وكذا (أمة) ولا واحد لهما من لفظهما، وقوله: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ (البقرة/ ٦٠)؛ أناس اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (البقرة/ ١٠٥)؛ أهل اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ (البينة/ ٧)؛ البرية اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الواقعة/ ٣٩)؛ ثلة اسم جمع بمعنى جماعة ولا واحد له من لفظه، وقوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء/ ١٨٤)؛ والجبلة الجماعة العظيمة اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (هود/ ١١٩)؛ فالجِنة والناس اسما جمع لا واحد لهما من لفظهما، وقوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة/ ٥٦)؛ حزب اسم جمع لا واحد له من لفظه، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء/ ٥٤)؛ شرذمة اسم جمع لا واحد له من لفظه.

وأما ما دل على معنى الجمع وله مفرد من لفظه لكنَّ بناءه ليس من أبنية جمع التكسير، فمنه: ركب ومفرده راكب، وصحب ومفرده صاحب.

ويعامل معاملة المفرد فى اللفظ فيصغر على لفظه ويجوز عود الضمير المذكر عليه فنقول: حضر الرُّكيب.

ومن شواهد هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ (إبراهيم/ ٢١)؛ تبع اسم جمع مفرده تابع كخادم وخدم، وقوله: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ (الجن/ ٨)؛ حرس اسم جمع مفرده حارس، وقوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (الإسراء/ ٦٤)؛ خيل اسم جمع لا واحد له من لفظه، أما رجل فاسم جمع واحده راجل، وقوله: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ (الأنفال/ ٤٢)؛ الركب اسم جمع واحده راكب، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (آل عمران/ ١٨٢)؛ عبيد اسم جمع واحده عبد.

الفرق بين الجمع واسم الجمع:

١- أن الجمع له مفرد من لفظه إلا ما ندر، أما اسم الجمع فقد لا يكون له مفرد من لفظه؛ مثل: قوم، ورهط.

٢- أن اسم الجمع يعامل معاملة المفرد فيصغر على لفظه، ويعود عليه ضمير الواحد المذكر غالبًا فإذا كان بالتاء مثل فرقة، طائفة، وفئة، عاد عليه مؤنثًا، أما الجمع فلا يصغر على لفظه إلا إذا أجرى مجرى العلم أو أهمل واحده وإنما يصغر مفرده ثم يجمع جمع سلامة، كما أنه يؤنث الضمير العائد عليه.

تثنية اسم الجمع وجمعه:

يجوز تثنية اسم الجمع وجمعه للدلالة على التنوع والاختلاف؛ مثل: قوم، قومان وأقوام، طائفة وطائفتان وطوائف، شعب وشعبان وشعوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ (الحجرات/ ٩)؛ فثنى طائفة وهي اسم جمع، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الحجر/ ١٠)؛ جمع شيعة وهي اسم جمع، وقوله صلى اله عليه وسلم (ما بال أقوام يقولون كذا كذا) فجمع قوم وهو اسم جمع على أقوام.

اسم الجنس

لاسم الجنس نوعان هما:

اسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي.

أولا: اسم الجنس الجمعي: تعريفه:

هو ما دل على الماهية ويصدق على الواحد أو الاثنين أو الأكثر وله واحد من لفظه يفرق بينه وبين واحده إما بالتاء أو الياء المشددة؛ مثل: تمر وتمرة، وبقر وبقرة، وروم وروميّ وعرب وعربي، وقد يكون المجرد من التاء هو المفرد واسم الجنس الجمعي بغير تاء؛ مثل: كمأة وكمء، وأشعرية وأشعريّ، وكوفيّة وكوفَي، وناشئة وناشئ، واسم

الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء يغلب في المخلوقات؛ مثل: نعام ونعامة، وتفاح وتفاحة، وثمر وثمرة، ونحل ونحلة، ونخل ونخلة.. والمصادر؛ مثل: ضرب وضربة، وقتل وقتلة، كسر وكسرة،... وهو قياس فيها.

ويقل في المصنوعات؛ مثل: سفين وسفينة ولبن ولبنة.

ومن شواهد اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة/ ٧٠)، البقر اسم جنس جمعي واحده بقرة، وقوله: ﴿مِنۢ بَقْلِهَا﴾ (البقرة/ ٦١)؛ بقل اسم جنس جمعي واحده بقلة، وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصافات/ ٤٩)؛ بيض اسم جنس جمعي واحدته بيضة، وقوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ (التين/ ١)؛ التين اسم جنس جمعي واحده تينة، والزيتون أيضًا اسم جنس جمعي واحده زيتونة، وقوله: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ ﴾ (الأعراف/ ١٣٣)؛ الجراد اسم جنس جمعي واحده جرادة، وقوله: ﴿تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (مريم/ ٢٥)؛ رطب اسم جنس جمعي واحده رطبة، وقوله: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾ (الأنعام/ ٩٩)؛ الرمان اسم جنس جمعي واحده رمانة، وقوله: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن/ ١٢)؛ والريحان اسم جنس جمعي واحده ريحانة، وقوله: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ (الرعد/ ١٢)؛ السحاب اسم جنس جمعي واحده سحابة، وقوله: ﴿فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦ ﴾ (يوسف/ ٤٧)؛ سنبل اسم جنس جمعي واحده سنبلة، هذا بالنسبة لاسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء.

أما ما يفرق بينه وبين واحده بالياء المشددة، فمنه قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ (الروم/ ٢)؛ الروم اسم جنس جمعي واحده روميّ، وقوله: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ (الأنعام/ ١٢٨)؛ الجن اسم جنس جمعي واحده جني، والإنس اسم جنس جمعي واحده إنسي.

تثنية اسم الجنس الجمعي وجمعه:

يجوز تثنية اسم الجنس الجمعي وجمعه؛ للدلالة على التنوع والاختلاف؛ مثل: تمران، وتمور.

ثانيا: اسم الجنس الإفرادي، تعريفه:

هو ما دل على الماهية ويصدق على القليل والكثير ولا واحد له من لفظه؛ مثل: ماء، وخل، ونار، وزيت... ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ (محمد/ ١٥)؛ ماء اسم جنس إفرادي، وقوله: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ (البروج/ ٥)؛ النار اسم جنس إفرادي.

تثنية اسم الجنس الإفرادي وجمعه:

يجوز تثنية اسم الجنس الإفرادي وجمعه؛ للدلالة على التنوع والاختلاف فنقول: ماءان، وناران، وزيتان... ومياه، ونيران، وزيوت.

الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعي:

هناك فروق بين الجمع واسم الجنس الجمعي منها ما يلي:

١- اسم الجنس الجمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء، بخلاف الجمع.

٢- اسم الجنس الجمعي غالبًا لا يكون على وزن من أوزان جمع التكسير، وهناك بعض الأوزان المشتركة بينهما مثل: (فُعَل) - بضم الفاء وفتح العين- فيأتي عليه الجمع مثل: غُرَف جمع غُرْفة، ويأتي عليه اسم الجنس الجمعي مثل: رُطَب وواحدة رُطبة، ومثل: (فِعَل) - بكسر الفاء وفتح العين- فيأتي عليه الجمع مثل: كسر فى جمع كسرة، ويأتي عليه اسم الجنس الجمعي، مثل: عِنَب وواحده عنبة.

ومثل (فُعْل) - بضم فسكون- فيأتي عليه الجمع؛ مثل: حُمْر جمع أحمر، ويأتي عليه اسم الجنس الجمعي؛ مثل جند وواحده جندي.

٣- اسم الجنس الجمعي يصغر على لفظه فتقول في تمر تمير، أما الجمع فلا يصغر على لفظه غالبًا.

٤- اسم الجنس الجمعي يغلب وصفه بالمفرد المذكر كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ (فاطر/ ١٠)، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ (القمر/ ٢٠)،

وقد أنث الوصف في قوله: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ (الحاقة/ ٧)؛ بخلاف الجمع فإنه يوصف بالمفرد المؤنث، أو الجمع كقوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ (المؤمنون/ ١٩)؛ فواكه جمع تكسير على فواعل وصف بالمفرد المؤنث كثيرة، ومن وصفه بالجمع قوله: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ (التكوير/ ١٦)؛ الجواري جمع جارية وصف بالكنس جمع كانس وكانسة.

الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي:

الفرق بينهما أن اسم الجنس الجمعي يفرق بينه وبين واحدة بالتاء أو الياء. أما اسم الجمع فقد يكون له مفرد ولكنه لا يفرق بينه وبين واحدة بالتاء أو الياء وقد لا يكون له مفرد من لفظه.

ويرى الفراء أن كل ما دل على معنى الجمع وله واحد من لفظه سواء أكان اسم جمع أم اسم جنس جمعي فهو جمع تكسير، فركب جمع تكسير لأن له مفرد وهو راكب، وثمر جمع تكسير لأن مفرده ثمرة، ويرى الأخفش أن ماله مفرد من لفظه من أسماء الجموع يكون جمع تكسير، مثل: صحب وركب وتبع، ونخيل، وعبيد، لأن لها مفردات هي بالترتيب: صاحب وراكب وتابع ونخلة أو نخل، وعبد.

والراجح هو رأي جمهور النحاة بأن هذه الألفاظ وغيرها أسماء جموع أو اسم جنس جمعي، كما بينا سابقا، لأنها توصف بالمفرد المذكر ويعود عليها الضمير مفردًا مذكرًا، وتصغر على لفظها، أما الجمع فبخلاف ذلك.

أما ما لا واحد له من لفظه فهو اسم جمع باتفاق النحاة؛ مثل: رهط وقوم، وطائفة، وجماعة، وثلة، وفئة، وغير ذلك.

جمع الجمع

ورد عن العرب جمع جمع التكسير، فيجمع جمع تكسير، أو جمع تصحيح. مثل «أسلحة جمع على أسالح، أسورة -جمع سوار- جمع على أساور، وأقوال جمع قول جمع على أقاويل تشبيها له بإعصار مفرد وجمعه أعاصير، وبيوت تجمع جمع تصحيح على

بيوتات، وجمال تجمع جمع تصحيح على جمالات، ونواكس تجمع جمع تصحيح على نواكسون، وأيامن أيامنون وصواحب صواحبات، ومنه قوله (ﷺ): «إنكن لأنتن صواحبات يوسف».

كيفية جمع الجمع:

إما أن يجمع جمع سلامة، مثل: نواكس نواكسون وصواحب صواحبات، وبيوت بيوتات، ورجال ورجالات.

وإما أن يجمع جمع تكسير فينظر إلى ما يشبهه أو ما يقاربه من المفردات، مثل: أقاويل جمع أقوال؛ وله ما يقاربه من المفردات؛ مثل: إعصار وأعاصير وأيضًا غرابين في جمع غربان له ما يشابهه من المفردات؛ مثل: سلطان وسلاطين.

ومصارين جمع جمع لمصران، ومصران جمع مصير، وله ما يماثله من المفردات؛ مثل: سلطان وسلاطين.

ولذلك لم يكسر ما كان على مفاعل ومفاعيل وفعلة مثل: قضاة، وفعلة؛ مثل: قتلة، لأنها ليس لها نظير من المفردات حتى تحمل عليه.

قياسية جمع الجمع:

يرى فريق من النحاة منهم سيبويه والسيرافي والجرمي وابن عصفور وغيرهم أن جمع الجمع غير قياسي يقتصر فيه على السماع.

ويرى كثير من النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها بالقياس على ما ورد عن العرب ولأنه ورد منه قدر صالح للقياس عليه؛ مثل: أيدى جمعت على أيادي، وأسلحة على أسالح، وأقوال على أقاويل، وأسورة على أساور.

والراجح عندي جواز القياس على جمع جمع القلة لورود السماع به كثيرًا، وأجاز المجمع اللغوي[1] بالقاهرة قياسية جمع الجمع عند الحاجة إلى ذلك.

---

(١) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص٨٩.

ومن شواهد جمع الجمع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ﴾ (المائدة/ ٩٠)، الأنصاب جمع نصب - بضم النون والصاد، والنُصُب جمع نَصْب -بفتح النون وسكون الصاد، وقوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات/ ٣٣)؛ قرأ جمهور القراء ومعهم عمربن الخطاب (رضي الله عنه) جمالات بكسر الجيم وبالألف والتاء جمع (جمال) وجمال جمع جمل فهو جمع الجمع؛ مثل: رجالات جمع رجال الذي هو جمع رجل، وقوله: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ (النور/ ٣٩)؛ قرئت(بقيعات) جمع قيعة التي هي جمع قاع[1]، وقوله: ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ (النساء/ ١٠٢)؛ قرئت (أمتعاتكم) على جمع أمتعة التي هي جمع متاع[2].

وجمع الجمع لا يطلق على الأقل من تسعة؛ لأن الجمع لا يطلق على أقل من ثلاثة إلا مجازًا.

وقد أثبت بعض النحاة جمع جمع الجمع، ومثل له بأصائل، فأصائل جمع آصال، وآصال جمع أُصُل - بضم الهمزة والصاد، وأصل جمع أصيل، وأنكر جمهور النحاة ذلك ورأي الجمهور راجح.

(١) انظر: مختصر الشواذ ص١٠٢ ، والبحر المحيط ج٦ ص ٤٠٦.
(٢) انظر: مختصر الشواذ ص٢٨، والبحر المحيط ج٣ ص ٣٤١.

المبحث السادس

التصغير

ونتناول فيه ما يلي:

- **تعريفه لغة واصطلاحًا.**
- **فوائده.**
- **شروطه.**
- **علاماته.**
- **صيغه.**
- **ما يحدث عند التصغير.**
- **التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.**
- **تصغير الترخيم.**
- **شواذ التصغير.**

تعريفه لغة واصطلاحًا:

التصغير في اللغة التقليل، وهو مصدر الفعل صغر (بتضعيف الغين)، وفى الاصطلاح: هو تغيير مخصوص يلحق الأسماء لقصد ما.

فوائده:

١- تقليل ما يتوهم أنه كبير؛ مثل: جبيل، أي جبل صغير، وشجيرة، أي شجرة صغيرة.

٢- تقليل ما يتوهم أنه كثير؛ مثل: دريهمات، أي دراهم قليلة.

٣- تحقير يتوهم أنه عظيم، مثل: شويعر، أي ذو شعر ضعيف، وعويلم؛ أي ذو علم يسير، وتصغير الوصف غالبًا لا يقصد به تحقير الذات كما في شويعر وعويلم.

أما تصغير اسم الجنس والعلم فهو لتحقير الذات، مثل: رجيل، أي رجل صغير حقير، وعمير فى تصغير عمرو أو عمر وسبيع فى تصغير سبع.

٤- تقريب مايتوهم أنه بعيد زمانًا أو مكانًا أو قدرًا؛ مثل: قبيل الظهر، فويق المنزل، أصيغر منك، وبعيد المغرب، ودوين المنزل أي: قبل الظهر بزمن يسير، وفوق المنزل بمسافة قليلة، وأصغر منك بقليل، وبعد المغرب بزمن يسير، وقريب من المنزل.

٥- التعظيم والتهويل، وذهب إليه الكوفيون واستدلوا عليه، بالحديث حيث قال (ﷺ): (أتتكم الدُهَيْماء) أي: الفتنة العظيمة الشديدة فالتصغير هنا للتهويل، وكقول الحباب بن المنذر:(أنا جُذَيْلها المحكك وعُذَيقها المرجب).

(والجذيل تصغير جذل وهو العود ينصب للإبل الجربى في مبركها للتمرس به، والعذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها، والمرجب: المعظم فقد كانوا يحيطون النخلة الكريمة إذا خيف عليها ببناء من خشب أو حجر تعتمد عليه، والمعنى أنه رجل ممن يستفاد برأيه وعقله وخبرته)، ومنه قول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهية تصفَرُّ منها الأنامل

فالدويهية تصغير الداهية والمراد بها الموت ولا أعظم من الموت فصغرها تهويلا وتعظيما، ومنه قول عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): كُنيف مليئ علما.

والكنيف تصغير الكنف (بكسر الكاف وسكون النون) ويطلق على وعاء أداة الراعي شُبه به ابن مسعود والجامع بينهما أن كلا منهما يحفظ ما فيه.

ويرى البصريون أن التصغير لا يأتي إلا للتقليل والتحقير ولا يأتي للتعظيم أو التهويل، وإنما يستفاد التعظيم أو التهويل من سياق المقام ومن قرائن أخرى.

والراجح عندي رأي الكوفيين لما فيه من السعة والمرونة.

٦- الشفقة والتلطف والتحنن، مثل: يا بنيّ ويا أخي، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ (يوسف/ ٥).

٧- الاختصار، لأن التصغير يفيد الوصف بالتحقير أو التقليل أو التقريب أو التعظيم أو التلطف، فمثلًا: رجيل تساوي رجلًا صغيرًا أو حقيرًا أو عظيمًا حسب السياق، وعليه فإن التصغير يفيد الاختصار، لأنه يدل على الموصوف وصفته.

شروطه:

١- أن يكون المصغر اسمًا فلا يصغر الفعل ولا الحرف؛ لأن التصغير وصف في المعنى، وقد شذ تصغير أفعل التعجب، كقول عليّ بن محمد العريني:

يا أميلح غزلانًا عطون لنا — من هؤليائكن الضال والسمر

(عطون: ملن إلينا، والضال والسمر: نوعان من الشجر.) والشاهد قوله (أميلح) حيث صغر أفعل التعجب شذوذًا: لأنه فعل والفعل لا يصغر هذا عند البصريين. وذهب الكوفيون إلى أن أفعل التعجب اسم فتصغيره قياس، واستدلوا على اسميته بتصغيره.

كذلك لا يصغر ما يشبه الفعل، مثل: أسماء الأفعال؛ مثل؛ هيهات وأف وصه، وكذلك العاملة عمل الفعل؛ مثل: المصدر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة إلا إذا سمى بها، وحينئذ لا تعمل عمل الفعل، ولا (حسبك) لتضمنه معنى الفعل (اكتف) أو (كفاك).

وفي البيت السابق أيضًا شاهد على تصغير اسم الإشـارة (هـؤلاء) في قوله (هؤليائكن).

٢- أن يكون الاسم غير متوغل فى شبه الحرف فلا تصغر الضمائر ولا أسماء الاستفهام ولا (من وما) من أسماء الموصول، ولا أسماء الشرط، ولا (حيث وإذ وإذا)، ولا (مع)، ولا (غير وسوى)، ولا (أمس وغدًا).

وشذ تصغيرِ بعض أسماء الموصول وأسماء الإشارة؛ لأنها تصرفت بعض تصرف الأسماء المعربة فوصف بها وثنيت وجمعت وأنثت، وتصغر هذه الأسماء ببقاء حرفها الأول كما هو مفتوحًا أو مضمومًا وتزاد ياء التصغير ثالثة ساكنة بعد فتح كما في الأسماء المعربة وتزاد ألف في آخر هذه الأسماء.

فقيل فى تصغير (ذا) اسم إشارة للمفرد المذكر (ذَيّا) بفتح الذال، ولا تصغر (ذي) و (ذه) لئلا يلتبس تصغيرهما (وهما للمفرد المؤنث) بتصغير (ذا) التي للمفرد المذكر، وقيل في تصغير (تا) اسم إشارة للمفرد المؤنث (تيًّا) بفتح التاء.

وقيل في تصغير (الذي) اسم موصول للمفرد والمذكر اللَّذيًّا (بتشديد الياء).

وقيل في تصغير (التي) اسم موصول للمفرد المؤنث (اللَّتيّا) (بتشديد الياء).

وتثنى هذه الأسماء بعد التصغير فتحذف الألف الأخير لا لتقائها ساكنة مع ألف التثنية أن يائها، فنقول: ذيّان (مثنى ذيّا)، وتيَّان (مثنى تيًّا، واللَّذيان (مثنى اللَّذيًّا)، واللَّتيّان (مثنى اللتيا).

وكذلك تجمع أسماء الموصول المصغرة جمع سلامة وتحذف الألف ويبقى ما قبلها مفتوحًا على مذهب الأخفش فتقول: اللذيَّون واللذيَّين، وعلى مذهب سيبويه تحذف الألف ولا يلزم فتح ما قبلها بل يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء فتقول: اللذيُّون (بضم الياء المشددة قبل الواو) واللذيِّين (بكسر الياء المشددة قبل الياء) وهو المسموع عن العرب وهو الراجح[1].

(١) انظر: الكتاب ج٣ ص ٤٨٨، ٤٨٩.

وتجمع (اللتيا) على (اللتيات) بحذف الألف الأخيرة واستغنى باللتيات عن تصغير اللاتي واللائي وقيل في تصغير (أولى): (أُوليّا)، وفي تصغير (أولاء): (أولياء) بزيادة الألف قبل الهمزة.

ويجوز أن تسبق هذه الأسماء المصغرة ذيا وتيا وذيان وتيان وأوليا وأولياء بهاء التنبيه، ويجوز أيضا لحوق كاف الخطاب بهن فنقول: هذيا، وذيالك وذياك، وهؤلياء، ومنه البيت السابق: * من هؤليائكنَّ الضال والسمر*

٣- أن يكون الاسم خاليًا من صيغ التصغير أو شبهها فلا يصغر كُمَيت (وهو من الخيل ما تميل حمرته إلى السواد) ولا كُعَيت (وهو البلبل)، ولا مبيطر، ولا مهيمن (الرقيب)، ولا جميل (لطائر صغير شبيه بالعصفور).

لأنها جاءت على صيغ التصغير فُعَيل (بضم الفاء وفتح العين)، وفعيعل (بضم الفاء وفتح عين وياء ساكنة وعين أخرى مكسورة)، فهذه الكلمات سمعت مصغرة ولم ينطق بها مكبرة فلا تصغر.

٤- أن يكون الاسم قابلا للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى، وأنبيائه (عليهم السلام)، وملائكته (عليهم السلام) وكتبه، والمصحف، ولا نحو: كبير وعظيم، ولا جمع الكثرة، ولا كل ولا بعض، ولا أسماء أيام الأسبوع؛ مثل: السبت، والأحد، والاثنين... إلى الجمعة، ولا أسماء الشهور كالمحرم وصفر... إلى ذي الحجة، وكذا أسماء الشهور الشمسية؛ مثل: يناير وفبراير... إلى ديسمبر.

علاماته:

ضم أول الاسم وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعدهما تسمى ياء التصغير.

صيغه: للتصغير ثلاث صيغ هي:

١- فُعَيل (بضم الفاء وفتح العين وياء ساكنة)؛ ويصغر عليها الثلاثي مثل: رجُل ورجيل، قمر وقمير، قلب وقُليب، وكلب وكليب، وذئب وذؤيب.

٢- فُعَيعل (بضم الفاء وفتح العين وياء ساكنة بعدها عين مكسورة)، ويصغر عليها كل اسم جاوز ثلاثة أحرف؛ مثل: جعفر وجعيفر، ودرهم ودريهم.

٣- فعيعيل (بضم الفاء وفتح العين وياء ساكنة وبعدها عين مكسورة وياء): ويُصغر عليها شيئان هما:

١- الاسم الزائد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف علة زائد؛ مثل: عصفور وعُصيفير، ومصباح ومصيبيح، واحرنجام وحريجيم.

٢- الاسم الزائد على أربعة أحرف وليس قبل آخره حرف علة زائد، فإنه يحذف ما زاد على أربعة ويعوض عنه ياء قبل الآخر جوازًا، مثل: سفرجل وسفيريج وسفيرج، ومدحرج ودحيريج ودحيرج، والوزن بهذه الصيغ الثلاث خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام، وليس جاريًا على الميزان الصرفي المعروف فمثلا: أخيضر، ومخيرج، وفريزق وزنها الصرفي أفيعل ومفيعل وفعيلل وكلها فى التصغير على وزن فعيعل.

ما يحدث عند التصغير:

لابد في كل تصغير من ثلاثة أمور هي:

١- ضم الحرف الأول إن لم يكن مضمومًا.

٢- فتح الحرف الثاني.

٣- زيادة ياء ساكنة ثالثة.

ولا يعد من المصغر زُمّيل (الضعيف الجبان)، ولالُغَّيزى (اللغز)؛ لأن الثاني غير مفتوح والياء غير ثالثة.

ما يحدث عند تصغير الاسم الثلاثي:

إذا كان الاسم المصغر على ثلاثة أحرف اقتصرنا على الأمور الثلاثة السابقة، فنقول في: تصغير فلس فليس، ورجل رجيل، وكلب كليب.

لحوق تاء التأنيث للمصغر الثلاثي:

إذا كان الاسم المراد تصغيره على ثلاثة أحرف ومؤنثًا خاليًا من تاء التأنيث لحقته التاء عند التصغير بشرط ألا يوقع ذلك في لبس، والمراد بالثلاثي ما كان ثلاثيًّا في حال التصغير؛ مثل: عين، أذن، سنّ، وقدم، ورجل.

أو كان فى الأصل ثلاثيا، مثل: يد.

أو كان ثلاثيا في المآل؛ مثل: سماء؛ لأنه عند تصغيره يجتمع في آخره ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة نسيا فيصير على ثلاثة أحرف، ومنه أيضا مزيد الثلاثي إذا صُغر تصغير ترخيم، مثل: زينب وسعاد.

فنقول في تصغير هذه الأسماء جميعها: عيينة، أذينة، سنينة، قديمة، رجيلة، يديّة، سميّة، زنيبة، سعيدة.

فإذا أوقع لحوق تاء التأنيث في لبس امتنعت التاء؛ مثل: تصغير خمس وثلاث وست من أعداد الاسم المؤنث، فلو لحقت بها التاء عند التصغير لالتبست بأعداد المذكر: خمسة وثلاثة وستة، فتمتنع التاء فنقول في تصغير وخمس خميس، ثلاث ثليِّث وست ستيت وفي تصغير ثلاثة وخمسة وستة: ثليِّثة، وخميسة، وستيتة.

ومثل تصغير اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء؛ نقول في تصغير بقر بقير وشجر شجير، ولا نقول بقيرة أو شجيرة لئلا يلتبس بتصغير واحده وهو بقرة وشجرة.

وعلة لحوق تاء التأنيث أن التصغير وصف في المعنى، فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته فكما أن التاء تلحق آخر الصفات المؤنثة فارقة بين المذكر والمؤنث، فكذلك تلحق آخر المصغر فنقول في أذن أذينة، كما نقول: أذن صغيرة.

وتلحق التاء الاسم الثلاثي المؤنث دون الرباعي طلبًا للخفة، كما يحذفون في التصغير مازاد على الأربعة ولو كان حرفًا أصليًّا.

ولو سمي مؤنث بمذكر؛ مثل: رمح وحجر لحقته التاء في التصغير، ولا ينظر إلى الأصل فيقال: رميحة وحجيرة.

كذلك لو سمي مذكر بمؤنث؛ مثل: عين ودار لم تلحقه التاء في التصغير، ولا ينظر إلى الأصل، فنقول: عيين ودوير.

وخالف يونسُ جمهور النحاة في هذا وقال تلحقه التاء نظرًا للأصل واستدل بقول العرب عيينة بن حصن وعروة بن أذينة اسمي رجلين، ويرى الجمهور بأن التسمية حدثت بعد التصغير.

ويرى ابن الأنباري أنه يعتبر في العلم ما نقل عنه، ويرى جمهور النحاة أنه لا اعتبار في العلم بما نقل عنه من تذكير أو تأنيث وإنما ينظر إلى الوضع الجديد.

ما شذ عن ذلك:

شذت أسماء لم تلحقها التاء عند التصغير والقياس أن تلحقها؛ مثل: ناب (للمسنة من الإبل)؛ قالوا فيها: نييب والقياس نييبة، وقوس، قالوا فيها: قويس والقياس قويسة، وحرب، قالوا فيها حريب والقياس حريبة.

وشذت أسماء لحقتها التاء والقياس ترك التاء؛ لأنها مذكرة، ومنها: قدام - ووراء قالوا في تصغيرهما: قديديمة، ووريئِة، وزاد بعضهم أمِّيمة (بتشديد الياء) في تصغير أمام.

تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف:

إذا كان الاسم زائدًا على ثلاثة أحرف يجب كسر ما بعد ياء التصغير للمناسبة بين الياء والكسرة فنقول في تصغير جعفر جعيفِر، ودرهم دريهِم.

ويستثنى من كسر ما بعد الياء ما يلي:

١- تاء التأنيث؛ لأنه يلزم فتح ما قبلها للخفة؛ مثل: شجرة تقول: شجيرة، فإن لم يباشر ما بعد ياء التصغير تاء التأنيث كسر، مثل: حنظلة تقول في التصغير: حنيظلة بكسر الظاء.

٢- ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة؛ مثل: سلمى وصحراء، فنقول فيهما: سليمى، وصحيراء، بفتح ما بعد ياء التصغير إذ لو كسر لقلبت علامة التأنيث ياء والعلامة

لا تغير ما أمكن ذلك، وتغير العلامة للضرورة فى التثنية والجمع فنقول: سليميان وصحروان وسُلَيميات وصحراوات.

٣- علامة التثنية والجمع، مثل: عُمران وزيدون وتمرات، نقول في تصغيرها: عُمَيران، زُييدون، وتميرات، وذلك صونا للعلامة من التغيير.

٤- عجز المركب المزجي؛ مثل: بعلبك نقول في التصغير: بعيلبك بفتح اللام، لأن آخر الجزء الأول من المركب يُلتزم فتحه.

٥- الألف والنون الزائدتان؛ مثل: سكران، وسلمان، وعثمان، ورمضان، نقول في التصغير: سكيران وسليمان، وعثيمان ورميضان، بفتح ما بعد ياء التصغير تشبيها للألف والنون بألف التأنيث الممدودة.

وقد اشترط جمهور النحاة لسلامة الألف في التصغير ألا تقلب في جمع التكسير ياء دون شذوذ وإلا قلبت في التصغير ياء أيضا كالجمع؛ مثل: سرحان وسلطان فهما يجمعان على سراحين وسلاطين؛ ولذا يقال في تصغيرهما: سُريحين، وسليطين بقلب الألف ياءً.

والذي لا يعرف أقلبت ألفه في التكسير ياء أم لا؟ تسلم ألفه في التصغير حملا على الأكثر.

ويرى الرضي أن هذا الشرط إحالة على جهالة لأننا كثيرًا لا نعرف أقبلت الألف في التكسير ياء أم لا؟

ووضع ضابطًا آخر هو: أن الألف لا تقلب في التكسير ياء إلا إذا كانت في اسم خالص من الوصفية غيرِ علم، وذلك في ثلاثة أوزان هي:

فعلان (بفتح الفاء)؛ مثل: حومان، وفِعلان (بكسر الفاء) مثل: سرحان، وفعلان -بضم الفاء - مثل: سلطان[1].

---

(١) انظر: شرح الشافية ج١ ص ١٩٩.

٦- ألف أفعال جمعًا؛ مثل: أعلام؛ وأحمال، وأفراس، وأسماء، نقول في تصغيرها: أعيلام، أحيمال، أفيراس، أسيماء، بفتح ما بعد ياء التصغير محافظة على صورة الجمع، لأن تصغير الجمع مستغرب، فإذا لم يحافظوا على صورته لم يعرف السامع أنه مصغر الجمع، وإذا سمى بها هو على أفعال مثل: أنمار، أعطى حكم الجمع نظرًا للأصل.

وأفعال وزن خاص بالجمع فلا يكون إلا جمعًا أو علمًا مسمى بالجمع، ويرى بعض النحويين أن أفعالًا يأتي مفردًا مثل: ثوب أخلاق، وبرمة أعشار ونطفة أمشاج، ورد سيبويه عليهم بأن هذا من وصف المفرد بالجمع[1].

ومن تصغير أفعال قول النبيّ (ﷺ): (أصيحابي أصيحابي).

تصغير الاسم الزائد على ثلاثة أحرف:

الاسم الزائد على ثلاثة أحرف إما أن يكون ثلاثيًا مزيدًا فيه بحرف أو أكثر، وإما أن يكون رباعيًا مجردًا أو مزيدًا فيه، وإما أن يكون خماسيًا مجردًا أو مزيدًا فيه، وفيما يلي تفصيل تصغير كل نوع من هذه الأنواع:

١- ما يحدث عند تصغير الثلاثي المزيد:

الثلاثي المزيد بحرف واحد؛ مثل: مكرم وجوهر وغالب، أو حرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر؛ مثل: مصباح؛ لا يحذف منهما شيء عند التصغير، وإنما يضم أوله ويفتح ثانيهِ ويكسر ما بعد ياء التصغير فحسب، فنقول: مكيرم ، جويهر ووزنهما فعيعل، ومصيبيح وهو على وزن فعيعيل.

فإن كان الثلاثي مزيدًا بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر؛ مثل: منفتح، محترم، وألندد ويلندد، أو كان مزيدًا بأكثر من حرفين، مثل: مستخرج ومقعنسس، وانفتاح، استحضار؛ فإنه يحذف منه من الزوائد ما زاد على أربعة أحرف لإخلاله ببنية التصغير، فلا يبقى من الزوائد إلا حرف واحد أو حرفان أحدهما حرف علة قبل الآخر،

---

(١) انظر: السابق ج١ ص٢٠٢.

ويؤثر بالبقاء ماله مزية من جهة اللفظ أو المعنى، فنقول في تصغير منفتح مفيتح، بحذف النون وبقاء الميم لتصدرها، ولدلالتها على الفاعلية.

ففي محترم محيرم، بحذف التاء وبقاء الميم لتصدرها، وفي ألندد ويلندد: أليدّ ويليدّ، بحذف النون وبقاء الهمزة والياء لتصدرهما، وفي مستخرج: مخيرج؛ بحذف السين والتاء وبقاء الميم لتصدرها، وفي مقعنسس: مقيعس، بحذف النون وإحدى السينين وبقاء الميم لتصدرها، وفي انفتاح نفيتيح، بحذف الهمزة وبقاء النون والألف؛ لأنها حرف علة قبل الآخر، وانقلبت ياء عند التصغير، وفي استحضار: تحيضير، بحذف الهمزة والسين وبقاء التاء والألف؛ لأن بقاء السين يؤدي إلى عدم النظير، وبقيت الألف لأنها حرف علة قبل الآخر، وانقلبت ياء عند التصغير.

فإن لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره، فيجوز حذف أي الزوائد؛ مثل: قلنسوة نقول في تصغيرها: قلينسة (بحذف الواو) أو قليسية (بحذف النون)، وفي حبنطى نقول: حبينط(بحذف الألف المقصورة) وحُبَيْطِيّ(بحذف النون)، وفي حبارى نقول: حُبيِّر(بحذف الألف المقصورة)، وحبيريّ(بحذف الألف التي بعد الباء مباشرة).

ما يحدث عند تصغير الرباعي المجرد والمزيد:

الرباعي المجرد لا يحذف منه شيء عند التصغير؛ مثل: جعفر، نقول: جعيفر على وزن فعيعل، أما المزيد فيه فإنه يجب عند تصغيره تجريده من جميع الزوائد إلا إذا كان الحرف الزائد حرف علة قبل الآخر فإنه يبقى، فنقول في تصغير: مدحرج، جحنفل، ومحرنجم، وعنكبوت: دحيرج، وجحيفل، وحريجم، وعنيكب.

ونقول في: عصفور وسرداح، وفردوس وحيزبون واحرنجام: عصيفير وسريديح وفريديس وحزيبين (بحذف الياء) وحريجيم.

ما يحدث عند تصغير الخماسي المجرد والمزيد فيه:

الخماسي المجرد يجب عند تصغيره حذف خامسه حتى تتأتى بنية التصغير؛ فنقول في تصغير: سفرجل سفيرج، وزنها فعيعل.

هذا إذا كان رابعه غير مشبه للحرف الزائد بكونه من حروف (سألتمونيها) مثل النون في: خدرنق، أو كان مخرجه قريبًا من مخرج الحرف الزائد، مثل الدال في فرزدق فإنها تشبه التاء (وهي من حروف الزيادة) لقربها منها مخرجًا، فإن كان أحد حروف الاسم من حروف الزيادة أو مشبه لحرف من حروف الزيادة فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفت الرابع وإن شئت حذفت الخامس، والراجح حذف الخامس؛ لأن الثقل منه، فنقول: خديرن وفريزد (بحذف الخامس)، وخديرق وفريزق (بحذف الرابع). أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلي، فتقول في تصغير قبعثرى قبيعث، وفي خندريس: خنيدر.

التعويض عن المحذوف ياء:

عرفنا أننا نحذف كل ما زاد على الأربعة سواء أكان أصلا أم زائدًا؛ لإخلاله ببنية التصغير، ويجوز في كل مصغر حُذف منه حرف أو أكثر أصلي أو زائد أن يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر فيجوز في تصغير سفرجل ومدحرج ومنطلق أن نقول: سفيرج وسفيريج، ودحيرج ودحيريج، ومطيلق ومطيليق؛ وزنها جميعا فعيعيل.

وهذا التعويض إنما يكون إذا لم يوجد قبل آخر المصغر ياء، وإلا فلا تعويض؛ مثل: حيزبون واحرنجام حيث نقول في تصغيرهما: حزيبين (بحذف الياء) وحريجيم (بحذف الهمزة والنون وقلب الألف ياء) ولا يعوض عن المحذوف لوجود ياء أخرى في مكان التعويض.

تغييرات أخرى تلحق الاسم بعد التصغير:

تلحق الاسم بعد التصغير أنواع من القلب والحذف وفيما يلي بيانها:

١- قلب الألف الواقعة بعد ياء التصغير ياءً وإدغامها في ياء التصغير سواء كانت الألف منقلبة عن أصل؛ مثل: فتى، وعصا، أم زائدة مثل: كتاب ورسالة، نقول في التصغير: فُتَىّ وعُصَيَّة، وكتيِّب ورُسَّيلة- بياء مشددة فيها جميعًا.

٢- قلب الواو الواقعة بعد ياء التصغير ياء وإدغامها في ياء التصغير إذا كانت قبل التصغير لامًا؛ مثل: دلو، وربوة، وعروة، وكروان، وعشواء؛ أو زائدة ساكنة؛

مثل: عجوز، وجزور؛ فنقول: دُلِيّ، ورُبَيَّة، وعُرَيَّة، وكُرَيَّان، وعُشيّاء وهنا الواو لام الكلمة أصل من أصولها، وعُجَيِّزو وجزيّر، وهنا الواو زائدة ساكنة.

فإن كانت أصلية غير لام متحركة أو زائدة متحركة؛ مثل: أسود فالواو هنا أصلية عن الكلمة ومتحركة، وجدول الواو فيه زائدة متحركة - جاز فيها وجهان قلبها ياء - وهو الأكثر؛ فنقول: أسيِّد وجديّل وإدغامها في ياء التصغير، ويجوز أيضًا بقاؤها دون قلب - وهو قليل- فنقول: أسيود وجديول.

وساغ بقاء الواو دون قلب قوتها بالحركة، وبعدها عن الآخر الذي هو محل التغيير، وكون ياء التصغير عارضة، وللحمل على التكسير حيث قالوا: أساود وجداول[1].

٣- قد يؤدي التصغير إلى اجتماع ثلاث ياءات في آخر الاسم، فإذا كانت ياء التصغير هي الأولى حذفت الياء الثالثة، ونقل الإعراب إلى الياء التي قبلها؛ مثل: تصغير كساء نقول: كسيِّو - بياء مشددة لأن الألف قلبت ياء لوقوعها ثالثة بعد ياء التصغير، فترجع الهمزة إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب ياء لتطرفها بعد كسرة فتصير الكلمة كسيِّي بثلاث ياءات وتحذف الأخيرة فتصير: كسيّ، وكذلك بناء بُنَيّ، وسماء سُمَيَّة، وعطاء عطيّ، وإداوة: أديّة، ومعاوية مُعَيَّة أو مُعَيْوية.

أما إذا كانت ياء التصغير ثانية الياءات فلا حذف، مثل تصغير (حيا) بالقصر نقول: حُيَيَّ بثلاث ياءات دون حذف؛ لأن الياء الثانية ليست مكسورة مدغمًا فيها، بل ساكنة، ونقول في تصغير مية: مُيَيَّة بثلاث ياءات؛ لأن الياء الأولى ليست للتصغير.

التصغير يرد الأشياء إلى أصولها:

إذا كان الاسم الذي يقصد تصغيره قد دخله تغيير قبل التصغير، فإنه ينظر إلى الباعث على هذا التغيير هل التغيير لمجرد التخفيف أو هناك علة أوجبته؟

(١) انظر: شرح الشافية ج١ ص٢٢٦.

فإذا كان الباعث عليه هو التخفيف فقط بقي التغيير مع التصغير كما كان قبله؛ لأن الحاجة إلى التخفيف مع التصغير أولى؛ مثل: تخمة وتراث، نقول في تصغيرهما: تخيمة وتريث، ببقاء التاء المنقلبة عن الواو، لأن الباعث على هذا التغيير هو التخفيف.

فإذا كان الباعث عليه علة أوجبته وليس مجرد التخفيف، وعند التصغير تزول هذه العلة فترجع الكلمة إلى أصلها؛ مثل: باب وناب، وميزان وريح، وميقات وموقظ، وعطاء وكساء وقائم وبائع، ومتَّعد، وماء، وشاء، وطي ولي، فهذه الأسماء دخلها التغيير لعلل مختلفة، فإذا صغرت ذهبت هذه العلل، فتعود إلى الأصل، فنقول: في تصغير باب بويب، وناب نويب فعادت الواو التي انقلبت إلى ألف بعد التصغير. ونقول في تصغير ميزان وريح وميقات: مويزن ورويحة، ومويقيت، بعودة الواو المنقبلة إلى ياء لانكسار ما قبلها إلى أصلها بعد التصغير لزوال العلة بضم ما قبلها.

ونقول في موقظ ميبقيظ بعودة الياء المنقلبة إلى واو لسكونها وضم ما قبلها فتعود إلى أصلها الياء بعد التصغير لزوال العلة بتحركها بالفتحة بعد التصغير.

ونقول في عطاء وكساء: عُطيّ وكُسَيّ بعودة الواو التي انقلبت همزة بعد ألف زائدة، لأن أصلهما عطاو وكساو، وانقلبت في التصغير ياء، ونقول في قائم وبائع: قُوِيِّم وبويِّع، وأصل قائم قاوم وبائع بايع فانقلبت الواو والياء همزة بعد ألف (فاعل)، وعادتا إلى الأصل بعد التصغير غير أن الواو انقلبت ياء، وفي متعد نقول في تصغيرها مويعد، فعادت التاء إلى أصلها الواو؛ لأن أصل متعد موتعد قلبت الواو تاء لو قوعها قبل تاء الافتعال، وعادت في التصغير وحذفت تاء الافتعال.

- وفي ماء وشاء: مويه وشويّ أو شويه فعادت الهمزة في ماء إلى أصلها الهاء في التصغير وعادت الهمزة في شاء إلى أصلها الياء عند سيبويه فقلنا: شويّ، والهاء عند غيره فقلنا: شويه.
- وفي طيّ وليّ: طُوَي ولوي، فعادت الياء الأولى إلى أصلها الواو؛ لأن أصل طيّ طوى وأصل ليّ لوي، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون انقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وعند التصغير عادت الياء إلى أصلها الواو لزوال العلة.

تصغير بعض الأشياء الأخرى:

نتناول هنا تصغير ما آخره ألف التأنيث المقصورة وتصغير ما ثانيه حرف علة، وتصغير ما حذف أحد أصوله، وتصغير الاسم الثنائي الوضع، وتصغير ما دخله القلب المكاني، وتصغير الأسماء المركبة، وتصغير ما دل على الجمع، وتصغير الترخيم، وذلك على النحو التالي:

١- تصغير ما آخره ألف التأنيث المقصورة:

إذا كان الاسم آخره ألف التأنيث المقصورة، فتصغيره كالتالي:

١- إذا كانت الألف رابعة لم تحذف؛ لأنها لا تخل ببنية التصغير غير أنه يبقى ما قبلها مفتوحًا فنقول في تصغير حبلى حُبيلَى.

٢- إذا كانت الألف خامسة فأكثر، فإنه يجب حذفها؛ لأن بقاءها يخل ببنية التصغير، فتقول: في تصغير كُفُرّى (وعاء الطلع): كُفَيّر، وفي سبطرى (مشية فها تبختر): سبيطر وفى لُغَّيزى (اللغز): لغيغيز.

هذا إذا لم تسبق الألف المقصورة بمدة ثالثة زائدة؛ فإن سبقت؛ مثل: حبارى، وسلامى؛ فإنك بالخيار إن شئت حذفت المدة الزائدة فتقول: حبيرى وسليمى، وإن شئت حذفت ألف التأنيث؛ فتقول: حُبَيِّر وسُلَيِّم بتشديد الياء.

٢- تصغير ما ثانيه حرف علة:

إذا كان الاسم المراد تصغيره ثانيه حرف علة، فلا يخلو هذا من كونه أصلا أو منقلبًا عن أصل أو زائدًا.

فإن كان أصلًا سلم في التصغير سواء أكان واوًا، مثل: قول وعود فنقول: قويل وعويد أو كان واوًا مثل: بيضة وبيت وشيخ فنقول: بييضة وبييت وشُيَيْخ، وشذ قول العرب: بويضة، وقاس عليه الكوفيون فأجازوا قلب الياء الأصلية واوًا لمناسبة الضمة التي قبلها، وإن كان حرف العلة منقلبًا عن أصل وجب رده إلى أصله بشرط ألا يكون منقلبًا عن همزة تلي همزة بأن يكون حرف العلة منقلبًا عن حرف علة آخر؛ مثل: باب وناب؛ فنقول فيهما بويب ونويب، بعودة الواو التي كانت منقلبة ألفا.

وفي ميقات وقيمة نقول: مويقيت وقويمة، بعودة الواو أيضًا التي كانت منقبلة ياء، ونقول فى موقن: مييقن؛ بعودة الواو إلى أصلها الياء.

وأيضًا إذا كان حرف العلة منقلبًا عن حرف صحيح مثل: قيراط ودينار وديباج وآل فأصلها: قرّاط (بتشديد الراء) ودنار (بتشديد النون)، ودباج (بتشديد الباء)، وأهل.

فنقول في تصغيره: قريريط، ودنينير، ودبيبيج وأهيل؛ بعودة الحرف الأصلي.

وإن كان حرف العلة مبدلًا من همزة لا تلي همزة، مثل: ذيب، وبير، وفاس، وأصلها: ذئب، بئر، فأس، فتعود الهمزة فى التصغير، فنقول: ذؤيب وبؤير وفؤيسة.

أما إذا كان حرف العلة منقلبًا عن همزة تلي همزة فإنه يجب قلبه واوًا إن كان ألفًا؛ مثل: آدم تقول: أويدم، لأن أصل آدم أأدم.

وإذا كان حرف العلة منقلبًا عن أصل لم يعرف جعل في التصغير واوا؛ لأن الواو أنسب لضمة التصغير؛ مثل: عاج وصاب، نقول فيهما: عويج وصويب.

وإذا كان حرف العلة زائدًا؛ مثل: ضارب، وضيراب؛ فإنه يقلب واوًا حملا على الأكثر فنقول: ضويرب، وضويريب.

ويمكن تلخيص حكم تصغير ما ثانيه حرف علة فيما يلي:

١- يقلب حرف العلة واوًا في أربع حالات هي:

أ- إذا كان حرف العلة منقلبًا عن واو؛ مثل: باب، تقول: بويب.

ب- إذا كان حرف العلة منقلبًا عن أصل مجهول؛ مثل: عاج، تقول: عويج.

ج- إذا كان حرف العلة زائدًا؛ مثل: كاهل، تقول: كويهل.

د- إذا كان حرف العلة منقلبًا عن همزة تلي همزة؛ مثل آدم، تقول: أويدم.

٢- يقلب حرف العلة ياء إذا كان منقلبًا عن ياء؛ مثل: موقن تقول: مييقن.

ما شذ عن ذلك:

شذ قول العرب فى تصغير عيد عييد وجمعه على أعياد، والقياس: عويد وأعواد.

والسر في هذا الشذوذ قصد الفرق بين عيد وعود في التصغير والجمع، لأن عود يصغر على عويد ويجمع على أعواد فأرادوا التفريق فقالوا في تصغير عيد عييد وفي جمعه أعياد، على الرغم من أن ياءه منقلبة عن واو.

٣- تصغير ما حذف أحد أصوله:

إذا كان الاسم المراد تصغيره قد حذف أحد أصوله فلا يخلو إما أن يكون الباقي بعد الحذف حرفين أو أكثر.

١- فإذا كان الباقي حرفين وجب رد المحذوف لتتم بنية التصغير سواء أكان المحذوف الفاء مثل: زنة وعدة، فنقول: وُزَيْنة ووُعَيْدة، أم العين؛ مثل: سه ومذ، فنقول ستيهة ومنيذ، أم اللام؛ مثل: يد ودم وأخ وشفة وحر؛ فنقول: يدية ودميّ وأخيّ وشفية وحريح.

ولا يعتد بتاء التأنيث؛ لأنها في تقدير الانفصال ولا بتاء العوض؛ مثل: تاء أخت وبنت لشبهها بتاء التأنيث، ولا بهمزة الوصل؛ مثل: ابن واسم؛ لأن همزة الوصل لا تثبت في التصغير؛ ولذا تُصَغَّرعلى: أُخَية وَبنية، وبُنَيّ، وسُمَيّ، برد المحذوف.

وإذا كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلاف العرب في النطق به جاز في تصغيره مراعاة هذا الاختلاف؛ مثل: شفة وسنة؛ نقول في تصغيرهما: شفية وشفيهة؛ وسنية، وسنيهة؛ لأن لا مهما واو عند بعض العرب وهاء عند بعضهم الآخر.

٢- إذا بقي الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين فلا يرد المحذوف لتمام بنية التصغير بدونه فنقول في تصغير ميت - بسكون الياء- وناس، وخير وشر: مييت، ونويس، وخيير، وشرير. هذا عند سيبويه وخالفه يونس والمازني فأجازا رد المحذوف.

٤- تصغير الاسم الثنائي الوضع:

إذا كان الاسم المراد تصغيره ثنائي الوضع؛ مثل: عن، وهل، ولو، وما، وكي (أعلام)؛ فإنه يزاد في آخره ياء لتتأتى بنية التصغير، فيقال: عُنيّ، وهُلَي ولوي، وموي، وكيي، وزيدت الياء آخرًا حملا على الأكثر؛ لأن أكثر المحذوف من الثلاثي اللام، ويكون حرف العلة وغالبًا الياء.

وأجاز ابن مالك في تصغير الثنائي وجهًا آخر، وهو أن يضعف الحرف الثانى، فيقال: (عنين) في (عَنْ)، وهليل في (هَلْ)، و (لويّ) في (لو)، و(مويّ) في (ما)، و(كُيَيّ) في (كي).

٥- تصغير ما دخلهُ القلب المكاني:

إذا كان الاسم المراد تصغيره حدث فيه قلب مكانى؛ مثل: جاه وأصلها (وجه)، ومهاة وأصلها(ماهة) فإنه يبقى على وضعه عند التصغير فنقول: جويه،ومهيّة.

٦- تصغير الأسماء المركبة:

إذا كان الاسم المراد تصغيره مركبًا فإنه يصغر بتصغير صدره سواء كان مركبًا تركيبا إضافيا مثل: عبد الله، أم عليّ، أم تركيبًا مزجيًّا؛ مثل: بعلبك ومعدي كرب، أم تركيبًا عدديًّا؛ مثل: خمسة عشر؛ فنقول فى تصغيرها: عبيد الله، أميمة عليّ، وبعيلبك، ومعيد يكرب، وخميسة عشر.

ويرى الفراء أن المركب الإضافي إذا كان كنية يصغر المضاف إليه، واحتج بقول العرب: أبو الحصين (كنية الثعلب)، وأم الحبين (دويبة شبيهة بالحرباء).

والكنية هي الاسم المصدر بأب أو أم.

٧- تصغر ما دل على الجمع:

الاسم الدال على الجمع إما أن يكون جمع سلامة لمذكر أو مؤنث؛ مثل: صابرون وصابرات أو جمع تكسير للقلة؛ مثل: أذرع، أحمال غلمة، أو اسم جمع، مثل: قوم، ورهط وصحب وركب، أو اسم جنس جمعي، مثل: تمر، وعرب.

فإنه يصغر لفظه فنقول: صويبرون، وصويبرات، وأذيرع، وأحيمال، وغليمة، وقويم ورهيط، وصحيب وركيب، وتمير وعريب.

أما جمع التكسير الذي يفيد الكثرة فإنه لا يصغر على لفظه، لئلا يؤدي ذلك إلى التناقض؛ لأن بناءه يدل على الكثرة والتصغير يدل على القلة؛ لأن القصد من تصغير الجمع تقليل العدد لا تقليل الذات.

وإنما يصغر برد الجمع إلى مفرده وإذا كان الجمع لا مفرد له مثل عبابيد فإنه يجعل له مفرد على قياسه أي عبود؛ ثم يُصغر المفرد ويجمع جمع سلامة بالواو والنون إذا كان مفردًا لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إذا كان مفردًا غير العاقل أو لعاقل مؤنث؛ فنقول في تصغير رجال، رجيلون، وفي تصغير دراهم وكتب: دريهمات وكتيبات وفي تصغير جوارٍ: جويريات، وفي تصغير عبابيد: عُبَيبدون.

وإذا كان للجمع المفيد للكثرة جمع قلة من لفظه يجوز أن يرد جمع الكثرة إلى جمع القلة فيصغر عليه؛ مثل: فتيان وكلاب فهذان الجمعان المفيدان للكثرة لهما جمعا قلة من لفظهما، وهما: فتية وأكلب فيجوز ردهما إلى القلة وتصغيره فنقول: فتيّة (بضم الفاء وتشديد الياء) وأكيلب.

أو نردهما إلى المفرد ونصغره ثم نجمعه جمع سلامة مناسب، فنقول: فتيون وكليبات.

ونخلص من هذا أن كل ما دل على معنى الجمع يصغر على لفظه ما عدا جمع التكسير المفيد للكثرة فإنه يرد إلى مفرده ثم يصغر هذا المفرد ثم يجمع جمع سلامة مناسب، ويجوز إذا كان لجمع الكثرة جمع قلة من لفظه أن يرد إلى جمع القلة فيصغر عليه.

تصغير الترخيم:

تصغير الترخيم هو أن تحذف جميع الزوائد الصالحة للبقاء في التصغير، ثم يصغر ما بقي من أصول، فنقول في تصغير أحمد، وحامد، ومحمود: حميد.

وفي تصغير مستخرج واستخراج: خريج وفي تصغير فردوس وعصفور: فريدس وعصيفر، وعلى هذا فتصغير مدحرج على دحيرج ليس تصغير ترخيم، لأن الميم غير صالحة للبقاء عند التصغير، وتصغير الترخيم قليل في كلام العرب، ومذهب البصريين أنه يجوز في العلم وغير العلم، ومن تصغير غير العلم قول العرب في المثل: (عرف حُمَيق جمله)؛ حميق في تصغير أحمق، (وهذا مثل يضرب لمن يستضعف إنسانًا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه).

ويرى الفراء أنه خاص بالأعلام؛ لشهرتها فيدل ما بقي منها على ما حذف.

وإذا صار الاسم بعد حذف زوائده على ثلاثة أحرف، وكان مؤنثًا عاريًا من تاء التأنيث لحقته تاء التأنيث وجوبًا كالاسم الثلاثي المؤنث الخالي من تاء التأنيث؛ فنقول في تصغير: حبلى وصحراء على تصغير الترخيم: حبيلة وصحيرة ، وفي غير تصغير الترخيم نقول: حبيلى وصحيراء .

وبذلك يكون لتصغير الترخيم بناءان هما: فعيل وفعيعل..

وشذ تصغير إسماعيل وإبراهيم تصغير ترخيم على بريه وسميع؛ لحذف بعض أصولهما وهي الميم من إبراهيم واللام من إسماعيل، والهمزة فيهما أصل عند المبرد وزائدة عند سيبويه لأنهما اسمان أعجميان لا يعرف لهما اشتقاق.

وقياس ترخيمهما عند سيبويه بريهم وسميعل وعند المبرد أبيره وأسيمع. وقياس تصغيرهما بغير ترخيم: بريهيم وسميعيل عند سيبويه، وأبيريه وأسيميع عند المبرد، وما ذهب إليه سيبويه هو المسموع عن العرب(١).

شواذ التصغير:

سمع عن العرب كلمات مصغرة شذت عن القياس، من هذا ما يلي:

- تصغير إنسان على أنيسيان والقياس أنيسين إذا كان وزنه فِعلان من (أن س) أما إذا كان من (ن س ي) أى من النسيان، فوزنه إفعان بحذف لامه فيصغر على أنيسيان قياسًا.

(١) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص١٠٧ .

- وفي عشية: عشيشية؛ والقياس عشية، وقالو في عشي: عشيشيان، والقياس: عشى، بحذف الياء الثالثة.

- وقالوا في مغرب: مغيربان، والقياس: مغيرب، وفي أصلان جمع أصيل: أصيلان، والقياس أن يرد إلى مفرده ثم يجمع جمع سلامة، فيقال: أصيلات.

ويرى بعض النحاة أن أصلان مفرد مثل رمّان فيصغر على أصيلان قياسًا.

- وقالوا في ليلة: لُييلية، بزيادة ياء والقياس لييلة، وكأنهم صغروا ليلاة واكتفوا بتصغيرها عن تصغير ليلة، كما استغنوا بتكسيرها عن تكسير ليلة فقالوا: الليالي:

وقد ورد ليلاة في كلام العرب في قول الشاعر:

في كل يوم وليلاه حتى يقول كل راءٍ إذ رآه

يا ويحه من جمل ما أشقاه

- وقالوا في تصغير رجل: رويجل، وقيل إن رجلا جاء بمعنى راجل فصغر على رويجل كتصغير راجل الذي جاء بمعناه ثم استعمل في تصغير رجل مطلقا[1].

وفي غلمة وصبية: أغيلمة وأصيبية، والقياس غليمة وصبيَّة (بتشديد الياء).

ومن شواهد التصغير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ (يوسف / ٥).

(١) انظر: شرح الشافية ج١ ص٢٧٧.

المبحث السابع
النسب

معناه في اللغة:

النسب مصدر الفعل نَسَبَ من بابي نصر وضرب حيث تقول: نَسَبَه ينسُبه وينسِبه نسبًا: ذكر نسبه، ونسبته: عزوته وانتسب إلى أبيه: اعتزى إليه، والنسب يكون إلى الآباء والبلاد وإلى الحرفة والصناعة.

معناه في اصطلاح النحاة:

هو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم المنسوب إليه ليدل التركيب على النسبة إلى المجرد عنها؛ مثل: مصري؛ أي منسوب إلى مصر، وتميمي، أي: منسوب إلى تميم، وكهربائي؛ أي: منسوب إلى حرفة الكهرباء، وكذا ميكانيكيّ؛ منسوب إلى الميكانيكا.

ويشبه هذا المركب (الاسم المنسوب) الصفات؛ لأنه يدل على ذات موصوفة بصفة معينة هي النسبة إلى المجرد عن الياء، ولهذا يعامل معاملة الصفات فيحتاج إلى موصوف يخصص ذاته ويجرى عليه ويرفع ضميره أو ما يتعلق به؛ مثل:

زارني رجل سوريّ - هنا يرفع (سوري) ضمير موصوفه.

زارني رجل سوريّ أبوه - هنا يرفع (أبوه) وهو ما يتعلق بموصوفه.

وللاسم الواقع بعد الاسم المنسوب ثلاث حالات إعرابية هي:

١- أن يكون به ضمير يعود على الاسم السابق، وحينئذ يُعْرَب نائب فاعل؛ مثل: عليّ عراقيٌّ أبوه، فأبوه: نائب فاعل لـ(عراقيّ).

الثانية: أن يكون محلًى بأل، وحينئذ يكون مضافًا إلى الاسم المنسوب كقولنا: عليٌّ عراقيّ الأبِ.

الثالثة: أن يكون نكرة، وحينئذ يعرب تمييزًا؛ كقولنا: عليٌّ عراقيٌّ أبًا، وعلى هذا فهو كالصفة المشبهة التي أصلها اسم مفعول دال على الثبوت.

الغرض من النسب:

الغرض منه جعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل البلدة أو القبيلة أو الصناعة والحرفة؛ مثل: هاشمي أي من آل هاشم، وعراقيّ؛ أي من أهل العراق، وقرشي، أي: من أهل قريش، وكهربائي؛ أي: من أهل هذه الصناعة.

فائدته:

هي الدلالة على الوصف مع الإيجاز والاختصار؛ فقولنا: يمنيّ أخصر من قولنا: منسوب إلى اليمن.

علامته:

لحوق ياء مشددة زائدة بآخر الاسم المنسوب إليه مكسور ما قبلها.

ما يحدث عند النسب:

عند النسب إلى اسم من الأسماء فإنه يكسر آخره ويلحق به ياء مشددة، وينتقل الإعراب إليها؛ مثل اليمن، السودان، دمياط، تميم؛ تقول في النسب إليها: يمنيّ، سودانيّ، دمياطيّ، تميميّ.

هذا تغيير عام يحدث في كل الأسماء، وهناك تغييرات خاصة تحدث في بعض الأسماء دون بعض، من هذا ما يلي:

١- الاسم الثلاثي المكسور العين:

إذا أردنا النسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين، مثل:

نَمِر، ودُئِل، وإبِل؛ يجب فتح العين فنقول: نَمَريّ، دُؤَليّ وإبَلي، وذلك لكراهة توالي الأمثال الثقيلة من كسرتين وياء مشددة.

فإذا زاد الاسم على ثلاثة أحرف وقبل آخره كسرة؛ مثل: جَحْمَرِش (العجوز الكبيرة) أو المرأة السمجة، ومُسْتخرِج، فإن هذا الحرف قبل الأخير لا يفتح، لأن هذا الاسم ليس مبنيًّا على الخفة فلا يستنكر فيه توالي الثقلاء، ولذا نقول عند النسب: جحمرِشِيّ ومستخرِجِيّ، دون فتح ما قبل الآخر، فإذا كان الاسم رباعيًّا وثانيه ساكن؛ مثل: يثرب وتغلب، ومشرق ومغرب ومُخْرِج. فإنه يجوز فيما قبل الآخر بقاء الكسر والفتح قياسًا مطردًا؛ لأن الحرف الساكن ضعيف قد لا يُعْتد به فيفتح ما قبل الآخر وقد يعتد به فيترك على كسره، فنقول في النسب إلى ما سبق: يثرِبيّ، ويثرَبيّ، وتغلِبيّ وتغلَبِيّ، ومشرِقيّ ومشرَقيّ، ومغرِبيّ، ومغرَبيّ، بكسر ما قبل الآخر أوفتحه. هذا رأي المبرد وهو الراجح.

ويرى الخليل وسيبويه أن الفتح في غير الثلاثي شاذ لا يقاس عليه[١].

٢- الاسم الذي ينتهي بتاء التأنيث:

تحذف تاء التأنيث من آخر الاسم؛ مثل: فاطمة، مكة، الكوفة؛ نقول عند النسب إليها: فاطميّ، مكيّ، كوفيّ تقول: رجل كوفي وامرأة كوفية[٢].

٣- **النسب إلى الاسم الذي ينتهي بألف مقصورة:** تحذف ألف الاسم المقصور إذا كانت خامسة فصاعدًا مثل: حبارى (اسم طائر) وألفه للتأنيث، وحبركى (القراد) وألفه للإلحاق بسفرجل، ومصطفى وألفه منقلبة عن الأصل نقول في النسب إليها: حباريّ، وحبركيّ، ومصطفيّ. وكذلك تحذف ألف الاسم المقصور إذا كانت رابعة وثاني كلمتها متحرك؛ مثل: جَمَزى (بفتح الجيم والميم) للحمار السريع، نقول في النسب إليه: جمزيّ. فإن كان ثاني كلمتها ساكنًا جاز فيها القلب والحذف والراجح في الألف التي للتأنيث الحذف؛ مثل: حبلى وليلى تقول: حبليّ، ليليّ، ويجوز حبلويّ وليلويّ.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص١٧.

(٢) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص١٧٧.

أما إن كانت الألف للإلحاق، مثل: علقى، أو منقلبة عن أصل؛ مثل: ملهى فالراجح فيهما القلب؛ فتقول: علقويّ وملهويّ ويجوز علقيّ وملهيّ.

ويجوز زيادة ألف قبل الواو، فنقول: حبلاويّ، ليلاويّ علقاويّ وملهاويّ.

أما إن كانت ألف المقصور ثالثة؛ مثل: عصا، فتى، وجب قلبها واوًا؛ لأن آخر المنسوب يجب كسره والألف لا تقبل الحركة، فنقول: عصويّ، فتويّ.

خلاصة ما سبق أن ألف الاسم المقصور إذا كانت خامسة فصاعدًا أو رابعة وثاني كلمتها متحرك حذفت، وإن كانت رابعة وثاني كلمتها ساكن ففيه ثلاثة أوجه الحذف وهو راجح في التي للتأنيث، والقلب واوًا وهو راجح في التي للإلحاق أو المنقلبة عن أصل، والقلب واوًا وزيادة ألف قبلها[1].

٤- النسب إلى الاسم الذي ينتهي بياء:

الاسم الذي ينتهي بياء إما أن تكون واحدة أو تكون مشددة.

١- الاسم الذي ينتهي بياء واحدة:

الاسم الذي ينتهي بياء واحدة إما أن يكون ما قبلها مكسورًا وهو الاسم المنقوص وأما أن يكون ما قبلها ساكنًا.

فإن كان ما قبلها مكسورًا فعند النسب ننظر إلى الياء فإن كانت ثالثة، مثل: العَمِي والشَجِي، يجب قلب الكسرة فتحة والياء ألفًا فواوًا فنقول: العمويّ والشجويّ، وذلك للفرار من توالى الياءات المكسور ما قبلها.

وإذا كانت الياء رابعة فإن كان ثاني الكلمة ساكنًا، مثل: الداعي، والراضي، والقاضي جاز في الياء وجهان هما: الحذف، والقلب واوًا بعد إبدال الكسرة فتحة تنزيلا للياء الرابعة منزلة الثالثة، والحذف أرجح من القلب وأوجبه سيبويه.

ونقول في النسب إلى الكلمات السابقة:

---

(١) انظر: السابق نفسه.

الداعيَّ، والراضيَّ، والقاضيَّ - بحذف الياء.

والداعَويَّ، والراضَويّ، والقاضَويَّ - بالقلب ألفًا ثم واوًا.

وإذا كان ثاني الكلمة متحركًا أو كانت الياء خامسة فصاعدًا؛ مثل: المرتضي والمستقوي وجب حذف الياء فنقول: المرتضيّ، والمستقويّ.

وأما إن كان ما قبل الياء ساكنًا، وكان حرفًا صحيحًا فلا يحدث تغيير سواء أكانت الياء ثالثة أم رابعة أم خامسة، وسواء أكان بعدها تاء أم لا، وذلك لخفة الياء الساكن ما قبلها فنقول في النسب إلى: ظَبْي وظَبْيَة، وقَرْية: ظبييّ وقرييَّ، هذا عند الخليل وسيبويه.

أما يونس بن حبيب فيستثني الياء الثالثة التي بعدها تاء، مثل: ظبية وقرية، فيوجب فتح الحرف الساكن وقلب الياء واوًا، فنقول: ظَبَويّ وقَرَويّ.

ودليل يونس على هذا أنه سمع عن العرب قولهم في النسب إلى قرية وزنية: قَرَويّ وزَنَويّ، وهذا شاذ عند سيبويه، والراجح عندي رأي يونس لاعتماده على السماع.

فإن كان الساكن الذي قبل الياء ألفا، فإن كانت الألف منقلبة عن أصل؛ مثل: راية، وغاية، ففيها عند النسب ثلاثة أوجه هي:

الأول: بقاؤها بلا تغيير، فتقول: رايِيّ، غايِيّ.

الثاني: قلبها واوًا لاستثقال الياء قبل ياء النسب، فنقول: راويّ، وغاويّ.

الثالث: قلبها همزة حملا على الياء المتطرفة إثر ألف زائدة فنقول: رائيّ، غائيّ.

أما إن كانت الألف زائدة؛ مثل: نهاية، رواية، بداية، ففي الياء لهجتان:

الأولى: قلبها همزة، وهذا كثير مقيس، فنقول نهائيّ، روائيّ، بدائيّ.

الأخرى: قلبها واوًا؛ لثقل الياء قبل ياء النسب فنقول: نهاويّ، رواويّ، بداويّ[1].

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٤٢ - ٥٣.

٢- الاسم الذي ينتهي بياء مشددة:

الاسم الذي ينتهي بياء مشددة إما أن يكون قبلها حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة أو أكثر، وفيما يلي نفصل ما يحدث في كل اسم عند النسب إليه:

١- إذا كانت الياء المشددة في الاسم مسبوقة بحرف واحد؛ مثل: طيّ، حيّ؛ يجب فك الإدغام وفتح الياء الأولى وردها إلى الواو إن كان أصلها الواو وإلا بقيت، أما الياء الثانية فيجب قلبها واوًا، فنقول في النسب إلى طيّ: طوويّ؛ لأن الياء الأولى أصلها واو.

ونقول في النسب إلى حيّ: حيويّ، لأن الياء الأولى أصلية ليست منقلبة عن واو.

٢- إذا كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين؛ مثل:عليّ، وعديّ، وقصيّ، وغنيّ، وأميَّة، يجب حذف الياء الأولى لسكونها، وقلب الثانية ألفًا ثم واوًا - بعد فتح ما قبلها إن لم يكن مفتوحًا، فنقول في النسب:علويّ عَدَوِيّ، قَصَوِيّ، غَنَوِيّ، أُمَوِيّ.

٣- إذا كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف يجب حذف الياء المشددة سواء أكانت الياءان زائدتين كما في كرسيّ، أم إحداهما أصلية والأخرى زائدة؛ مثل: مرميّ، مقضيّ، فنقولِ في النسب إليها: كرسيّ، ومرميّ، ومقضيّ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه، ولكن يختلف التقدير.

وبعض العرب يحذف الياء الأولى في (مرميّ ومقضي) أي الياء الزائدة، ويقلب الثانية الأصلية واوًا بعد فتح ما قبلها، فيقول: مرمَويّ، مقضويّ.

٤- إذا كانت الياء المشددة مسبوقة بأكثر من ثلاثة أحرف يجب حذفها باتفاق سواء كانت الياءان زائدتين، مثل: شافعيّ، بخاتيّ (علمًا لرجل ويمنع من الصرف قبل النسب لكونه على صيغة منتهى الجموع قبل العلمية، بعد النسب يصرف لأن الياء المشددة هي ياء النسب، أم كانت إحداهما أصلية والأخرى زائدة؛ مثل أحاجيّ جمع أحجية وأماني جمع أمنيّة، فنقول: أحاجيّ، وأمانيّ[1].

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٣٢.

٥- النسب إلى الاسم الذي ينتهي بواو:

إذا أردنا النسب إلى ما آخره واو، فإما أن يكون ما قبل الواو ساكنًا وإما أن يكون مضمومًا، فإن كان ما قبل الواو ساكنًا، فإنه لا يحدث تغيير لخفة الواو لسكون ما قبلها سواء كان صحيحًا أم معتلا، وسواء أكان بعدها تاء أم لا، فنقول في النسب إلى: دلْو، ونَحْو، وعُرْوة، والواو، وجاوة (جزيرة من جزر إندونسيا) وثورة؛ نقول في النسب إليها: دلويّ، ونحوي، وعُرويّ، والواويّ، وجاويّ، وثوريّ.

فإذا كان ما قبل الواو مضمومًا؛ مثل: عرقُوة، سَرُوة، وتَرْقُوة، وقَلَنُسوة، فإنه تحذف التاء عند النسب فتصير الواو متطرفة وقبلها ضمة في اسم متمكن وهذا لا نظير له في كلام العرب فتقلب الضمة كسرة والواو ياء، وحينئذ يعامل الاسم معاملة الاسم المنقوص فتقلب الياء واوًا ويفتح ما قبلها إن كانت ثالثة؛ مثل: سروة نقول في النسب إليها: سَرَويّ.

ويجوز القلب واوًا والحذف إن كانت الواو رابعة، فنقول: عرقيّ، وعرقوي، وترقيّ، وترقويّ، في النسب: إلى عرقوة وترقوة، ويجب الحذف إن كانت الواو خامسة فصاعدًا؛ فنقول (قلنسيّ) في النسب إلى (قلنسوة)[1].

٦- النسب إلى فَعيل وفُعيل:

عند النسب إلى فَعِيل (بفتح الفاء وكسر العين)، وفُعيل (بضم الفاء وفتح العين) يحدث ما يلي:

١ - **إذا كان معتل اللام**؛ مثل: عليّ، وغني، وقُصَيّ، وعُديّ، فإنه يجب حذف ياء فَعِيل وفُعَيِل أي الياء الأولى، ثم تفتح العين، فتنقلب اللام ألفًا فواوًا، فنقول:

علويّ، وغنويّ، وقُصَويّ، عُدَوِيّ.

وذلك لكراهة توالي الأمثال وهي الياءات مع الكسر.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٥٩.

٢- إذا كان الاسم صحيح اللام، فهناك رأيان:

الأول: رأيَ سيبويه: حيث يرى عدم حذف ياء فَعيل وفُعَيل، فنقول على هذا الرأي في النسب إلى: تَميم، وعَقيل، وكُلَيب، ونُمَير: تميميّ، عَقيليّ، كُلَيبيّ، نُمَيريّ. ويشذ عنده النسب إلى ثقيف وقريش وهُذيل، وسُليم حيث ورد النسب إليها بحذف الياء أي: ثقفيّ، قُرشيّ، هُذَليّ، سُلَميّ.

الثاني: رأي المبرد: حيث يجيز الحذف وعدمه قياسًا مطردًا، فنقول: في النسب إلى ثقيف، وقريش على هذا الرأي: ثقيفيّ وثقفيّ، وقريشيّ وقرشيّ.

ووافقه السيرافي في فَعيل (بفتح الفاء) وقال إنها لهجة أهل الحجاز وتهامة.

ورأي المبرد راجح؛ لأن فيه سعة ومرونة[1].

٧- النسب إلى فَعيلة وفُعَيلة، وفَعولة:

عند النسب إلى ما كان على فَعيلة (بفتح الفاء وكسر العين)، وفُعَيلة (بضم الفاء وفتح العين) صحيح اللام أو معتلها؛ مثل: صَحيفة، وطبيعة، وحَنيفة، وغنية، وقريظة، وعُيَيْنْة وجُهَينة، وأُميَّة، يحدث ما يلي:

أ – حذف تاء التأنيث.

ب – حذف ياء (فَعِيلة وفُعَيلة).

ج- قلب كسرة العين في (فَعِيلة) إلى فتحة.

د – وفي المعتل تقلب لامه بعد حذف الياء ألفًا، فنقول:

صَحَفِي، وطَبَعِيّ، وحَنَفِيّ، وغنويّ، وقُرَظيّ وعُيَنِيِّ، جُهَنِيّ وأمويّ.

وشذ سليقي في النسب إلى سليقة، ومنه قول الشاعر:

ولَسْتُ بنْحويّ يلوكُ لسانهُ ... ولكنْ سَليقيٌّ أقولُ فَأُعْرِبُ

(١) انظر: السابق ج٢ ص ٢٠ - ٢٢.

وشذ أيضًا عميري في النسب إلى (عُمَيرة كلب) (اسم قبيلة) وسُليمي في النسب إلى سليمة الأزد (اسم قبيلة)، ورديني في النسب إلى رُدَينة.

ويشترط لحدوث ما سبق:

١- ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة، أي تكون: العين صحيحة، أو العين واللام معتلتين؛ مثل: صحيفة وطوية وحيية، فنقول فيها: صحفى، وطَوويّ وحَيَوىّ.

فإذا كانت العين معتلة، واللام صحيحة؛ مثل: طويلة فنقول في النسب إليها: طويليّ، ولا نقول: طَوَليّ، بحذف الياء؛ لأنه يترتب على حذف الياء قلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيكثر التغيير، وتبعد الكلمة عن الأصل.

وهذا خاص بفَعيلة (بفتح الفاء) دون فُعيلة (بضم الفاء)؛ مثل: نُوَيرة وعُيَيْنة فنقول في النسب إليها: نُوَريّ، عُيَنىّ فتحذف الياء ولا تقلب الواو أو الياء ألفًا لضم ما قبلها فلا يكثر الحذف.

٢- ألا تكون الكلمة مضعفة أي العين واللام من جنس واحد، مثل: جليلة، وشديدة، وهُريرة، وقُليلة (تصغير هرة وقُلَّة) فنقول في النسب إليها: جليليّ، وشديديّ، وهريريّ، وقليليّ. مع عدم حذف الياء لئلا يجتمع مثلان[1].

أما عند النسب إلى فَعولة (بفتح الفاء):

فهناك رأيان هما:

١- **رأي سيبويه**: حيث يرى حذف الواو بعد حذف تاء التأنيث وإبدال ضمة العين فتحة، فنقول عند النسب إلى: حلوبة، وفَروقة، وعدوة: حلبيّ، وفَرقيّ، عَدوي. ودليل سيبويه على هذا هو السماع عن العرب حيث ورد في النسب إلى (شنوءة) اسم قبيلة، شنئيّ.

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٢٤، ٢٥.

٢- رأي المبرد: حيث يرى وجوب بقاء الضم والواو في فعولة فنقول على هذا الرأي في النسب إلى حلوبة: حلوبي، وعدوة: عدوي.

أما (شَنَئِي) في النسب إلى (شَنُوءَة) فهو شاذ لا يقاس عليه ولم يسمع غيره. والراجح هنا رأي سيبويه، لأن فيه تفريقًا بين النسب إلى المذكر والمؤنث فعند النسب إلى حلوبة نقول حلبى، وعند النسب إلى حلوب نقول: حلوبي، أما رأي المبرد فيسوي بينهما.

أيضا (شنئي) هو الوارد عن العرب في النسب إلى فعولة فيجوز القياس عليه؛ لأنه لم يرد غيره.

ويشترط أيضًا لحذف الواو ما اشترط لحذف الياء، وهو:

١- أن تكون عين (فعولة) صحيحة؛ مثل: حلوبة وعدوة أو معتلة مع لام معتلة، أما إذا كانت العين معتلة واللام صحيحة فإن الواو لا تحذف؛ مثل: قَوُولة وبَيُوعة (صيغتا مبالغة من قال، وباع) فنقول في النسب إليهما قَوُوليّ، بيوعيّ؛ لأن الواو لو حذفت لانقلبت الواو أو الياء ألفا وكثر التغيير وبعدت الكلمة عن أصلها.

٢- ألا تكون الكلمة مضعفة؛ مثل: شرورة (اسم مدنية في السعودية)، وحرورة، وملولة، فلا نحذف الواو لئلا يجتمع مثلان ونقول في النسب: شروريّ، حروريّ، ملوليّ[1].

٨- النسب إلى ما حذف أحد أصوله:

لا يخلو الاسم المحذوف أحد أصوله من أن يكون محذوف الفاء أو محذوف العين أو محذوف اللام، وفيما يلي نتناول النسب إلى كل منها:

أ- النسب إلى المحذوف الفاء:

إذا كان الاسم المحذوف الفاء صحيح اللام؛ مثل: زنة، وعدة، وثقة، لم يُرَد المحذوف عند النسب، وإنما نحذف تاء التأنيث ونضيف ياء النسب فنقول: زِنيّ، وعِدِيّ، ثِقِيّ.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٢٤.

فإن كانت اللام في المحذوف الفاء حرف علة؛ مثل: دِية (حق القتيل)، وشية (كل لون يخالف معظم لون الفرس)، فهنا رأيان للنحاة هما:

١- رأي سيبويه ومن وافقه:

يرى سيبويه وجوب رد الفاء المحذوفة، مع بقاء العين على حركتها ولا ترجع الكلمة إلى وزنها الأصلي، فنقول في النسب إلى دية وشية: ودِيِي، ووشيّي ثم تنقلب كسرة العين فتحة -كما قلبت في نمر وإبل- وتقلب الياء ألفًا فواوًا فتصير وِدَويّ، وِشَوِيّ.

٢- رأي الأخفش ومن وافقه: يرى الأخفش رد الفاء مع رد الكلمة إلى وزنها الأصلي أي إلى وزن فِعْلة (بكسر الفاء وسكون العين) فنحذف تاء التأنيث ونضيف ياء النسب فنقول وِدْيِيّ، ووِشْيِيّ، كما نقول في النسب إلى ظبي ظبيِيّ[1].

ب- النسب إلى المحذوف العين:

المحذوف العين في كلام العرب قليل ومنه (سَهُ) وهو العَجُز وأصله (سَتْهٌ)، و(مُذْ) وأصلها (مُنْذُ)، وعند النسب لا ترد هذه العين، وإنما ينسب على لفظه فنقول: سَهِيّ ومذِيّ[2].

ج- النسب إلى المحذوف اللام:

المحذوف اللام: إما أن يكون حذفها لعلة مطردة، كالتقاء الساكنين في: فتى وعصا؛ وإما أن يكون لغير علة مطردة؛ مثل: أخ، حم، أب، ويد، ودم. فإذا كان لعلة مطردة وجب ردها لزوال علة الحذف، وهي التنوين، فنقول: فتويّ، وعصويّ.

وإذا كان الحذف لغير علة مطردة، فإن اللام ترد في حالتين هما:

الأولى: أن تكون العين حرف علة؛ مثل: شاة (وأصلها شَوْهة)، وذى بمعنى صاحب وأصلها ذوو، فنقول عند النسب إليهما: شاهي، وذوويّ.

---

(١) انظر: المقتضب ج٣ ص١٥٦، وشرح المفصل ج٦ ص٤ ، وشرح الشافية ج٢ ص٦٣.
(٢) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٦٣.

ويرى يونس رد الواو إلى سكونها عند النسب فيقول:شَوْهِي.

الأخرى: عندما تُرَدُّ اللام في التثنية أو جمع التصحيح بالألف والتاء، أو في الإضافة، وذلك في بعض الأسماء الستة، مثل: أب، أخ، حم، وهن، وفي: سنة، وعضة، وهنة؛ لأنهم قالوا: أبوان، أخوان، وحموان، هنوان، وأبوك، وأخوك، وحموك. برد اللام في التثنية وفي الإضافة.

وقالوا: سنوات وعضوات، هنوات، برد اللام عند جمع المؤنث السالم. فنقول عند النسب إليها جميعا: أبويّ، وأخويّ، وحمويّ، وسنويّ، وعضويّ، وهَنَويّ.

فإذا لم ترد اللام في تثنية ولا جمع تصحيح بالألف والتاء، ولا إضافة جاز في النسب ردها وعدم ردها؛ مثل: يد، ودم، وأمة، وشفة، وغدٍ، وحِر (فرج المرأة) نقول في النسب إليها: يديّ ويدويّ، ودميّ ودمويّ وغديّ وغدويّ، وحِريّ وحِرَحيّ (بكسر الحاء وفتح الراء).

فإذا كان في لام بعض الكلمات لهجتان جاز في النسب مراعاة اللهجتين مثل: سنة (فأصلها سنه، أو سنو) فيقال في النسب إليها: سنهيّ وسنويّ، وعضة (أصلها عضه أو عضو) فيقال في النسب إليها عضهي وعضوي، وشفة (أصلها شفه أو شفو) والنسب إليها شفهيّ وشفويّ.

ويرى الخليل وسيبويه بعد رد المحذوف أن تفتح العين ولو كان أصلها السكون فنقول: يدويّ، ودَمَويّ وحِرحيّ، وشاهيّ وأصلها شَوَهي تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا فصارت شاهيّ.

ويرى الأخفش إبقاء العين على سكونها فيقول في النسب إلى: يد، ودم، وغد، وحِر، وشاة- يَدْيِيّ، ودَمْيِيّ، وغَدْوِيّ، وحِرْحيّ، وشَوْهيّ.

والراجح رأي الخليل وسيبويه ومن وافقهما بفتح العين بعد رد اللام[1].

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٦٤- ٦٧.

النسب إلى ما حُذفت لامُه وعوض عنها همزة الوصل:

إذا كانت اللام محذوفة وعَوَّض عنها همزة الوصل؛ مثل: ابن، وابنة واسم (على الرأي القائل بأن اللام هي المحذوفة أي من (سمو)) واست، واثنان واثنتان.

يجوز عند النسب ترك الاسم كما هو فنقول: ابنيّ، واسميّ، واستيّ، واثنيّ.

ويجوز حذف همزة الوصل ورد اللام المحذوفة فنقول: بنويّ، سمويّ وستهي، وثنويّ.

ولا يجمع بين همزة الوصل واللام لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه[1].

- النسب إلى ما حذفت لامه وعُوِّض عنها بالتاء المفتوحة:

هناك بعض الكلمات حُذِفت لامها وعُوِّض عنها بالتاء المفتوحة، ولكونها عوضًا سكن ما قبلها، وهي: بنت، وأخت، وكيت، وذيت، وثنتان، وكلتا، وفي النسب إليها رأيان:

١- رأي سيبويه ومن وافقه:

يرى سيبويه حذف التاء ورد اللام، فنقول: بنوي، أخوي، وكيويّ، وذيويّ، ثنويّ، وكِلَويّ.

٢- رأي يونس ومن وافقه: يجيز يونس في بنت وأخت وجهين هما:

الأول: بنويّ، وأخويّ، كما يرى سيبويه.

الآخر: بنتيّ وأختيّ-ببقاء التاء[2].

٩- النسب إلى الثنائي الوضع:

إذا سمينا شخصًا أو مكانًا بثنائي الوضع؛ مثل: كم، أو ما، أولا، فإن كان ثانيه حرف علة ضعف قبل النسب؛ مثل: ماء، ولاء، ثم ننسب إليه فنقول: مائيّ، ولائيّ.

(١) انظر: السابق ج٢ ص٦٧.

(٢) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٦٨.

وإذا كان ثانيه حرفًا صحيحًا لم يضعف بل ينسب على لفظه فنقول: كَمِيّ (بتخفيف الميم).

فإذا كان الثنائي الوضع علمًا للفظه فلم يبعد عن أصله؛ لأنه نُقل من المعنى إلى اللفظ فإن ثانيه يضعف سواء أكان حرف علة أم صحيحًا مثل: كم، وأم، وهل، وما، ولا، وكي، ولو.

ونقول في النسب إليها جميعا:

كميّ، وأمّيّ، وهلّيّ، ومائي، ولائي، كَيَوِيّ، ولوِّيّ [كما ينسب إلى حيّ وكساء فيقال: حيويّ، وكسائيّ وكساويّ][1].

النسب إلى المركب:

المركب في اللغة العربية على أنواع مختلفة هي:

أ - المركب المزجي، وهو عبارة عن لفظين امتزجا، مثل: بعلبك، بختنصر، حضرموت.

ب- المركب الإضافي، وهو عبارة عن مضاف ومضاف إليه؛ مثل: سيف الدولة، صلاح الدين، امرؤ القيس، أبو بكر، أم كلثوم، ابن عمر، ابن الزبير.

ج- المركب العددي، وهو لفظا عددين بنيا على فتح الجزأين ماعدا (اثنى عشر واثنتي عشرة) فصدره معرب إعراب المثنى، وهو الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.

د- المركب الإسناديّ؛ وهو عبارة عن جملة أي مسند ومسند إليه؛ مثل: نحمده، تأبط شرًّا، شاب قرناها، جاد الحق، نصر الله.

وعند النسب ينسب إلى صدر المركب مالم يحدث ذلك لبسًا، فنسب إلى بختنصر فنقول بختيّ وإلى حضرموتى، حضري، وإلى امرئ القيس فنقول امرئي أو مرئي كما قال ذو الرمة:

---

(١) انظر: السابق ج٢ ص ٦٠، ٦١.

إذا المرئيّ شبّ له بنات عقدن برأسه إبةً وعارا

(والإبة: الخزي).

وإلى خمسة عشر فنقول خمسيّ، وإلى تأبط شرًّا نقول تأبطيّ.

ويجوز في المركب المزجي النسب إليه مباشرة إذا كان لفظه خفيفا مثل: بعلبك فيقال بعلبكيّ، وحضر موت فيقال حضرموتيّ، وبختنصر يقال بختنصريّ.

ويجوز النسب إلى كلا لفظي المركب المزجيّ كما في قول الشاعر:

تزوجتها راميَّة هرمزية بفضل الذي أعطى الأمير من الرزقِ

فنسب إلى (رام هرمز) إلى كلا اللفظين فقال: رامية هرمزية، ويجوز النسب إلى المركب المزجي بالنسب إلى عجزه فقط، مثل: بختنصر تقول: (نصريّ) وحضرموت تقول: موتي.

وأجاز الجرمي النسب إلى عجز المركب الإسنادي أيضا فنقول في تأبط شرًا تأبطيّ، أو شري بالنسب إلى صدره أو إلى عجزه.

فإذا كان النسب إلى الصدر يحدث لبسًا وذلك في المركب الإضافي إذا كان كنية وهي الاسم المصدر بأب أو أم؛ مثل: أبو بكر، أبو حفص، أبو هريرة، أم كلثوم، أم سلمة، أم هانئ. أو كان مصدرًا بابن مما هو علم بالغلبة؛ مثل: ابن الزبير، وابن عمر، وابن عباس، ابن خلدون.

فإنه ينسب إلى عجز هذه الأسماء فنقول: بكريّ، حفصيّ، هريريّ، كلثوميّ، سلميّ، هانئيّ، زبيريّ، عمريّ، عباسيّ، خلدونيّ.

فإذا كان المركب الإضافي مصدرًا بكلمة (عبد)؛ مثل: عبد القيس، فالقياس النسب إلى صدره فنقول: عبديّ، ويجوز النسب إلى العجز تجنبًا للبس فيقال: القيسي.

وسمع عن العرب اشتقاقهم من المركب الإضافي أو المزجي اسمًا واحدًا على وزن (فَعْلَل) بفتح فسكون ففتح، ثم ينسبون إليه؛ مثل: تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس، وعبد شمس، وحضرموت، وبعلبك؛ فيقال:

تيمليّ، عبد ريّ، مرقسيّ، عبشميّ، وحضرميّ، بعلبيّ، ومنه قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضحك مني شيخةٌ عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرًا يمانيا.

فقال (عبشمية) في النسب إلى عبد شمس[1].

١١- النسب إلى المثنى والجمع:

١- النسب إلى المثنى وجمع المذكر السالم والملحق بهما:

إذا كان الاسم مثنى أو جمع مذكر سالمًا أو ملحقًا بهما يجب عند النسب الرجوع إلى المفرد والنسب إليه، فنقول في النسب إلى: حسنان وعابدون وأرْضون: حسني، عابدي، أرضّي.

فإذا سمي بهما وجعلا علمين فإما أن يعربا بالحروف، كما كان يعربان قبل العلمية، أو يعربا بالحركات الظاهرة على النون، فإن أعربا بالحروف وجب حذف علامة التثنية والجمع فنقول في النسب إلى: حسنين وعابدين (علمان) حسنيّ وعابديّ.

وإن أعربتهما بالحركات الظاهرة على النون كما تعرب المفردات نسبت إليهما على لفظهما دون حذف شيء، فنقول في النسب إلى حسنين: حسنينيّ، وعابدين، عابدينيّ، وحمدان حمدانيّ، وخلدون خلدونيّ، وزيدون زيدونيّ.

وتقول في النسب إلى البحرين (اسم بلد عربي)، وقنسرين (مدينة بالشام)، ونصيبين (بلدة في جزيرة على الطريق بين الموصل والشام): البحرينيّ، قنسرينيّ ونيصبينيّ.

٢- النسب إلى جمع المؤنث السالم:

إذا أردنا النسب إلى جمع المؤنث السالم نسبنا إلى مفرده، فنقول في النسب إلى شجرات: شجريّ وحذفنا تاء التأنيث من المفرد؛ لأنها تحذف كما ذكرنا في رقم (٢).

فإذا كان جمع المؤنث السالم علمًا: مثل: أذرعات وعرفات وجب حذف التاء والألف معًا مطلقا، سواء أعرب إعراب جمع المؤنث السالم أو إعراب الممنوع من الصرف ولا

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٧١ -٧٦.

يرد إلى الواحد فنقولك أذرعيّ وعرفيّ، وحكم الملحق بجمع المؤنث السالم حكم الجمع فإذا أردنا النسب إلى أولات نقول: أوليّ.

ويرى بعض النحاة أنه عند النسب إلى جمع المؤنث العلم تحذف تاؤه أولا كما تحذف تاء مكة لأنها للتأنيث، ثم يكون حكم الألف حكم ألف المقصور فتحذف إن كانت رابعة في كلمة ثانيها متحرك أو خامسة فصاعدًا، مثل: شجرات وسرادقات فنقول: شجري وسرادقي، ويجوز الحذف والقلب واوًا إذا كانت الألف رابعة في كلمة ثانيها ساكن؛ مثل: شربات، شربيّ أو شربوي(١).

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة النسب إلى جمع المؤنث في الأعلام وما يجرى مجراها دون حذف الألف والتاء، فنقول عند النسب إلى السادات وعطيات الساداتي وعطياتي، كذلك ما يجرى مجرى الأعلام من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات مما يدل على معين؛ مثل:الساعاتي، والآلاتي،وذلك فرارًا من اللبس(٢).

ج- النسب إلى جمع التكسير:

ينسب إلى جمع التكسير بالنسب إلى مفرده فيقال في النسب إلى: حُمْر، صُحُف، مزارع، أزهار، ثياب: أحمريّ، صَحَفيّ، مزرعيّ، زهريّ، ثوبيّ. ولا ينسب إلى لفظه إلا في حالتين هما:

الأولى: إذا كان جمعًا لا واحد له من لفظه أو استعمل له واحد ولكنه شاذ، ومثال الأول: عباديد وعبابيد ومثال الثاني: مشابه جمع (شبه)، ومحاسن جمع (حسن) ومذاكر جمع (ذكر)، ونقول في النسب إليها جميعا: عباديديّ، وعبابيديّ، ومشابهيّ، ومحاسنيّ، ومذاكريّ.

وأجاز بعض النحاة النسب إلى المفرد الشاذ فنقول: شَبَهيّ، حُسْنيّ، ذكريّ(٣).

الأخرى: إذا كان الجمع علمًا بالوضع أو بالغلبة، ومثال الأول: كلاب، أنهار، مدائن، ومثال الآخر: أنصار (علم بالغلبة على أهل المدينة) وأصول (علم بالغلبة على أصول

---

(١) انظر: السابق ج٢ ص ٧٧ - ٨١.

(٢) انظر: مجموعة القرارات العلمية ص ١٣٨،١٣٧.

(٣) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٧٨.

الفقه)، وفرائض (علم بالغلبة على علم المواريث)، فيقال في النسب إليها جميعا كلابيّ، أنهاريّ، مدائنيّ، وأنصاريّ، وأصوليّ، وفرائضيّ.

وأجاز الكوفيون النسب إلى لفظ جمع التكسير مطلقا مع بقائه على جمعيته فيقال في النسب إلى كتب، ورجال، ومصانع: كتبيّ، رجاليّ، مصانعيّ.

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة النسب إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك[1].

د - النسب إلى ما دل على الجمع:

ما يدل على الجمع وليس جمعًا هو اسم الجنس بنوعيه مثل: شجر، وضرب، وتراب، وماء، واسم الجمع؛ مثل: قوم، ورهط، ونفر، ونسوة، وركب.

هذا كله ينسب إليه على لفظه فيقال: شجري، ضربي، وترابيّ، مائي، قومي، رهطيّ، ونفريّ، ونِسوي، وركبي.

وإذا نسب إلى جمع مفرده اسم جمع فإنه ينسب إلى مفرده؛ مثل: أقوام، نسوان، أنفار فيقال: قوميّ، نسويّ، نفريّ[2].

شواذ النسب:

شذ النسب إلى أمية (بضم الهمزة) قولهم: أَمويّ (بفتح الهمزة) وإلى البَصرة: بصري (بكسر الباء)، وإلى الدَّهر: دُهري (بضم الدال)، وإلى مَرْو: مروزيّ، وإلى البادية: بدوي (بحذف الألف)، وإلى حروراء (قرية بالكوفة): حروريّ وإلى جلولاء (قرية بفارس): جلوليّ (بحذف الألف والهمزة في حروراء وجلولاء)، وصنعاء (مدينة باليمن): صنعانيّ، ورقبة: رقبانيّ، وشعر: شعرانيّ، ولحية: لحيانيّ، وفوق: فوقانيّ، وتحت: تحتانيّ، وروحاء (مكان بين مكة والمدينة): روحانيّ، وبهراء (اسم قبيلة): بهرانيّ.

---

(١) مجموعة القرارات العلمية ص١٣٤.

(٢) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٨٠.

بحذف الهمزة وإضافة نون في صنعاء وروحاء وبهراء، وبإضافة ألف ونون على رقبة، وشعر، ولحية، وفوق وتحت[١].

ومن شواهد النسب في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ (الأعراف/ ١٥٧)؛ فالأميّ: هو الذي لا يكتب ولا يقرأ، وقيل هو منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا ولم يقرأوا، وهم أمة العرب، وقيل: الأميّ هو الذي على خلقة الأمة على جبلته لم يقرأ ولم يتعلم قراءة ولا كتابة[٢].

- وقوله: ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ (مريم / ٢٦)؛ فالإنسيّ هو المنسوب إلى الإنس.

- وقوله: ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ (النور/ ٣٥)؛ دري: اسم منسوب إلى الدُّرّ أي: أبيض متلألئ، ويوصف الكوكب بأنه دريّ لبياضه وصفائه[٣].

- وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾ (آل عمران/ ١٤٦)؛ والربيون جمع ربيّ وهو عابد الرب، وهو منسوب إلى الرّب وكسر الراء من تغييرات النسب، مثل: إمسيّ في النسب إلى الأمس، وقيل الربيّ منسوب إلى الربة (بكسر الراء) وهي الجماعة أو الجماعة الكثيرة، وقيل: الربيون: العلماء الصابرون والراجح أنه منسوب إلى الرِّبة والله أعلم[٤].

- وقوله: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾ (المائدة/ ٦٣)؛ الربانيون جمع ربانيّ، قيل هو منسوب إلى الرب وزيدت الألف والنون عند النسب كما زيدتا عند النسب إلى لحية فقيل لحيان[٥].

- وقوله: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ (مريم/ ١٦)؛ شرقيّ: منسوب إلى الشرق، وقوله: ﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾ (هود/ ٩٢)؛ ظهريّ منسوب إلى

(١) انظر: السابق ج٢ ص ٨١-٨٤.
(٢) انظر: البحر المحيط ج٤ ص ٤٠٣، والمفردات (أ م م).
(٣) انظر: البحر المحيط ج٦ ص ٤٥٦.
(٤) انظر: السابق ج٣ ص ٧٤.
(٥) انظر: المفردات (رب ب).

الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب مثل كسر الهمزة في النسب إلى (أمس) فقيل (إمسيّ)، وقوله: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن/ ٧٦)؛ عبقريّ اسم منسوب إلى عبقر وهو موضع للجن، وينسب إليه كل نادر من حيوان أو إنسان أو ثوب، ولذا قيل في عمر لم أر عبقريًّا مثله، وعبقريّ حسان ضرب من الفرش جعله الله مثلا لفرش الجنة[1]، وقوله: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت/ ٤٤)؛ أعجمي منسوب إلى الأعجم وهو من في لسانه عجمة، وعربيّ منسوب إلى العرب، وقوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ (النور/ ٤٠)؛ لجيّ منسوب إلى لجة البحر، وهو العميق الكثير الماء، وقيل هو منسوب إلى اللجّ وهو معظم ماء البحر، وقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ (آل عمران/ ٦٧)؛ يهوديّ، ونصراني اسمان منسوبان إلى يهودا بن يعقوب، ونَصْرة أو الناصرة مدينة مشهورة بفلسطين[2].

النسب بالصيغة

استعمل العرب بعض الصيغ للدلالة على ما تدل عليه النسبة بالياء المشددة، من هذه الصيَغ ما يلي:

١ - فَعَّال (بفتح الفاء وتشديد العين):

بمعنى صاحب كذا من غير الوصف والمبالغة؛ مثل: نجّار، وحدّاد وعطّار، وعواج (بائع العاج)، وبزّاز (لبائع البز وهو والكساء)، ولبان (لبائع اللبن)، وسيّاف (لبائع السيوف)، وجمّال (لصاحب الجمال التي ينقل عليها).

وهذه الصيغة في الأصل تستعمل للدلالة على الوصفية والمبالغة، ثم استعملت في النسب بمعنى صاحب الشيء يزاوله ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه كالبيع أو الصنعة والحرفة أو القيام على حاله بالاسترزاق به كالجمّال.

(١) انظر: السابق (ع ب ق ر).
(٢) انظر: المصباح (هـ و د، ن ص ر).

ومن هذه الصيغة ودلالتها على النسب قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (آل عمران/ ١٨٢)؛ أي: ليس بصاحب ظلم فلا يُنسب إليه شيءٌ من الظلم.

٢- فاعل (بكسر العين):

بمعنى صاحب الشيء من غير إرادة الوصفية؛ مثل: لابن (لصاحب اللبن)، وتامر (لصاحب التمر)، ودارع (لصاحب الدروع)، وطاعم (لصاحب الطعام)، وكاسٍ (لصاحب الكسوة) والأصل في هذه الصيغة أن تستعمل للوصفية والفاعلية أي: الدلالة على فاعل الحدث، ولكن استعملت للدلالة على النسب بمعنى صاحب الشيء من غير ملازمة، ولا مزاولة ومعالجة فيقال: تامر لمن عنده تمر، ولابن لمن عنده لبن، ومن هذا قول الحطيئة هاجيًا الزبرقان بن بدر:

أغَرَرْتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر.

وقوله أيضا فيه:

دَعِ المكارم لا ترْحَلْ لبغيتها   واقْعُدْ فإنّك أنت الطاعم الكاسي.

فقوله (لابن وتامر وطاعم وكاسٍ) أي: صاحب لبن وتمر وطعام وكسوة، وليس له فضل إلا الأكل والشرب واللبس، والمعنى أنه قال للزبرقان إنك ليس لك فضل إلا أن تأكل وتشرب وتلبس، وهذا مما يذم به الإنسان، أي: لا فائدة ترجى منه في دنيا أو آخرة.

والكثير في(فاعل) استعماله للدلالة على صاحب الشيء بدون مزاولة أو معالجة. أما (فعال) فالكثير استعماله للدلالة على صاحب الشيء المزاول والمعالج له، فيقال لصاحب النبل: نابل، ولبائعه: نبّال، ولراميه: نبّال، قال امرؤ القيس:

ليس بذي الرمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبّال.

وقد تستعمل الصيغتان؛ مثل: سيّاف وسائف، وقد تستعمل إحداهما فقط؛ مثل: قوّاس لمن يبري القوس.

٣- صيغ أخرى استعملت للنسب على قلة، منها:

- فَعِل (بفتح فكسر): مثل: طعِم، لبن، ونهر، وعمل أي: صاحب طعام ولبن ونهار وعمل، ومن هذا قول الشاعر:

لستُ بليليّ ولكني نَهِر — لا أدلج الليل ولكن أبتكر

ونهر أي عامل بالنهار، وأدلج؛ أي: أسير ليلا، وأبتكر؛ أي: أسير مبكرًا، والمعنى: أسير بالنهار مبكرًا ولا أستطيع السير ليلا.

- **مفعال (بكسر فسكون):**

مثل: معطار لصاحب العطر.

- **مفعيل (بكسر فسكون فكسر):**

مثل: فرس محضير أي: صاحب حُضْر أي: جري.

وأكثر هذه الصيغ السابقة استعمالا في النسب هي صيغة (فعّال) ومع هذا لم يجز سيبويه القياس عليها خوفًا من اللبس بين ما يدل منها على المبالغة وما يدل منها على النسب، أو خوف الالتباس بين ما اشتق من معنى وما اشتق من معنىً آخر ويرى المبرد جواز القياس على ما ورد عن العرب في هذا[1]، فيقال لصاحب البرّ (بَرَّار) ولصاحب الفاكهة (فكّاه)، وأيد المتأخرون من علماء النحو واللغة المبرد فيما ذهب إليه وقد أخذ مجمع اللغة العربية[2] بالقاهرة بهذا فأجاز صياغة فعّال للدلالة على الاحتراف وملازمة الشيء، فإذا خيف اللبس بين صانع الشيء وملازمه ومحترفه كانت صيغة فعال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: زجّاج لصانع الزجاج، وزجاجي لبائعه.

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٨٥- ٨٩.

(٢) انظر: مجلة المجمع ج١ ص ١٥١، ومجموعة القرارات العلمية ص٥٠.

ومن النسب بالصيغة في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق/ ٦)؛ دافق قيل: هو بمعنى مدفوق ، وقيل: هو على النسب كلابن وتامر أي ذي دفق[١].

- ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ (النازعات/ ١٠): الحافرة قيل أي المحفورة أي فاعلة بمعنى مفعولة، وقيل: الحافرة أي ذات الحفر؛ أي: على النسب[٢].

- ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (يونس/ ٢٢)؛ «عاصف صفة للريح على معنى النسب، أي ذات عصف؛ إذ لو كانت جارية على الفعل لكانت بالتاء، كقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ (الأنبياء/ ٨١)»[٣].

- ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ (الغاشية/ ١١)؛ لاغية؛ أي: لغوًا أو ذات لغو على النسب.

- ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ (الحاقة/ ٢١)؛ «راضية على ثلاثة أوجه: أحدها: هي بمعنى مرضية، مثل دافق بمعنى مدفوق، الثاني: على النسب، أي: ذات رضا كلا بن وتامر، الثالث: هي على بابها وكأن العيشة رضيت بمحلها»[٤].

- ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ (المزمل/ ١٨)؛ منفطر على النسب أي السماء ذات الانفطار، وقيل: جاء الوصف مذكرًا حملا على المعنى على أن السماء بمعنى السقف، وقيل السماء تذكر وتؤنث[٥].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص٤٥٥.
(٢) انظر: السابق ج٨ ص ٤٢٠.
(٣) النهر الماد من البحر المحيط هـ ج٥ ص ١٣٧.
(٤) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ١٤١.
(٥) انظر: السابق ج٢ ص ١٤٦.

الفصل الثالث

قواعد تعم الأفعال والأسماء

ويضم المباحث التالية:

١-المبحث الأول: الزيادة

٢- المبحث الثاني: الإعلال والإبدال

٣- المبحث الثالث: الإدغام

٤- المبحث الرابع: التقاء الساكنين

٥- المبحث الخامس: همزتا الوصل والقطع

٦- المبحث السادس: الوقف

المبحث الأول

الزيادة

معناها:

الزيادة مصدر من مصادر الفعل (زاد)، ومعناها في اصطلاح النحاة: زيادة حرف أو أكثر على أحرف الكلمة الأصلية.

أنواع الزيادة:

للزيادة نوعان هما:

الأول: ما زيد بتكرار حرف أصليّ:

وهو إما أن يكون لإفادة معنى؛ مثل: فتَّح فتكرار التاء وهي عين الكلمة جاء لمعنى وهو التكثير، وقعّد وجلّس تكرارعين الكلمة هنا جاء للتعدية فالفعل الثلاثي المجرد لازم.

وإما للإلحاق مثل: جلبب بدحرج، وقَرْدَد (اسم جبل) بجعفر.

والزيادة في هذا النوع من أنواع الزيادة لا تختص بأحرف بعينها وشرطها أن تكرر العين إما مع الاتصال، مثل: كرّم، وإما مع الانفصال بزائد، مثل: سَجَنْجَل (المرآة).

أو تكرر اللام، مثل: جلبب وجلباب.

أو تكرر الفاء والعين مع مباينة اللام للمكرر، مثل: مَرْمَرِيس (الداهية).

أو تكرر العين واللام مع مباينة الفاء؛ مثل: صَمَحْمَح (بفتحين فسكون ففتح) وهو الغليظ القصير، وأو تكرار الفاء وحدها؛ مثل: سُنْدُس (بضم فسكون فضم) وهو الديباج الرقيق، وقَرْقَف (بفتح فسكون ففتح) وهو الخمر، أو تكرار العين المفصولة بحرف أصلي؛ مثل: حَدْرَد (بفتح فسكون ففتح) اسم رجل أو القصير، فالدال هنا مكررة وفصل بينها وبين أختها الراء وهي حرف أصلي[1].

النوع الآخر: ما زيد بغير تكرار حرف أصليّ:

وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة المجموعة في قولهم: (سألتمونيها) أو (هناء وسليم) أو (أمان وتسهيل) وجمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرات فقال:

هناء وتسليم، تلا يومَ أُنْسِهِ نهاية مسؤولٍ، أمان وتسهيل وتسمى هذه الحروف العشرة حروف الزيادة وفيما يلي نتحدث في مواضع زيادة هذه الحروف:

١- زيادة الألف:

يحكم على الألف بالزيادة إذا صحبت أكثر من حرفين أصليين، ولا تزاد في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، ولا يُبدأ بساكن، وإنما تكون ثانية؛ مثل: صابر، وثالثة؛ مثل: شراب، ورابعة؛ مثل: سكرى، وخامسة؛ مثل: سُلامى (بضم السين وفتح الميم). (وهي العظم الذي يكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من يد أو الرجل)، وسادسة؛ مثل: قَبَعْثرى (بفتحين فسكون ففتحين) وهو الجمل الضخم، وسابعة؛ مثل: بَرْدَرايا (بفتح فسكون ففتحين) اسم موضع بنهروان بغداد.

٢- زيادة الواو والياء:

يُحكم بزيادة الواو والياء إذا توافرت ثلاثة شروط هي:

١- أن تصحب أكثر من أصلين، ويخرج بهذا أمثال (بيت وصوت)؛ لأنهما لم يصحبا سوى أصلين.

---

(١) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص ٢٥١.

٢- ألاّ تكون الكلمة من الرباعي المضعف؛ مثل: يُؤْيُؤ(اسم طائر) فالياء هنا أصلية.

٣- ألا تتصدر الواو مطلقا ولا الياء قبل أربعة أصول في غير الفعل المضارع، ويخرج بهذا الشرط وَرَنْتَل (الداهية)، ويَسْتَعْور(موضع بالحجاز عند حرة المدينة).

ومن مواضع زيادة الواو ثانية؛ مثل: (كوثر)، وثالثة؛ مثل: عجوز، ورابعة؛ مثل: عَرْقوة (إحدى الخشبتين اللتين على رأس الدلو كالصليب)، وخامسة؛ مثل: قَلَنْسوة، وسادسة؛ مثل: أُرْبُعاوَى (قعدة المتربع)، ومن مواضع زيادة الياء أولى؛ مثل: يَلْمَع (السراب)، وثانية؛ مثل: ضَيْغَم (الأسد)، وثالثة؛ مثل: قضيب، ورابعة؛ مثل: حِذْرِيَة (الغليظ من الأرض)، وخامسة؛ مثل؛ سُلَحْفية، وسادسة؛ مثل: مغناطيس، وسابعة؛ مثل: خُنْزُوانِية (التكبر)[1].

ج- زيادة الميم:

يُحكم بزيادة الميم بثلاثة شروط هي:

١- أن تتصدر.

٢- أن يتأخر عنها ثلاثة أحرف أصول فقط.

٣- ألا تلزم في الاشتقاق؛ مثل: مسجد، ومنبج (موضع بالشام)، ومحفوظ، ومنكسر، ومفتاح، بخلاف الميم في الكلمات التالية لا يحكم بزيادتها لعدم توافر الشروط السابقة: ضِرْغام(الأسد)، ومهد(السرير)، ومَرْزَجُوش(نبات طيب الرائحة)، ومِرْعِز(ما لان من الصوف) فإن الميم تثبت في الاشتقاق فيقولون: ثوب مُمَرْعَز.

د- زيادة الهمزة: يُحكم بزيادة الهمزة مصدرة بشرط أن يليها ثلاثة أحرف أصول؛ مثل: أجمل اسمًا، وأشكر فعلا، خلاف تَأَبْيل (موضع باليمن)؛ لأن الهمزة غير مصدرة، وأكل؛ لأن بعد الهمزة حرفين فقط، واصطبل؛ لأن بعدها أربعة.

(١) اظر: شرح الشافية ج٢ ص٣٧٤، ٣٧٥.

ويحكم بزيادتها متطرفة بشرطين هما:

١ – أن تسبقها ألف.

٢ – أن تسبق هذه الألف بأكثر من أصلين؛ مثل: خَضْراء، وعِلْباء، وقُرْفُصاء. بخلاف الهمزة في: ماء وشاء وناء وأبناء، فليست زائدة لأن الألف مسبوقة بأصل واحد في (ماء وشاء) وبأصلين في (بناء، وأبناء)[1].

هـ- زيادة النون:

يُحكم بزيادة النون المتوسطة إذا توافرت ثلاثة شروط هي:

١ – أن يكون توسطها بين أربعة أحرف بالسوية.

٢ – أن تكون ساكنة.

٣ – أن تكون غير مدغمة.

مثل: غَضَنْفَر (الأسد) وعَقَنْقَل (كثيب الرمل)، وقَرَنْفَل، وحَبَنْطى (القصير). بخلاف عنبر وغُرْنَيْق (اسم طائر من طيور الماء)، وعَجَنْس (الجمل الضخم).

ويحكم بزيادتها متطرفة إذا كانت مسبوقة بألف وقبلها أكثر من حرفين أصليين؛ مثل: عثمان، ورمضان، وغضبان وسكران، بخلاف أمان وزمان ومكان، لأنها مسبوقة بحرفين فقط.

كما أنها تأتي زائدة في أول المضارع قياسًا، مثل: نذاكر، نلعب وفيما ورد على وزن انفعل، مثل: انكسر وانطلق، وفي مصدره؛ مثل: انكسار، وانطلاق، وفي مضارعه وأمره ومشتقاته الأخرى قياسًا؛ مثل: ينكسر، ينطلق، وانكسرْ وانطلقْ ومنكسر ومنطلق وغير ذلك.

وفيما ورد على افعنلل مثل احرنجم، ومضارعه وأمره ومصدره مشتقاته الأخرى قياسًا يحرنجم، واحرنجم، واحرنجام ومحرنجم وغير ذلك[2].

---

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص ٣٧٣، ٣٧٤.
(٢) انظر: السابق ج٢ ص٣٧٦، ٣٧٨.

و- زيادة التاء:

يُحكم بزيادة التاء في وزن (تفعّل) ومشتقاته قياسًا، مثل: تفهم، يتفهم وتفهمْ، ومُتَفهّم، ومُتَفَهَّم، وتَفَهُّم، ووزن (افتعل) ومشتقاته قياسًا؛ مثل: احترم يحترم احترمْ، احترام ومحترِم، ومحتَرم، وفي وزن تفعلل ومشتقاته قياسًا؛ مثل تدحرجَ يتدحرجُ تدحرجْ، تدحرُج متدحِرج متدحرج، ووزن (تفاعل) ومشتقاته قياسًا؛ مثل: تشارك، يتشارك تشاركْ، متشارِك وتشارِك، ومتشارَك.

وفي وزن تفعيل وتفعال قياسًا، مثل: تعليم وترداد وتبيان.

وفي أول الفعل المضارع قياسًا؛ مثل: تقود، تسود، تشرب، وفي آخر الاسم للتأنيث قياسًا؛ مثل: شاعرة، فاهمة، صادقة وفي آخر الفعل الماضي للتأنيث قياسًا أيضًا؛ مثل: صامت صلَّت.

وتُزاد سماعًا في عَنْكَبُوت، ومَلَكوت، ورَهَبُوت، وجَبَرُوت[١].

ز- زيادة السين:

يحكم بزيادة السين في وزن استفعل ومشتقاته قياسًا؛ مثل: استخرج يستخرج استخرجْ، استخراج استخراجة، مستخرِج، مستخرَج، وتُزاد سماعًا في قُدْمُوس (السيد المتقدم في قومه) على زنة عُصْفُور وهو ملحق به، وأسطاع يُسطيع فأصلهما أطاع ويطيع عند سيبويه والسين زائدة[٢].

ح- زيادة الهاء:

تُزاد الهاء بقلة في أمهات بدليل سقوطها في أمومة وأم وأمات، وأهراق بمعنى صب بدليل أراق[٣].

---

(١) انظر: السابق ج٢ ص٣٧٩.
(٢) انظر: السابق ج٢ ص ٣٧٩.
(٣) انظر: السابق ج٢ ص ٣٨٢.

ط- زيادة اللام:

تزاد اللام بقلة في مثل: طيسل وعبدل وهيقل في: طيس(الكبير)، وعبد وهيق (ذكر النعام).

وما عدا هذه الضوابط السابقة يحكم بأصالته إلا إن قام دليل على زيادته[1].

أدلة الزيادة:

يستدل على زيادة الحرف في كلمة ما بما يلي:

١- **سقوط الحرف في بعض تصاريف الكلمة**، فيستدل على زيادة الألف في (شاعر) على سقوطها في (شعر)، وفي (رجال) على سقوطها في (رجل)، وفي (كتاب) على سقوطها في (كتب)، واستدل على زيادة الهمزة في (شمأل) وهي ريح الشمال، و (احبنطأ) أي (صغر بطنه) وميمي دُلامِص (الشيء البراق)، وابنم، وتاءى ملكوت وعفريت، وسين قُدْمُوس، واسطاع على سقوطها في شَمْل، وحبط، ودلاصة بنوة، وملك، وعفر (التراب) وقُدُم، وطاعة، وعلى زيادة نوني سَنْبَل وحَنْظَل لسقوطهما في قولهم أسبل الزرع (خرج سنبله)، وحظلت الإبل إذا أذاها أكل الحنظل، وزيادة ياء أيطل (الخاصرة) لسقوطها في (إطل).

٢- لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة الحرف، مثل الحكم بزيادة نوني نرجس وهُندلع (اسم نبات) وتاءي تَنْضُب (اسم شجر) وتَنْفُل (ولد الثعلب) لانتفاء هذه الأوزان في الرباعي المجرد والخماسي المجرد.

٣- كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، مثل النون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان، مثل: عَفَنْقَس (الشرس)، ووَرَنْتَل (الشر)، وشَرَنْبَث (الغليظ الكفين والرجلين)، وعَصَنْصَر (اسم جبل)، فالنون في هذه الكلمات وأمثالها زائدة؛ لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا

(١) انظر: السابق ج٢ ص ٣٨١.

زائدة؛ مثل: جَحَنْفَل من الجحفلة وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان، والجحنفل هو الغليظ الشفة، وهو أيضًا الجيش العظيم.

٤- كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق كالهمزة إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف كهمزة أفكل (الرِّعْدة) وأرنب، ويحكم بزيادة الهمزة فيهما حملا على ما عرف اشتقاقه مثل: أصفر وأخضر وأحمر.

٥- اختصاص الحرف بموضع لا يقع فيه إلا حرف من حروف الزيادة كالنون في: كِنْتَأْ و (الوافر اللحية)، وحِنْطَأو (عظيم البطن)، وسِنْدَأْو وقِنْدَأْو (الرجل الخفيف).

٦- كون الحرف دالا على معنى مثل أحرف المضارعة (أنيت)، وألف اسم الفاعل، والألف والسين والتاء في (استغفر) وأمثاله.

٧- الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير فيهما وذلك في (كَنَهْبُل) وهو صنف من الطلح، فإن وزنه على تقدير أصالة النون فَعَنْلُل مثل: سَفَرْجُل بضم الجيم، وهذا الوزن مفقود، وعلى تقدير زيادتها فَنَعْلُل وهو أيضًا وزن مفقود ولكن أبنية المزيد فيه أكثر فوجب المصير إليه؛ لأن من أصول النحو المصير إلى الكثير، وعليه فوزن كَنَهْبُل فَنَعْلُل[1].

(١) انظر: شرح الشافية ج٢ ص٣٣٣-٣٤٤، وحاشية الصبان ج٤ ص ٢٤٩، ٢٥٠.

المبحث الثاني

الإعلال والإبدال

تعريفهما:

١ - الإعلال: هو تغيير يحدث في حرف من أحرف العلة الثلاثة الألف والواو والياء، ومعها الهمزة.

٢- الإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا، وعليه فلا يختص بأحرف العلة وأشباهها.

وفيما يلي نفصل الحديث في كل منهما:

أولا: الإعلال:

للإعلال صور هي: القلب والنقل والحذف.

١ - **الإعلال بالقلب**: وهو تغيير يحدث بقلب أحد أحرف أو الهمزة حرفًا آخرِ منها، فالواو مثلا قد تقلب ألفًا كما في (قال) فأصلها (قوَلَ)، وياءً كم في (صيام) وأصلها (صِوام)، وهمزة كما في (سماء) فأصلها (سماو).

٢- **الإعلال بالنقل**: هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذي قبله؛ مثل: (يقولُ) فأصلها (يقْوُلُ) من باب (نصر) نُقلت ضمة الواو إلى القاف الساكنة قبلها وصارت الواو ساكنة ومثل (يَبِيع) فأصلها (يبْيِع) من باب ضرب نُقلت كسرة الياء إلى الباء الساكنة قبلها، وصارت الياء ساكنة.

٣- الإعلال بالحذف: وهو تغيير يحدث بحذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من التقاء الساكنين، مثل: (يزن) مضارع (وزن) فأصله (يَـوْزِن) فحذفت الواو للتخفيف، وأمره (زِنْ) ومصدره (زنة) حذفت الواو فيها أيضا للتخفيف.

وأما الحذف للتخلص من التقاء الساكنين فمثل: (لم يقل) فأصلها: (لم يقولْ) حذفت (الواو) للتخلص من التقاء الساكنين، وكذلك (لم يبعْ) أصلها (لم يبيعْ) حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

وقد يحدث الإعلال في الكلمة الواحدة بإحدى هذه الصور وقد يحدث فيها بصورتين أو بالصور الثلاثة مجتمعة.

وفيما يلي نفصل الحديث عن كل صورة من هذه الصور الثلاثة.

الإعلال بالقلب:

يحدث الإعلال بالقلب في أربعة أحرف هي: الهمزة والألف والواو والياء فينقلب كل حرف منها إلى غيره من الأحرف الثلاثة الباقية، وعلى هذا يصير للقلب اثنتا عشرة صورة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: قلب الهمزة:

تنقلب الهمزة إلى الألف أو الواو أو الياء وفيما يلي التفصيل:

أ- قلب الهمزة ألفًا:

تقلب الهمزة ألفًا عند اجتماع همزتين في كلمة واحدة الأولى منهما مفتوحة والأخرى ساكنة فتقلب الثانية ألفًا لتشاكل حركة الأولى، وذلك في المواضع التالية:

١- في كل فعل ماض على وزن (أفعل) وفاؤه همزة؛ مثل: آثر، آلم، آدم، وأصلها: أَأْثَرَ، أَأْلَمَ، أَأْدَمَ. وقد تحقق الهمزتان كما في قراءة[1] ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ (قريش/ ١)؛ حيث قرئت (لإئلاف) بتحقيق الهمزتين.

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص ٥١٤.

٢- في كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي الثلاثي الذي فاؤه همزة، مثل: آكُلُ، آخذُ، آمُر، مضارع أكل وأخذ وأمر للمتكلم المفرد.

٣- في كل فعل أمر من الماضي الذي على وزن (أفعل)، مثل: آتِ، آثِرْ، وهما الأمر من (آتى) و (آثر).

٤- في كل اسم تفضيل من فعل ثلاثي فاؤه همزة، آخَذُ، آكَلُ آبَق، تقول: فلان آخذ من فلان.

٥- في كل جمع تكسير أوله همزة زائدة، ومفردة فاؤه همزة؛ مثل:(آحاد) في جمع (أحد)، و (آمال) في جمع (أمل)، و (آجال) في جمع (أجل)، و(آبال) في جمع (إبل)[1].

ب- قلب الهمزة واوًا:

تقلب الهمزة واوًا إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة وكانت الأولى مضمومة والثانية ساكنة فتنقلب الثانية واوًا لتشاكل حركة الأولى؛ وذلك في مواضع منها ما يلي:

١- في كل فعل ماضٍ على وزن (أفعل) وفاؤه همزة ومبني للمجهول؛ مثل: أُوذِيَ، أوتِيَ، أوثرَ، أودِم، أولم.

٢- في كل فعل مضارع للمتكلم المفرد من الماضي والذي على وزن أفعل وفاؤه همزة؛ مثل: أُوثِرُ، أُوذِي، أُوتي.

٣- في جمع (فواعل) لمفرد على وزن (فاعل) مما فاؤه همزة مثل (آدم) نقول في جمعها (أوادم)، و (آصرة) و (أواصر).

٤- عند تصغير ما اجتمع في أوله همزتان؛ مثل: (آدم) تقول أويدم، لأن أصل آدم (أَأْدم)، فالواو بدل من الهمزة، وليست بدلا من الألف؛ لأن المقتضى لإبدال الهمزة ألفًا زال في التصغير.

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٧٢، ٣٧٣.

٥- جمع المفرد على جمع القلة (أفعُل) مثل جمع (أبّ) على (أوبّ) وأصلا (أأْبُبٌ) نقلت حركة الباء الأولى إلى الهمزة الثانية ثم أدغمت الباء في الباء ثم خففت الهمزة الثانية: بقلبها حرفًا من جنس حركتها فصارت (أوبّ)[(1)].

وتقلب الهمزة واوًا أيضًا في غير اجتماع همزتين، بل همزة مفردة وليس القلب هنا للتخفيف من ثقل الهمزتين وإنما للمشاكلة ومن هذا ما يلي:

١- عند تثنية الاسم الممدود الذي همزته غير أصلية؛ مثل: (حمراوان) في تثنية (حمراء)، و(كساوان) في تثنية (كساء)، و(علباوان) في تثنية (علباء)، وما همزته للتأنيث تقلب واوًا مثل صحراء وحمراء، وما همزته منقلبة عن أصل الراجح بقاؤها ويجوز قلبها مثل: كساء، وما همزته للإلحاق مثل علباء الراجح القلب ويجوز التصحيح أي في كساء يجوز أن نقول: كساءان وهو الراجح، وفي علباء نقول: علباءان وهو مرجوح.

٢- عند جمع الممدود جمع مذكر سالمًا يعامل معاملته عند التثنية فإن كانت همزته غير أصلية بأن كانت مبدلة عن أصل مثل: كساء (فأصل الهمزة واو)، أو للإلحاق؛ مثل: علباء ففيها وجهان قبلها واوًا أو إبقاؤها فنقول في جمع كساء أو علباء (علمين لمذكرين عاقلين) كساوون أو كساؤون وعلباوون وعلباؤون.

٣- عند جمع الممدود الذي همزته للتأنيث جمع مؤنث سالمًا مثل: صحراء وحمراء نقول في جمعها بالألف والتاء: صحراوات وحمراوات.

٤- عند النسب إلى الاسم الممدود فيما همزته للتأنيث كصحراء تقلب واوًا عند النسب فنقول صحراويّ، أما ما همزته منقلبة عن أصل أو للإلحاق فيجوز قلبها واوًا أو بقاؤها فنقول: في كساء كساويّ وكسائيّ، وفي علباء: علباؤيّ وعلبائيّ.

٥- عند جمع الاسم على (مفاعل) وأشباهه مثل فواعل وفعالل وأفاعل وغيرها بشرط أن تكون الهمزة عارضة (غير أصلية) بعد ألف التكسير وأن تكون لام

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٧٥.

المفرد إما همزة أصلية وإما حرف علة أصليًا واوًا أو ياء، فإذا تحقق هذا وجب قلب كسرة الهمزة فتحة وقلب الهمزة واوًا، وقلب الحرف الأخير بعدها ألفًا.

ومن هذا (هِراوة) وهي العصا الضخمة وجمعها هراوي على وزن فعائل قُلبت ألف المفرد همزة بعد ألف التكسير (هرائو)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها فأصبحت (هرائي)، ثم قلبت الكسرة فتحة فصارت (هراءى) وقُلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هراءا ثم قُلبت الهمزة واوًا ليشاكل الجمع مفردة فصارت (هراوى)[1].

ج- قلب الهمزة ياء:

تقلب الهمزة ياءً عند اجتماع همزتين والأولى مكسورة فتقلب الثانية ياء وذلك للمشاكلة، والتخفيف، وهذا فيما يلي:

١- الفعل الماضي الذي على وزن (افتعل) وكانت فاؤه همزة مثل: (ايتمن) وأصله (ائتمن).

٢- مصدر الماضي الذي على وزن (أفعل) وفاؤه همزة، مثل: (إيثار) وأصله (ائثار)، و(إيمان) وأصله (إئمان)، و(إيلاف) و أصله (إئلاف)[2].

٣- أمر الفعل الثلاثي المهموز الفاء وكانت عينه غير مضمومة في المضارع مثل: (ايذن) الأمر من (أذن)، و (ايو) الأمر من (أوى)، و (ايب) الأمر من (أبي).

٤- الجمع على (مفاعل) وأشباهه بشرط أن تكون الهمزة عارضة بعد ألف التكسير، ولام مفرده إما همزة أصلية أو حرف علة أصليًا واوًا أو ياء، فإذا تحقق هذا وجب قلب كسرة الهمزة فتحة وقلب الهمزة بعد هذا ياء، وذلك في ثلاث صور هي:

أ - عندما تكون لام المفرد همزه أصلية؛ مثل: خطيئة وجمعها (خطايا)، ودنيئة ودنايا، وبريئة وبرايا، ووزها (فعائل) وأصل (خطايا) (خطايئ) ثم قُلبت الياء التي بعد ألف الجمع همزة فصارت خطائئ ثم قُلبت الهمزة الثانية ياء

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٧٢.

(٢) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص٢٩٨.

وقلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف فتصير خطائي ثم قلبت الياء ألفًا فتصير خطاءا ثم قُلبت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين فتصير: خطايا[1].

ب- عندما تكون لام المفرد ياء أصلية غير منقلبة عن شيء مثل: هدية وهدايا وقضية وقضايا، ووزنها (فعائل).

ج- إذا كانت لام المفرد ياء منقلبة عن واو مثل مطية ومطايا وأصل (مطية) (مطيوة)، و(عشية) و (عشايا) ووزن الجمع فعائل أيضًا.

٥- (أئمة) جمع (إمام) جمع قلة على أفعلة، وهناك قراءة[2] بقلب الهمزة الثانية ياءً، والقراءة سبعية حيث قرأ الحرميان وأبو عمرو (أيمة) وقرأ باقي السبعة (أئمة) بهمزتين وذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ (التوبة/ ١٢).

ثانيا: قلب الألف:

تقلب الألف همزةً وواوًا وياء، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- قلب الألف همزة:

تقلب الألف همزة فيما يلي:

١- كل جمع تكسير على وزن (فعائل) وأشباهه، وفي مفرده ألف زائدة؛ مثل: رسالة ورسائل.

٢- عند مد ألف التأنيث المقصورة مثل: حمراء، وخضراء، وبيضاء، وزرقاء، وعشراء فأصلها على الترتيب: حمرى وخضرى وبيضى وزرقى وعشرى، ثم زادوا قبل ألف التأنيث المقصورة ألفًا للمد فقلبت ألف التأنيث همزة ليكون لألف التأنيث بناءان مقصور وممدود[3].

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٧١.

(٢) انظر: البحر المحيط ج٤ ص ١٥ ، والتصريح ج٢ ص٣٧٤.

(٣) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٦٨، ٣٦٩.

٢- قلب الألف واوًا:

تقلب الألف واوًا إذا سُبقت بضمة، وذلك فيما يلي:

١- في صيغتي (فاعل وتفاعل) عند بنائهما للمجهول مثل: صُوحِبَ وتفوهِمَ.

٢- عند تصغير الكلمة التي ثاني أحرفها ألف؛ لأن كل حرف مد زائد ثان غير واو ينقلب في التصغير واوًا لانضمام ما قبله؛ مثل: شاعر، ضارب نقول عند تصغيرهما: شويعر وضويرب، وكذلك ما ثانيه ياء مثل ميزان نقول: مويزين.

٣- جمع ما ورد على فاعِل (بكسر العين وفتحها) أو فاعلة (بكسر العين) على فواعل، مثل: ضاربة وضوارب، وخاتَم وخواتم، وعاقبة وعواقب، ودانق ودوانق.

٤- عند النسب إلى ما فيه ألف التأنيث المقصورة ثالثة أو رابعة وثانيه ساكن ثالثة مثل: عصا وعصويّ ورحى ورحويّ. ورابعة؛ مثل: حبلى وعطشى نقول: حبلويّ وعطشويّ ويجوز حبلاويّ وعطشاويّ، ويجوز حبليّ وعطشيّ بحذف الألف.

أما إذا كانت الألف رابعة وثاني الكلمة ساكن ولكن الألف ليست للتأنيث؛ مثل: ملهى ومغزى فالراجح قلب الألف واوًا فنقول: ملهويّ ومغزويّ ويجوز ملهاوى ومغزاوي، ويجوز ملهيّ ومغزيّ.

فإذا كانت الألف رابعة للإلحاق والثاني ساكن؛ مثل: أرطى فيجوز قلب الألف واوًا فنقول: أرطويّ ويجوز حذفها فنقول: أرطيّ.

ج- قلب الألف ياء:

أ - تقلب الألف ياء إذا انكسر ما قبلها، وذلك للمشاكلة والتناسب، وذلك في المواضع التالية:

أ - عند جمع مفرد به ألف رابعة جمع تكسير؛ مثل: مفتاح ومفاتيح، ومصباح ومصابيح، وقرطاس وقراطيس.

ب- إذا كانت الألف بعد ياء التصغير أو انكسر ما قبلها عند التصغير؛ مثل: مفتاح ومُفَيْتِيح، ومصباح ومُصَيبِيح وقرطاس وقريطيس فهنا الألف انكسر ما قبلها فقلبت ياء، أما وقوعها بعد ياء التصغير فمثل: كتاب وكُتَيِّب وغلام وغليِّم.

٥- مصدر فاعل؛ مثل: قاتل قيتالا[١].

٢- تقل الألف ياء مع عدم كسر ما قبلها عند تثنية الاسم المقصور، وذلك عندما تكون الألف ثالثة منقلبة عن ياء؛ مثل: (فتى) فنقول فتيان بقلب الألف ياء، وعندما تكون ثالثة مجهولة الأصل وأميلت مثل: (متى) علمًا نقول: متيان.

عندما تكون الألف رابعة فأكثر مثل: حبلى وحبليان ومستدعيان؛ إلا ما شذ؛ مثل: قهقران وخوذلان في تثنية قهقرى وخوذلى بحذف الألف عند التثنية.

وكذلك تقلب ألف المقصور ياء عند جمعه جمع مؤنث سالمًا؛ مثل: رحى ورحيات، وفتاة وفتيات وحبلى وحبليات، وسعدى وسعديات، وهدى وهديات، ومتى (علمًا) ومتيات.

٣-تقلب ألف المضارع المعتل بها والأمر منه ياء عند إسنادهما إلى نون النسوة؛ مثل: يرضى يرضين ويانسوة ارضينَ.

ثالثًا: قلب الواو:

تقلب الواو همزة وألفًا وياءً، وفيما يلي التفصيل:

١- قلب الواو همزة:

تقلب الواو همزة وجوبًا وجوازًا وذلك على النحو التالي:

١- قلب الواو همزة وجوبًا:

تقلب الواو همزة وجوبًا في المواضع الآتية:

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٧٥.

أ - إذا تطرفت الواو إثر ألف زائدة؛ مثل: كساء فأصلها كساو، سماء وأصلها سماو، وشقاء وأصلها شقاو.

٢- إذا وقعت عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثى أعلت فيه؛ مثل: قائم من قام، وقائل من قال، وصائم من صام، وأصلها على الترتيب قاوم، قاول، صاوم.

ج- إذا جاءت ألف التكسير بين واوين، وجاورت الواو الثانية للطرف قلبت الواو الثانية همزة؛ مثل: أوائل وأصلها أواول.

د - إذا وقعت الواو بعد ألف (فعائل) وكانت في المفرد مدًّا زائدًا ثالثة؛ مثل: عجوز وعجائز.

هـ- إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة، وكانت الثانية منهما متحركة؛ مثل: (أواصل) وأصلها (وواصل)، و(أواق) وأصلها (وواق).

كذلك عند تصغير مفرد أواصل وهو واصلة ومفرد أواق وهو واقية فيقال: أويصلة، وأويقية والأصل: وويصلة ورويقية.

و - إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة، والثانية منهما ساكنة وأصلية؛ مثل: (أولى) مؤنث (أول) فالأصل: وُوْلى، فاجتمعت واوان في أول الكلمة وسكنت الثانية وهي أصلية فقلبت الأولى همزة.

ز - وقلبت الواو همزة قلبًا واجبًا في كلمة (أحد) إذا كان مدلولها الإفراد، فإذا خرج إلى العموم فالهمزة أصلية وليست منقلبة عن الواو ففي قولنا: جاء أحد عشر رجلا فالهمزة منقلبة عن الواو أما في قولنا: ما بالدار من أحد، فالهمزة أصلية لأنه للعموم لا للإفراد وهذا لا يستعمل في الواجب فلا نقول: في الدار أحد(١).

---

(١) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص ٢٩٤.

٢- قلب الواو همزة جوازًا:

تقلب الواو همزة جوازًا في مواضع منها:

١- إذا كانت الواو مضمومة ضمًا لازمًا جاز إبدالها همزة جوازًا حسنًا سواء كانت الواو فاءً؛ مثل: وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ (المرسلات/ ١١)، أم كانت الواو عينًا؛ مثل: أدؤر في جمع دار وأثؤب في جمع ثوب، قال الشاعر: ❊ لكل دهر قد لبست أثؤبًا❊

وأنؤر في جمع نار، قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت   مصابيح شبت بالعشاء وأنؤر

٢- إذا كانت الواو مكسورة أو مفتوحة وهي فاء الكلمة؛ فمثال المكسورة: وشاح وإشاح، ووسادة وإسادة، ووعاء إعاء، ومنه قراءة[1] قوله تعالى: ﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف/ ٧٦)؛ قرئت: قبل إعاء أخيه ، ووفاوة وإفادة، وأنشد سيبويه:

أما الإفادة فاستولت ركائبها   عند الجبابر بالبأساء والنعم

وجمهور النحاة يقصرون همز الواو المكسورة على السماع إلا المازني فإنه أجاز القياس عليه.

وأما المفتوحة فقد قلبت همزة على قلة وندرة ومن هذا: امرأة أناة، وأصلها وناة من الفتور، ومنه قول الشاعر:

رمته أناة من ربيعة عامر   نؤوم الضحى في مأتم أي مأتمْ

ب- قلب الواو ألفًا:

تقلب الواو ألفًا إذا تحركت وانفتح ما قبلها؛ مثل: (قال) وأصلها (قَوَلَ)، (وصام) وأصلها (صَوَمَ)، و(عاد) وأصلها (عَوَدَ)، و (ساقٌ) وأصلها (سَوَقٌ)، و (دارٌ) وأصلها (دَوَرٌ)، و(بابٌ) وأصلها (بَوَبٌ).

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ ص ٣٣٢، وحاشية الصبان ج٤ ص٢٩٦، والمعجم الموسوعي ص١١٦٨.

وقلبت الواو وألفًا على الرغم من سكونها عند النسب إلى (دو) فقالوا: داويّ، وهذا نادر يقتصر فيه على السماع.

ومن هذا أيضًا قول بعضَ العرب في (يوجل) مضارع (وجل) (يا جل) بقلب الواو الساكنة ألفًا للتخفيف.

ومن العرب أيضًا من يقلب واو افتعل من (وعد) ألفًا؛ فيقول: (ياتعد) وذلك للتخفيف أيضا[1].

ج- قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياءً لكسر ما قبلها غالبًا، وذلك لمناسبة الكسرة وطلبًا للخفة، لأن الواو أثقل من الياء، وفيما يلي مواضع قلب الواو ياءً:

١-إذا تطرفت الواو وقبلها كسرة؛ مثل: (رَضِي) وأصلها (رَضِوَ) و (صُفِيَ) وأصلها (صُفِوَ)، و (الماحي) وأصلها (الماحِو)، ولهذه القاعدة مواضع منها:

١- الماضي المبني للمعلوم الذي لامه واو قبلها كسرة؛ مثل: رضي وشقي.

٢- الماضي المبني للمجهول الذي لامه واو؛ مثل: مُحِيَ، غُزِيَ أُستُصِفي، أُرتجي، أُصطفي.

ج - اسم الفاعل من الفعل الناقص الذي لامه واو؛ مثل: الداعي، الصافي، المتعالي، الدانية، المتعالية.

د- جمع (أفعلة) من المفرد الذي لامه واو، مثل: أندية، وأكسية، وأدعية.

٢- إذا وقعت الواو عينًا لمصدر وقد أعلت في فعله، وقبلها كسرة وبعدها ألف؛ مثل: (صيام) وأصلها (صِوام)، و(قيام) وأصلها (قوام)، (حيال) وأصلها (حِوال)، و (عياذ) وأصلها (عواذ).

---

(١) انظر: شرح المفصل ج١ ص١٨، ١٩، ٢٦٣.

٣- أن تقع الواو عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وقد أُعلت في المفرد أو كانت ساكنة؛ مثل: (ديار) وأصلها (دِوار)، (وحياض) وأصلها (حواض)، و(ثياب) وأصلها (ثواب)، (وقيم) وأصلها (قِوَم).

وقد شذ في جمع (حاجة) (حِوَج)، فصحت الواو في الجمع مع وجود موجب الإعلال.

٤- إذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة؛ مثل:(ميثاق) والأصل(مِوْثاق) و(ميزان) والأصل (مِوْزان)، و(ميعاد) والأصل(مِوْعاد)، و(ميراث) والأصل(موراث)، و(خيفة) والأصل (خِوفة)، و (إيعاد) والأصل (إوْعاد) و (بهاليل) والأصل (بهالِوْل).

٥- إذا تطرفت الواو رابعة فأكثر وقبلها فتحة بشرطين: ألا يجوز قلبها ألفًا لسكونها؛ مثل: أعطيت، أو للإلباس كما في: يُعطيان، وأعليان. وألا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط، وإنما يأتي بعدها حرف غير لازم كتاء الفاعل ونون النسوة و(نا) الفاعلين، وألف الاثنين، مثل: أعطيتُ، وأعطيْنَ، وأعطينا، وأعليان وملهيان ومغزيان.

٦- إذا جاءت الواو لامًا لفُعْلَى وصفًا؛ مثل: دنيا عليا، وشذ تصحيحها في (قصوى).

٧- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء؛ مثل: (ميِّت) والأصل (ميوت)، و(سيِّد) والأصل (سيود)، و(هيِّن) والأصل (هيون)، و(جيِّد) و الأصل (حَيْوِد).

وورد هذا الإعلال في مواضع منها ما يلي:

أ - صيغة(فيعل) من الفعل الأجوف الواوي؛ مثل: ميت، وسيد، وهين، وجيد، وقيم.

ب- صيغة (فعيل) من الفعل الناقص الواوي؛ مثل: (عليّ) والأصل (عليو)، و(سخيّ) والأصل (سخيو)، و(دعيّ) والأصل (دعيو) وأفعالها: علا يعلو، وسخا يسخو، ودعا يدعو.

ج- مصدر الفعل الثلاثي اللفيف المقرون الواوي العين؛ مثل: طويته طيًّا، ولويته ليًّا، وشويته شيًّا، وكويته كيًّا، وغويته غيًّا.

د - اسم المفعول من الفعل الثلاثي الذي لامه ياء؛ مثل: (مقضيّ) من (قضى يقضي)، و (مسقيّ) من (سقى يسقي) أما اسم المفعول من الثلاثي الذي لامه واو وعينه مكسورة وليست واوًا فالراجح فيه الإعلال فنقول: (مرضيّ) من (رضي يرضى رضوانًا)، وذلك لأن الواو قد أعلت في الفعل عند بنائه للفاعل وبنائه للمفعول أيضا فأجرى اسم المفعول مجرى فعله، ومنه قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر / ٢٨)، وقرئت (مرضوة)[1].

فإن كان الفعل مكسور العين وهي واو يجب الإعلال في اسم مفعوله؛ مثل: (مقويّ) من (قَوِيَ) والأصل (مقووّ) فكرهوا اجتماع ثلاث واوات وقبلها ضمة، فقلبت الأخيرة ياء، ثم قلبت المتوسطة ياء لاجتماعها مع الياء وسبقت إحداهما بسكون، وقلبت الضمة كسرة من أجل الياء.

فإذا كان الفعل واوي اللام ومفتوح العين فالغالب الراجح تصحيح الواو في اسم مفعوله، والقليل إعلالها، مثل: (مدعوّ) من (دعا يدعو) و (معدوّ) من (عدا يعدو)، ويجوز بقلة الإعلال فنقول: مدعيّ، معديّ، ومما ورد با لوجهين قول الشاعر:

وقد علمت عرسى مليكة أنني أنا الليث معديًّا عليه وعاديا

(معديًّا بالإعلال، وأنشده المازني (معدوًّا) بالتصحيح وهو الأجود[2].

---

(١) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص ٣٢٦.

(٢) انظر: السابق.

هـ- جمع المذكر السالم المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: هؤلاء تابعيّ، محاميّ، خمسيّ، والأصل: تابعوي، محامو، خمسوي.

و- عند تصغير ما ثالثة واو ولا يكسر على (مفاعل)؛ مثل: (ندوة) تقول: (نديّة) و(جَذْوة) تقول: (جُذَيَّة).

أما ما ثالثه واو ويكسر على (مفاعل) فيجوز فيه القلب والتصحيح، مثل: (جدول) يجمع على (جداول) و(أسود) للحية وتجمع على (أساود) فيقال في تصغيرهما: جديِّل وأسيِّد بالإعلال على القياس، ويجوز التصحيح فنقول: جديول وأسيود، وذلك حملا للتصغير على التكسير، أما (أسود) الصفة فتصغر على (أسيّد) فقط؛ لأنها لا تجمع على أساود وإنما جمعة (سُود).

٨- إذا وقعت الواو طرفًا بعد ضمة تقلب الواو ياء والضمة كسرة؛ مثل: التداعي، والترجي، والتسليو، التداني، والتعالي، والأصل: التداعُو، الترجو، والتسلو ، والتدانو، والتعالو.

٩- إذا كانت الواو لام (فُعول) جمعًا؛ مثل: عِصِيّ جِثِيّ، دليّ، والأصل: عُصُوو، جُثوو، دلوو، انقلبت الواو (اللام) ياء فتصير عصوي، جثوى، دلوي، ثم تقلب الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بسكون وتدغم الياء في الياء ثم يكسر ما قبلها فتنقلب الضمة كسرة في العين والفاء للمشاكلة.

١٠- وتقلب الواو ياء جوازًا في (فُعَّل) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة جمع فاعل؛ مثل: صُيَّم وقُيَّم في جمع صائم وقائم ويجور صُوَّم وقُوَّم، ويجوز أيضا صِيَّم وقِيَّم بكسر الفاء، ومن هذا قول الشاعر:

فبات عذوبًا للسماء كأنما ... يوائم رهطًا للعروبة صيما

ومنه أيضًا قول الشاعر:

ومعرَّضٍ تغلي المراجل تحته ... عجلت طبيخته لقوم جيّع

والتصحيح أكثر في هذا، ويجب التصحيح إذا كانت اللام حرف علة؛ مثل: غوّى جمع غاوٍ، أو جاء الجمع على وزن فُعّال مثل نائم ونوّام وصائم وصوام، وشذ عن هذا قول الشاعر:

ألا طرقتنا مية ابنة منذر فما أرّق النيامَ إلا كلامها

فقال النيّام بقلب الواو ياء شذوذًا[1].

١١- قلب الواو ياء للتخفيف؛ مثل:(أحيل) في(أحول)و(حيل) في (حول)؛ ومنه: لاحيل ولا قوة إلا بالله، وصبى الرجل صبيًا من الصبوة، وغير هذا[2].

ومنه قلب الواو ياء عند بني تميم في (ييجع) بدلا من (يوجع)[3]؛ ومنه قول متم بن نويرة:

قعيدك ألا تسمعيه ملامة ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

رابعًا: قلب الياء:

تقلب الياء همزة وألفًا واوًا وفيما يلي التفصيل:

أ- قلب الياء همزة: تقلب الياء همزة وجوبًا وجوازًا، وفيما يلي التفصيل:

١-قلب الياء همزة وجوبًا:

تقلب الياء همزة وجوبًا في مواضع منها ما يلي:

أ- إذا تطرفت الياء بعد ألف زائدة؛ مثل: (قضاء) والأصل (قضاي)، و(شفاء) والأصل (شفاي)، و(سقاء) والأصل (سقاي)، و(ورداء) والأصل (رداى)، و(بناء) والأصل (بناي).

---

(١) انظر: شرح المفصل ج١٠ ص ٩٣، وحاشية الصبان ج٤ ص٣٢٨.
(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ج٤ ص١٢٥٠-١٢٥٢.
(٣) انظر: الجمل في النحو للخليل ص٢٩٢.

ب- إذا وقعت الياء عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثيّ أعلت فيه؛ مثل: (صائد) من صاد والأصل (صايد)، و(بائع) من باع والأصل (بايع)، و(شائد) من شاد والأصل (شايد).

ج- إذا وقعت الياء في جمع تكسير على (مفاعل) وأشباهها بعد الألف، بشرط أن تكون الياء مدة ثالثة زائدة في المفرد؛ مثل: حدائق جمع حديقة، وصحائف جمع صحيفة، وكتائب جمع كتيبة، وقبائل جمع قبيلة، وعشائر جمع عشيرة.

أما معيشة فتجمع على معايش بالتصحيح؛ لأن الياء في الأصل متحركة، ويجوز فيها الإعلال اعتمادًا على قراءة نافع وابن عامر[1] (معائش) بقلب الياء همزة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الأعراف/ ١٠).

وقد غلَّط بعض النحاة هذه القراءة قارئها وهذا غير جائز عندي؛ لأن القراءة سنة متبعة[2].

د- إذا وقعت الياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف (مفاعل) وما شابهها؛ مثل: نيائف جمع نَيِّف، وسيائد جمع سيد.

٢ - قلب الياء همزة جوازًا:

تقلب الياء الثالثة همزة إذا كان قبلها ألف في النسب؛ مثل: غاية وراية تقول: غائيّ ورائيّ، ويجوز قلب الياء واوًا فنقول: غاويّ وراويّ.

وقد وردت كلمات بالهمزة مرة وبالياء مرة أخرى ويقتصر فيه على السماع، ومنها: يلندد وألندد (للشديد الخصومة)، وطير يناديد وأناديد أي متفرقة، ويرقان وأرقان (آفة تصيب الزرع)، ويرندج وأرندج (للجلود السود)، ويلمعى وألمعي (للذكي المتوقد)، ويعصر وأعصر، ويلملم وألملم (واد في اليمن)، ويبرين وأبرين (اسم رملة) ويسروع وأسروع (دودة تكون في البقل وتنسلخ لتصير فراشة)، ويلنجوج وألنجوج (عود

(١) انظر: البحر المحيط ج٤ ص٢٧١.

(٢) انظر: المقتضب ج١ ص ٢٦١، والمنصف ج١ ص ٣٠٧.

يتبخر به)، ويلل وألل (وهو أن تقبل الأسنان على باطن الفم)، وحكى: قطع الله أديه والمراد: يديه، وثوب يدى وأدي (إذا كان واسعًا)[1].

ب- قلب الياء ألفًا:

تقلب الياء ألفًا إذا تحركت وانفتح ما قبلها؛ مثل: (باع) والأصل (بَيَع)، و(شاد) والأصل (شَيدَ)، و(رمى) والأصل (رَمَيَ)، و(قضى) والأصل، (قَضَيَ)، و(استقضى) والأصل (استقضَيَ)، و (نابٌ) والأصل (نَيَبٌ) و(قضاةٌ والأصل (قُضَيَة) و(باعةٌ) و الأصل (بَيعَةٌ).

وقلبت الياء ألفًا في بعض اللهجات العربية للتخفيف؛ مثل: مضارع افتعل من (وعد) حيث قالوا (يا تعد) ومن (وزن) (ياتزن)، وقالوا في (ييئس) (ياءس) وفي (ييبس) (يابس)[2].

ج- قلب الياء واوًا: تقلب الياء واوًا في مواضع منها ما يلي:

١- إذا وقعت الياء لامًا لـ (فَعْلى) بفتح فسكون ففتح اسمًا؛ مثل: بَقْوى ورعوى وشروى وتقوى وطغوى، والأصل على الترتيب: بَقْيا ورَعْيا وشَرْيا وتَقْيا وطَغْيا.

وشذ عن ذلك رَيّا وطَغْيا وسَعْيا، وقيل إنها صفات وليست أسماء.

أما إن كانت الياء عينا لفعلى وصفا ففيها وجهان التصحيح والقلب واوًا؛ مثل: الكيسى والكوسى في مؤنث الأكيس، والضيقى والضوقى في مؤنث الأضيق[3].

٢- إذا وقعت الياء ساكنة مفردة بعد ضمة في غير جمع مثل: (موسر وموقن) من اليسر واليقين، و(مؤيس) من اليئس.

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ص١٦١، وحاشية الصبان ج٤ ص ٢٩٧.
(٢) انظر: شرح المفصل ج١٠ ص ١٨، ٥٤.
(٣) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص ٣١١.

ويأتي هذا قياسًا في مضارع الماضي الذي على وزن أفعل وفاؤه ياء؛ مثل: يوقظ مضارع أيقظ، وفي اسم الفاعل منه فتقول موقظ، وأيضا: يوقن من أيقن واسم فاعله موقن[1].

الإعلال بالحذف:

تعريفه: هو إسقاط حرف من بنية الكلمة طلبًا للخفة، وهو نوعان: قياسيّ وهو الناتج عن قاعدة صرفية، وسماعي وهو غير الناتج عن قاعدة صرفية، وفيما يلي التفصيل.

أولا: الحذف القياسي:

قد يكون الحذف القياسي في فاء الكلمة أو عين الكلمة أو لام الكلمة وقد يكون الحذف لحرف آخر غير ما سبق وفيما يلي التفصيل:

١ - حذف فاء الكلمة:

تحذف فاء الكلمة إذا كانت واوًا في فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، فتحذف في مضارعه وأمره ومصدره الذي على (فِعْل) بكسر فسكون؛ مثل: وعد يَعِدُ عِدْ عِدة، وزن يَزِنْ زِنْ زنة، وتاء التأنيث في المصدر عوض عن الفاء المحذوفة وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة كقول الشاعر: أبي أمية الفضل ابن عتبة بن أبي لهب:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا   وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا

(الخليط: المشارك أو ابن العم، أجدوا: أحدثوا: البين: الفراق، انجردوا: تعروا).

فقال:عد الأمر؛ والمراد: عدة الأمر، فحذف التاء للإضافة أو للضرورة الشعرية وهو الراجح عندي[2].

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٦، والمنصف ج١ ص ٢٢٠.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب ج١ ص ١١٨، وحاشية الصبان ج٤ ص٣٤١.

وشذ حذف الفاء في مضارع (وجد) على الرغم من ضم العين في المضارع ومنه قول الشاعر جرير بن عطية:

ولو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يَجُدْنَ غليلا

(نقع: روي، الصوادى جمع صادية وهي الشديدة العطش، غليلا: عطشًا شديدًا)

من وَجَدَ يَجُدُ بضم الجيم من باب نصر وهذه لهجة بني عامر.

وشذ حذف الفاء أيضا في المضارع المفتوح العين، ومن هذا: وقع يَقَعُ، وضع يَضَعُ، وهب يهَبُ، وذر يَذَرُ، وَطَأَ يطَأُ، وَلَغَ يَلَغُ، وَدَعَ يَدَعُ، وَزَغَ يَزَغُ، وَلَعَ يَلَعُ، وسع يسع.

وشذ حذف الفاء في (رقة) للفضة وأصلها (ورق)، و(حشة) للأرض الموحشة وأصلها (وحشة)، و(لدة) للترب وأصلها ولدة.

ولا تحذف الياء إذا كانت فاء كما تحذف الواو؛ مثل: يَسِرَ وييسر وينع يينع، وحكى سيبويه حذف الياء في مضارع يسر فقال: يَسِرُ، فحذفها كما تحذف الواو في (يعد)[1].

٢- حذف عين الكلمة:

تحذف عين الكلمة إذا كانت حرف علة في فِعل وذلك إذا سكن آخره فتحذف العين للتخلص من التقاء الساكنين سواء كان الفعل ماضيًا: مثل: قُلْتُ وبعتُ، أم مضارعًا، مثل: لم يقلْ ولم يبعْ، أم أمرًا؛ قُلْ وبعْ، مجردًا مثل: ما سبق، أم مزيدًا، مثل: اخترْتُ، لم أخترْ، اخترْ، أقمت، لم يُقِمْ، أقمْ، ويقع هذا الحذف في الفعل الماضي الأجوف الواوي أو اليائي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، و(نا) الفاعلين، ونون النسوة، وفي مضارعه المجزوم أو المسند إلى نون النسوة)، وفي أمره غير المسند إلى ضمير أو المسند إلى نون النسوة.

ويجوز حذف عين الفعل الماضي الثلاثي المكسور العين المضعف عند إسناده لضمير رفع متحرك؛ مثل: ظِلْتُ في (ظَلِلْتُ) فحذف اللام الأولى (عين الكلمة) ونقل حركتها

---

(١) انظر: المنصف ج١ ص ١٩٥، وشرح المفصل ج١ ص ٦٢.

للفاء (الظاء) ويجوز الحذف مع عدم نقل الحركة فيقال (ظَلْتُ) وهنا يمكن أن تكون اللام الأولى (عين الكلمة) هي المحذوفة أو اللام الثانية (لام الكلمة)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (طه/ ٩٧)؛ وجوز الإتمام أي عدم الحذف فيقال (ظَلِلْتُ).

فإن كان الفَعل على أكثر من ثلاثة أحرف يتعين الإتمام؛ مثل: أَقْرَرْتُ، أَحْلَلْتُ، وشذ: (أَحَسْتُ) في (أحسستُ) وكذلك يتعين الإتمام إذا كان الفعل مفتوح العين، مثل: حَلَلْتُ، وشذ (هَمْتُ) في (هَمَمْتُ).

أما إذا كان الفعل المضعف المكسور العين مضارعًا أو أمرًا واتصل بنون النسوة جاز فيه وجهان الإتمام: مثل: يَقْرِرْن واقْرِرْنَ، وحذف العين؛ فيقال: يَقِرْنَ وقِرْن، كقراءة غير نافع وعاصم من السبعة لقوله: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب/ ٣٣)؛ بكسر القاف في (قِرن)[1].

فإن كانت العين مفتوحة مثل لغة في قرَّ (قرِرتُ أَقَرُّ) بالكسر في الماضي والفتح في المضارع قل حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء كقراءة نافع وعاصم قوله: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

٣- حذف لام الكلمة:

تحذف لام الكلمة إذا كانت حرف علة ألفًا أو واوًا أو ياءً في فعل، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك على النحو التالي:

١- عند إسناد الفعل الماضي الناقص إلى واو الجماعة تحذف لامه سواء كانت ألفًا أم واوًا أم ياءً ويفتح ما قبل الواو إذا كان المحذوف ألفًا ويضم ما قبلها إذا كان المحذوف واوًا أو ياءً؛ مثل: أعطَوا، نادَوا، اصطفوا، ارتقوا، دعَوا، غزوا، دَمَوا وبغَوا (هنا فتح ما قبل الواو لأن المحذوف ألف)، ورضُوا، نسُوا، بذُوا (هنا ضم ما قبل الواو لأن المحذوف واو أو ياء.

---

(١) انظر: معاني القراءات ج ٢ص ٢٨٢، ٢٨٣ .

٢- عند اتصال الماضي الذي لامه ألف بتاء التأنيث تحذف الألف؛ مثل: قضتْ، غزتْ، سمتْ، دعتُ، رمتْ، بكتْ، أعطتْ، ارتقتْ، اصطفتْ، استرضتْ، استهدتْ، استدعتْ.

٣- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى واو الجماعة تحذف لامه سواء كانت ألفًا أو واوًا أو ياء، ويفتح ما قبل الواو مع المعتل الآخر بالألف ويضم ما قبلها مع المعتل الآخر بالواو أو الياء؛ مثل: يخشَون، يرضَون، يتباكَون، يتزكَّون، يتحامَون، يتداعَون، يتناجَون (فُتح ما قبل الواو لأن المحذوف ألف)، يدعُون ويبكُون، يقضُون يغزُون، يعطُون، يصطفُون، يسترضُون، ينادُون، يستدعُون، (ضُمَّ ما قبل الواو؛ لأن المحذوف واو أو ياء).

٤- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى ياء المخاطبة تُحذف لامه مطلقًا سواء كانت ألفًا أو واوًا أو ياء، ويفتح ما قبل الياء إذا كان المحذوف ألفًا ويُكسر ما قبل الياء إذا كان المحذوف واوًا أو ياءً؛ مثل: ترضَين يا فاطمة، وتخشَين، تتباكَين، (بفتح ما قبل الياء لأن المحذوف ألف)، تدعِين يا هند وترمِين، وتبنِين، وتُعطِين، وتستقضِين وتسترضين، وتصطفين (يكسر ما قبل الياء لأن المحذوف واو أو ياء).

هـ- إذا أسند الأمر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة تبقى لامه محذوفة ويفتح ما قبل الواو والياء إذا كان المحذوف ألفًا، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء إذا كان المحذوف واوًا أو ياءً؛ مثل: اخشَوا، وارضَوا، وتزكَوا، واخشَيْ ارضَيْ، تزكَّي (ما قبل الواو والياء مفتوح لأن المحذوف ألف)، وادعُوا، ارمُوا، أعطُوا، استرضُوا، اصطفُوا، استقضُوا، وادعي، ارمِي أعطِي، استرضي، اصطفي، استقضي (ضُم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء لأن المحذوف واو أو ياء).

٤- حذف الحرف الزائد في الفعل:

يحذف الحرف الزائد في الفعل للتخفيف ومن هذا:

١- حذف التاء في مضارع (تَفَعَّل) المبدوء بالتاء؛ من هذا (تَنَزَّلُ) في (تتنزَّلُ)، و(تفَهَّمُ) في (تَتَفَهَّمُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ (القدر/ ٤).

٢- حذف الهمزة من مضارع (أفعل) الثلاثي المزيد بالهمزة ومن اسم فاعله واسم مفعوله، ما لم تبدل، وذلك لكراهة اجتماع الهمزتين في المضارع المبدوء بهمزة المتكلم وحملوا النون والياء والتاء على الهمزة كما حملوا اسمى الفاعل والمفعول على المضارع؛ مثل: أشرفَ أُشْرِفُ، نُشْرِف يُشرفُ، تُشْرِفُ، مشرف ومُشْرَفٌ، وقد شذ قول الشاعر ببقاء الهمزة:

فإنه أهل لأن يُؤَكْرَما

فقال (يُؤَكْرم) في مضارع (أكرم) مما يدل على الأصل وأن هذا كان مستعملا ثم حدث تطور بالتخفيف بحذف الهمزة لثقلها[١].

٥- حذف ألف الاسم المقصور:

تحذف ألف الاسم المقصور للتخلص من التقاء الساكنين، في مواضع منها:

أ- عند تنوينه تحذف لفظًا لا خطًّا، لالتقائها مع التنوين مثل: فتىً، رحىً، هدىً، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ (الدخان/ ٤١، فتحذف الألف في الوصل في حالات الإعراب الثلاث.

ب- عند جمع الاسم المقصور بالواو والنون تحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل واو الجمع ويائه دليلا عليها؛ مثل: مصطَفَون، مصطفَين، مسترضَون، مسترضين.

وتحذف ألف الاسم المقصور للتخفيف، في مواضع منها:

أ - إذا كانت ألف المقصور للتأنيث خامسة فصاعدًا يجب حذفها في التصغير؛ لأن بقاءها يُخرج الكلمة عن بناء التصغير (فعيل وفعيعيل)؛ مثل: قِرْقِرَّى (الظهر) يقال: قُرَيقِر، ولُغَّيْزَى (اسم للغز) يقال: لُغَيْغِيز.

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٩٦.

فإن كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة المزيدة وإبقاء ألف المقصور التي للتأنيث، مثل: حُبارى (اسم طائر) يقال: حُبيرى، ويجوز حذف ألف التأنيث وإبقاء المدة فيقال: حُبَيِّر.

ب- إذا كانت ألف المقصور للتأنيث فإنها تحذف في النسب مطلقًا سواء كانت منقلبة عن أصل أو غير ذلك إلا أن تكون خامسة منقلبة، وقبلها حرف مشدد، فإن يونس جعلها كالرابعة في جواز بقائها أو حذفها[1].

وإذا كانت ألف المقصور للتأنيث رابعة وتحرك ثانيه، مثل: جَمَزَى (السريع) فإن الألف يجب حذفها فيقال عند النسب جمزيّ[2]، فإن كان ثانية ساكنًا ففيه وجهان: قلبها واوا وحذفها؛ مثل: حبلى تقول: حبلوي (بقلبها واوًا) وحبليّ (بحذفها) ويجوز مع القلب زيادة ألف بين الواو ولام الكلمة، فتقول: حبلاويّ.

٣- ألف الاسم المقصور التي للإلحاق كألفه التي للتأنيث في وجوب حذفها إذا كانت خامسة مثل: حبركى تقول في النسب (حبركيّ)، وفي جواز الحذف والقلب إذا كانت رابعة؛ مثل: علقى تقول: علقوي، والراجح القلب هنا.

٦- حذف ياء الاسم المنقوص:

تحذف ياء الاسم المنقوص في مواضع منها ما يلي:

أ - عند جمعه جمع مذكر سالمًا تُحذف ياؤه ويُضم ما قبل الواو ويُكسرما قبل الياء؛ مثل: محامٍ محامُون/ محامين، وداعٍ داعون/ داعين، وقاضٍ قاضون/ قاضين.

وعلة الحذف التخلص من التقاء الساكنين وهذه العلة صرفية.

ب- تُحذف ياؤهُ لعلة نحوية في حالتي الرفع والجر بشرط عدم الإضافة وعدم الاتصال بأل؛ مثل: جاء قاضٍ - سلمت على قاضٍ، فإذا أضيف أو اتصل

---

(١) انظر: شرح الشافية ج ٢ص ٤٠، ٤١.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ج٤ ص ١٥٤.

بأل لم تحذف الياء؛ مثل: جاء قاضي المحكمة/ القاضي - سلمت على قاضي المحكمة/ القاضي، وبعض العرب يبقي الياء في الوقف مع وجود داعي الحذف؛ مثل: هذا قاضي ومررت بقاضي، ومن هذا قراءة عبد الله بن كثير بالياء لقوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ﴾ (النحل/ ٩٦)؛ أي: قرأ (باقي)[1].

ويجوز أيضًا حذف الياء مع اتصال المنقوص بأل عند الوقف؛ ومن هذا قراءة أبي عمرو ونافع قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ (البقرة/ ١٨٦)؛ فقرآ الآية بحذف الياء في الداعي وقفًا وإثباتها وصلا[2].

ج- وتُحذف ياء الاسم المنقوص إذا كانت خامسة فصاعدًا عند النسب إليه؛ مثل: المقتفي، المعتدي، المسترضي، المستعلي تقول عند النسب: مقتفيّ، معتديّ، مسترضيّ، مستعليّ، فإذا كانت الياء رابعة: مثل: القاضي فحذفها أولى عند النسب من قلبها واوًا؛ أي نقول: القاضيّ أجود من القاضويّ، وعلة الحذف هنا هو الثقل الناتج عن طول الكلمة فتحذف خامسة فصاعدًا ويجوز الحذف والقلب والحذف أولى إذا كانت رابعة.

٧- الحذف لتوالي الأمثال:

العرب يكرهون توالي الأمثال؛ لأنه يؤدي إلى الثقل فيعمدون إلى الحذف للتخلص منه، ولهذا مواضع منها:

أ - عند النسب إلى ما ينتهي بياء مشددة؛ مثل: (كرسيّ) تحذف الياء المشددة وتضاف ياء النسب فقال: كرسيّ، ويكون المنسوب والمنسوب إليه على لفظ واحد.

ب- عند النسب إلى اسم المفعول من الناقص؛ مثل: (مرميّ) من (رمى) و(مقضيّ) من (قضى) تُحذف إحدى الياءين وتقلب الأخرى واوًا قبل إضافة ياء النسب

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص ١٨٣.

(٢) انظر: الحجة في القراءات لأبي زرعة ص ١٢٦، والمعجم الموسوعي ص ٩١٠.

مع فتح ما قبل الواو فيقال: مرمَويّ مقضَويّ، والأولى حذف الياءين فتقول: مرمّي، مقضيّ، هذا إذا كان ثاني الكلمة ساكنًا.

فإن كان الثاني متحركًا فلابد من حذف الياء المشددة عند النسب؛ مثل: قضوية تقول: قضويّ. فإذا كانت الياء المشددة خامسة يجب حذفها؛ مثل: أحاجيّ، بخاتي تحذف الياء المشددة وتضاف ياء النسب.

ج- عند النسب إلى اسم الفاعل من حيًّا يحيّي فهو المحيِّي، تحذف الياء الأخيرة ثم تحذف إحدى الياءين من الياء المشددة وتقلب الأخرى واوًا قبل ياء النسب فتقول: محويّ[1].

د- عند تصغير (عطاء) تقول: عُطَيّ والأصل عُطيّي فتحذف الياء لتوالي الأمثال، كما تحذف الياء في (مروية) اسم مفعول من (روى) عند التصغير تقول: (مُرَية) والأصل: مُرَيّيَة.

هـ- عند تكسير (حيزبون) تقولك حزابين فتحذف الياء التي في المفرد لتوالي الأمثال.

ثانيًا: الحذف السماعي:

الحذف السماعي هو حذف ليس لقاعدة صرفية، وورد في أسماء حُذفت لامها سواء كانت واوًا أوياءً، ومن الـواو(أب) والأصل (أبو)، (أخ) والأصل(أخو)، (حم) والأصل (حمو) و(هن) والأصل (هنو) وترد الواو عند تثنية وغيرها فيقال (أبوان،أخوان حموان،هنوان)، ومن المحذوف الواو أيضا(غد) والأصل (غدو)، ومما جاء علي الأصل منه قول الشاعر:

لا تقلواها وادلواها دلوا   إن مع اليوم أخاه غدوا[2].

---

(١) انظر: حاشية الصبان ج٤ ص ١٨١.

(٢) انظر: التصريف الملوكي ص٢٣.

و(ابن) والأصل (بنو) لقولهم (بنوة)، و(اسم) والأصل (سمو) وحذفت الواو في كل منها وعوض عنها بهمزة الوصل، ويرى الكوفيون أن(اسم) من (وسم) أي الواو فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها بهمزة الوصل، والراجح الأول وهو رأي البصريين[1]،و(كرة) والأصل (كرو)، و(قلة) والأصل (قلو)، و(الثبة) (الجماعة) والأصل (ثبو) و (ظبة) والأصل (ظبو) (والظبة طرف السيف)، و (لغة) والأصل (لغو) وحذفت الواو في جميعها وعوض عنها بالتاء المربوطة.

ويمكن حذف الياء؛ مثل: (دم) والأصل (دمي) ويثنى على (دميان) وقيل (دموان) فيكون المحذوف واوًا وينسب إليه على (دمويّ)، ولكن الياء انقلبت واوًا قبل ياء النسب فالراجح في لامه الياء، و(يد) والأصل (يدى) لقولهم: يديت إلى فلان يدًا؛ أي: أسديتُ إليه معروفًا.

ويمكن حذف آخر كلمة في القرآن مراعاة للفواصل، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ (الرعد/ ٩)، فحذف الياء للفاصلة ، وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (الفجر/ ٤).

الإعلان بالنقل:

تعريفه: هو نقل حركة حرف العلة إلى الحرف الساكن قبله، وقد يحدث هذا فحسب، وقد يحدث مع النقل قلب، وقد يحدث مع النقل حذف، وقد يحدث مع النقل قلب وحذف، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: النقل فقط:

يكون هذا في الواو المضمومة والياء المكسورة، وذلك على النحو التالي:

١- نقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ويقع هذا في مواضع منها:

---

(١) انظر: البحر المحيط ج١ ص ١٤.

١- مضارع الفعل الماضي الثلاثي الأجوف الذي من باب نصر ينُصر؛ مثل: قال يقول، وقام يقوم، وعاد يعود، وساد يسود، فأصل: يقّول - يَقْوُل نُقلت ضمت الواو إلى القاف الساكنة قبلها، وكذلك في بقية هذه الأفعال وأمثالها.

٢- عند صياغة (مَفْعُلة) بفتح فسكون فضم من الفعل السابق؛ مثل: شار يشور مشورة، ثاب يثوب مثوبة، وعان يعون معونة، فأصل (مشورة) (مَشْوُرة) نُقِلَت ضمة الواو إلى الشين الساكنة قبلها[1].

٢- نقل كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ويقع هذا في مواضع منها:

١- مضارع الماضي الثلاثي الأجوف الذي عينه ياءً وبقيت في المضارع سواء كان مجردًا أم مزيدًا؛ مثل: يبيع، ويشيد، ويهيب، ويزيد، ويضيف، ويستزيد، ويستضيف، والأصل: يَبْيِعُ، ويَشْيِدُ ويهْيِبُ، ويَزْيِدُ، ويَضْيِفُ، ويستَزْيِدُ، ويَسْتَضْيِفُ نقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

٢- الماضي المبني للمجهول من الأجوف اليائي المزيد الذي على وزني أفعل واستفعل؛ مثل: أباد أُبيدَ، أمال أُمِيل، استمال استميل. والأصل: أُبْيِد، أُمْيِل، اسْتُمْيِلَ، نقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

٣- اسم الفاعل من الفعل السابق؛ مثل: مُبِيد، مميل، مستميل. والأصل: مُبْيِد، مُمْيِل، مُسْتَمْيِل. نُقلتِ كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

٤- (مَفْعِل) و (مَفْعِلة) من الثلاثي الأجوف اليائي من المصادر الميمية واسمي الزمان والمكان؛ مثل: مشيد، مبيع، مصيف، مصيد، مسيل، مسيرة، معيشة والأصل: مَشْيِد، مَبْيِع، مَصْيِف، مَصْيِد، مَسْيِل، مَسْيِرة، مَعيِشة. نُقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها[2].

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٩٣.

(٢) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٩٤.

ثانيا: النقل فالقلب:

ويحدث النقل والقلب في صور هي:

أ- نقل فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلب الواو ألفًا.

ب- نقل فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلب الياء ألفًا.

ج- نقل كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلب الواو ياء.

وفيما يلي ذكر المواضع التي تقع هذه الصور فيها:

١- نقل فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلب الواو ألفًا يقع هذا في:

١- الماضي الأجوف الثلاثي المزيد بالهمزة؛ مثل: أقام، وأعاد، وأمال، وأشاد والأصل: أَقْوَم، أعْوَد، نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا لتحركها حسب الأصل وانفتاح ما قبلها بعد النقل. وكذلك الماضي المزيد بثلاثة أحرف من الأجوف الثلاثي مثل: استقام، استعاد، فالأصل: اسْتَقْوَم، اسْتَعْوَد، ومما ورد منه على الأصل لا نقل وقلب (استحوذ).

٢- مضارع الأجوف الذي عينهُ ألف منقلبة عن واو المبنى للمعلوم؛ مثل: يَخَاف من خاف ويَنام من نام والأصل يَخْوَفُ ويَنْوَم.

٣- مضارع الأجوف المبنى للمجهول مجردًا كان أو مزيدًا بالهمزة أو بثلاثة أحرف؛ مثل: يُقال من يقول، يُعاد من يُعيد، يُستعاد من، يَسْتَعيدُ. والأصل: يُقْوَل، يُعْيَدُ، يُسْتَعْيَدُ، ومما ورد منه على الأصل بلا نقل وقلب (يستحوذ).

٤- (مَفْعَل) بفتح فسكون ففتح من الماضي الأجوف الذي عينه واو انقلبت ألفًا؛ مثل: معاد، مزار، مطاف. والأصل: مَعْوَد، مَزْوَر، مَطْوَف.

٥- اسم المفعول والمصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الماضي الأجوف المزيد بالهمزة أو بثلاثة أحرف؛ مثل: معاد، مستعاد والأصل: مُعْوَد، مُسْتَعْوَد.

٢- نقل فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلب الياء ألفًا، ومنه ما يلي:

١- الماضي الثلاثي الأجوف اليائي المزيد بالهمزة والمزيد بالهمزة والسين والتاء مثل: أضاف، أشاد، أباد، أبان، استضاف، استشاد، استباد، استبان، والأصل: أَضْيَفَ، أَشْيَدَ، أَبْيَدَ، أَبْيَنَ، اسْتَضْيَفَ، اسْتَشْيَدَ، اِسْتَبْيَدَ اِسْتَبْيَنَ. نقلت فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلبت الياء ألفًا.

٢- كل فعل مضارع عينه ألف منقلبة عن ياء ماضيه ثلاثي مجرد مبنى للمعلوم؛ مثل: يهاب، يشاء، والأصل: يَهْيَبُ، ويَشْيَءُ.

٣- المضارع المبني للمجهول من الماضي الأجوف الذي عينه ألف منقلبة عن ياء وكذا - مضارع المزيد بالهمزة منه والمزيد بالهمزة والسين والتاء المبنى للمجهول أيضا؛ مثل: يُشاد، ويعاب، ويُزاد. والأصل، يُشْيَدُ، يُعْيَبُ، يُزْيَدُ، ومن المزيد بالهمزة وبالهمزة والسين والتاء من المضارع المبني للمجهول؛ مثل: يُشاد، يُعاب، يُزَاد، والأصل: يُشْيَدُ، يُعْيَبُ ويُزْيَدُ، ويسْتشادُ، يُسْتعاب، يستزادُ والأصل: يُسْتَشْيَدُ، يُسْتَعْيَبُ، يُسْتَزْيَدُ.

٤- (مَفْعَل) بفتح فسكون ففتح من كل فعل ماض أجوف عينه ألف منقلبة عن ياء؛ مثل: مزاد، معاش، مسار؛ والأصل: مَزْيَدُ، مَعْيَشُ، مَسْيَرُ.

٥- اسم المفعول والمصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الماضي الأجوف المزيد بالهمزة أو بالهمزة والسين والتاء؛ مثل: مُزادُ، مُشاد، مُعابُ، مُستخار، مُسْتفادُ، مستضاف؛ والأصل: مُزْيَدُ، مُشْيَدُ، مُعْيَبُ، مُسْتخْيَرُ، مُسْتَفْيَدُ، مُسْتَضْيَفُ.

ج- نقل كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الواو ياء ويقع هذا فيما يلي:

١- الماضي المبني للمجهول من الأجوف الواوي المزيد بالهمزة أو الهمزة والسين والتاء؛ مثل: أُجيدَ، أُعيدَ، أُجِيبَ، اُستُعِين، استعِيد، والأصل: أُجْوِدَ، أُعْوِدَ، أُجْوِبَ، اُسْتُعْوِنَ، اُسْتُعْوِدَ. ومما ورد على الأصل لا نقل وقلب (اُسْتُحْوِذْ).

٢- مضارع الماضي الأجوف الواوي المزيد بالهمزة أو الهمزة والسين والتاء؛ مثل: يُعيد، يجيب، يستعيدُ، يستجيبُ، والأصل: يُعْوِدُ، يُجْوِبُ، يَسْتَعْوِد.

٣- اسم الفاعل من الأجوف الواوي المزيد بالهمزة أو الهمزة والسين والتاء؛ مثل: مُعيد، مجيب، مستعيد، مستجيب، والأصل: مُعْوِدُ، مُجْوِب، مُسْتَعْوِدُ، مُسْتَجوِبُ.

ثالثًا: النقل فالحذف:

يقع النقل والحذف على صورتين هما:

أ- نقل ضمة الواو أو كسرتها إلى الساكن الصحيح قبلها وحذف الواو.

ب- نقل كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وحذف الياء.

وتحدث الصورة الأولى في:

١- المضارع المجزوم من الأجوف الواوي، مثل: لم يَعُدْ، لم يَقُلْ، لم يُعِدْ، لم يستعِدْ. والأصل: لم يَعْوُدْ، لم يقْوُلْ، لم يُعْوِدْ، لم يَسْتَعْوِدْ. وهذا في مضارع الأجوف الواوي المجرد والمزيد بالهمزة والمزيد بالهمزة والسين والتاء، ومما ورد على الأصل بلا نقل وحذف قولهم: (لم يستحوِذْ).

٢. اسم المفعول من الثلاثي الأجوف الواوي؛ مثل: مَعُود، مقُول. والأصل: مَعْوُود، مَقْوُول. نُقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وحذفت إحدى الواوين فإن كانت واو الكلمة فهي على وزن (مَفُول)، وإن كانت واو مفعول فهي على وزن (مَفْعُل)، والأول راجح عندي؛ لأن واو مفعول جاءت لمعنى.

٣. المضارع المسند إلى نون النسوة من الثلاثي الأجوف الواوي ووزن أفعل واستفعل منه؛ مثل: يَقُلْنَ والأصل يقْوُلْنَ، ويُعِدْن والأصل يُعْوِدْنَن ويستعدنَ والأصل يَسْتَعْوِدن.

الصورة الثانية وهي نقل كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وحذف الياء، وتقع هذه الصورة:

١- في كل فعل مضارع مجزوم من الأجوف الياء المجرد والمزيد بالهمزة والمزيد بالهمزة والسين والتاء؛ مثل: لم يَبِن، لم يُبِنْ، لم يَسْتَبِن والأصل: لم يَبْيِنْ، لم يُبْيِنْ، لم يَسْتَبْيِنْ.

الفعل السابق المسند إلى نون النسوة؛ مثل: يَبِنَّ، ويُبِنَّ، ويستبنَّ، والأصل: يَبْيِنَّ، ويُبْيِنَّ، ويَسْتَبْيِنَّ.

رابعًا: النقل فالقلب فالحذف: ويحدث هذا في صور هي:

أ - نقل فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الواو ألفًا وحذفها.

ب- نقل فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الياء ألفًا وحذفها.

ج- نقل ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الواو ياء (على رأي بعض النحاة) وحذف الياء وقلب الضمة كسرة للمناسبة.

أ - نقل فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الواو ألفًا وحذفها، ويقع هذا فيما يلي:

*** مصدر الفعل الأجوف الواوي العين الذي على وزن أفعل واستفعل؛ مثل: إعادة، استعادة والأصل: إعْوَاد، اسْتِعْوَاد.**

نُقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وقُلبت الواو ألفًا ثم حُذفت إحدى الألفين فإن كانت ألف المصدر فوزن إعادة واستعادة إفعلة، استفعلة، وإن كانت ألف الكلمة (عينها) فالوزن إفالة واستفالة وهذا الأخير هو الراجح عندي، وجاءت تاء التأنيث للتعويض عن المحذوف وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (الأنبياء/ ٧٣)؛ والأصل: إقامة الصلاة، ومما ورد على الأصل لا نقل وقلب وحذف (استحواذ مصدر استحوذ).

ب- نقل فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الياء ألفًا وحذفها ويقع هذا فيما يلي:

· مصدر الفعل الأجوف اليائي العين الذي على وزن أفعل واستفعل؛ مثل: إضافة واستضافة والأصل: إضْياف، واسْتِضْياف، وحدث في الياء ما حدث في الواو في رقم (أ).

ج- **نقل ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وقلب الواو ياء (على رأي بعض النحاة) وحذف الياء وقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء، ويقع هذا في**: صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي؛ مثل: مشيد والأصل مَشْيُود؛ نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت إحداهما وقلبت الضمة كسرة فأصبحت (مشيد) فإن كان المحذوف الواو فالكلمة على وزن (مَفْعُل) وإن كان المحذوف الياء فالكلمة وزن (مَفول)[1].

الإبدال

تعريفه:

هو وضع حرف صحيح بدلا من حرف علة أو وضع حرف صحيح مكان آخر صحيح، وذلك لقرب الحرفين الذي حدث فيهما الإبدال في المخرج أو في الصفة أو في الوظيفة.

حروفه:

جمع العلماء حروف الإبدال في ثلاثة عشر حرفًا يجمعها قولنا: (هذا يوم طال أنجدته) مع عدم احتساب المكرر في العبارة وهو الهاء والألف إلا مرة واحدة.

ومن التعريف السابق نستنتج أنه على ضربين هما:

أ- إبدال حرف صحيح من حرف علة أو العكس.

ب- إبدال حرف صحيح من حرف آخر صحيح.

أولا: إبدال حرف صحيح من حرف علة أو العكس:

ويتجلى هذا في إبدال الواو أو الياء تاء، ويقع هذا إذا كانت فاء الافتعال واوًا أو ياء فيجب إبدالهما تاء، وذلك في الفعل واسمي الفاعل والمفعول والمصدر، أما إبدال حرف صحيح حرف علة فهذا يكون في المضعف الذي على وزن تفعل المسند إلى ضمير رفع متحرك، وفيما يلي التفصيل:

---

(١) انظر: المنصف ج١ ص٢٨٧، ٢٨٨.

١- إبدال الواو تاء: أ - قياسًا: تبدل الواو تاء إذا كانت فاء في صيغة (افتعل) ومستقاتها؛ مثل: اتّصلَ، يتّصلُ، اتّصلْ، اتّصال، متّصِل، متّصل به والأصل: اوتصل، يوتصل، اوتصلْ، اوتصال، موتصل، موتصل به واتّقى، يتّقى، اتّثاق، متَّثِق، متثق به والأصل: اوتثقَ، يوتثقُ، اوتثِق، اوتثاق، موتثق، موتثق به. فأبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال، وهذا الإبدال قياسي.

ب- إبدال الواو تاء سماعًا:

(تُـراث) والأصل (وُراث)، و(تُخمة) والأصل (وُخمـة)، و(تكلان) والأصل (وُكلان) و(تكأة) والأصل (وكأة)، و(تيقور) من الوقار ومنه قول الحجاج:

*** فإن يكن أمسى البلى تيقوري ***[1].

٢- إبدال الياء تاء:

تبدل الياء تاء إذا كانت فاء (افتعل) ومشتقاته؛ مثل: اتّسَرَ، يَتَّسِرُ، اتسِرْ، اتّسار، متّسِر، متّسَر. والأصل: ايتسَرَ، ييتسرُ، ايتسرْ، ايتسار، ميتسِر، ميتسَر، أبدلت الياء تاء وأدغمت في تاء الافتعال، وهذا قياسي مطرد.

ج- إبدال الحرف الصحيح حرف علة:

يقع هذا في المضعف الذي على وزن (تفعّل) المسند إلى ضمير رفع متحرك، فيبدل الحرف الأخير ياء؛ مثل:

تظنيتُ، وتقصيت؛ والأصل: تظنّنْتُ، تَقصّصْتُ، وهذا الإبدال ليس مطردًا[2].

ثانيًا: إبدال حرف صحيح من آخر صحيح:

يقع هذا في الأحرف (أ، هـ، و، ي، ا، ت، د، ط، م) ويجمعها قولهم (هدأت موطيا)، ويقع الإبدال فيما بينها في:

---

(١) انظر: الكتاب ج٤ ص ٣٣، وشرح المفصل ج١٠ ص٣٨، واللسان (وق ر).

(٢) انظر: الكتاب ج٤ ص٤٢-٤٧، وشرح المفصل ج١٠ ص ٢٤-٢٩.

١- فاء الافتعال وتاؤه:

١- تبدل فاء الافتعال طاء إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا، أو طاء أو ظاء؛ أي: حرفًا من أحرف الإطباق؛ مثل: اصطبر، اضطرب، اطَّهر، اظطلم، والأصل: اصتبر، اضترب، اطتهر، اظتلم، (من الصبر والضرب والطهر والظلم) ويجوز فيما فاؤه ظاء أن تبدل التاء طاء وتبقى الظاء والطاء كما يجوز إبدال الطاء ظاء وإدغامها في الظاء؛ أي: اظّلم، ويجوز أيضا إبدال الظاء طاء وإدغامها في الطاء؛ أي: اطّلم، وروي قول زهير بن أبي سلمى بالأوجه الثلاثة:

هو الجوادُ الذي يعطيك نائلُهُ عفوًا ويُظْلَمُ أحيانًا فيظّلِمُ

روي: فيطّلمُ، وفيظَّلم، وفيظطلم.

٢- تبدل فاء الافتعال دالا إذا كانت دالا أو ذالا أو زايًا؛ مثل: (ادّمع) من (دمع)، و(اذدكر) من (ذكر) و(ازدجر) من (زجر)؛ والأصل: ادتمع، اذتكر، ازتجر.

ويجوز فيما فاؤه ذال إبدال الذال دالا وإدغامها في الدال فيقول: ادّكر وهي قراءة الجمهور من القراء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف/ ٤٥)، وقوله: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر/ ١٥)، كما يجوز إبدال الدال ذالا وإدغامها في الذال فيقول اذَّكر وقد قرئت الآيتان السابقتان ﴿وَٱذَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ يوسف/ ٤٥ بالذال وهي قراءة الحسن، و﴿فَهَلۡ مِن مُّذَّكِرٍ﴾ القمر/ ١٥ بالذال أيضًا، وقرئت (مُذْتَكِر) على الأصل وللدلالة عليه وأن كلام النحاة له أصل في السماع ذهب مع تطور اللغة[1].

ب- إبدال تاء تفعّل وتفاعل:

تبدل تاء (تفعّل وتفاعل) حرفًا من جنس الفاء إذا كانت الفاء ذالا؛ مثل: (تذكَّر واذَّكر) وبهما قُرئ قوله تعالى: ﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ (فاطر/ ٣٧)؛ قرئت (يذَّكرُ فيه من اذَّكر) بإبدال تاء (تفعل) ذالا، لأن الفاء ذال، وقرئت الآية بالدال

(١) انظر: البحر المحيط ج٥ ص٣١٤ وج٨ ص١٧٨ ، والمعجم الموسوعي ص٩١٥.

أيضًا (يدَّكر فيه من ادّكر) بإبدال التاء دالا وإبدال الذال دالا أيضًا وإدغام الدال في الدال[1]. وإذا كانت الفاء دالا؛ مثل: تدارأ وادّارأ وبهما قُرِئ قوله تعالى: ﴿فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ فِيهَاۖ﴾ (البقرة/ ٧٢)، وقرئت (فتدارأتم) وقرئت (فادَرَأتم) على (افتعل)؛ والأصل: ادترأتم أبدلت تاء الافتعال (دالا) وأدغمت في الدال[2]. وإذا كانت الفاء ثاءً؛ مثل: تثاقل واثاقل، وبهما قُرِئ قوله تعالى: ﴿ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ (التوبة/ ٣٨)، وقرئت على الأصل (تثاقلتم)[3]. وإذا كانت الفاء زايًا؛ مثل: تزيّن وازيَّن وبهما قُرِئ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾ (يونس/ ٢٤)، وقرئت (وتزينت) على الأصل، وقرئت (ازّاينت) على (تفاعل)[4]، ومن هذا (تزكّى وازَّكّى) وبها قرئ قوله تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ﴾ (فاطر/ ١٨)؛ قرئت (ومن ازَّكّى فإنما يزَّكى لنفسه)[5]، ومن هذا أيضًا (متزمّل ومزَّمّل) وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ (المزمل/ ١)، وقرئت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ على الأصل بدون إبدال تاء الافتعال زايًا وهي قراءة[6] أُبّي بن كعب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وإذا كانت الفاء صادًا، ومنه(يتصدّى ويصّدّى) وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ (عبس/ ٦)؛ والأصل تتصدى وقرئ به أيضًا أي بحذف التاء قراءة حفص وببقاء التاء على الأصل قراءة أخرى[7]، وقرئ (تصّدّى) بتشديد الصاد والدال، وهي المرادة هنا.

ومن هذا (يتصعد) و(يصّعد) وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾ (الأنعام/ ١٢٥)، وقرئ (يتصعد) على الأصل[8].

---

(١) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٣١٦ والمعجم الموسوعي ص٩١٥.
(٢) انظر: البحر المحيط ج١ ص ٢٥٩ ، والمعجم الموسوعي ص٩٠٦.
(٣) انظر: البحر المحيط ج٥ ص٤١ ، والمعجم الموسوعي ٨٤٩ ، ٨٥٠.
(٤) انظر: البحر المحيط ج٥ ص ١٤٣ ، والمعجم الموسوعي ص٩٤٣.
(٥) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٣٠٨ ، والمعجم الموسوعي ص٩٤٠.
(٦) انظر: البحر المحيط ج٨ ص ٣٦٠ ، والمعجم الموسوعي ٩٤٢.
(٧) انظر: البحر المحيط ج٨ ص ٤٢٧ ، والمعجم الموسوعي ٩٨٤.
(٨) انظر: البحر المحيط ج٤ ص ٢١٨ ، والمعجم الموسوعي ٩٨٥.

وإذا كانت إلفاء طاء، ومن هذا (يتطهرُ ويطَّهَّرُ) وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة/ ١٠٨)؛ وقرئت (يطَّهَّروا)؛ و(متطهر/ مطَّهّر) وبهما قرئ قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة/ ٢٢٢)، وقرئت مطَّهِّرين[1].

ومن هذا أيضًا (تطير واطَّيَّر) وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ (النمل/ ٤٧)، وقرئت (تطيرنا) على الأصل[2].

وإذا كانت الفاء ظاء؛ مثل: تظَّهَر واظَّهَّر، وتظاهر واظّاهر، ومن هذا قراءة قوله تعالى: ﴿أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر/ ٢٦)؛ حيث قرئت بالظاء والهاء المشددتين المفتوحتين مضارع (اظَّهَّرَ) والأصل (تظَهَّرَ) وهي قراءة مجاهد[3].

ومن هذا تظاهر واظَّاهر وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ (القصص/ ٤٨)؛ وقرئت (اظّاهرا)، وتظاهرا قراءة جمهور القراء، واظاهرا قراءة طلحة والأعمش[4].

إبدال الأحرف الصحيحة سماعًا:

ومن هذا إبدال تاء الافتعال صادًا إذا كانت الفاء صادًا، ومنه (يختصم، ويخصِّم) وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس/ ٤٩)؛ وقرئت (يختصمون) على الأصل وهي قراءة أُبي بن كعب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[5]، ومنه إبدال الضاد لامًا في (اضطجع) فقيل (الطجع) ومنه قول منظور بن حبة الأسدي في وصف الذئب:

---

(١) انظر: البجر المحيط ج١ ص ١٧٠، وج٥ ص ١٠٠.
(٢) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٨٢، والمعحم الموسوعي ص ١٠٠٩.
(٣) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٤٦٠.
(٤) الكشف ج٧ ص ١٢٤، والمعجم الموسوعي ص ١٠١٣.
(٥) انظر: البحر المحيط ج٧ ص ٣٤٠، والمعجم الموسوعي ص ٨٩٢.

لما رأى أن لا دَعَهْ لا شِبَعْ   مال لى أرطاةِ حقفٍ فالطجَعْ

وأراد فاضطجع[1].

ومنه إبدال النون لامًا في (أصلان) فقيل فيه (أصيلال) وأُصلان جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر وقبيل المغرب ومن هذا قول النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلالا أسائلها   أعيتْ جوابًا وما الربع من أحد[2].

---

(1) انظر: شرح ابن عقيل ج٤ ص ٢١٠ ، والتصريح ج٢ ص ٣٦٧.

(2) انظر: المقتضب ج٤ ص ٤١٤، وشرح ابن عقيل ج٤ ص ٢١١، وشرح المفصل ج٢ ص ٨٠ ، والتصريح ج٢ ص٣٦٧ ، وخزانة الأدب ج٢ ص ١٢٥ ، وج٤ ص ٤٠٩ .

المبحث الثالث
الإدغام

تعريفه:

الإدغام بقطع الهمزة وسكون الدال مصطلح الكوفيين، والإدّغام بهمزة الوصل وتشديد الدال مصطلح البصريين، والأول أولى وأشهر.

وهو في اللغة: الإدخال، أدغم شيئًا في شيء آخر أدخله فيه، وهو مصدر الفعل أدغم بمعنى أدخل.

وفي الاصطلاح: هو الإتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فاصل بينهما، بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة بعد إدخال أحدهما في الآخر.

ويكون في الحرفين المتماثلين والمتقاربين من كلمة واحدة أو من كلمتين، فالمتماثلان من كلمة واحدة؛ مثل: عدَّ، ردَّ، جلَّ، ومن كلمتين مثل: قل له، قد دخلوا، والمتقاربان في كلمة مثل: ادَّكر (افتعل من ذكر)، ومن كلمتين: مثل: قل ربِّ. ولا بد في المتقاربين من قلب أحدهما إلى الآخر فكأنه في الحقيقة لا يكون إلا بين متماثلين.

حروفه: حروف المعجم كلها تصلح للإدغام ما عدا الألف اللينة.

أقسامه: للإدغام ثلاثة أقسام هي: ممتنع، وواجب، وجائز، ويكون هذا في المتماثلين والمتقاربين على النحو التالي:

أولا: إدغام المتماثلين:

(١) الممتنع:

يمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن الآخر؛ مثل: وَدِدْتُ، ظَلِلْتُ، وأقول الحق، وأنا رسولُ الأمير، أو كانا بالعكس أي الأول ساكن والآخر متحرك وكان الأول هاء السكت؛ لأن الوقف عليها منوي الثبوت؛ كقوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ (الحاقة/ ٢٨،٢٩)؛ وروي عن ورش الإدغام (ماليه هلك) وهو ضعيف في القياس.

أو كان الأول حرف مد؛ مثل: يدعو وائل، ويعطي يامن، وذلك لفوات المد بسبب الإدغام، أو كان الأول همزة منفصلة عن الفاء، مثل: لم يقرأ أحد فلو كانت الهمزة متصلة بالفاء لوجب الإدغام؛ مثل: سآل، أو كان الحرف الآخر للإلحاق: مثل: قَرْدَد وجلبب، فيمتنع الإدغام حتى لا يفوت غرض الإلحاق.

أو يمتنع لخوف اللبس بوزن آخر؛ مثل: دُرَر فلو أدغم لالتبس بكلمة (دُرّ).

٢- الواجب:

يجب الإدغام إذا سكن أول الحرفين وتحرك الآخر ولم يكن الأول مدة في آخر الكلمة، ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم؛ مثل: ردّ، عدّ، شدَّ، جدّ، حَظّ، لمَّ.

أما إذا تحرك الحرفان معًا فإنه يجب الإدغام بشروط منها:

١ - أن يكون الحرفان في كلمة واحدة؛ مثل: بثَّ، ملَّ، حبَّ، والأصل: بَثَثَ، مَلِلَ، حَبُبَ.

فإن كانا في كلمتين؛ مثل: (جعل لكم) فالإدغام جائز، بشرط ألا يكونا همزتين؛ مثل: قرأ آية، وألا يلي الأول ساكنًا غير لين؛ مثل: شهر رمضان، ومنه قوله: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾ (الأعراف/ ١٩٩)، وقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا﴾ (نوح/ ١٦).

٢- ألا يتصدر أولهما؛ مثل: دَدَن (اللعب).

٣- ألا يتصل أولهما بمدغم؛ مثل: جُسَّس جمع جاس؛ أي: لامس أو فاحص.

٤- ألا يكون الحرفان في وزن ملحق بغيره؛ مثل: هيلل (أي أكثر من قول: لا إله إلا الله) فالياء مزيدة قبل المثلين للإلحاق بدحرج، واقعنسس ملحق باحر نجم فلم يدغم المثلان حتى لا يفوت الغرض وهو الإلحاق.

٥- ألا يكون الحرفان في اسم على وزن فَعَل (بفحتين)؛ مثل: مَدَد وطَلَل، أو على وزن فُعُل (بضمين)؛ مثل: ذُلُل جمع ذلول أي سهل غير صعب، وجُدُد جمع جديد، أو على وزن فِعَل (بكسر ففتح)؛ مثل: لِمَم (جمع لمة وهي الشعر المجاوز لشحمة الأذن)، أو على وزن فُعَل (بضم ففتح)؛ مثل: دُرَر (جمع دُرّة) وجُدَد (جمع جُدة وهي الطريق في الجبل).

(ج) الجائز:

يجوز الإدغام وعدمه في مواضع منها:

١- عندما تكون حركة ثاني الحرفين عارضة؛ مثل: اُخصُصَ أبي، واكففِ الشرَّ وأصلهما: اخصص واكفف بسكون الآخر ثم نقلت حركة همزة أبي إلى الصاد في (اخصصَ أبي)، وحركت الفاء في (اكفف الشر) بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ويجوز الإدغام فنقول: خُصَّ أبي وكُفَّ الشرَّ.

٢- عندما يكون الحرفان ياءين لزم تحريك ثانيهما؛ مثل: حَيِيَ، عَيِيَ، ومن الإدغام قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال/ ٤٢) وَقرئ بالفك أيضا[1].

٣- عندما يكون الحرفان تاءين في افتعل مثل: اقتتل واستتر، ويجوز الإدغام فتقول: قَتَّل يقتل قِتّالا، وستَّر يستر ستّارًا، بنقل حركة التاء الأولى إلى الفاء وإسقاط الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم إدغام التاء في التاء.

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص٣١١، والمعجم الموسوعي ٨٨٥.

٤- عندما يكون الحرفان تاءين زائدتين في أول المضارع؛ مثل: تَتَفَهّم، وتتعلم، ويجوز الإدغام؛ فتقول: اتّفَهّمُ واتَّعَلَّمُ، وتأتي بهمزة الوصل للنطق، هذا عند ابن مالك. أما جمهور النحاة فلا يجيزون ذلك في المضارع وإنما يجيزونه في الماضي الذي يبدأ بتاءين مثل: تَتَبَّع وتتابع فيجوز الفك والإدغام فنقول: اتَّبَّعَ واتَّابعَ، وتعليلهم لعدم جوازه في المضارع أنه لا يبدأ بهمزة وصل، ويجوز الإدغام فيه إن وُصل بما قبله وكان بعده حرف متحرك أو حرف لين، مثل قراءة البزّي في الوصل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة/ ٢٦٧)، وقوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ (الأحزاب/ ٣٣) ، والأصل: تتيمموا وتتبرّجن بتاءين أدغمتا[١].

وإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين وهي الثانية لأن الأولى للمضارعة أي جاءت لمعنى فلا تحذف وهو جائز في الوصل أيضًا، ومنه قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ (الليل/ ١٤)؛ أي: تتلظى فحذف التاء الثانية للتخفيف، ومنه أيضا قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ (آل عمران/ ١٤٣)؛ أي: (تتمنون) فحذف التاء الثانية للتخفيف.

وقد يجيء هذا الحذف مع نون المضارعة إذا كانت فاء الفعل نونًا كقراءة عاصم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء/ ٨٨)، والأصل: (نُنَجِّي) فحذف النون الثانية وهي فاء الفعل للتخفيف، وقيل الأصل (نُنْجِي) مضارع (أنجى) أي: النون الثانية ساكنة والجيم مكسورة بغير تشديد وأدغمت النون في الجيم كإجّاصة (فاكهة معروفة) والأصل: إنْجاصة، وإجّانة (إناء يُغسل فيه ويُعْجن) والأصل: إنجانة، وهذا غير راجح؛ لأن إدغام النون في الجيم نادر لا يكاد يعرف[٢].

٥- إذا كانت الكلمة فعلا مضارعًا مضعفًا مجزومًا بالسكون أو أمرًا منه؛ كقوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ (المائدة/ ٥٤)؛ قرئ بالفك والإدغام أي ومن يرتدد

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص١٤٦ .
(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص٤٦٩ ، والتصريح ج٢ ص٤٠١.

ومن يرتدَّ[1]، والفك لهجة أهل الحجاز والإدغام لهجة بني تميم، ومنه أيضًا في الأمر قوله تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾ (لقمان/ ١٩)، بالفك (اغضُضْ)، ومن الإدغام قول جرير:

فغُضَّ الطرف إنك من نُمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

(نُمير بضم النون وفتح الميم قبيلة من قيس غيلان والمعنى: غضّ الطرف ذلة ومهانة لأنك لست من أهل الشرف والمجد).

والتزم الإدغام في (هلمَّ) لثقلها بالتركيب، ولذا فُتح آخرها ولم يجيزوا فيها ما أجازوه في آخر (رَدَّ وشَدَّ) الأمر من (رُدَّ وشُدَّ) من الضم للإتباع رُدُّ والكسر للتخلص من التقاء الساكنين رُدِّ، وهي عند أهل الحجاز اسم فعل أمر وعلى لهجتهم قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ (الأنعام/ ١٥٠)، وقوله: ﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ (الأحزاب/ ١٨).

ويجوز عند بني تميم وأهل نجد الضم للإتباع والكسر للتخلص من التقاء الساكنين(هَلُمُّ، هَلُمِّ) لأنها عندهم فعل أمر يلحقه الضمائر تقول (هلمّا وهلمُّوا، هلمي، هَلْمُمْنَ).

والتزموا الفك في (أفعِلْ) التعجب، مثل: أشْدِدْ ببياض وجه المتقين، وأَحْبِبْ المحسنين إلى الله تعالى؛ وذلك لأن (أَفْعِلْ) في التعجب على صورة الأمر لكنه في الحقيقة فعل ماضٍ.

فـ(هلم) على رأي بني تميم وأهل نجد مستثنى في جواز الإدغام والفك حيث التزم فيه الإدغام، و (أَفعِلْ) في التعجب مستثنى أيضا من جواز الفك والإدغام فالتزم فيه الفك؛ لأنه وإن كان على صورة الأمر في اللفظ إلا أنه في الحقيقة ماض[2].

ضبط الحرف المدغم من الفعل المجزوم أو المبني على السكون:

إذا كان الفعل الذي آخره حرف مدغم مضارعًا مجزومًا أو أمرًا فإن هذا الحرف يكون ضبطه كالتالي:

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٣٠.

(٢) انظر: التصريح ج٢ ص ٤٠٠، ٤٠١.

١- يضم إذا أسند الفعل إلى واو الجماعة ويفتح إذا أسند إلى ألف الاثنين ويكسر إذا أسند إلى ياء المخاطبة؛ مثل: لم يشدُّوا، شُدُّوا، ولم يشُدَّا، شُدَّا، ولم تشُدِّي، شُدِّي.

٢- إذا اتصلت به هاء الغائب ضم؛ مثل: لم يشدُّه، شُدُّه.

٣- إذا اتصلت به هاء الغائبة وجب فتحه؛ مثل: لم يشدَّها، شُدَّها.

٤- إذا جاء بعده ساكن فأكثر العرب يكسره، وبنو أسد تفتحه تخفيفًا، وحكى ابن جني الضم، أي فيه ثلاث لهجات هذا في المضموم الفاء؛ على النحو التالي: لم يشدِّ الحبل، شُدِّ الحبل، لم يشُدَّ الحبل، شُدَّ الحبل، ولم يشدُّ الحبل، وشُدُّ الحبلَ.

وروي بهذه الأوجه الثلاث قول جرير:

* فغُضَّ الطرف إنك من نمير *

أما إذا كان الفعل مفتوح الفاء أو مكسورها، مثل: عَضَّ وفِرَّ، فإنه يفتح أو يكسر؛ مثل: لم يَعَضَّ المؤمن يده ندمًا، يا ظالم عَضَّ يدك ندمًا، لم يفِرَّ المؤمن من القتال، يا خائن فِرَّ من المواجهة، بفتح الضاد في (لم يعضَّ، عَضَّ ولم يفِرَّ وفِرَّ) ويجوز الكسر أيضًا.

٥- إذا لم يتصل بالفعل ما تقدم ففيه ثلاث لغات الفتح مطلقا والكسر مطلقًا والإتباع لحركة الفاء، مثل: رُدَّ (بفتح الدال وكسرها وضمها إتباعًا للفاء) وعَضَّ (بفتح الضاد وكسرها) وفِرَّ (بفتح الراء وكسرها) ولم يجز الضم في (عَضَّ، فِرّ) لأن فاءهما ليست مضمومة.

٦- إذا سكن الحرف المدغم لإسناده إلى ضمير رفع متحكرك وجب فك الإدغام، مثل: رَدَدْتُ، عَضضتُ ضَلَلْتُ، رَدَدْنا، عَضَضْنا، ضَلَلْنا، رَدَدْن، عضضْنَ، ضَلَلْنَ، لم يرْدُدْن، لم يعْضَضْنَ، لم يضْلَلْنَ، اردُدْن، اعْضَضنَ، اضلَلْنَ.

وقد يفك الإدغام في غير ذلك شذوذًا وسمع منه: لَحِحَتْ عينُه (لصقت بالرمص وهو الوسخ الجامد في العين فإن سال فهو عمص)، ضَبِبَ البلد (كثر ضبابه)، أَلِلَ السقاء (تغيرت رائحته)، ودَبِبَ الإنسان (نبت شعره في جبينه)، وقَطِطَ الشعر (اشتدت جعودته). فُك الإدغام للضرورة ومن هذا كقول أبي النجم العجلي:

الحمد لله العليّ الأجْلَل　　　الواسع الفضل الوهوب المجزل

فقال: (الأجلل) بفك الإدغام في اللام والأصل: (الأجلّ)[1].

ثانيا: إدغام المتقاربين:

يكون التقارب بين الحروف إما في المخرج وإما في الصفة، وفيما يلي بيان لمخارج الحروف وصفاتها:

١- مخارج الحروف:

١- أقصى الحلق: الألف والهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق: الحاء والعين.

٣- أدنى الحلق: الخاء والغين.

٤- أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك: القاف والكاف.

٥- وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك: الجيم والشين.

٦- إحدى حافتي اللسان مع ما يليه من الأضراس: الضاد.

٧- ما دون طرف اللسان إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك اللام، ومخرجها قريب من الضاد وهي أوسع الحروف مخرجًا.

٨- من اللسان وما فوقه وما يليهما الراء وهي أوسع من اللام.

٩- أقصى الأنف مما يليه الخيشوم النون.

١٠- طرف اللسان مع أطول الثنايا العليا وهي الأسنان المتقدمة اثنتان من أعلى واثنتان من أسفل: التاء و الطاء والدال.

١١- طرف اللسان مع الثنايا: الصاد والزاي والسين.

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٤٠١-٤٠٣.

١٢- طرف اللسان مع طرف الثنايا: الظاء والذال والثاء، وهي الأحرف التي لا بد أن يخرج فيها اللسان.

١٣- اطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا: الفاء.

١٤- ما بين الشفتين: الباء والميم والواو.

ب- صفات الحروف:

صفات الحروف هي: الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتوسط بينهما، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والذلاقة والإصمات واللين.

١- **فالحروف المجهور**: هو ما ينحصر فيه جري النفس مع تحركه لقوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، فلا يخرج إلا بصوت قوي يمنع النفس مع الجري معه وهو جميع الحروف ما عدا الحروف التي يجمعها قولهم: (فحثه شخص سكت).

٢- **المهموس**: وهو خلاف المجهور وحروفه هي المجموعة في قولهم: فحثه شخص سكت.

٣- **الشديد**: هو ما ينحصر جري الصوت عند إسكانه وحروفه يجمعها قولهم: (أجدُكَ قطّبْتَ)، ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القلقلة إذا كانت الساكنة وهي الأحرف التي يجمعها قولهم (قُطْبُ جُدْ).

٤- **الرخو**: هو ضد الشديد وهو بقية الأحرف ما عدا (أجدك قطبت) و (لم يروعنا).

٥- **المتوسط**: هو الذي بين الشديد والرخو وهو ما لا يتم له الانحصار ولا الجرى وأحرفه هي (لم يروعنا).

٦- **المطبق**: هو الحرف الذي ينطبق معه اللسان فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك، وأحرفه هي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

٧- **المنفتح**: هو خلاف المطبق أي جميع الحروف ما عدا: الصاد والضاد والطاء والظاء.

٨- المستعلي: هو الحرف الذي يرتفع به اللسان إلى الحنك، وحروفه هي أحرف الإطباق و الخاء والغين والقاف.

٩- المستفل: هي جميع الحروف ما عدا حروف الاستعلاء أي ما عدا الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف.

١٠- الذلاقة: هي الفصاحة والخفة في الكلام، وحروفها يجمعها قولهم (مُرْبِنفل) ولخفة حروفها لا يخلو رباعي أو خماسي من أحدها إلا نادرًا كالعسجد (الذهب)، والزَّهْزَقة (بفتحين بينهما سكون) (شدة الضحك).

١١- المصمتة: هي ما عدا حروف الذلاقة وأحرف اللين أو المد وهي الألف والواو والياء.

القياس في إدغام المتقاربين:

عند إدغام المتقاربين في المخرج أو الصفة يبدل الحرف الأول إلى الثاني وليس العكس إلا إذا دعا الحال لإبدال الثاني إلى الأول، مثل: ادَّكر واذَّكر والأصل (اذتكر على افتعل من الذكر) أبدلت التاء دالا ثم أبدلت الذال دالا على الأكثر (ادّكر) أي إبدال الأول إلى الثاني، ويجوز العكس بإبدال الثاني إلى الأول فتبدل الدال (الثاني) إلى ذال (الأول) فيقال: اذَّكر، وإدغام المتقاربين ينقسم إلى ثلاثة أقسام كإدغام المتماثلين: ممتنعَ وواجب وجائز.

١- الممتنع:

يمتنع إدغام أحرف (ضوى مِشْفِر) فيما يقاربها؛ لأن استطالة الضاد، ولين الياء والواو وغنة الميم وتفشى الشين والفاء وتكرار الراء تزول مع الإدغام، وإدغام الواو في الياء في: سيِّد ومهديّ وميّت ومرضيّ، ليس من هذا لأن الإعلال جعلهما مثلين.

٢- الواجب:

يجب إدغام المتقاربين في المواضع التالية:

١- تدغم لام التعريف في الحروف الشمسية؛ وهي: التاء، والثاء، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون.

مثل: الشَّمس، الدَّار، الرَّب.

٢- تدغم اللام الساكنة في الراء؛ كقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ (النساء/ ١٥٨).

٣- تدغم النون الساكنة مع ستة أحرف يجمعها قولهم (يرملون) أربعة منها بغنة وهي الأحرف التي يجمعها قولهم (ينمو) واثنان بلا غنة وهما اللام والراء، ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقۡبَلَ﴾ (آل عمران/ ٩١)، هذا من الإدغام بغُنة، ومن الإدغام بغير غنة قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ (آل عمران/ ٨٤).

ج- الجائز:

يجوز الإدغام فيما عدا ما تقدم؛ مثل: إدْغام النون المتحركة في حرف من أحرف (يرملون)، ومثل إدغام التاء والدال والذال والطاء والظاء بعضها في بعض، أو إدغام الزاي والسين والصاد بعضها في بعض كقولك: سكت ثّابت (بإدغام التاء في الثاء)، أو سكت دّارم (بإدغام التاء في الدال)؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ (يونس / ٨٩) ، أوسكت ذَّاكر (بإدغام التاء في الذال) أو سكت طّالب (بإدغام التاء في الطاء) أو سكت ظّاهر (بإدغام التاء في الظاء)، أوسكت زيد (بإدغام التاء في الزاي)، أوسكت سّالم (بإدغام التاء في السين)، أوسكت صّابر (بإدغام التاء في الصاد).

أو تقول: لبث تَّاجر (بإدغام الثاء في التاء) أو لبث دَّارم (بإدغام الثاء في الدال) أو لبث ذَّاكر (بإدغام الثاء في الذال).....إلخ.

أو تقول: حقد تّاجر (بإدغام الدال في التاء) أو حقد ذّاكر (بإدغام الدال في الذال)... الخ.

المبحث الرابع
التقاء الساكنين

اللغة العربية تكره التقاء الساكنين ولذا إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين وجب التخلص من هذا الالتقاء بينهما إما بحذف أولهما أو تحريكه ما لم يكن على حدّه وفيما يلي التفصيل:

أ- حذف الساكن الأول:

يجب حذف الساكن الأول لفظًا وخطًّا إذا كان الساكنان في كلمة واحدة والأول مدة سواء كان الثاني جزءًا من كلمة الأول، مثل: خَفْ وقُلْ وبِعْ (الأمر من خاف يخاف وقال يقول وباع يبيع).

أم كان الثاني كالجزء من كلمة الأول مثل: تغزون وترمون، ولتغزُنَّ ولترمُنَّ يا رجال، وأنت تغزين وترمين ولتغزِنَّ ولترمِنَّ يا فاطمة.

فتحذف واو الفعل أو ياؤه عند الإسناد إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة بدون التوكيد بالنون الثقيلة وعند التوكيد بها أيضًا، والساكن الثاني هو الضمير وهو ليس جزءًا من كلمة الساكن الأول وإنما كالجزء لأن الفعل وفاعله كالكلمة الواحدة عند النحاة.

ويحذف الساكن الأول لفظًا لا خطًّا إذا كان مدة والساكنان في كلمتين[1]، مثل:

يغزو الجيش، يقضي الحاكم، وقالا الحق؛ ومنه قوله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ (النساء/ ٥٩).

---

(١) ()انظر: مجموعة الشافية ج٢ ص ١١٤.

ب- تحريك الساكن الأول:

يجب تحريك الساكن الأول إن لم يكن مدة إلا في موضعين هما:

١- إذا كان الساكن الأول نون توكيد خفيفة فإنها تحذف إذا جاء بعدها ساكن، كقول الأضبط بن قريع:

لا تهينَ الفقير علَّك أن تر كَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

والأصل: لا تهينَنْ فحذف نون التوكيد الخفيفة لمجيء ساكن بعدها والدليل على هذا أن الفعل (تهين) مجزوم بلا الناهية وعلى الرغم من هذا نونه مفتوحة مما يدل على أن هناك نون التوكيد الخفيفة محذوفة والفعل مبني على الفتح، ولو لم يكن الفعل كذلك لقال (لا تُهِنْ) بحذف الياء وإسكان النون.

٢- تنوين العلم الموصوف بابن مضافًا إلى علم مثل: محمدٌ بْن عبد الله، فالتقى التنوين وهو نون ساكنة بباء ابن وهي ساكنة ولم يحرك أحدهما.

وتحريك أول الساكنين إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر، وإما بالضم، وإما بالفتح وفيما يلي التفصيل:

أما الكسر فهو الأصل وهو الأكثر والأشهر ولا يحتاج إلا تعداد مواضع لكثرته.

وأما الضم ففي موضعين هما:

١-أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم، مثل: رُدُّهُ، ولم يَرُدُّه، والكوفيون يجيزون فيه الفتح والكسر أيضًا.

٢- ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم؛ كقوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ (يونس/ ٦٤)، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ (البقرة/ ١٨٣).

ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها؛ مثل: اخشوا الله؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٣٧)؛ وذلك لخفة الضمة على الواو وثقل الكسرة عليها.

ويجوز الضم والكسر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور مثل: بهُمِ اليوم.

وفيما ضمُّ التالي لثاني الساكنين أصلي وإن كسر للمناسبة مثل: قالتِ اخرُجْ، قالتِ أُغزِي؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَـٰرِكُم﴾ (النساء/ ٦٦).

وأما الفتح فواجب في المواضع التالية:

١- تاء التأنيث إذا جاءت بعدها ألف الاثنين، مثل: قالتا، نامتا، باعتا.

٢- في نون (مِنْ) الجارة إذا دخلت على ما فيه (أل) مثل: مِنَ البيت إلى الكلية، ومِنَ الكتاب، وذلك فرارًا من توالي كسرتين، فإذا كان الساكن غير (أل) فالكسر أكثر من الفتح كقولنا: خذ مِنِ ابنك المال.

٣- أمر المضعف المضموم العين ومضارعه المجزوم مع هاء الغائبة، مثل: رُدَّها ولم يَرُدَّها وأجاز فيه الكوفيون الضم والكسر.

ويترجح الفتح في مثل قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران/ ١، ٢،) ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه المجزوم في غير ما سبق، مثل: عَضَّ/ عَضِّ، فِرَّ/ فِرِّ، ولم يَعَضَّ/ لم يعضِّ، ولم يفِرَّ/ لم يَفِرِّ[1].

ويغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع هي:

١- إذا كان أول الساكنين حرف مد والثاني منهما حرفًا مشددًا أو مدغمًا في مثله وهما في كلمة واحدة؛ كقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة/ ٧)، ومادّة ودابّة وخويِّصة (تصغير خاصة)، وتُمُودّ الحبل (المبني للمجهول من تمادَدنا الحبل أي مده بعضنا إلى بعض).

٢- ما قصد سرده من الكلمات: كسرد الحروف؛ مثل: جيمْ، نونْ، ميمْ، قافْ، واوْ، لامْ...الخ.

---

(١) انظر: مجموعة الشافية ج٢ ص ١١٤-١١٦.

٣- ما وُقِف عليه من الكلمات مثل: باغْ، صامْ، زيْدْ، ثَوْب، بكْرْ، عَمْرْو غير أن ما قبل آخره حرف صحيح، مثل: (بكْرْ) يكون التقاء الساكنين فيه ظاهريًّا فقط وليس حقيقيًّا لأن الصحيح أنه محرك بكسرة مختلسة جدًّا وليس ساكنًا، وأما ما قبل آخره حرف لين أو مد؛ مثل: (ثَوْب، زَيْد، وصام وقام) فالتقاءا لساكنين فيه حقيقيّ لإمكانه وإن كان ثقيلا، وأخفه في الوقف: الألف ثم الواو ثم الياء مدين ثم اللينان بلا مد؛ مثل: كثوب وبَيْت[1].

(١) انظر: السابق ج٢ ص ١٠٨، ١٠٩.

المبحث الخامس

همزتا الوصل والقطع

همزة الوصل:

حرف يتوصل به إلى النطق بالساكن وتثبت عند الابتداء وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها وتعرف بسقوطها في التصغير؛ مثل: بنيّ وسميّ في تصغير ابن واسم، أما همزة القطع فلا تسقط في التصغير مثل: أبيّ وأخيّ في تصغير أب وأخ.

وهمزة القطع مواضعها كثيرة أما مواضع همزة الوصل فقليلة يمكن حصرها، وهي كالتالي:

مواضع همزة الوصل:

تأتي همزة الوصل في الحروف والأفعال والأسماء، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ - في الحروف:

لا تأتي إلا في حرف واحد هو (أل) عند اتصاله بالكلمة، مثل: القلم.

ب - في الأفعال:

لا تأتي في الفعل المضارع مطلقًا، وإنما تكون في الماضي الذي على انفعل؛ مثل: انطلق، وافتعل؛ مثل: احترم، واستفعل؛ مثل: استقدم، وافعنلل؛ مثل: احرنجم، وافعوعل؛ مثل: اعشوشب، وافعلَّ؛ مثل: احمرَّ، وافعالَّ؛ مثل: احمارَّ.

وفي أمر هذه الأوزان جميعًا، فنقول على الترتيب في أمر أمثلتها: انطلقْ، احترمْ، استخرج، احرنجمْ، اعشوشب، احمرْ، احمارْ.

وفي أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظًا، مثل: اِشرح من يشرح، اِفتح من يفتح، واِضرب من يضرب، واُنصر من ينصر، واُقعد من يقعد، بخلاف هب من يَهَبُ، وعِد من يعد، وقُلْ من يقول.

وفي (اطيّر) و(اطّاير) والأصل (تطير وتطاير) وذلك عند إدغام التاء في الدال والذال والثاء والطاء والظاء والصاد إذا كانت فاء (تفعل وتفاعل) فنأتي بهمزة الوصل للتوصل للنطق.

ج- في الأسماء:

في مصادر الأفعال التي على انفعل، وافتعل، واستفعل، وافعنلل، وافعوعل، وافعلَّ، وافعالَّ، مثل: انطلق انطلاقًا، احترم احترامًا، استقدم استقدامًا، احرنجم احرنجامًا، اعشوشب اعشوشابًا، واحمرَّ احمرارًا، واحمارَّ احميرارًا.

وفي الأسماء المسموعة التالية: اسم واست واستم وابن وابنة وابنم، وامرؤ وامرأة، واثنان واثنتان وايم وايمن المختصين بالقسم، وفي مثنى بعض هذه الأسماء مثل: اسمان، ابنان، امرآن، وامرأتان، فيما عدا مواضع همزة الوصل تكون الهمزة في الكلمة العربية همزة قطع.

حركة همزة الوصل:

لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات هي:

١- وجوب الفتح في المبدوء بـ(أل)؛ مثل: الكتاب.

٢- وجوب الضم في المبني للمجهول من الماضي الخماسي والسداسي المبدوءين بهمزة وصل مثل: اُنْطُلِقَ، اُسْتُقْدِمَ، في أمر الفعل الثلاثي المضموم العين أصالة في المضارع؛ مثل: اُقْتُل، واُنْصُر، واُقْعُد، واُكْتُبْ بخلاف امشوا واقضوا فضمة عين المضارع لأجل واو الجماعة.

٣- رجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة، مثل: اغزي، وذلك لمناسبة الياء.

٤- رجحان الفتح على الكسر في ايم وايمن المستعملين في القسم.

٥- رجحان الكسر على الضم في كلمة (اسم).

٦- جواز الكسر والضم والإشمام في المبني للمجهول من الماضي الخماسي الأجوف المبدوء بهمزة وصل؛ مثل: اختارو انقاد.

٧- وجوب الكسر فيما بقي وهو الأصل؛ مثل: اِضرِب، اِمرؤ، وامرأة، وابن وابنه وابنم وغير ذلك.

حذف همزة الوصل:

١- تحذف الهمزة لفظًا لا خطًّا إذا سبقت بكلام؛ مثل: قل الحق.

٢- تحذف لفظًا وخطًّا فيما يلي:

أ - كلمة (ابن) المسبوقة بعلم وبعدها علم وكونها صفة للأول وكون الثاني أبا للأول ما لم تقع في أول السطر؛ مثل: محمد بن عبد الله.

ب- في (بسم الله الرحمن الرحيم) بشرط أن تذكر كلها وألا يذكر معها متعلق.

ج - همزة (أل) في الكلمة المبدوءة بها والمجرورة باللام مثل: للنصر رجالٌ، وكذلك إذا كانت اللام للتوكيد مثل: إنه للنصر المبين، أو للاستغاثة مثل: يا لله للمسلمين.

د- إذا تحرك الساكن المجلوبة للتوصل للنطق به استغنى عنها.

هـ- إذا وقعت بعد همزة استفهام، فإن كانت مكسورة حُذفت؛ كقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ (ص/ ٦٣)، وقوله: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ (المنافقون/ ٦)، أبنك هذا؟ أسمك زيد؟، وكذلك إذا كانت الهمزة مضمومة مثل: أضطر الرجل. وذلك للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام.

أما إذا كانت الهمزة مفتوحة فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ولكن يترجح أن تبدل ألفًا وقد تسهل بين الألف والهمزة مع القصر فتقول: آلحسن عندك؟ آيمن الله؟

والمد راجح والتسهيل جائز وبهما قرئ قوله: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ﴾ (الأنعام/ ١٤٣)، وقوله: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ (يونس/ ٥٩)، وقوله: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ (الأنفال/ ٦٦).

ومن التسهيل قول الشاعر:

أألحق إن دار الرباب تباعدت ... أو انبت حبل إن قلبك طائر

فقال (أألحق) بتسهيل الهمزة. والرباب: اسم المحبوبة، وانبت؛ بمعنى: انقطع.

ولا تحقق همزة الوصل فتصبح همزة قطع إلا في الضرورة الشعرية كقوله قيس بن الخطيم الأنصاري:

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ... بنث وتكثير الوشاة قمين

فحقق همزة الوصل في (اثنين) وجعلها همزة قطع للضرورة الشعرية.

والبنث: إفشاء السر، والوشاة: العذال، وقمين: حقيق وجدير.

ومثله قول جميل بثينة:

ألا لا أرى إثْنَين أحْسَن شيمة ... على حَدَثان الدهر مني ومن جُمْلِ

بتحقيق همزة (إثنين) للضرورة.

الفرق بين همزتي الوصل والقطع:

١- يؤتى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالكلمة التي تبدأ بالساكن؛ مثل: العب، اشرب، اسم، است، وهي زائدة إلا في (ال) على خلاف بين العلماء فيها، أما همزة القطع فتأتي في الكلمة أصلية؛ مثل: سأل، وزائدة: مثل: أحمد.

٢- همزة الوصل تأتي في أول الكلمة أما همزة القطع فتأتي في أول الكلمة؛ مثل: ألعب، أشرب وتأتي في وسطها؛ مثل: سأل، وفي آخرها، مثل: قرأ.

٣- تسقط همزة الوصل في التصغير كما في تصغير اسم وابن فتقول: سُميّ وبنيّ. أما همزة القطع فإنها لا تسقط أبدًا في تصغير أو غيره.

٤- ترسم همزة الوصل ألفًا دون رأس العين من فوق أو من أسفل، أما همزة القطع فترسم ألفًا عليها رأس عين أو تحتها رأس عين، وقد تكتب على الياء أو الواو؛ مثل: ألعب، إلى، مئة، مؤسف.

٥- همزة الوصل لا تنطق لا في أول الكلام، أما همزة القطع فتنطق في أول الكلام ووسطه وآخره.

المبحث السادس

الوقف

تعريفه:

هو قطع النطق على آخر الكلمة للاستراحة، ويقابله الابتداء وهو بدء النطق بالكلمة والكلام.

التغيرات الشائعة في الوقف:

يحدث عند الوقف تغييرات سبعة جمعها أحد العلماء بقوله: نقل وحذف وإسكان ويتبعها التضعيف والروم والإشمام والبدل فالنقل؛ مثل: نقل الحركة، والحذف؛ مثل: حذف الواو والياء، والإسكان والروم يكون في الحرف المتحرك الموقوف عليه، والإشمام يكون في الحرف المضموم على وجه الخصوص، والبدل مثل: إبدال التنوين ألفًا في الاسم المنصوب المنون، والتضعيف وهو تشديد الحرف الموقوف عليه.

وفيما يلي ذكر بعض هذه التغييرات بالتفصيل مع بيان أثرها من الناحية الصرفية:

أ - الوقف على المتحرك:

يوقف على المتحرك بخمسة أوجه هي:

١- الوقف بالسكون وهو الأصل مثل: هذا كتابْ، ويتعين ذلك في الوقف على تاء التأنيث مثل: رُبَّتْ، وثُمَّتْ، ولاتْ، وأجاز ابن مالك الوقف عليها بالهاء لوروده عن العرب في لات فقالوا (لاهْ) وقاس ربت وثمت عليها، فأجاز الوقوف عليهما كالتالي: رُبَّهْ، ثُمَّهْ.

٢- الوقف بالروم وهو إخفاء الصوت بالحركة أي: الإتيان بها مختلسة، وهو جائز في الحركات كلها سواء كانت حركات إعراب أم حركات بناء، ويرى الفراء أنه لا يأتي في المفتوح، والراجح رأي جمهور النحاة.

٣- الوقف بالإشمام وهو تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي يكون عليها عند التلفظ بهذه الحركة دون حركة ظاهرة أو خفية، ويدركه البصير لا الأعمى، ويكون في الحرف المضموم سواء كانت ضمة إعراب أم ضمة بناء؛ كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (الإخلاص/ ٢)، فتضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما فرجة لخروج هواء النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين فيدرك أن المتكلم أراد الضمة.

٤- الوقف بالتضعيف أي بتضعيف الحرف الموقوف عليه؛ مثل: هذا خالدّ، وهو يلعبّ، ومحمد ذهبّ، فيقع في الحرف المتحرك حركة إعراب أو بناء، وهو لهجة سعدية، وله شروط هي:

ألا يكون الموقوف عليه همزة مثل: خطأ، ورشأ (حبل البئر)، وألا يكون الموقوف عليه حرف علة كالياء في المحامي، والواو في يرجو، والألف في: يخشى، وألا يكون تاليًا لسكون؛ مثل: عَمْرو، بَكْر.

٥- الوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله، كقراءة بعض القراء قوله: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر/ ٣)، بنقل حركة الراء إلى الباء في (بالصَّبِر)[1].

وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل وألا تكون الحركة فتحة، وألا يؤدي النقل إلى عدم النظير، فلا يجوز في: جعفر لتحرك ما قبل الآخر، ولا في إنسان، لأن الألف لا تتحمل الحركة، ولا في (يردّ) لأن الحرف المشدد يتعذر الفك وتحريك الحرفين، ولا في يقول ويبيع لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما، ولا في: سمعتُ العِلْمَ، لأن الحركة فتحة، ولا في: هذا عِلْمٌ؛ لأنه

(١) انظر: البحر المحيط ج٨ ص ٥٠٩ ، والمعجم الموسوعي ٩٧٩.

ليس في العربية فِعُل (بكسر فضم)، ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز فيجوز النقل في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ (النمل/ ٢٥)؛ حيث «قرأ أُبَيّ وعيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة»[1]؛ أي: الخَبَ، وإن كانت الحركة فتحة، وفي: هذا ردء (العون والمساعد)؛ لأن النقل يؤدي إلى صيغة فِعُل (بكسر فضم) مثل: هذا رِدُء، بنقل حركة الهمزة وهي الضمة إلى الدال المكسور ما قبلها.

ب- الوقف على الاسم المنون:

الوقف على الاسم المنون بعد الضمة والكسرة بحذف التنوين وإسكان الحرف الأخير أي حذف الضمة أو الكسرة، مثل: جاء محمدْ، مررت بمحمدْ، هذا أرجح اللهجات العربية، أما عند الأزد فتقلب التنوين واوًا بعد الضمة وياء بعد الكسرة فيقولون: جاء محمدو - ومررت بمحمدي.

فإن كان الاسم منونًا وبعد فتحه ألف، مثل: رأيت محمدًا، وفتىً، وويهًا وإيهًا (اسما فعل بمعنى وأعجب ((ويها، وانكفف لـ (إيهًا).

يوقف عليه بحذف التنوين والوقف على الألف فيقولون: رأيت محمدا، وفتىَ، وويها وإيها.

وشبهوا (إذن) بالاسم المنون المنصوب فأبدلوا تنوينه في الوقف ألفًا فقالوا: إذا، واختار بعضهم الوقف عليها بالنون.

ج- الوقف على هاء الضمير:

إذا وُقف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت ألفها مثل: قابلتها، ومررت بها.

وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت مدتها وهي الواو مع المضمومة والياء مع المكسورة؛ مثل: قابلته، ومررت به إلا في الضرورة الشعرية فيجوز إثبات مدتها كقول رؤبة: ومهمهٍ مغبرة أرجاؤهُ   كأن لون أرضه سماؤه

(١) البحر المحيط ج٧ ص ٦٩.

(والمهمه هي المفازة والصحراء، وأرجاؤه: نواصيه، وهنا التشبيه مقلوب؛ أي: كأن لون سمائه من الغبرة لون أرضه)؛ ومنه مع الهاء المكسورة قول الشاعر:

تجاوزت هندًا رغبة عن قتاله إلى ملك أعشو إلى ضوء ناره

(هند: علم لرجل، ورغب عن الأمر رغبة كرهه، وأعشو: استدل عليه ببصر ضعيف).

د- الوقف على تاء التأنيث:

يوقف على تاء التأنيث المربوطة المتصلة بالاسم بالهاء؛ مثل: فاطمهْ، عائشه، خديجهْ، طلحهْ، وثمرهْ، وصلاه، ويجوز عند بعض العرب الوقف عليها بالتاء إجراء للوقف مجرى الوصل فيقولون: هذا طلحتْ، وعليه السلام والرحمتْ.

وكتبت هذه التاء المربوطة في المصحف أحيانا مفتوحة في كلمات منها (نعمت، رحمت، امرأت نوح، امرأت لوط، وغير ذلك)[1].

ويوقف على التاء المفتوحة المتصلة بالفعل مثل: ذهبتْ، خرجتْ، قامت، أو بالحرف؛ مثل: رُبَّتْ ولعلتْ أو باسم وقبلها حرف ساكن؛ مثل: أُخْت بنت، يوقف عليها بالتاء.

أما الاسم المجموع بالألف والتاء، مثل: مؤمنات، قانتات، وما ألحق به مثل: أولات، وعرفات، وأذرعات، وما أشبهه مثل: هيهات، فأكثر العرب يقفون عليه بالتاء أي: مؤمناتْ، وبعض العرب يقف عليه بالهاء، أي: مؤمناهْ.

وحكى قطرب: كيف البنون والبناهْ؟ وكيف الأخوة والأخواه؟ وسمع أولاه في أولات، وهيهاه في هيهات، وقرىء به قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون/ ٣٦)؛ حيث وقف الكسائي وحده على هيهات بالهاء (هيهاه) ووقف الباقون على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء[2].

---

(١) انظر: النشر ج٢ ص ١٣ .

(٢) انظر: معاني القراءات ج٢ ص ٩٣ ، وشرح الكافية ج٢ ص٦٩.

هـ- الوقف على الاسم المنقوص:

إذا وُقِف على الاسم المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاث مواضع هي:

١- أن يكون محذوف العين؛ مثل: مُرٍ اسم فاعل من (أرى) فلا يجوز حين الوقف حذف الياء بل يوقف عليه بالياء منعًا للإحجاف بالكلمة حيث حذفت عينها فلا يجوز حذف لامها وإنما يقال عند الوقف: مري.

٢- عندما يكون الاسم المنقوص منونًا منصوبًا؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيًا﴾ (آل عمران/ ١٩٣)؛ يوقف عليه بالألف أو بالألف مع التنوين، أو غير منون متصلا بأل؛ كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ (القيامة/ ٢٦)؛ فإن كان مرفوعًا أو مجرورًا جاز إثبات الياء وحذفها، ولكن الأرجح في المنون الحذف مثل: هذا داعْ ومررت بداعْ، ويجوز إثبات الياء؛ كقراءة ابن كثير قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ (الرعد/ ١١)؛ بالوقف على الياء (والي)، أما في غير المنون فالراجح الإثبات، مثل: هذا الداعي ومررت بالداعي ويجوز الحذف كقراءة جمهور القراء: ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ (الرعد/ ٩)؛ بحذف الياء وقفًا[1].

٣- أن يكون الاسم المنقوص محذوف الفاء كأن تسمي شخصًا أو مكانًا أو غير ذلك بمضارع وعى أو وفي، فإنك تقول: هذا يعي أو يفي بإثبات الياء؛ لأن أصلها يوعي ويوفي فحذفت الفاء ولو حذفت اللام (الياء) لكان إجحافًا بالكلمة.

وعليه فإن الاسم المنقوص المنصوب المنون إذا وقف عليه تثبت الياء منونة أو غير منونة، وإن كان مرفوعًا أو مجرورًا ففيه لهجتان إثبات الياء وحذفها والراجح في المنون الحذف وفي غير المنون الإثبات.

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٧٢.

هاء السكت:

هي هاء ساكنة يُؤْتَى بها عند الوقف، ولها ثلاثة مواضع:

١- الفعل المعتل الآخر بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم إذا كان مضارعًا مثل: لم يغزهْ ولم يرمهْ ولم يخشهْ، أم كان الحذف للبناء في الأمر؛ مثل: اغزُهْ، ارمِهْ، اخشهْ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ (الأنعام/ ٩٠)، ووجود الهاء هنا جائز فيمكن أن نقول: لم يغزْ ولم يرمْ، ولم يخْشْ، واغزْ، وارمْ، واخشْ.

وتجب الهاء إن بقي الفعل بعد الحذف على حرف واحد؛ مثل: عِهْ الأمر من (وعى)، وقِهْ الأمر من (وقى)، وقال ابن مالك ولو بقي على حرفين أحدهما زائد، مثل: لم يعْه ولم يقه، وهو غير راجح لوجوب الوقف على: لم أكْ، ولم تقْ بترك الهاء.

٢- (ما) الاستفهامية المجرورة فإنه يجب حذف ألفها إذا جرت؛ مثل: عمَّ، وفيمَ فرقًا بينها وبين (ما) الموصولة كقولنا: سألت عما سألت عنه، فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظًا للفتحة الدالة على الألف ووجود هاء السكت هنا راجح فنقول: عمَّهْ؟ وفيمهْ؟ ويجوز: عمّ؟ وفيم؟ وتجب هاء السكت معها إذا كانت مجرورة بالاسم على الإضافة، مثل: مجيء مَهْ؟

٤- كل مبني على حركة بناء دائم ولم يشبه المعرب كياء المتكلم وهي وهو عند من فتحهن في الوصل، وكيف وثَمَّ، ومنه قوله: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ (الحاقة/ ٢٨، ٢٩)، وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ (القارعة/ ١٠)، وقال حسان بن ثابت:

إذا ما ترعرع فينا الغلام ... لفما إن يقال له من هُوَهْ

ويوقف على كيف وثم بقولنا: كيفَهْ؟ ثُمَّهْ.

ولا تدخل الهاء في مثل: جاء محمد، وأفهم، لأنه معرب، ولا في لم يفهمْ لأنه ساكن، ولا في لاغلامَ، ويا حسنُ، ومن قبلُ ومن بعدُ؛ لأن بناءهن عارض، ولا في الفعل الماضي مثل: خرجَ؛ لمشابهته المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرًا وحالا وشرطًا، ولا خمسةَ

عشَرَ، العدد المركب؛ لأن حركات بنائه تشبه حركات الإعراب لعروضها عند المقتضى وزوالها عند عدمه[1].

إجراء الوصل مجرى الوقف:

قد يعطى الوصل حكم الوقف وهذا قليل في النثر كثير في الشعر، ومن الأول: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ (الأنعام/ ٩٠)، بإثبات الهاء في الوصل[2]، ومن الثاني قول رؤبة:

لقد خشيت أن أرى جَدبًّا مثل الحريق وافق القصبّا

(الجدب ضد الخصب والوقف بالتشديد فيه ضرورة لأنه منون والقصب مما تشتعل فيه النار بسرعة).

وأصل (جدبّا) الجدب بتخفيف، وكذا (القصبّا) بتخفيف الباء الأصل فيه (القصب) فقدر الوقف على الباء فيهما فشددها على حد قولهم في الوقف على هذا خالدّ بالتضعيف ثم أتى بحرف الإطلاق وهو الألف وبقي تضعيف الباء فيهما[3].

---

(١) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٤٤ - ٣٤٦.
(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص٢٦٠.
(٣) انظر: التصريح ج٢ ص ٣٤٦.

المراجع

أ - القرآن الكريم.

ب- بقية المراجع: رتبت هذه المراجع ترتيبًا ألفبائيا حسب اسم الكتاب، فأذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف أو شهرته، ثم المحقق، ثم الطبعة ثم مكان الطباعة وتاريخها ما أمكن ذلك.

(١) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطى، المطبعة الميمنية على نفقة أصحابها مصطفى البابي وأخويه بمصر.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس- الطبعة الأولى- مطبعة النسر الذهبى.

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة .

(٤) إعراب القرآن، للإمام أبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازى زاهد - الطبعة الثانية- عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٥) الأفعال، لابن القطاع، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٦) الأفعال، لابن القوطية، تحقيق الأستاذ/ علي فودة، إشراف السيد على راتب - الطبعة الأولى - مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٩٥٢م.

(٧) الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف مراجعة د/ محمد مهدى علام- الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٨) إمعان الأنظار شرح المقصود في التصريف،ببيركلي - بهامش المطلوب شرح المقصود في التصريف لأبي حنيفة - الطبعة الأخيرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

(٩) إملاء ما من به الرحمن، لأبي البقاء العكبرى - الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(١٠) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق الأستاذ / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا- بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري - المكتبة المصرية صيدا - بيروت.

(١٢) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، الطبعة الثانية - دار الفكر ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.

(١٤) التبيان في تصريف الأسماء - د. أحمد حسن كحيل - الطبعة السادسة- مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

(١٥) التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

(١٦) التصريف الملوكي لابن جني، تحقيق د/ البدراوي زهران.

(١٧) تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصرف، للشيخ علي بن عثمان -مطبعة الحلبي القاهرة ١٣٥٧هـ- ١٩٣٩م.

(١٨) تهذيب التوضيح الجزء الثاني قسم الصرف - أ/ أحمد مصطفى المراغي وأ/ محمد سالم علي، الطبعة الثامنة - المكتبة التجارية القاهرة.

(١٩) التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تصحيح أو توبرتزل - استنابول - مطبعة الدولة ١٩٣٠م - لجمعية المستشرقين الألمانية.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه أبو اسحاق إبراهيم أطفيش - دار إحياء التراث العربى - الطبعة الثانية- بيروت- لبنان - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

(٢١) الجمل في النحو للخليل بن أحمد، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٢٢) حاشية الأمير على مغني اللبيب بهامش مغني اللبيب لابن هشام - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

(٢٣) حاشية الجرجاني على الكشاف بهامش الكشاف، دار الفكر.

(٢٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية -دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

(٢٥) حاشية ياسين على التصريح، للأزهري بهامش التصريح- دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٢٦) الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي تحقيق/ الأستاذ على النجدى ناصف، والدكتور: عبد الفتاح شلبى- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٢٧) حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق د.سعيد الأفغانى. الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٢٨) خزانة الأدب ولب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق أ/ محمد علي النجار- دار الكتاب العربي-بيروت.

(٢٩) الخصائص، لابن جني، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار - الطبعة الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٣٠) دراسات في علم الصرف د. عبد الله درويش، الطبعة الثالثة مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة- العزيزية- ١٩٨٧م.

(٣١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث - القاهرة.

(٣٢) روح الشروح شرح على المقصود في التصريف، للأستاذ عيسى السيروى- الطبعة الأخيرة- مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة- ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

(٣٣) شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوى - دار الكتب العلمية بيروت - المكتبة العلمية.

(٣٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد -الطبعة العشرون- مكتبة دار التراث - القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣٥) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك -دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي-القاهرة.

(٣٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن جمال الدين محمد بن مالك - تصحيح محمد بن سليم اللبابيدى المكتبة العثمانية - بيروت ١٣١٢هـ.

(٣٧) شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون -الطببعة الأولى- هجر للطباعة والنشر القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣٨) شرح ديكنقوز على مراح الأرواح، في علم الصرف - الطبعة الثالثة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر - ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.

(٣٩) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، تحقيق الأساتذة/ محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٤٠) شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي -الطبعة الأولى مطبعة دار المأمون للتراث- مكة المكرمة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٤١) شرح الكافية في النحو للرضي على كافية ابن الحاجب -دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

(٤٢) شرح الكفوي على البناء والأساس بهامش تلخيص الأساسي للشيخ علي بن عثمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م.

(٤٣) شرح المفصل لابن يعيش -عالم الكتب- بيروت- بدون تاريخ.

(٤٤) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، تحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي - الطبعة الأولى- المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - المعابدة - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٤٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف / إسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثالثة- دار العلم للملايين بيروت ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٤٦) الصرف في مجالس ثعلب، للدكتور/ أحمد عبد اللطيف الليثي -دار العدالة للطباعة - القاهرة- ١٩٩١م.

(٤٧) الصرف الوافي، للدكتور/ أحمد عبد الدايم، دار الثقافة العربية- القاهرة- ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٤٨) الضياء في تصريف الأسماء، للدكتور/ مصطفى أحمد النماس، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٤٩) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، للأستاذ/ محمد محيي الدين عبد الحميد بهامش أوضح المسالك لابن هشام - منشورات المكتبة المصرية - صيدا- بيروت.

(٥٠) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكرى - مكتبة القدس- القاهرة سنة ١٣٥٣هـ.

(٥١) فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق ماجد حسن الذهبى طبع الشركة المتحدة للتوزيع -سوريا- دمشق ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٥٢) الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا، بهامش شرح ديكنقوز للمراح -الطبعة الثالثة، مطبقعة البابي الحلبي ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.

(٥٣) في تصريف الأفعال للدكتور عبد الرحمن محمد شاهين - مكتبة الشباب القاهرة - ١٩٨٧م.

(٥٤) القاموس المحيط، للفيروز آبادي - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى- بيروت- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥٥) الكامل في اللغة والأدب - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت- ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٥٦) الكتاب كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية- مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٥٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٥٨) لسان العرب، لابن منظور، تحقيق الأساتذة/ عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى - دار المعارف- القاهرة.

(٥٩) مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون - القسم الثانى- الطبعة الرابعة- دار المعارف - القاهرة- ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(٦٠) مجمع الأمثال للميداني، تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل- بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(٦١) مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي تصحيح وتحقيق: السيد هائم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدى الطباطبائي، دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٦٢) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط تحتوي على متن الشافية وشرحها للجار بردي وحاشية ابن جماعة عليه، عالم الكتب بيروت.

(٦٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: الأستاذ علي النجدي ناصف، ود/ عبد الفتاح شلبى، إشراف محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

(٦٤) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه عنى بنشره ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م لجمعية المستشرقين الألمانية.

(٦٥) المخصص، لأبي الحسين علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى في دار الآفاق الجديدة - بيروت.

(٦٦) المذكر والمؤنث، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق الدكتور/ رمضان عبد التواب- الناشر مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧٥م.

(٦٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطى، تحقيق الأساتذة: محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثالثة مكتبة دار التراث - القاهرة.

(٦٨) المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي - المكتبة العلمية - بيروت لبنان.

(٦٩) المطلوب شرح المقصود في التصريف، للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت - الطبعة الأخيرة- مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

(٧٠) معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

(٧١) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء - عالم الكتب- بيروت.

(٧٢) معاني القرآن الكريم، للإمام أبي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

(٧٣) معانى القرآن وإعرابه، للزجاج، إبراهيم بن السرى بن سهيل، شرح وتحقيق دكتور/ عبد الجليل عبده شلبي - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

(٧٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - القاهرة - طبع دار الشروق.

(٧٥) معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي تحقيق د/ إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

(٧٦) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى الطبعة الأولى - دار الحديث- القاهرة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٧٧) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته - إعداد. أحمد مختار عمر وفريق عمل الطبعة الأولى سطور الرياض ١٤٢٣- ٢٠٠٢م.

(٧٨) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة - الناشر مكتبة الصحوة د. محمد عبد الحليم - المنوفية.

(٧٩) المغني في تصريف الأفعال للأستاذ/ محمد عبد الخالق عضيمة - دار الحديث، القاهرة.

(٨٠) المفردات في غريب القرآن، تأليف/ الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين ابن محمد، تحقيق الأستاذ/ محمد سيد كيلاني - دار المعرفة بيروت.

(٨١) المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٨٦هـ.

(٨٢) الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق دكتور/ فخر الدين قباوة. الطبعة الثالثة دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٨٣) نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدي مكتبة الزهراء القاهرة.

(٨٤) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف، للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٤م.

(٨٥) النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، صححه الأستاذ/ علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

(٨٦) النهر الماد من البحر، لأبي حيان الأندلسي، بهامش البحر المحيط، الطبعة الثانية - دار الفكر ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.

(٨٧) همع الهوامع، شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطى، صححه السيد محمد بدر الدين النعساني الطبعة الأولى - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٧هـ.

(٨٨) الوسيط في التصريف/ للدكتور حسين محمد شرف - القسم الأول والثاني- دار الثقافة العربية - القاهرة- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

البحوث والدوريات:

(٨٩) البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٦م - ١٩٦٧م - القاهرة -مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

(٩٠) مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الأول والجزء الثاني -الجزء العاشر- مطبعة التحرير - القاهرة ١٩٥٨م.

(٩١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

(٩٢) الالتباس الصيغي - د/ جمال عبد الباصر عيد عبد العظيم - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد٦٤ - يولية٢٠١٤م.

(٩٣) معالجة سيبويه لكسر حرف المضارعة - / جمال عبد الباصر عيد عبد العظيم - مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان - العدد الثالث عشر والرابع عشر - ٢٠٠٣م.

الفهرس

الإهداء ٧

المقدمة ٩

التمهيد ١٣

- الصرف لغة واصطلاحًا- ما يدرس في علم الصرف ١٣

- أهمية علم الصرف ١٥

- نشأة علم الصرف وأهم مؤلفاته ١٧

- الميزان الصرفي- استخدامات الميزان الصرفي ١٩

- كيفية الوزن ٢١

- القلب المكاني- ما يعرف به القلب المكاني ٢٣

الفصل الأول: في تصريف الأفعال ٢٧

المبحث الأول: تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل ٢٩

أقسام الصحيح: السالم- المضعف- المهموز ٢٩

أقسام المعتل: المثال - الأجوف- الناقص- اللفيف ٣٠

المبحث الثانى: تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد ٣٣

أولا: المجرد من الأفعال: المجرد الثلاثي وأوزانه ٣٣

لهجات أخرى في (فعِل) بكسر العين و(فعْل) بضم العين ٣٤

المجرد الرباعى وأوزانه ٣٦

ثانيا: المزيد من الأفعال: مزيد الثلاثي وأنواعه ٣٧
مزيد ثلاثي بحرف-مزيد ثلاثي بحرفين-
مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف ٣٧
مزيد الرباعي وملحقاته: مزيد رباعي بحرف-
مزيد رباعي بحرفين - الملحق بالرباعي ٣٨
معانى صيغ الزوائد من مزيد الثلاثي ٣٩
- معانى أفعل ٣٩
- معانى فعل ٤٤
- معانى فاعل ٤٨
- معانى انفعل ٤٩
- معانى افتعل ٥٠
- معانى تفعل ٥٢
- معانى تفاعل ٥٥
- معانى استفعل ٥٨
- معانى افعوعل ٦١
- افعول ٦١
- افعل ومعناه - أفعال ومعناه ٦١
معاني صيغ الزوائد من مزيد الرباعي: -
معنى تفعلل - معنى افعنال - معنى افعلل ٦٢
المبحث الثالث: تقسيم الفعل حسب الزمن ٦٣
- صياغة المضارع - حركة صرف المضارعة ٦٤
- معان أحرف المضارعة ٦٤
- حركة ما قبل الآخر في المضارع ٦٥

- عين مضارع الثلاثى ـ أبواب الثلاثى ٦٥
صياغة فعل الأمر ٧٨
المبحث الرابع: تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف ٨١
الجامد وأنواعه ٨١
المتصرف وأنواعه ٨٢
المبحث الخامس: تقسيم الفعل إلى متعد ولازم ٨٣
١- ما ليس متعديًا ولا زمًا ٨٣
٢- اللازم وعلاماته: صيغه وطرق تعديته ٨٣
٣- المتعدى وعلاماته: أنواعه: تحويله إلى لازم ٨٦
المبحث السادس: تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبنى للمجهول ٨٩
أ - الفعل الماضي وبناؤه للمجهول ٨٩
ب- الفعل المضارع وبناؤه للمجهول ٩٢
صيغة فرعية عن المبني للمجهول من الثلاثي ٩٣
المبحث السابع: إسناد الأفعال إلى الضمائر ٩٥
أولا: حكم الفعل الصحيح عند إسناده إلى الضمائر ٩٥
الملحق بالمضعف الثلاثي ١٠١
المضعف الرباعى ١٠١
ثانيًا: حكم الفعل المعتل عند إسناده إلى الضمائر ١٠٢
جدول ملخص لإسناد الأفعال إلى الضمائر ١٠٩
المبحث الثامن: توكيد الفعل ١١٣
توكيد الفعل الماضي - توكيد الفعل الأمر-توكيد الفعل المضارع ١١٣
من أحكام نون التوكيد الخفيفة ١١٧
حكم آخر الفعل المؤكد ١١٨

جدول ملخص لتوكيد الفعل ١٢١
الفصل الثاني في تصريف الأسماء ١٢٣
المبحث الأول: تقسيم الاسم إلى مجرد ومزيد ١٢٥
أولا: المجرد وأبنيته المجرد الثلاثي- المجرد الرباعي - المجرد الخماسي ١٢٥
ثانيا: المزيد من الأسماء وأبنيته مزيد الثلاثي- مزيد الرباعي- مزيد الخماسي ١٣٠
المبحث الثاني: تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق ١٣٣
أولا: الجامد الاشتقاق وأقسامه - الأصل في المشتقات ١٣٤
المصدر وتعريفه - أبنية المصادر-قياسية أبنية المصادر ١٣٥
مصادر الفعل الثلاثي المجرد ١٣٧
المصادر السماعية ١٤١
ملحوظات على مصدر الثلاثي ١٤٢
مصادر الفعل غير الثلاثي ١٤٣
المصدر الميمي: تعريفه- صياغته من الثلاثي وغيره ١٤٩
اسم المرة: تعريفه- صياغته من الثلاثي وغيره ١٥٢
اسم الهيئة: تعريفه - صياغته ١٥٣
المصدر الصناعيّ: تعريفه- صياغته -قياسيته ١٥٤
ثانيا: المشتق ١٥٥
١- اسم الفاعل: تعريفه - صياغته من الثلاثى -قياسيته ١٥٥
٢- صيغ المبالغة: تعريفها - صياغتها ١٥٩
٣- اسم المفعول: تعريفه - صياغتها من الثلاثى وغيره ١٦٢
صيغ بمعنى اسم المفعول ١٦٥

٤- الصفة المشبهة: تعريفها - صياغتها من الثلاثى وغيره ١٦٩
الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل ١٧٤
تحويل الصفة المشبهة إلى اسم فاعل ١٧٥
تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة ١٧٥
تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة ١٧٧
٥- اسم التفضيل: تعريفه - صياغته ١٧٨
٦- اسما الزمان والمكان: تعريفهما- صياغتهمامن الثلاثي وغيره ١٨٣
٧-اسم الآلة: تعريفه- صياغته ١٨٨
المبحث الثالث: الاسم من حيث التذكير والتأنيث ١٩١
- أنواع المؤنث ١٩١
- المؤنث من حيث وجود علامة التأنيث ١٩٣
- علامات التأنيث ١٩٣
أولا: تاء التأنيث ١٩٣
- صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث ١٩٤
ثانيا: ألف التأنيث ١٩٨
أ - الألف المقصورة وأنواعهاوأوزانها ١٩٨
- أوزان مشتركة بين ألف التأنيث وألف الإلحاق ٢٠١
- ألف التأنيث الممدودة وأوزانها ٢٠٢
- أوزان ألف الإلحاق الممدودة ٢٠٣
المبحث الرابع: تقسيم الاسم إلى منقوص ومقصور وممدود وصحيح ٢٠٥
- القياسي والسماعي من المقصور والممدود ٢٠٦
- قصر الممدود- مد المقصور ٢١٠
المبحث الخامس: تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع ٢١٥

أ - المفرد: تعريفه ٢١٥
ب -المثنى: تعريفه - شروط التثنية ٢١٥
- الهدف من التثنية ٢١٧
- كيفية التثنية ٢١٧
ج- الجمع: ٢٢٢
أولا: جمع المذكر السالم: شروطه ٢٢٢
- كيفية الجمع ٢٢٣
ثانيا: جمع المؤنث السالم: تعريفه- ما يطرد فيه ٢٢٥
- كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا ٢٢٦
ثالثًا: جمع التكسير: تعريفه ٢٣١
- أنواعه ٢٣٣
أ - جمع القلة - أبنيته ٢٣٤
ب- جمع الكثرة: أبنيته ٢٣٩
مسائل تتعلق بجمع التكسير ٢٦٥
اسم الجمع: تعريفه ٢٦٧
- الفرق بينه وبين الجمع ٢٦٩
- تثنيته وجمعه ٢٦٩
اسم الجنس: أنواعه: ٢٦٩
أولا: اسم الجنس الجمعيّ: تعريفه ٢٦٩
- تثنيته وجمعه ٢٧٠
ثانيا: اسم الجنس الإفراديّ: تعريفه ٢٧١
- تثنيته وجمعه ٢٧١

- الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعيّ ٢٧١
- الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعيّ ٢٧٢
جمع الجمع: كيفيته - قياسيته ٢٧٢
المبحث السادس: التصغير: تعريفه لغةً واصطلاحًا- فوائده ٢٧٥
- شروطه ٢٧٧
- علاماته ٢٧٩
- ما يحدث عند التصغير ٢٨٠
- التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ٢٨٧
- تصغير بعض الأشياء الأخرى ٢٨٩
تصغير الترخيم ٢٩٣
شواذ التصغير ٢٩٤
المبحث السابع: النسب ٢٩٧
- معناه في اللغة والاصطلاح ٢٩٧
- الغرض منه ٢٩٨
- شواذ النسب ٣١٤
- النسب بالصيغة ٣١٦
الفصل الثالث: قواعد تعم الأفعال والأسماء ٣٢١
المبحث الأول: الزيادة: معناها- أنواعها ٣٢٣
- أدلة الزيادة ٣٢٨
المبحث الثاني: الإعلال والإبدال: تعريفهما ٣٣١
أولًا: الإعلال وصوره ٣٣١
١- الإعلال بالقلب: ٣٣٢

أولا: قلب الهمزة ٣٣٢
ثانيًا: قلب الألف ٣٣٦
ثالثًا: قلب الواو ٣٣٨
رابعًا: قلب الياء ٣٤٥
٢ -الإعلال بالحذف : تعريفه ٣٤٨
أولا: الحذف القياسيّ ٣٤٨
ثانيًا: الحذف السماعيّ ٣٥٥
٣ - الإعلال بالنقل - تعريفه ٣٥٦
أولا: النقل فقط ٣٥٦
ثانيًا: النقل فالقلب ٣٥٨
ثالثًا: النقل فالحذف ٣٦٠
رابعًا: النقل فالقلب فالحذف ٣٦١
ثانيًا: الإبدال: تعريفه - حروفه-أنواعه ٣٦٢
إبدال الأحرف الصحيحة سماعًا ٣٦٦
المبحث الثالث: الإدغام ٣٦٩
تعريفه: لغة واصطلاحًا- حروفه- أقسامه ٣٦٩
أولا: إدغام المتماثلين ٣٧٠
ثانيًا: إدغام المتقاربين ٣٧٥
أ - مخارج الحروف ٣٧٥
ب- صفات الحروف ٣٧٦
- القياس في إدغام المتقاربين ٣٧٧
المبحث الرابع: التقاء الساكنين ٣٧٩
أ. حذف الساكن الأول ٣٧٩

ب. تحريك الساكن الأول ٣٨٠
- ما يغتفر من التقاء الساكنين ٣٨١
المبحث الخامس: همزتا الوصل والقطع ٣٨٣
مواضع همزة الوصل ٣٨٣
- حركة همزة الوصل ٣٨٤
- حذف همزة الوصل ٣٨٥
- الفرق بين همزتي الوصل والقطع ٣٨٦
المبحث السادس: الوقف ٣٨٩
- تعريفه - التغيرات الشائعة في الوقف ٣٨٩
أ - الوقف على المتحرك ٣٨٩
ب- الوقف على الاسم المنون ٣٩١
ج- الوقف على هاء الضمير ٣٩١
د- الوقف على تاء التأنيث ٣٩٢
هـ- الوقف على الاسم المنقوص ٣٩٣
- هاء السكت ٣٩٤
- إجراء الوصل مجرى الوقف ٣٩٥
فهرس المراجع ٣٩٧
فهرس الموضوعات ٤٠٧